كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

الموسوعة الكنسية
لتفسير العهد القديم
شرح لكل آية

الجزء التاسع عشر

تفسير سفرى

إرميا ومراثى إرميا

إعداد وتفسير
مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

اســـــم الكـــــتاب : الموسوعة الكنسية - لتفسير العهد القديم
الجزء التاسع عشر تفسير سفرى إرميا ومراثى إرميا
إعـــــــــــــداد : كهنة وخدام كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة.
الناشـــــــــــــر : كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة.
ت : ٢٤١٨٨٣٤٤ - ٢٤١٥٥٨٠٤
الجمـع والإخـراج : مكتب الناسخ السريع – فرع الدلتا – ت : ٢٢٤٠٦٩٩٢ - ٢٦٤٤١٥٨٠
الطـــــــــــبعة : الأولى – ٢٠١٤/١١
المطـــــــــــبعة : مطبعة دير الشهيد مار مينا العجائبى بمريوط.
رقـــم الإبـــداع :
الترقـــيم الـــدولى :

http: www.stmarkoschurch.com

صاحب الغبطـة والقداسـة

البابـــا شـــنوده الثـــالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

مقدمة

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

طلــب الكثيــرون تفــسيرًا للعهد القديم لصعوبة معانى كثيرة فيه ووجود كلمات غير مفهــومة، ولكنــنا فــضّلنا أن نبدأ بتفسير العهد الجديد إذ أن محور الكتاب المقدس كله هو المــسيح مخلص العالم. والعهد الجديد يشمل حياته وتعاليمه التى نادى بها هو وتلاميذه، فهو كلام مباشر لحياتنا العملية.

أمــا العهــد القــديم فهو التمهيد للعهد الجديد الذى به نستطيع أن نفهم التدبير الإلهى لخــلاص الإنسان وهدفه الوحيد هو المسيا المنتظر الذى يخلّص العالم. لذا نبدأ الآن بتقديم تفسير كامل لجميع أسفار العهد القديم.

يــشمل العهد القديم حقبًا مختلفة مرَّت منذ زمن بعيد، لذا كان من الضرورى أن تقدم الموسوعة، ليس فقط تفسيرًا لكل آية وكلمة، ولكن أيضًا الخلفية التاريخية، ليحيا القارئ كأنه فى هذا الزمن البعيد ويشعر بعمل الله وحاجة الإنسان إليه.

توضــح الموسوعة أيضًا الظروف الجغرافية التى تتم فيها أحداث العهد القديم ليشعر القارئ بالمعنى الروحى بشكل أكمل.

يــشمل التفــسير الأســفار القانونية الثانية التى حذفها إخوتنا البروتستانت من النسخة المــتداولة الآن للكــتاب المقدس، ولكنها موجودة، وتعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية، وهى فى نفس مقام الأسفار القانونية الأولى، ولكنها جمعت فى تاريخ لاحق للأسفار الأولى.

يلحــق بالتفــسير فهــرس للموضوعات التى يحتويها كل مجلد لتفاصيل كل أصحاح للرجوع إليها، وكذلك ملاحق أخرى مثل الخرائط وأهم الشخصيات.

لأن هدف العهد القديم هو شخص المسيح، فستجد شخصيات وأحداث وعلامات كثيرة ترمز للمسيح ستوضحها مجلدات الموسوعة.

سيــصدر التفــسير فى ستة عشر مجلدًا، يكون بين يديك أيها القارئ، مجلد منها كل حوالى أربعة أشهر فى تواريخ محددة هى عيد الصليب "١٩ مارس" وعيد الرسل "١٢ يوليو" وبــدء الــصوم المــيلادى "٢٥ نوفمبر"، كما صدرت الأجزاء الأولى التى هى تفسير العهد الجديد فى نفس المواعيد.

نــشكر كــل من اشترك فى هذا التفسير وساعد على خروجه ليصل إليك أيها القارئ العزيــز، ونثق أن يد الله هى التى كانت تحرك وتكمل كل الخطوات والتى اختبرها كل من شــارك فــى هذا التفسير بعلامات واضحة وأدلة كثيرة بشفاعات أمنا الطاهرة العذراء مريم وكاروز ديارنا المصرية القديس العظيم مارمرقس الإنجيلى والرسول. وكذلك نشكر صلوات أبيــنا الحبيب قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثانى، أدام الله حياته سنيناً عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة.

الكنيســة

بدء الصوم الميلادى

٢٥ نوفمبر ٢٠١٤

سِفْرُ إرميا

المقدمة

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

أولاً: كاتبه:

١- أرمـــيا النبى **ومعنى اسمه** "يهوه يرفع"، أى الله يمجد إذ تنبأ للشعب البعيد عن الله ودعاهم للتوبة ليخلصهم الله ويمجدهم.

٢- **زمـــن مـــيلاده** : ولد إرميا فى منتصف القرن السابع ق.م فى عهد منسى الملك الـــشرير، وهو من نسل أبياثار الكاهن الذى استبعده سليمان الملك لتمليكه أدونيا (١مـــل٢: ٢٦) ولكونه من عائلة كهنوتية عرف الشريعة وأعمال الله مع شعبه. ولأنـــه عاصـــر منسى الملك الشرير، ثم ابنه الشرير أيضاً آمون، أحسّ بالشرور التى انحرف فيها الملك والشعب قد دعاه الله بعد ذلك لمقاومتها.

٣- **مكـــان مـــيلاده** : ولد فى قرية عناثوث التى تقع شمال شرق أورشليم، على بعد ثلاثة أميال مما سهل له :

أ - حضور الأعياد الدينية فى أورشليم.

ب - تمتع بجو القرية الهادئ فأصبحت مشاعره مرهفة.

ج - كانـــت عناثوث بجوار الصحراء، فشعر أيضاً برعب الصحراء ووحوشها وكذلك جفافها.

٤- دعـــاه الله للخدمـــة برؤيا وهو صغير السن، وكانت خدمته توبيخ الملك والقادة وكذلك الكهنة والشعب، فاعتذر لضعفه وعجزه، ولكن الله شجعه وسنده، فقام بكل خدمته.

٥- كان يتميز بالعاطفة الشديدة ورقة المشاعر، ولكنه أطاع الله ليقوم بخدمته الصعبة وهـــى توبـــيخ الجميع، ولشدة عواطفه كان يبكى على شر كل من حوله، فسمى "بالنبى الباكى".

٦- رغم رقة مشاعره كان قوياً فى إعلان صوت الله وتوبيخ الأشرار.

٧- احتمل آلاماً كثيرة من الكل حتى دعى "بأيوب الأنبياء" فاحتمل :

أ - رفض الشعب ومقاومته واحتقارهم له.

ب - خيانة إخوته.

ج - عذابات، فضرب، وربطوه بالسلاسل، ووضعوه فى المقطرة (حيث ربطت يداه ورجلاه).

د - التهديد بالقتل لأنهم اتهموه بالخيانة الوطنية.

هـ- إلقاءه فى السجن.

و - إلقاءه فى جب فغاص فى الطين.

ز - إحراق بعض نبواته.

ح - حمله بالقوة إلى مصر، ثم رجمه.

٨- عاش بتولاً كما أمره الرب وبهذا صار مثلاً لشعبه، إذ ليس له بنون ليدفنوه، كما سيموت الشعب ولن يجدوا من يدفنهم.

٩- كان باروخ النبى تلميذه يسجل له الكثير من نبواته.

ثانيا : لمن كتب:

لليهود الساكنين فى المملكة الجنوبية، أى سبطى يهوذا وبنيامين وعاصمتهما أورشليم، التى فيها هيكل الله. وكانوا منغمسين فى شرور كثيرة، ومعظم ملوكهم أشرار، وانتهى بهم الأمر إلى السبى البابلى وتدمير أورشليم والهيكل. وكان الفساد منتشراً فى القيادات والكهنة وكل الشعب، فاحتاجوا إلى توبيخ وإنذار بالدمار والهلاك لعلهم يتوبون ويرجعون إلى الله ويتركوا الاعتماد على مصر، أو أى ذراع بشرى.

ثالثًا : زمن كتابته:

(أ) الملوك الذين عاصرهم أرميا هم :

١- **منسى** الشرير الذى ملك من ٦٩٧-٦٤٢ ق.م.

٢- **آمون** الشرير الذى ملك من ٦٤١-٦٤٠ ق.م.

٣- **يوشـــيا** الـــصالح الـــذى ملك من ٦٣٩-٦٠٨ ق.م وقتله ملك مصر فى معركة مجدو.

٤- **يهوآحاز** الشرير الذى أخذه ملك مصر إليها وملك ٦٠٨ ق.م لمدة ثلاثة شهور.

٥- **يهوياقيم** أخو يهوآحاز الذى كان عدو لإرميا (٦٠٨-٥٩٧ ق.م).

٦- **يهوياكين** الذى يدعى أيضاً يكُنيا حملوه إلى بابل بعد أن ملك ٣ شهور عام ٥٩٧ ق.م.

٧- **صـــدقيا** : وهو عم يهوياكين وليس ابنه مثل باقى الملوك السابقين الذين هم أبناء للـــذين قبلهم، وكان صديقاً لإرميا ولكنه ضعيف الشخصية وملك من ٥٩٧ حتى ٥٨٧ ق.م والذى ولاه هو نبوخذنصر ملك بابل ولكنه كان منقسماً بين ولائه لملك بابل وولائه لملك مصر الذى مال إليه الشعب اليهودى، وكانوا يشعرون أن الملك الحقيقـــى هـــو يهوياكين الذى أسره ملك بابل هناك. ولما شعر نبوخذنصر بميل صـــدقيا إلـــى ملك مصر قبض عليه، وقتل أولاده، وفقأ عينيه، وسباه إلى بابل، وسبى أيضاً الشعب اليهودى.

ملحـــوظة : نلاحـــظ أنه يمكن أن يحدث فرق سنة بالزيادة أو النقصان فى أرقام السنين نتيجة تعديل التقويمات.

(ب) مدة النبوة :

وقـــد تنبأ إرميا فى السنة الثالثة عشر ليوشيا الملك، أى عام ٦٢٦ ق.م. أى بعد خمس ســـنوات مـــن حركة الإصلاح الذى قام بها يوشيا. واستمر إرميا فى التنبؤ أكثر من أربعين سنة حتى حمله اليهود بالقوة إلى مصر رغماً عنه، ولكنه لم يتوقف عن النبوة وتعليمهم حتى يتوبوا ويرجعوا إلى الله، وانتهى بهم الأمر أن قتلوه رجماً بالحجارة فى مصر.

(ج) تتابع الإمبراطوريات فى العالم

١- الإمبراطورية المصرية ملكت حوالى ١٠٠٠ عام.

٢- الإمبـــراطورية الأشـــورية وعاصمتها نينوى بالعراق، وملكت حوالى ٣٠٠ عام، وفى نهايتها تنبأ أرميا وتم فيها سبى المملكة الشمالية لليهود.

٣- الإمبـــراطورية البابلية وعاصمتها بابل بالعراق، وملكت ٧٠ عاماً، وأول ملوكها الـــذين سيطروا على العالم نبوخذنصر الذى دمر أورشليم والهيكل وسبى اليهود بالمملكـــة الجنوبية، أما إرميا فحمله اليهود رغماً عنه إلى مصر حيث أكمل نبوته وخدمته ثم استشهد.

٤- إمبـــراطورية مـــادى وفارس وعاصمتها شوشن القصر بإيران، وفى بدايتها عاد الـــيهود من السبى، وبنوا الهيكل وأسوار أورشليم، واستمرت حتى القرن الثالث قبل الميلاد.

٥- الإمبـــراطورية اليونانية التى بدأت فى القرن الثالث قبل الميلاد، وفى أيامها قامت ثورة المكابيين وجددوا الهيكل.

٦- الإمبـــراطورية الـــرومانية وبـــدأت فى القرن الأول قبل الميلاد وفى أيامها ولد المسيح.

(د) كيف تم السبى البابلى ؟

١- بـــدأت الإمبـــراطورية الأشـــورية تضعف واستقل يوشيا الملك فى أورشليم عن الأشوريين.

٢- تزايدت قوة بابل وهجمت على نينوى ودمرتها عام ٦١٢ ق.م.

٣- هجـــم "نخو" ملك مصر بجيوشه ليساعد الأشوريين الذين ضعفوا ويحطم المملكة البابلـــية الجديـــدة، فخـــرج إليه يوشيا ملك أورشليم، فقتله ملك مصر فى معركة مجدو.

٤- خلـــع ملـــك مصر يهوآحاز ابن يوشيا الذى ملك ٣ شهور فقط، وأسره فى مصر وملَّك مكانه أخاه يهوياقيم.

٥- أرهـــق يهوياقيم شعبه بالضرائب ليدفعها لملك مصر، ولكن فى عام ٦٠٥ ق.م. انتـــصر نبوخذنصر ملك بابل على نخو ملك مصر فى معركة "كركميش" فحول يهوياقيم ولاءه لبابل، ولكن بقى قسم من اليهود يميل إلى مصر وحذرهم إرميا من ذلك ودعاهم للتوبة وكذلك الخضوع لملك بابل.

٦- هجـــم نـــبوخذ نصر على أورشليم عام ٥٩٧ ق.م. وأسر يهوياكين الملك الذى لم يملك إلا ثلاثة شهور، وسباه إلى بابل وأقام بدلاً منه عمه صدقيا.

٧- هجـــم نبوخذنصر مرة ثانية على أورشليم وحاصرها عام ٥٨٨ ق.م ثم استسلمت له عام ٥٨٧ ق.م. فقتل الكثيرين وسبى عدد كبير إلى بابل.

٨- يرى كثير من الدارسين أن **السبى البابلى قد تم على أربعة مراحل :**

أ - عام ٦٠٥ ق.م أيام الملك يهوياقيم وتم فيها سبى دانيال والثلاث فتية.

ب - عـــام ٥٩٧ ق.م أيـــام الملك يهوياكين ويسمى السبى العظيم وتم فيه سبى حزقيال ومردخاى.

ج - عـــام ٥٨٧ ق.م الذى حوصرت فيه أورشليم لمدة حوالى عام ولما حاول صدقيا الملك الهروب قبض عليه البابليون وفقأوا عينيه وسبوه إلى بابل.

د – بعد سبى صدقيا جاء نبوزردان رئيس شرط ملك بابل وأحرق الهيكل وبيت الملك وهدم أسوار أورشليم.

هـ– الأنبياء المعاصرون :

عاصر إرميا أنبياء كثيرين هم حزقيال ودانيال وحبقوق وصفنيا وعوبديا وقد يكون عاصر ناحوم أيضاً.

رابعًا : مكان كتابته :

معظم نبواته كتبها فى **أورشليم واليهودية** وجزء قليل كان فى **مصر** حيث استشهد.

خامسًا: أغراضه:

١– **التوبة** والرجوع إلى الله ليسامحنا ويرفع عنا الضيقات.

٢– **الاعتماد على الله** وليس على ذراع بشرى مثل مصر.

٣– **عدم السطحية والمظهرية** فمظاهر العبادة، أو الوجود بجوار الهيكل لا يكفى لرضى الله بل خضوع القلب له.

٤– **الله يؤدب** أولاده إن أخطأوا حتى يتوبوا.

٥– **الله رحوم** فيقبل أولاده التائبين ويؤدب من أساء إليهم.

٦– **يعلن مبادئ روحية** هامة مثل :

أ – الخطية هى كسر للعهد مع الله.

ب – الخطية فى حق أى إنسان هى موجهة لله.

ج – إذا سقط الإنسان فى ضيقة، يراجع نفسه ويتوب ويعيد تجديد عهوده مع الله.

٧– يظهر السفر **أمانة الخادم** فى شخص إرميا النبى الذى مهما قابل من ضيقات، استمر أميناً حتى الموت؛ لأن شعبه قاومه حتى قتلوه، كما فعلوا مع المسيح.

٨- يظهر الحاجة إلى المسيا المخلص المنتظر لشعبه والذى يرمز إليه إرميا النبى.

سادسًا : سماته:

١- **يأخذ النبى أكثر من دور** فى السفر كما يلى :

أ - **يقترب إلى الله** ليتعرف عليه وعلى أسراره.

ب - **رسول من الله** يعلن توبيخاً للشعب ويدينهم وينذرهم بالعقاب حتى يرجعوا إلى الله.

ج - **محامى** عن الشعب يشفع فيهم.

٢- نظراً لسقوط الشعب فى عبادة الأوثان وكثرة خطاياهم وقساوة قلوبهم اتسم السفر **بالتوبـــيخ**، ولكن فى نفس الوقت يعطى رجاءً ويظهر حنان النبى ومحبته الشديدة لشعبه.

٣- يظهــر أهمية **علاقة كل إنسان مع الله** وكذلك علاقة الشعب كله مع الله، فيطلب توبة كل إنسان وتوبة كل الشعب.

٤- **تــتحقق بعــض نــبواته** فى الوقت القريب، أى بعد إعلان النبوة بفترة قليلة مثل الــسبى البابلى، والبعض الآخر يتحقق فى الوقت البعيد، أى فى العهد الجديد مثل هلاك بابل المذكور فى سفر الرؤيا.

٥- يــوجد **تشابه بين إرميا وبولس** الرسول، فقد تمتع بولس بحساسية وحنان إرميا نحو شعبه، وكذلك معالجته لبعض الموضوعات، مثل الناموس والنعمة والحرية.

٦- شملت نبوات إرميا موضوعات كثيرة أهمها.

أ - المسيا المخلص.

ب - سبى مملكة يهوذا والعودة من السبى.

ج - نبوات عن شعوب أممية مثل مصر وفلسطين وبابل.

٧- يشمل السفر رموزاً كثيرة مثل :

أ - قضيب لوز (ص١ : ١١).

ب – قدر منفوخه وجهها من جهة الشمال (ص١ : ١٣).

ج – منطقة بالية (ص١٣ : ٧).

د – زق ممتلئ خمراً (ص١٣ : ١٢–١٤).

هـ– قحط (ص١٤ : ١–١٢).

و – إناء الفخارى (ص١٨ : ١–٦).

ز – الإناء المكسور (ص١٩ : ١–١٢).

ح – سلّتان (ص٢٤ : ١–١٠).

ط – نير (ص٢٧ : ١–١٢).

ى – شراء حقل (ص٣٢ : ١–١٢).

ك – الحجارة المطمورة (ص٤٣ : ٩–١٣).

ل – كتاب غارق فى نهر الفرات (ص٥١ : ٥٩–٦٤).

٨– يوجد تشابه بين إرميا من ناحية وبين هوشع ونحميا من ناحية أخرى.

٩– كـتب إرمـيا معظـم نبواته بالشعر المبسط فهو يحوى بلاغة بلا تكلف ويحمل مشاعر رقيقة ومعانى خشوعية.

سابعًا : أقسامه:

١– دعوة إرميا ورسالته (ص١).

٢– نبوات قبل سقوط أورشليم والوعد بالرجوع من السبى (ص٢–٣٣).

٣– تاريخ سقوط أورشليم (ص٣٤–٤٥).

٤– نبوات عن الأمم (ص٤٦–٥١).

٥– الخاتمة مراجعة لأحداث السبى (ص٥٢).

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

دعوة النبى ورؤيا قضيب اللوز والقدر المنفوخة

(١) تعريف بالنبى وتاريخ نبوته (ع١-٣) :

١- كلام إرميا بن حلقيا من الكهنة الذين في عناثوث في أرض بنيامين. ٢- الذي كانت كلمة الرب إليه في أيام يوشيا بن آمون ملك يهوذا في السنة الثالثة عشرة من ملكه. ٣- و كانت في أيام يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا إلى تمام السنة الحادية عشرة لصدقيا بن يوشيا ملك يهوذا إلى سبي أورشليم في الشهر الخامس.

ع١: سبق شرح هذه الآية فى المقدمة ويظهر فيها :

١- اسم النبى إرميا بن حلقيا.

٢- كونه كاهناً.

٣- موطن ميلاده وهو قرية عناثوث التى فى سبط بنيامين.

ع٢: بدأ إرميا نبوته فى السنة الثالثة عشر من ملك يوشيا الذى هو ابن آمون، وكان ملكاً علـــى مملكـــة يهوذا التى عاصمتها أورشليم، وتشمل سبطى يهوذا وبنيامين، وتسمى المملكة الجنوبية، كما ذكر فى المقدمة.

ع٣: استمرت النبوة أيام يهوياقيم الملك بن يوشيا حتى صدقيا الملك آخر ملوك يهوذا؛ حيث تم السبى فى السنة الحادية عشر لملكه. ولم يذكر باقى الملوك الذين ملكوا أثناء فترة النبوة؛ لأنهم ملكوا فترات قليلة؛ وكل ذلك تم شرحه فى المقدمة.

(٢) دعوة إرميا (ع٤-١٠):

٤- فكانت كلمة الرب إلي قائلا. ٥- قبلما صورتك في البطن عرفتك و قبلما خرجت من الرحم قدستك جعلتك نبيا للشعوب. ٦- فقلت آه يا سيد الرب إني لا أعرف أن أتكلم لأني ولد. ٧- فقال الرب لي لا تقل إني ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب و تتكلم بكل ما آمرك به. ٨- لا تخف من وجوههم لأني أنا معك لأنقذك يقول الرب. ٩- و مد الرب يده و لمس فمي و قال الرب لي ها قد جعلت كلامي في فمك. ١٠- انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب و على الممالك لتقلع و تهدم و تهلك و تنقض و تبني و تغرس.

ع٤، ٥: بدأ كلام الله لإرميا فأعلمه أنه مختار للخدمة من قبل أن يتكون فى بطن أمه، كما يعلن الكتاب المقدس محبة الله لنا إذ يقول "كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه فى المحبة" (أف١: ٤). فالله فى محبته عرف وقدس، أى خصص إرميا ليقوم بهذه الخدمة، أى يتنبأ لشعبه. وكان هذا فى ذهن الله الأزلى من قبل تكوين العالم.

ويظهر فى هذه الآية أن إرميا ليس فقط نبياً لشعب اليهود الساكن فى مملكة يهوذا، بل لشعوب العالم كله؛ إذ يدعوهم للرجوع إلى الله "جعلتك نبياً للشعوب".

✝ *إن الله أحبك وخصصك لتحيا له وأعلن ذلك عندما خرجت من المعمودية وتقدست بسر الميرون، فلا تنشغل عنه باهتمامات العالم، أو تنحرف عنه بخطايا كثيرة؛ لأنك مقدس له، فترضيه فى كل شئ وتخدمه بأمانة.*

ع٦: شـــعر إرميا بضخامة مسئولية الخدمة، وباتضاع أعلن عجزه عن القيام بها، إذ أنه صغير السن فقال إنى ولد. والمقصود بولد أنه أصغر من عمر ثلاثين عاماً، فاليهود يعتبرون الرجل الكامل هو من تجاوز سن ثلاثين، ولذا بدأ المسيح خدمته فى هذه السن.

✝ *جيد أن تعرف ضعفك فلا تندفع فى أى عمل، بل تحسب حساب النفقة، وتعلن ضعفك أمام الله فيسندك.*

ع٧، ٨: شـــجعه الله حتـــى لا يعتذر بسبب صغر سنه، ووعده أن يكون معه، وينقذه من أيدى الأشرار إن قاوموه حتى يكمل خدمته.

ع٩: لم يكتفِ الله بمساندة إرميا بالوعود بل مد يده ولمس شفتيه، معطياً إياه قوة التحدث بكـــلام الله، فـــلا يعود إرميا يتكلم كلام البشر العادى، بل ينطق بكلام الله القوى العميق. ولا نعرف الصورة التى مد الله يده بها ولمس فم إرميا، هل ظهرت يد ولمسته ؟ أم شعر فقط بمن يلمس فمه ؟ أم ظهر نور أمامه ؟ ولكن على أى الأحوال فقد شعر إرميا بلمسة محسوسة على فمه، بينما كان يسمع هذه الكلمات من الله.

ع١٠: أعطـــى الله لإرمـــيا سلطاناً على الممالك والشعوب التى سيتنبأ عليها، مثل مملكة يهـــوذا وبابل وفلسطين، ليوبخ شرورهم حتى يتوبوا وبهذا يقتلع الشر منهم ويهدمه وينقضه، وفى نفس الوقت يبنى بكلام الله حياتهم الروحية ويغرس فيهم الإيمان. وهو بهذا يرمز للمسيح المتجسد، الذى يقلع الشر من نفوس من يقبلون كلامه، ويبنى فيهم الإيمان والحياة معه.

✝ *تكلـــم بسلطان عندما تعلن كلمة الله حتى تدعو الكل للحياة معه، ولا تضطرب من مقاومة الأشرار، أو استهزائهم، وبوداعة المحبة يكون كلامك محدداً وقوياً، واعلم أنهم يضطربون مهما قاوموك؛ لأن الكلام ليس منك بل من الله.*

(٣) رؤيا قضيب اللوز والقدر المنفوخ (ع١١-١٦) :

١١- ثم صارت كلمة الرب إلي قائلا ماذا أنت راء يا ارميا فقلت أنا راء قضيب لوز. ١٢- فقال الرب لي أحسنت الرؤية لأني أنا ساهر على كلمتي لأجريها. ١٣- ثم صارت كلمة الرب إلي ثانية قائلا ماذا أنت راء فقلت أني راء قدرا منفوخة و وجهها من جهة الشمال. ١٤- فقال الرب لي من الشمال ينفتح الشر على كل سكان الأرض. ١٥- لأني هأنذا داع كل عشائر ممالك الشمال يقول الرب فيأتون و يضعون كل واحد كرسيه في مدخل أبواب أورشليم و على كل أسوارها حواليها و على كل مدن يهوذا. ١٦- و أقيم دعواي على كل شرهم لأنهم تركوني و بخروا لآلهة أخرى و سجدوا لأعمال أيديهم.

ع١١: **قضيب** : ساق نبات اللوز.

الـــرؤيا الأولـــى التـــى أعلنها الله لإرميا هى قضيب نبات اللوز. وهذا النبات يزرع فى فصل الشتاء ويبدو كأن لا حياة فيه، ولكن قبل بدء الربيع، أى فى شهر فبراير، يعطى أزهاراً بيـــضاء تتحول إلى ثمار اللوز، فالنبات يبدو كأنه بلا ثمر طوال فصل الشتاء، ولكن بعد ذلك يعطـــى ثمـــاراً حلـــوة فى الربيع. فيُظهر كيف أن الله يسهر ويعتنى بهذا النبات طوال الشتاء ويعطيه ثمرة حلوة فى الربيع. والجدير بالذكر أن الكلمة العبرية المترجمة "لوز" معناها أيضاً "ساهر".

ع١٢: **أجريها** : أنفذها، فكلام الله صادق ولابد أن يتم.

مـــدح الله إرميا لأنه فهم وميز قضيب اللوز الذى رآه، وفسر له معنى الرؤيا وهو سهر واهـــتمام الله بتأثير كلامه على الناس، فالله يطيل أناته ولكن فى الوقت المناسب ينفذ كل شئ، فـــيعاقب بنى إسرائيل على خطاياهم بالسبى، كما يعاقب من استخدمهم فى عقابهم، وهم مملكة بابل، بتخريب مملكتهم على يد مملكة مادى وفارس.

وثمرة اللوز لها غلاف خارجى أخضر يتساقط مع الوقت، ثم غلاف جاف قوى إذا كسر نجـــد بداخلـــه الثمر الحلو الذى يؤكل، كذلك كلمة الله لا تصل إلى حلاوتها إلا بعد أن نحتمل

جهـــاد مـــر وآلام شديدة لكسر قوى الشر، ولكن لابد أن نتذوق فى النهاية تأثيرها الحلو فى حياتنا.

يَّدعـــى البعـــيدون عن الله أن العالم يسير دون تدخل الله وبالتالى يهملون وصاياه، ولكن طـــول أناة الله لا تلغى كلامه الذى لابد أن يتم، فيكافئ الأبرار ويجازى الأشرار؛ لأنه ساهر علـــى كلمته حتى يتممها، والمقصود هنا تنبيه الشعب على يد إرميا بهذه النبوة؛ حتى يطيعوا الله وكلامه الذى سيتحقق، ولا يتمادوا فى شرهم وإلا سيعاقبهم بالسبى.

ع١٣: **قدراً منفوخة** : إناء كبير له فوهة يشبه الكرة، مثل قدر الفول الذى بطنه منتفخ.
وجهها من جهة الشمال : فوهتها متجهة نحو الشمال.

الرؤيا الثانية التى رآها إرميا هى قدراً منفوخة ترمز لكبرياء اليهود، إذ ظنوا أنه ما دام هـــيكل الله عندهم فلن يصيبهم أذى، ومادامت لهم مظاهر العبادة الشخصية فهم فى أمان، أما فـــوهة القدرة المتجهة ناحية الشمال فترمز للهجوم البابلى من الشمال على أورشليم واليهودية واحتلالها وتخريبها.

ع١٤: من الشمال ستقوم مملكة بابل وتهجم على بلاد العالم المحيطة بها وعلى أورشليم وتخربها.

ع١٥: **كرسيه فى مدخل أبواب أورشليم** : تعنى احتلال المدينة والسيطرة على أبوابها.
أسوارها : أى السيطرة على الأسوار وهدمها.
كل مدن يهوذا : أى كل بلاد مملكة يهوذا وهى المملكة الجنوبية لليهود.

يستكمل الله حديثه مع إرميا بأن مملكة بابل ستهجم على أورشليم وتحتلها، وتحتل كذلك كل بلاد مملكة يهوذا، وتسبى من فيها وتسلب غناها، وتدمرها.

ع١٦: **أقيم دعواى** : أعلن عقابى.

يفسر الله تدمير أورشليم واليهودية وسببها بأنه عقاب لشعبه لأنهم عبدوا الأوثان وساروا فى شرور كثيرة.

فـــالله ينبه بالرؤية الأولى شعبه لكى يتوبوا وإن لم يتوبوا تأتى عليهم النبوة الثانية وهى الدمار.

✝ *ليـــتك تهتم بكلام الله الذى يرسله إليك ليبعدك عن الشر ويجذبك إلى محبته، فتتمتع بسلام وتخلص من متاعب كثيرة، لأنك إن اهملت كلامه فلا ينتظرك إلا قلق واضطراب فى هذه الحياة، ثم عذاب أبدى فى الحياة الأخرى.*

(٤) مسئولية إرميا (ع١٧-١٩) :

١٧- أما أنت فنطق حقويك و قم و كلمهم بكل ما آمرك به لا ترتع من وجوههم لئلا اريعك أمامهم. ١٨- هأنذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة و عمود حديد و أسوار نحاس على كل الأرض لملوك يهوذا و لرؤسائها و لكهنتها و لشعب الأرض. ١٩- فيحاربونك و لا يقدرون عليك لأني أنا معك يقول الرب لأنقذك.

ع١٧: **نطـــق حقـــويك** : البس منطقة، أى حزام عريض على الوسط. ويرمز هذا لشدة العمل والخدمة.

طلـــب الله من إرميا أن يعلن هذه الرؤى وتفسيرها للشعب، ويستعد لأتعاب هذه الخدمة، ولا يخـــاف من مقاومة الناس له، أو توبيخهم، أو رفضهم لكلامه، أو تهديدهم له. ويذكره أن الأهم هو مخافة الله وليس خوف الناس.

وحتـــى لا يتـــراجع إرميا عن خدمته، حذره أنه إن أهمل خدمته وخاف من الناس فالله ســـيخيفه ويعاقبه. واضطر الله أن يحذر إرميا هكذا لأنه يعلم بشدة المقاومة التى سيلاقيها من الأشرار، فهذا التحذير ليحميه من التراجع.

✝ *إن مخافة الله تبعدك عن الخطية، وتساعدك على التمسك بوصاياه وأداء خدمته بأمانة؛ فتتمتع برعايته ومحبته.*

ع١٨: **مدينة حصينة** : يصير إرميا مسانداً للذين يخافون الله بتشجيعه ورعايته لهم كأنه مدينة حصينة تحميهم داخلها.

عمود حديد : أى أساس قوى يُبنى عليه بيت الله، فيعلن كلامه ويسند أولاده.

أسوار نحاس : النحاس مادة قوية، فالأسوار النحاسية تحمى من فى داخلها مثل إرميا الذى سيعطيه الله قوة فلا يهتز بتشكيكات ومعارضة الأشرار له.

عضّد الله إرميا بوعود قوية بأن يجعله مثل المدينة الحصينة والعمود الحديد القوى والأسوار النحاسية لكل من يؤمن ويحيا مع الله، ويكون هو نفسه صامداً فى قوة أمام الأشرار. وقد حدث هذا فعلاً أكثر من ٤٠ عاماً كان يوبخ فيها الكل ويقاومونه، ولم يهتز حتى استشهد فى النهاية.

ع١٩: استكمل الله حديثه مع إرميا فعرفه أن شعبه سيقاومه وسيحاربه ولكنهم لن يستطيعوا إسكاته بل سيظل قوياً ليكمل رسالته ونبوته، حتى بعد ما أخذوه رغماً عنه إلى مصر.

الأَصْحَاحُ الثَّانِى

تنبيه أورشليم حتى تتوب

✻✣✻

(١) مكانة أورشليم عند الله (ع١-٣):

١- و صارت إلي كلمة الرب قائلا. ٢- اذهب و ناد في أذني أورشليم قائلا هكذا قال الرب قد ذكرت لك غيرة صباك محبة خطبتك ذهابك ورائي في البرية في أرض غير مزروعة. ٣- إسرائيل قدس للرب أوائل غلته كل آكليه يأثمون شر يأتي عليهم يقول الرب.

ع١، ٢: تبدأ هنا كلمات النبوة التى أمر الله إرميا أن يقولها للشعب فى أورشليم، فقد كان الكلام فى الأصحاح الأول إما أوامر لإرميا كخادم، أو رؤى يعلنها للشعب. ويظهر فى حديث الله مع شعبه هنا ما يلى :

١- **أنه عتاب محبة** يهمس به فى أذنى عروسه التى أحبها، أذنى أورشليم، إذ يعتبر أورشليم وشعبها كعروس له يحبها جداً.

✝ *إن لاحظت شيئاً غير سليم على أحد أحبائك، فعاتبه بلطف بينك وبينه، وامدحه أولاً قبل أن تظهر أخطاءه، وشجعه للتغلب عليها، وبين له تمسكك وثقتك به، فتكسب قلبه، لأنه إن لم تكسبه أولاً فلن يسمح لك بنقده.*

٢- غيرة صباك :

يمتدح الله أورشليم، أى شعبه بنى إسرائيل فى غيرتهم المقدسة نحوه عندما تركوا عبادة الأوثان فى مصر وعبدوه وحده فى برية سيناء. هذه هى غيرة أورشليم فى صباها قبل أن تسكن فى أرض الميعاد.

٣- **محبة خطبتك :**

يشبه أورشليم بعروس خطبها لنفسه وكيف أحبته بعبادتها له فى خيمة الاجتماع فى سيناء. فكانت مخطبوبته فى سيناء، ثم أصبحت عروسه باستمرار عبادتها له فى كنعان وفى هيكل سليمان.

٤- **ذهابك ورائى فى البرية :**

يقصد ترك بنى إسرائيل مصر بكل خيراتها وخروجهم إلى برية سيناء القاحلة التى لا زرع فيها، وذلك لتعبد الله بعيداً عن أوثان مصر.

يلاحظ هنا أن الله يمتدح شعبه ويركز على فضائلهم متناسياً أخطائهم فى هذه الفترة، مثل التذمر وعدم الطاعة.

ع٣: يظهر الله محبته لأورشليم ومكانتها عنده بقوله عنها :

١- **قــدس للرب** : فكل بنى إسرائيل هم شعب الله، مثل هارون المكرس بخدمته والذى يضع صفيحة ذهبية على عمامته مكتوب عليها "قدس للرب"، فهم شعبه وهو يرعاهم بمحبته.

٢- **أوائــل غلــته** : كانــت الــشريعة توصــى شعب الله بتقديم البكور له، أى أوائل المحاصــيل، فبــنو إسرائيل هم أول الشعوب التى آمنت وعاشت لله لتكون باكورة للعــالم كلــه حين يؤمن البشر من كل مكان بالمسيح. فهذا امتياز أن تتمتع أورشليم بالالتصاق بالله قبل باقى الشعوب.

٣- **كل آكليه يأثمون** : إن كان بنو إسرائيل يخطئون ويسمح الله للأمم، مثل مملكة أشور وبابل أن يسبوهم، فهذا تأديب لإسرائيل ولكن فى نفس الوقت الله لا يرضى عن شر الأمم الذين يسيئون إلى شعبه، بل يعاقبهم بالدمار، كما حدث لأشور ثم بابل.

(٢) رعاية الله لأورشليم (ع٤-٨):

٤- اسمعوا كلمة الرب يا بيت يعقوب و كل عشائر بيت إسرائيل. ٥- هكذا قال الرب ماذا وجد في آبائكم من جور حتى ابتعدوا عني و ساروا وراء الباطل و صاروا باطلا. ٦- و لم يقولوا اين

هو الرب الذي أصعدنا من أرض مصر الذي سار بنا في البرية في أرض قفر و حفر في أرض يبوسة وظل الموت في أرض لم يعبرها رجل و لم يسكنها إنسان. ٧- و أتيت بكم إلى أرض بساتين لتأكلوا ثمرها و خيرها فأتيتم و نجستم أرضي و جعلتم ميراثي رجسا. ٨- الكهنة لم يقولوا أين هو الرب وأهل الشريعة لم يعرفوني و الرعاة عصوا علي و الأنبياء تنبأوا ببعل و ذهبوا وراء ما لا ينفع.

ع٤: يوجه الله كلامه بالنبوة إلى كل اليهود فى :

١- **بيت يعقوب** : أى مملكة يهوذا التى عاصمتها أورشليم.

٢- **كل عشائر بيت إسرائيل** : باقى الأسباط الذين كونوا المملكة الشمالية، ثم سباها أشور وبقى بعضها فى مملكة إسرائيل، والبعض الآخر تشتت فى العالم بواسطة الأشوريين.

فالكلام موجه لشعب الله فى كل مكان وزمان.

ع٥: **جور** : ظلم.

وراء الباطل : وراء الأوثان الباطلة التى عبدوها.

صاروا باطلاً : سلكوا فى شهوات وخطايا لا تجدى شيئاً.

يعاتب الله شعبه لأنه لم يظلمهم، بل رعاهم بمحبته، ومع هذا تركوه وعبدوا الأوثان، وانغمسوا فى الشهوات الشريرة.

ع٦: **ظل الموت** : تعرض الشعب لمخاطر الموت سواء بيد الأعداء، أو الحيوانات المفترسة، ولكن الله حفظهم ودافع عنهم.

تناسى شعب الله قوته التى أنقذتهم من عبودية مصر بالضربات العشر وبشق البحر الأحمر، وكيف رعاهم بالمن والسلوى والماء من الصخرة، وظللهم بالسحابة، وهداهم بعمود النار ليلاً، مع أن برية سيناء لا يستطيع إنسان أن يعيش فيها لأجل جفافها واستحالة الحياة بها، خاصة لشعب كبير تعداده حوالى ٢ مليون، وحارب عنهم الأعداء مثل عماليق.

ع٧: **رجساً** : نجساً بعبادة الأوثان التى نجسوا بها أرض الميعاد.

أدخل الله شعبه فى أرض كنعان الخصبة المملوءة ببساتين الفاكهة وكل الخيرات، فأكلوا وشبعوا، ولكنهم انحرفوا عن الله بعبادة الأوثان، فنجسوا الأرض التى طهرها لهم الله.

✝ *الله مستعد أن يحفظك فى الضيقات مهما كانت صعبة ويعولك فيها كما عال شعبه فى برية سيناء القاحلة، ثم يعطيك خيرات روحية كثيرة فى الكنيسة؛ لتشبع بها فلا تنجسها بأفكارك الرديئة أو بعبادتك المظهرية أو بكبريائك. لا ترد على محبة الله بالشر، بل أحفظ وصاياه واشكره على عطاياه.*

ع٨: يظهر الله هنا زيغان كل فئات الشعب عنه وهم :

١- **الكهنة** : تمموا الطقس مظهرياً ولم يربطوا الشعب بمحبة الله والتوبة عن خطاياهم.

٢- **أهــل الشريعة** : وهم المعلمون الروحيون الذين انشغلوا عن عبادة الله، وبالتالى لم يعلموا الشعب، بل علموهم تعاليم منحرفة عن الله.

٣- **الرعاة** : أى الرؤساء والملوك الذين تكبروا ولم يحفظوا وصايا الله، فأزاغوا الشعب وراءهم فى خطايا كثيرة.

٤- **الأنبياء** : بدلاً من أن يتنبأوا بكلام الله صاروا أنبياء كذبة يتنبأون للآلهة الوثنية مثل "بعل" فكانت نبواتهم خاطئة ومضلة للشعب.

ومــن هــذا يظهر صعوبة الوضع الروحى؛ إذ انحرفت كل فئات الشعب، ولم يبق إلا إرميا ليعلن صوت الله.

(٣) عدم جدوى عبادة الأوثان (ع٩-١٣):

٩- لذلك أخاصمكم بعد يقول الرب و بني بنيكم أخاصم. ١٠- فأعبروا جزائر كتيم و انظروا و ارسلوا الى قيدار و انتبهوا جدا و انظروا هل صار مثل هذا. ١١- هل بدلت أمة آلهة و هي ليست آلهة أما شعبي فقد بدل مجده بما لا ينفع. ١٢- أبهتي أيتها السماوات من هذا و اقشعري و

تحيري جدا يقول الرب. ١٣- لأن شعبي عمل شرين تركوني أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم آبارا آبارا مشققة لا تضبط ماء.

ع٩: يدعو الله شعبه فى أورشليم وكل اليهودية للوقوف أمام المحكمة ويكون خصماً لهم، فيرفع دعواه ضدهم، وليس فقط ضدهم، بل وضد بنيهم لأنهم علموا أولادهم الشر.

ع١٠، ١١: **كتيم** : قبرص.

قيدار : قبائل تسكن فى شبه جزيرة العرب.

يُشهد الله على شعبه أمم العالم سواء التى تقع فى الشمال الغربى مثل جزيرة كريت، أو فى الجنوب مثل قبائل قيدار التى تعبد آلهتها الوثنية ولا تغيرها بآلهة غير معروفة، أما شعب الله فقد غيروا إلههم الحقيقى، وعبدوا ما ليست آلهة، وهى الأوثان التى لا تفيدهم شيئاً بل تضرهم وتحرمهم وتفصلهم عن الله.

ع١٢، ١٣: **ابهتى** : اندهشى.

اقشعرى : ارتعدى.

يشهد الله على شعبه، ليس فقط الأمم الوثنية بل الطبيعة مُمثلة فى السماء، فينادى السموات أن تندهش وترتعد وتتحير من تصرفات شعبه الغريبة والغير معقولة بعبادتهم للأوثان، وبهذا سقطوا فى خطيتين كبيرتين هما :

١- تركوا الله مصدر حياتهم الذى لا يمكن أن يعيشوا بدونه، فهو يشبه ينبوع المياه الحية بعمل روحه القدوس فيهم.

٢- بحثوا عن سند آخر يعتمدون عليه فى حياتهم، وهو الآلهة الوثنية الغير مفيدة، ويشبهها بآبار مشققة يتسرب منها الماء فتصير جافة، فمهما حفر الإنسان آباراً من هذا النوع لا يجد ماء يرويه، بل يجد فقط الطين والرمال، فتتسخ حياته بها.

ترمز السموات أيضاً للملائكة الذين يشهدون على شعبه بالانحراف عن إلههم وسعيهم وراء أصنام لا تنفع، فيبذلون جهدهم كل حياتهم بلا جدوى.

✝ *لا تضيع وقتك فى مشاهدات، أو مناقشات غير مجدية وتهمل علاقتك بالله، أى صلواتك وقراءاتك وارتباطك بالكنيسة، فتتعب وتخسر محبة الله ورعايته.*

(٤) عبادة الأوثان أذلتها (ع١٤-١٩):

١٤- أعبد اسرائيل أو مولود البيت هو لماذا صار غنيمة. ١٥- زمجرت عليه الأشبال أطلقت صوتها و جعلت أرضه خربة أحرقت مدنه فلا ساكن. ١٦- و بنو نوف و تحفنيس قد شجوا هامتك. ١٧- أما صنعت هذا بنفسك إذ تركت الرب إلهك حينما كان مسيرك في الطريق. ١٨- و الآن ما لك و طريق مصر لشرب مياه شيحور و ما لك و طريق آشور لشرب مياه النهر. ١٩- يوبخك شرك و عصيانك يؤدبك فاعلمي و انظري إن تركك الرب إلهك شر و مر و إن خشيتي ليست فيك يقول السيد رب الجنود.

ع١٤: يتساءل الله سؤال استنكارى عن شعبه فيقول هل هو عبد لمن يذلونه، سواء مصر أو بابل ؟ أى هل اشترته مصر، أو بابل عبداً، أو هو ابن العبد الذى ولد فى بيت سيده، وفى الحالتين فهو عبد سواء اشتراه سيده أو ولد فى بيته. والدليل الذى يقدمه هو أن شعب الله قد صار غنيمة يتحكم فيها أعداؤه. فهو بهذا يعاتبهم لماذا صاروا عبيداً للأمم التى تستغلهم ؟ والسبب بالطبع هو ابتعادهم عن الله وسقوطهم فى خطايا كثيرة، فهى دعوة للتوبة والرجوع لله.

ع١٥: زمجرت : صوت الأسود والأشبال.
يشبه هجوم مصر وأشور وبابل على بنى إسرائيل بزمجرة الأشبال وتهيؤها للإنقضاض على فريستها ثم هجومها فأخربت أرضهم، وأحرقت مدنهم بالنار.

ع١٦: نوف وتحفنيس : مدن مصر يُكنى بها عن مصر كلها.
شجوا هامتك : كسروا رأسك.

يستكمل الله استنكاره لذل شعبه وهجوم أعدائه مثل الأشبال عليه، فيضيف أن مصر قد كسرت رأس شعبه، أى حطمت قوته وأذلته.

ع١٧: يعلن الله أن سبب كل هذه المصائب هو تركهم لعبادته أثناء طريق حياتهم، وانشغالهم بالشهوات وعبادة الأوثان، وأن هذا الإنحراف كان بإرادة شعبه، ولم يجبرهم عليه أحد، فأتت عليهم كل هذه المتاعب.

ع١٨: **شيحور** : النهر الملوء طمياً، أى نهر النيل فى مصر.
النهر : المقصود به نهر الفرات الذى فى بابل.
يعاتب الله شعبه لالتجائهم إلى مصر التى يكنى عنها بمياه النيل، أو التجائهم إلى بابل التى يكنى عنها بنهر الفرات، فكان الأجدر بهم فى ضيقهم أن يلتجئوا إلى الله وليس إلى البشر. ومصر ترمز للخصب والخيرات، أى الشهوات المادية، أما بابل فترمز للكبرياء لأجل افتخارها بعظمتها.

ع١٩: يؤكد الله أن سبب الذل والخراب الذى سيعانيه شعبه هو خطيتهم وعصيانهم لله، وعدم مخافتهم له، وتماديهم فى شرورهم، وعبادتهم للآلهة الغريبة. ويعلن الله قوته فى قوله أن اسمه رب الجنود فهو الذى سمح بإذلالهم حتى يتوبوا، وهو قادر على إذلالهم وقادر أيضاً على إنقاذهم إن تابوا.
✝ *لا تتهاون مع خطاياك التى تعودتها، أو تقبل خطايا غريبة يعرضها العالم عليك، فتغضب الله وتخرب نفسك. فلا تتناسى مخافته والعذاب الذى ينتظرك إن تماديت فى هذا الشر. ارجع سريعاً فهو يحبك ومستعد أن يقبل توبتك، ويرفع عنك كل هذه الأتعاب التى جلبتها على نفسك. إن اللذة المؤقتة تخلف مراراً فى داخلك، فلا تنخدع بها.*

(٥) التمادى فى عبادة الأوثان (ع٢٠-٣٠):

٢٠- لانه منذ القديم كسرت نيرك و قطعت قيودك و قلت لا أتعبد لأنك على كل أكمة عالية و تحت كل شجرة خضراء أنت اضطجعت زانية. ٢١- و أنا قد غرستك كرمة سورق زرع حق

كلها فكيف تحولت لي سروغ جفنة غريبة. ٢٢- فإنك و إن اغتسلت بنطرون و اكثرت لنفسك الأشنان فقد نقش إثمك أمامي يقول السيد الرب. ٢٣- كيف تقولين لم أتنجس وراء بعليم لم أذهب انظري طريقك في الوادي اعرفي ما عملت يا ناقة خفيفة ضبعة في طرقها. ٢٤- يا أتان الفرا قد تعودت البرية في شهوة نفسها تستنشق الريح عند ضبعها من يردها كل طالبيها لا يعيون في شهرها يجدونها. ٢٥- احفظي رجلك من الحفا و حلقك من الظمأ فقلت باطل لا لأني قد أحببت الغرباء ووراءهم أذهب. ٢٦- كخزي السارق إذا وجد هكذا خزي بيت اسرائيل هم و ملوكهم ورؤساؤهم و كهنتهم و أنبياؤهم. ٢٧- قائلين للعود أنت أبي و للحجر أنت ولدتني لأنهم حولوا نحوي القفا لا الوجه و في وقت بليتهم يقولون قم و خلصنا. ٢٨- فأين آلهتك التي صنعت لنفسك فليقوموا ان كانوا يخلصونك في وقت بليتك لأنه على عدد مدنك صارت آلهتك يا يهوذا. ٢٩- لماذا تخاصمونني كلكم عصيتموني يقول الرب. ٣٠- لباطل ضربت بنيكم لم يقبلوا تأديبا آكل سيفكم أنبياءكم كأسد مهلك.

ع٢٠: **نيـــرك** : خـــشبة مستعرضة توضع على رقاب الحيوانات ويخرج منها خشبة فى نهايـــتها الآلة الزراعية، وتربط برقاب الحيوانات بواسطة حبل، فهى تمثل الثقل والتعب الذى تعانيه الحيوانات فى جر الآلات الزراعية.

أكمة : تل حيث يقدمون عبادة للأوثان.

يـــشبه الله شعبه بحيوانات استغلها الناس فى أداء أعمالهم، ففك الله قيود عبادتهم، عندما كانـــوا فـــى مـــصر، وأعطـــاهم الحرية ليعبدوه فى برية سيناء، ثم فى كنعان، ولكنهم عادوا فاســـتعبدوا أنفـــسهم للآلهة الوثنية التى عبدوها فوق الآكام، أو تحت ظلال الأشجار. ويسمى عبادة الأوثان زنا؛ لأنه ابتعاد شعبه كعروس عن عريسها والتصاقها بآخر هو الوثن، هذا هو الزنا الروحى. وقد ارتبطت أيضاً عبادة الأوثان فى كثير من الأحيان بالزنا الجسدى لإرضاء الآلهة.

ع٢١: **سورق** : أجود أنواع الكروم.

سروغ : فروع.

جفنة : كرمة.

يعاتـــب الله شـــعبه ويشبههم بشجرة عنب من أجود الأنواع قد غرسها الله عندما علمهم الحـــق فـــى برية سيناء بوصاياه وشرائعه، فكيف انحرفوا عنه وأصبحوا كرمة غريبة تعطى ثماراً ردية ؟ أى لماذا تركوا عبادته والسلوك بالحق إلى عبادة الأوثان والسلوك فى الشر ؟!

ع٢٢: **نطرون** : ملح قلوى يوجد فى الأرض مختلط بالأتربة، ويستخدم مثل الصابون فى التنظيف، ويستخرج من نبات الأشنان.

الأشنان : نبات إذا أحرق يصير رماده صالحاً للتنظيف كصابون جيد.

يـــوبخ الله أورشليم بأن اهتمامها بمظاهر العبادة، أو مظاهر العظمة والأخلاق لن يفيدها شـــيئاً، فكل أنواع المنظفات التى من أشهرها النطرون والأشنان لن تزيل عنها خطيتها؛ لأنها منقوشة فى الحجر أمام الله، ولا يمكن أن تُمحَى إلا بالتوبة والرجوع إليه.

ع٢٣: **الـــوادى** : وادى هـــنوم الذى يقدمون فيه ذبائح بشرية للآلهة الوثنية، أى أطفالهم لإرضاء الأوثان.

ناقـــة : أنثى الجمل ومن طبيعتها أن تتحرك يميناً ويساراً بخفة، فترمز للإنسياق وراء الآلهة الغريبة.

ضـــبعة : أنثـــى الضبع التى تنبش فى الأرض لتأكل الجثث المتعفنة فترمز للبحث عن الشهوات الشريرة الدنيئة.

أنكـــرت أورشليم عبادتها للأوثان وتنجسها بهم، فيرد عليها الله مشهداً عليها ما فعلته فى وادى هنوم بتقديم أطفالها ذبائح للآلهة الوثنية. ويشبهها بناقة تجرى يميناً ويساراً وراء الآلهة الوثنية، وكالضبعة فى بحثها عن الشهوات الدنسة.

ع٢٤: **أتان** : أنثى الحمار.

الفرا : الحمار الوحشى.

تعودت البرية : الانطلاق فى كل اتجاه فى الصحراء، ويرمز لانطلاق الأنثى وراء كل رجل.

تستنشق الريح : تعبير عن عدم فائدة كل ما تصنعه، فهى لا تستنشق رائحة جميلة، بل الريح الذى بلا رائحة.

عند ضبعها : عند بحثها كالضبعة عن الجثث الميتة وترمز للبحث عن الشهوات الدنيئة.
يعيون : يتعبون.
فى شهرها : الشهور المناسبة للتزاوج عند الحيوانات.

يشبه الله أورشليم أيضاً بأنثى الحمار الوحشى التى تعودت الإنطلاق فى الصحراء، أى أنها تجرى وراء الآلهة الوثنية التى للأمم المحيطة بها، وهى عندما تتمادى فى شهوتها لا تشبع أبداً بل كأنها تشم الريح، وتبحث كالضبعة عن الجثث الميتة، أى تجرى وراء إشباع شهواتها الشريرة، وهى كالزانية التى لا يتعب كل من يطلبها فى البحث عنها؛ لأنها تعرض نفسها عليه وهى مستعدة للزنا طوال فترة التزاوج، أى شهور التزاوج. وبهذا يوبخها الله على جريها وراء عبادة الأوثان وطلبها المستمر للشهوات الدنسة.

ع٢٥: **فقلت باطل** : رفضت تنبيه الله وتحذيره.

يستكمل تشبيهها بالزانية التى تجرى وهى حافية القدمين وراء كل رجل وأصبحت ظمآنة للشهوة التى لا تشبع منها. فالخطية تفقد الإنسان كرامته، أى لبس الحذاء، وتجعله لا يشبع أبداً، بل يشعر بالحرمان واشتعال الشهوة المتزايد داخله.

ولكن عندما حذَّر الله أورشليم من الحفا والظمأ رفضت كلامه، وأعلنت ببجاحة محبتها للزنا مع كل إنسان غريب، وهذا ينطبق على عبادة الأوثان المختلفة، وكذلك التمادى فى الشهوات والزنا الذى ارتبط بهذه العبادات وانتشر فى حياتهم.

ع٢٦: يشبههم بالسارق الذى يتلذذ بما يسرقه ولكن يكون خزيه عظيماً عند القبض عليه. هكذا، ليس فقط الشعب فى أورشليم، ولكن أيضاً كل فئاته سواء الكهنة، أو الملوك، أو الأنبياء.

ع٢٧: **العود** : الأوثان المصنوعة من الخشب، أى سيقان، أو أعواد النباتات.
الحجر : الأصنام المصنوعة من الحجارة.

تمادى شعب الله فى خطاياهم، فعبدوا الأوثان المصنوعة من الخشب، أو الحجارة ودعوها آباء وأمهات ورعاة لهم لتحفظهم فى حياتهم؛ وبهذا تركوا الله وأعطوه ظهورهم. وعند وقوعهم فى تجارب ولا تنجدهم آلهتهم الوثنية، يطلبون من الله أن ينقذهم متناسين أنهم تمردوا وعصوا عليه، فلا يعرفونه إلا لاحتياجهم.

ع٢٨: يستهزئ الله بهم ويقول لهم ادعوا آلهتكم الوثنية التى أصبحت كثيرة جداً كعدد مدن مملكة يهوذا، إذ اختارت كل مدينة إلهاً أو أكثر لها من الآلهة الوثنية. فيقول لهم اطلبوها لتنقذكم إن كانت تستطيع، وهى بالطبع لا قوة لها؛ لأنها مجرد تماثيل.

ع٢٩: يواصل الله توبيخه لهم لأنهم وقفوا خصماً له وعصوه بعبادتهم للآلهة الوثنية.

ع٣٠: يعلن الله بأسف أن التأديب غير نافع لهم، فهم لم يرجعوا بالتوبة لله، إذ عندما أرسل إليهم أنبياءه ليوبخوهم على شرورهم، قاموا عليهم وقتلوهم بالسيف، أو بأية طريقة أخرى فكانوا كالأسود المفترسة للأنبياء الصالحين الذين أرسلهم الله لإرجاعهم إليه.

✝ *لا تقاوم إنذارات الله لك وتوبيخاته التى تأتيك على لسان أب اعترافك، أو مرشديك، أو كل من حولك، فهو يريد خلاصك. أطع وصاياه واخضع لكنيسته واتضع أمام الكل فتجد راحتك وخلاصك.*

(٦) عتاب الله وعقابه (ع٣١-٣٧):

٣١- أنتم أيها الجيل انظروا كلمة الرب هل صرت برية لإسرائيل أو أرض ظلام دامس لماذا قال شعبي قد شردنا لا نجيء إليك بعد. ٣٢- هل تنسى عذراء زينتها أو عروس مناطقها أما شعبي فقد نسيني أياما بلا عدد. ٣٣- لماذا تحسنين طريقك لتطلبي المحبة لذلك علمت الشريرات أيضا طرقك. ٣٤- أيضا في أذيالك وجد دم نفوس المساكين الأزكياء لا بالنقب وجدته بل على كل هذه. ٣٥- و تقولين لأني تبرات ارتد غضبه عني حقا هأنذا أحاكمك لأنك قلت لم أخطئ. ٣٦- لماذا تركضين لتبدلي طريقك من مصر أيضا تخزين كما خزيت من أشور. ٣٧- من هنا أيضا تخرجين ويداك على رأسك لأن الرب قد رفض ثقاتك فلا تنجحين فيها

ع٣١: يواصل الله توبيخه لشعبه الذين رفضوا كلامه، ويتساءل مستنكراً عن سبب ابتعادهم عنه قائلاً هل صرت فى نظركم برية جافة قاحلة بلا حياة، أو صرت مكاناً مظلماً

ظلامـــاً شديداً ؟ ولماذا شردتم، أى ابتعدتم عنى ورفضتم الرجوع إلىّ ؟ فأنا كنت دائماً نوراً لكم وحياة كما رعيتكم فى برية سيناء وفى كنعان.

ع٣٢: يعلن الله أنه زينة شعبه وثياب البر التى تكسوهم، ومن المنطقى أن تهتم العروس بـــزينتها ومناطقها، أى ثيابها وكل ما يتصل بها مما يلبس على الوسط، فلماذا نسيت أورشليم كعروس لله عريسها الذى هو زينتها وبهاءها ؟

ع٣٣: يعاتب أورشليم أنها تسعى وراء عبادة الأوثان كما تسعى العروس نحو من تحبه، أو الـــزانية وراء مـــن يطلبونها وتحبهم. فأورشليم قد طلبت المحبة الشريرة، أى محبة عبادة الأوثان والشهوات الردية، بل علمت أبناءها وبناتها هذا الشر، ويقصد بالشريرات بناتها.

ع٣٤: يـــضيف خطية أخرى وجدت فى أورشليم وهى الظلم، الذى يعبر عنه بدم نفوس المساكين الأذكياء. وخطايا أورشليم واضحة لا تحتاج إلى تنقيب، أو بحث، بل ظاهرة فى كل بيوتها وشوارعها.

ع٣٥: زاد شـــر أورشليم أنها لم تعترف بخطاياها، بل حاولت تبرير نفسها، وادعت أنها بـــريئة مـــن كل شر لأجل هذا لميعاقبها الله حتى الآن. لذا يرد عليها الله بأنها أن يحاكمها الله ويعاقبها.

ع٣٦: يعاتب الله أورشليم أيضاً على جريها للاستعانة بمصر، كما جرت قديماً للإستعانة بأشـــور، فهجمـــت عليها ودمرت مدنها وسبت كل المملكة الشمالية، فلماذا تجرى الآن نحو مـــصر ؟ فـــيدعوها للـــتوبة والرجوع إليه بدلاً من الالتجاء للبشر لينقذوها من مصائبها، أو الاحتماء من بابل التى تهددها.

ع٣٧: **يداك على رأسك** : عند السبى يخرج الأسرى واضعين أيديهم على رؤوسهم، وقد يحدث هذا أيضاً فى حالة الحزن الشديد عند موت الأحباء.

يعلــن الله عقابه لأورشليم من أجل عصيانها أنها ستسبى وتخرج من بلادها كما يخرج الأســرى فتكون فى حزن وذل شديدين، ولن ينفعها من وثقت بهم مثل مصر وأشور "ثقاتك"، وهــذا مــا حدث فعلاً بعد سنوات عند هجوم بابل وسبيها لأورشليم واليهودية؛ لأنها لم تسمع لصوت الله على لسان إرميا النبى، ولم تتب عن خطاياها.

✝ *تذكر أن نفسك عروس للمسيح، وفرحها وعظمتها أن تلتصق به، وتتزين بالفضائل التى يهبها لها. فأعطِ وقتاً كافياً للوجود مع الله، وأزل خطاياك بالتوبة، فتحتفظ بجمالك كعروس مُزَّينة لعريسها.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

دعوة للتوبة وكراهية الخطية

✻✣✻

(١) المطلقة الزانية (ع١-٥):

١- قائلا إذا طلق رجل إمرأته فانطلقت من عنده و صارت لرجل آخر فهل يرجع إليها بعد ألا تتنجس تلك الارض نجاسة أما أنت فقد زنيت بأصحاب كثيرين لكن ارجعي إلي يقول الرب. ٢- ارفعي عينيك إلى الهضاب و انظري أين لم تضاجعي في الطرقات جلست لهم كأعرابي في البرية ونجست الأرض بزناك و بشرك. ٣- فامتنع الغيث و لم يكن مطر متأخر و جبهة إمرأة زانية كانت لك أبيت أن تخجلي. ٤- ألست من الآن تدعينني يا أبي أليف صباي أنت. ٥- هل يحقد إلى الدهر أو يحفظ غضبه إلى الأبد ها قد تكلمت و عملت شرورا و استطعت.

ع١: تنص الشريعة فى (تث٢٤: ١-٤) على أنه إن طلق رجل امرأته وصارت لرجل آخر لا يقبلها بعد ذلك كزوجة له، ولكن الله يخاطب أورشليم، أو شعبه اليهود كعروس له تركته وارتبطت بعبادة الأوثان مع آلهة كثيرة، أى زنت زنا روحى مرات كثيرة، ومع هذا يُظهر الله محبته الفائقة فى استعداده لقبولها زوجة له مرة ثانية إن تابت ورجعت إليه. إن محبة الله تفوق المشاعر البشرية التى ترفض قبول المرأة التى اضطجعت مع آخرين.

ع٢: يشبه الله شعبه بالزانية التى تجلس على الطريق تنتظر زبائنها، أو كالأعرابى الذى يجلس فى الصحراء، أى أن شعبه كان مشتاقاً لعبادة الأوثان والتعلق بالشهوات الشريرة، ومع هذا فالله مستعد أن يقبله إن رجع إليه بالتوبة.

ع٣: **الغيث** : المطر.
المطر المتأخر : الذى ينزل فى آخر موسم الزراعة أى شهرى مارس وإبريل.

جبهة امرأة زانية : كانت الزانية تضع علامة على جبهتها ليسهل على زبائنها معرفتها، فجبهة الزانية ترمز لعدم الحياء.

عبرت الطبيعة عن ضيقها من زنا شعب الله بامتناع المطر، وبالتالى جفاف المزروعات، وحدوث جوع؛ لعل الضيقة تنبه شعب الله المتمادى فى الزنا، ولكن للأسف رفض أن يطيع وصايا الله ويرجع بالتوبة إليه.

ع٤: إن تابت أورشليم تتذكر أبوة الله ورعايته لها فى برية سيناء، وتسميه أليف صباها، حيث تمتعت بعشرته وفرحت برعايته.

ع٥: الله حنون حتى ولو غضب على شعبه بسبب خطاياه الكثيرة، وإن سمح لهم بضيقة السبى، فهى ضيقة وقتية لأنه يعود ويقبلهم ويسامحهم رغم كل الخطايا التى فعلوها بإصرار وعناد، فهو يقبلهم إن عادوا إليه.

✝ *إن كان الله رحيم ومتسامح معك مهما كانت خطاياك، فأطل أناتك أيضاً على من حولك مهما كانت خطاياهم. كن رحيماً والتمس الأعذار للآخرين حتى تستحق مراحم الله.*

(٢) عدم رجوع يهوذا رغم سبى إسرائيل (ع٦-١١):

٦- و قال الرب لي في أيام يوشيا الملك هل رأيت ما فعلت العاصية إسرائيل انطلقت إلى كل جبل عال و إلى كل شجرة خضراء و زنت هناك. ٧- فقلت بعدما فعلت كل هذه ارجعي إلي فلم ترجع فرأت اختها الخائنة يهوذا. ٨- فرأيت أنه لأجل كل الأسباب إذ زنت العاصية إسرائيل فطلقتها و أعطيتها كتاب طلاقها لم تخف الخائنة يهوذا اختها بل مضت و زنت هي أيضا. ٩- و كان من هوان زناها أنها نجست الأرض و زنت مع الحجر و مع الشجر. ١٠- و في كل هذا أيضا لم ترجع إلي اختها الخائنة يهوذا بكل قلبها بل بالكذب يقول الرب. ١١- فقال الرب لي قد بررت نفسها العاصية إسرائيل أكثر من الخائنة يهوذا.

ع٦: **إســـرائيل** : تشمل العشرة أسباط، وتسمى المملكة الشمالية وعاصمتها السامرة، وقد قـــسمها يـــربعام بـــن نباط بعد موت سليمان الملك، وبقى سبطان هما يهوذا وبنيامين، وكونا المملكـــة الجنوبـــية التـــى سميت مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم التى بها الهيكل، وملك بها رحبعام ابن سليمان. وقد تم سبى إسرائيل بيد الأشوريين وبقيت يهوذا فى أيام إرميا، ولكن تم سبيها بعد ذلك بيد بابل فى حياة إرميا أيضاً.

بـــدأت نبوة إرميا فى السنة الثالثة عشر ليوشيا الملك، فهذا معناه أن هذه الكلمات كانت أول نـــبوات إرميا التى لقنها الله له. فحدثه الله عن فساد مملكة إسرائيل بعبادتها للأوثان فوق الجبال، وكذلك تحت ظلال الأشجار، أى أنها سقطت فى عبادة آلهة كثيرة وثنية.

ع٧: رغم كل الشر الذى صنعته مملكة إسرائيل، دعاها الله للتوبة عن طريق أنبياء كثيرين، مثل أشعياء ولكنها رفضت الرجوع إليه، ورأت يهوذا تمادى إسرائيل فى عصيانها ورفضها للأنبياء، ولم تتعظ بل تشبهت بها.

ع٨: **الأسباب** : جميع الشرور التى صنعتها إسرائيل.

كتاب طلاقها : رفضها الله وتركها للسبى لترتبط بملوك غرباء يتسلطون عليها.

أطال الله أناته على إسرائيل لتتوب فلم تتب، فاضطر أن يسمح لها بضيقة السبى لعلها تتوب. أما مملكة يهوذا فلم تتعلم من عقاب الله لإسرائيل، بل استمرت هى الأخرى فى زناها الروحى، أى عبادة الأوثان.

ع٩: **هوان زناها** : ذل وخزى زناها.

الحجر : التماثيل الحجرية للآلهة الوثنية.

الشجر : الأصنام المصنوعة من الخشب، أو الهياكل الوثنية الخشبية.

تمادت يهوذا فى شرها فسقطت فى عبادة ما هو ليس آلهة، أى الأصنام الحجرية والخشبية، وتركت الله إلهها الحقيقى.

ع١٠: سقطت يهوذا فى خطية أخرى وهى تظاهرها بالرجوع إلى الله على طريق العبادة المظهرية، فكانت كاذبة فى هذا الرجوع.

ع١١: بكثرة سقطات يهوذا أصبحت أسوأ من إسرائيل التى أصبحت مُبررة أمام الله أكثر من يهوذا. فخطية يهوذا هى عدم التعلم من تنبيه الله لها عن طريق سبى إسرائيل، ثم تماديها فى عبادة الأوثان ورفض التوبة، مستترة وراء العبادة السطحية التى بلا روح.

✝ *إن نبهك الله لترجع إليه بالتوبة فلا تتهاون، ولا تظن أن وجود بعض الفضائل الاجتماعية، أو مديح الناس لك، أو ارتباطك بشكل العبادة فى الكنيسة يدافع عنك أمام الله، إذ لا سبيل لنوال البر الحقيقى إلا بالتوبة.*

(٣) كيفية التوبة (ع١٢-١٤):

١٢- اذهب و ناد بهذه الكلمات نحو الشمال و قل ارجعي أيتها العاصية إسرائيل يقول الرب لا أوقع غضبي بكم لأني رؤوف يقول الرب لا أحقد إلى الأبد. ١٣- اعرفي فقط إثمك أنك إلى الرب إلهك أذنبت و فرقت طرقك للغرباء تحت كل شجرة خضراء و لصوتي لم تسمعوا يقول الرب. ١٤- ارجعوا ايها البنون العصاة يقول الرب لاني سدت عليكم فاخذكم واحد من المدينة و اثنين من العشيرة و اتي بكم الى صهيون.

ع١٢: **نحو الشمال** : نحو مملكة إسرائيل مع أنها سُبيت إلى أشور وبقى قليل من اليهود فيها، ولكنه ينادى بالنبوة كل المسبيين.

يوجه إرميا نبوته الآن إلى المملكة الشمالية إسرائيل، التى سُبيت لأجل شرها، وفى نبوته يُظهر كيفية التوبة لإسرائيل وتتلخص فيما يلى :

١- الرجوع إلى الله، فلا حل لكل مشاكلهم إلا بالإيمان بالله والحياة معه.

٢- الثقة فى رحمة الله، فهو رؤوف وحنون جداً وغفور.

ع١٣: **فرقت طرقك للغرباء تحت شجرة خضراء** : تعنى عبادة الآلهة الغريبة تحت الأشجار، حيث أقيمت تماثيل للأوثان.

يواصل وضع خطوات للتوبة :

٣- فحص النفس لمعرفة إثمها وخطيتها.

٤- طاعة الله لأن الخطية هى عصيان له.

٥- كل خطية يصنعها الإنسان نحو الآخرين هى موجهة لله، ويلزمه أن يتوب عنها أمام الله "إلى الرب إلهك أذنبت".

ع١٤: **أخذكم واحد من المدينة واثنين من العشيرة وآتى بكم إلى صهيون** : يجمع شعب إسرائيل المتفرق فى المملكة الأشورية ويعيدهم من السبى إلى أورشليم عندما يتوبون.

يستكمل خطوات التوبة فيقول :

٦- الثقة فى بنوتى لله فأرفض الخطايا التى تغضبه.

٧- الله هو الملك الوحيد على القلب والذى يحل كل المشاكل، ويعيد إسرائيل من السبى، فيلزم الرجوع إليه بالتوبة لحل المشاكل.

✝ *أنظر إلى حنان الله ومحبته التى تدعوك إلى التوبة حتى لا تنزعج من كثرة خطاياك، لأنك لو مللت وكرهت نفسك فالله مازال يحبك ومستعد أن يعيد إليك بهاءك وفرحك.*

(٤) بركات التوبة (ع١٥-١٩):

١٥- و أعطيكم رعاة حسب قلبي فيرعونكم بالمعرفة و الفهم. ١٦- و يكون إذ تكثرون وتثمرون في الأرض في تلك الأيام يقول الرب إنهم لا يقولون بعد تابوت عهد الرب و لا يخطر على بال و لا يذكرونه و لا يتعهدونه و لا يصنع بعد. ١٧- في ذلك الزمان يسمون أورشليم كرسي الرب و يجتمع إليها كل الأمم إلى اسم الرب إلى أورشليم و لا يذهبون بعد وراء عناد قلبهم الشرير. ١٨- في تلك الأيام يذهب بيت يهوذا مع بيت إسرائيل و يأتيان معا من أرض الشمال إلى الأرض

التي ملكت آباءكم إياها. ١٩- و أنا قلت كيف أضعك بين البنين و أعطيك أرضا شهية ميراث مجد أمجاد الأمم و قلت تدعيني يا أبي و من ورائي لا ترجعين.

ع١٥: **حسب قلبى** : يتفقون مع مشيئة الله.
المعرفة والفهم : معرفة وصايا الله وفهمها بروحه القدوس.
يفرح الله بتوبة شعبه ويعطيهم بركات كثيرة هى :
١- يعطيهم رعاة، أى كهنة ومعلمين خاضعين له يتكلمون بكلامه، ومخلصين فى رعايتهم للشعب.

ع١٦، ١٧: **لا يُصنع بعد** : لا يصنعون عبادة أو ذبائح وتقدمات تقدم فى هيكل سليمان.
يستكمل بركات التوبة فيقول :
٢- نبوة عن المسيحية عندما يكثر المؤمنون بالمسيح فلا يحتاجون رمزاً لحضور الله، وهو تابوت العهد، بل تكون أورشليم، أى كنيسة العهد الجديد، كرسيا للرب وتنتشر فى كل مكان فتؤمن الأمم بالمسيح ويتوبون عن زيغانهم وعنادهم فى الخطية.

ع١٨: **أرض الشمال** : حيث كانوا مسبيين فى بابل.
الأرض التى ملكت آباءكم إياها : أرض كنعان، أى أورشليم واليهودية.
٣- الرجوع من السبى الذى حدث فى بداية مملكة مادى وفارس، فيرجع اليهود سواء من مملكة يهوذا أو مملكة إسرائيل، ويعبدون الرب فى أورشليم.

ع١٩: **كيف أضعك** : يعبر عن عظمة نعمة البنوة التى لا يعبر عن جمالها.
من ورائى لا ترجعين : الثبات فى السعادة الأبدية والحياة مع الله.
٤- نعمة البنوة التى يهبها الله لعروسه، أى شعبه، فتدعوه أباها بعد أن أعادها من السبى، وأعطاها أرض كنعان الشهية ميراثاً لها أخذه من الأمم الأشرار الذين

طردهم من أمامها. وأرض كنعان ترمز لكنيسة العهد الجديد بكل مشتهيات عمل الروح القدس فيها، وترمز بالأكثر إلى أورشليم السمائية التى فيها كل شهوات النفوس التى أحبت المسيح، وتتمتع بميراث مجد الأمجاد الذى يُعطى للأمم الذين آمنوا بالمسيح ميراثاً أبدياً.

✝ *لا تنخدع بلذة الخطية المؤقتة فهى زائلة، ولكن أنظر للبركات التى لا يعبر عنها، التى تشعر بها فى حياتك على الأرض جزئياً ثم فى السماء، حتى تقبل على التوبة وترفض كل شر مهما كنت مرتبطاً به.*

(٥) الخطية خيانة وخزى (ع٢٠-٢٥):

٢٠- حقا إنه كما تخون المرأة قرينها هكذا خنتموني يا بيت إسرائيل يقول الرب. ٢١- سمع صوت على الهضاب بكاء تضرعات بني إسرائيل لأنهم عوجوا طريقهم نسوا الرب إلههم. ٢٢- إرجعوا أيها البنون العصاة فأشفي عصيانكم ها قد أتينا إليك لأنك أنت الرب إلهنا. ٢٣- حقا باطلة هي الآكام ثروة الجبال حقا بالرب إلهنا خلاص إسرائيل. ٢٤- و قد اكل الخزي تعب آبائنا منذ صبانا غنمهم و بقرهم بنيهم و بناتهم. ٢٥- نضطجع في خزينا و يغطينا خجلنا لأننا إلى الرب إلهنا أخطانا نحن و آباؤنا منذ صبانا إلى هذا اليوم و لم نسمع لصوت الرب إلهنا.

ع٢٠: **قرينها** : زوجها الذى ارتبطت واقترنت به بالزواج.

يعاتب الله شعبه بنى إسرائيل لأنهم سقطوا فى خطايا كثيرة أهمها عبادة الأوثان والزنا وكل ما يتصل بها من خطايا. ويعلن بوضوح أن الخطية خيانة لله إذ أنها التصاق بإله آخر هو الأوثان والشهوات؛ ويشبه خيانتهم بخيانة المرأة المتزوجة لرجلها بالتصاقها برجل آخر.

ع٢١: انغمس بنو إسرائيل فى عبادة الأوثان والشهوات على الأماكن المرتفعة، مثل الهضاب التى يظنون أنهم يقتربون عليها من الآلهة التى يعبدونها. وعلى نفس

الأماكن هجم الأعداء وقبضوا عليهم وأخذوهم سبايا، فصرخوا ببكاء شديد لأجل الشر والخزى والضعف الذى حل بهم. هذا هو النتيجة الطبيعية للخطية والتمادى فيها.

✝ *لا تتمادى فى الخطية، ولكن إن سقطت فيها، إرجع سريعاً إلى الله لئلا يتخلى عنك فتصيبك ضيقات كثيرة وهو يسمح بها لمحبته لك فترجع إليه لتجد خلاص نفسك.*

ع٢٢: الله يقصد من الضيقات رجوع أولاده العصاة إليه فهو أبوهم حتى وهم فى خطاياهم ويطلب خلاص نفوسهم، وكم تكون فرحته بتوبتهم ورجوعهم إليه واعترافهم بأنه إلههم، وليس الآلهة الغريبة والشهوات الشريرة.

ع٢٣: **الآكام ثروة الجبال** : كل العبادات الوثنية التى مارسوها على هذه الأماكن المرتفعة تقرباً من الآلهة الوثنية.

إذ يعود الشعب إلى الله يُعلن بطلان كل ما اعتمدوا عليه من الآلهة الغريبة والشهوات الشريرة التى ظنوها ثروة، ويعلنون أن الخلاص من كل خطية وتعب ونوال السعادة هو من الله فقط.

ع٢٤: **أكل الخزى** : الخطية من آثارها أن تجعل الإنسان يخسر كل ما عنده، ولكن إذ تاب شعب الله تذكروا أن الخطية يصحبها الخزى والخسارة، كما حدث مع آبائهم عندما أخطأوا ففقدوا ممتلكاتهم من الغنم والبقر، بل وفقدوا بنيهم وبناتهم. فالخطية لذة مؤقتة يغرينا بها الشيطان، ولكنه شرس يهجم علينا، ويفترس أعز ما عندنا، أولادنا وإمكانياتنا.

ع٢٥: يعلن الشعب فى توبة أنهم انغمسوا ورقدوا فى الخطية، وتلوثوا بها مثل آبائهم؛ ورفضوا إلههم المحب المخلص، وكان هذا سيؤدى إلى هلاكهم الأبدى، ولكنهم الآن يعودون إلى الله بالتوبة، فينالوا خلاصهم.

✝ *تذكر خطاياك السابقة والحالية لتدفعك إلى التوبة باتضاع، فتنال مراحم الله، فهو أب حنون لا يمكن أن يرفضك مهما كانت خطاياك.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

دعوة للتوبة بسبب الخراب المقبل

✻✣✻

(١) التوبة (ع١، ٢):

١- إن رجعت يا إسرائيل يقول الرب إن رجعت إلي و إن نزعت مكرهاتك من أمامي فلا تتيه.
٢- و إن حلفت حي هو الرب بالحق و العدل و البر فتتبرك الشعوب به و به يفتخرون.

ع١: **مكرهاتك** : الأصنام.
تتيه : تضل وتبتعد عن الله.

يدعو الله شعبه للتوبة عن خطاياه، وأولها وأهمها : نزع تماثيل الآلهة الوثنية والتخلص منها، وبهذا يرجع عن طريق ضلاله.

✝ *لتكن توبتك عملية، ليس فقط بالكلام، بل بقطع أسباب ومصادر الشر من أماكن، أو أصدقاء، أو عادات، أو مشاهدات، والبدء فى ممارسات روحية، فتتمتع بتوبة حقيقية وعشرة مع الله.*

ع٢: الدليل الثانى على التوبة هو عدم الالتجاء والثقة بالآلهة الوثنية عن طريق القسم بها، بل ليكن القسم باسم الله الإله الوحيد الذى يعتمد عليه شعبه، وبهذا يبارك الله شعبه، بل وينتشر الإيمان من شعب الله إلى الأمم، فيؤمنون بالله، ويتباركون فى حياتهم، ويصير هو مجدهم وعزهم.

(٢) ختان القلب (ع٣-٩):

٣- لأنه هكذا قال الرب لرجال يهوذا و لأورشليم احرثوا لأنفسكم حرثا و لا تزرعوا في الأشواك. ٤- اختتنوا للرب و انزعوا غرل قلوبكم يا رجال يهوذا و سكان أورشليم لئلا يخرج كنار غيظي فيحرق و ليس من يطفئ بسبب شر أعمالكم. ٥- اخبروا في يهوذا و سمعوا في أورشليم وقولوا اضربوا بالبوق في الأرض نادوا بصوت عال و قولوا اجتمعوا فلندخل المدن الحصينة. ٦- ارفعوا الراية نحو صهيون احتموا لا تقفوا لأني أتي بشر من الشمال و كسر عظيم. ٧- قد صعد الأسد من غابته و زحف مهلك الأمم خرج من مكانه ليجعل أرضك خرابا تخرب مدنك فلا ساكن. ٨- من أجل ذلك تنطقوا بمسوح الطموا و ولولوا لأنه لم يرتد حمو غضب الرب عنا. ٩- و يكون في ذلك اليوم يقول الرب أن قلب الملك يعدم و قلوب الرؤساء و تتحير الكهنة و تتعجب الأنبياء.

ع٣: **احرثوا** : الحرث عملية زراعية تشق فيها الأرض بسكين المحراث، فتقلبها، وتخرج جذور الأشواك منها، فنتخلص منها.

يُنادى الرب على شعبه فى مملكة يهوذا، حيث مدينته أورشليم وهيكله المقدس، لينقوا قلوبهم من الخطية. ويشبه القلب المملوء بالشر ثم يتظاهر بعبادة الله بالأرض المملوءة بالأشواك ثم يزرعون فيها بذاراً صالحة، فإن نبتت هذه البذار ستختلط بالشوك. فلابد من حرث الأرض أولاً لقلع هذه الأشواك والتخلص منها، ثم زرع النباتات الجيدة، أى التوبة عن الخطايا وتنقية القلب، ثم البدء بعد ذلك بالعبادة المقدسة والأعمال الصالحة.

اختتنوا : هى قطع جزء من العضو التناسلى للرجل أمر به الله إبراهيم كعلامة لإيمانه هو ونسله؛ وهى ترمز لقطع الشر، والبدء فى حياة جديدة مع الله والذى يتم فى سر المعمودية.

غرلة : عدم الختان.

ينادى الله شعبه ليس بالختان المادى بل الختان الروحى للقلوب، أى قطع الشر من القلب بالتوبة، وإن كان يقصد الختان المادى للذين أهملوه، فيقصد أيضاً أن يصاحبه تنقية القلب من كل شر دليلاً على الإيمان بالله.

ثم يهدد شعبه، إن أهملوا التوبة وتنقية قلوبهم وتمادوا فى الشر، أنهم بهذا يغيظون الله، فيغضب عليهم، ويعاقبهم بغضب كنار تأكلهم كما يقول الكتاب إن إلهنا نار آكلة (تث٤: ٢٤).

✝ *لا تحتفظ بخطية داخل قلبك مهما كانت صغيرة، ولا تعتمد على إتقانك العبادة بطقوسها وألحانها، ومعرفتك للكتاب المقدس، وكل أعمال الخير التى تعملها، فهى لن تفيدك إن لم تتب أولاً.*

ع٥: يحذر الله شعبه ببدء الغضب الإلهى عليهم لأجل تماديهم فى الشر، فيطلب أن ينادى بالبوق حتى يحتمى الشعب فى المدن الحصينة؛ لأن الأعداء، أى البابليين، سيهجمون ويخربون ويأخذونهم أسرى.

والمدن الحصينة ترمز للكنائس التى يحتمى فيها المؤمنون فى العهد الجديد بالصلوات الكثيرة؛ ليخلصوا من شرور العالم وحروب إبليس.

ع٦: ينبههم عن طريق رفع راية الحرب لهجوم البابليين من الشمال عليهم، ويحذرهم من كسر عظيم، أى هزيمة ساحقة ستحل بهم.

ع٧: يشبه المملكة البابلية بأسد عنيف فى هجومه يخرج من غابته، أى بابل، فيخرب مدن، ويقتل من فيها، ويهرب الباقيون فيهجرها سكانها.

وبابل أو الأسد يرمز للشيطان، كما يقول معلمنا بطرس "لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو فقاوموه راسخين فى الإيمان" (١بط٥: ٨، ٩).

ع٨: **تنطقوا** : البسوا المنطقة وهى ما يلبس على الوسط إلى أسفل نحو الرجلين.
المسوح : ثياب خشنة.

ينادى الشعب حتى يستفيد من ضيقة السبى، فيرجعون لله بالتوبة، ويلبسون المسوح كمنطقة على وسطهم، ويبكون على خطاياهم من أجل غضب الله عليهم، وحينئذ يقبلهم الله، ويرفع عنهم غضبه، ويعيدهم من السبى.

ع٩: من ضيقة هجوم الأعداء، يفقد كل المسئولين عن يهوذا قدرتهم على التصرف، سواء الملك، أو الرئيس، أو الكاهن، أو النبى، وذلك لأنهم ابتعدوا عن الله وحل غضبه عليهم.

(٣) الأنبياء الكذبة (ع١٠-١٢):

١٠- فقلت آه يا سيد الرب حقا إنك خداعا خادعت هذا الشعب و أورشليم قائلا يكون لكم سلام و قد بلغ السيف النفس. ١١- في ذلك الزمان يقال لهذا الشعب و لأورشليم ريح لافحة من الهضاب في البرية نحو بنت شعبي لا للتذرية و لا للتنقية. ١٢- ريح أشد تأتي لي من هذه الآن أنا أيضا أحاكمهم.

ع١٢: **بلغ السيف النفس** : قتل كثيرين من شعب الله.

يعاقب الشعب الله لأنه خدعهم عن طريق الأنبياء، بأنه سيكون لهم سلام، ثم فوجئوا بالبابليين يهجمون عليهم ويقتلونهم. هذه المشاكل لم تحدث بعد، ولكن يتنبأ عنها إرميا أنها ستحدث، وذلك لأن الشعب ظن أن الأنبياء الكذبة هم أنبياء من قبل الله، وقد خدعوهم بتنبؤهم لهم بالسلام. وهذه النبوة تحذير لشعب الله من سماع كلام الأنبياء الكذبة، ودعوة لهم للتوبة عن خطاياهم التى بسببها سيجلب الله عليهم غضبه ولهجوم البابليين.

ع١١، ١٢: **التذرية** : عملية زراعية تفصل بها حبوب القمح عن القش، ووجود ريح يساعد على إتمامها.

يشبه هجوم البابليين بريح لافحة، أى قوية لا يقصد بها الله المساعدة فى الأعمال الزراعية، مثل تذرية الحبوب وتنقيتها، ولكنها ريح شديدة أشد من التى تساعد على العمليات الزراعية ستأتى من الهضاب، أى من الأماكن المرتفعة التى فى الشمال، أى بابل. ويقصد الله بهذه الريح أو هذا الهجوم تأديب شعبه ومحاكمتهم، حتى يراجعوا أنفسهم ويتوبوا.

✝ *لا تنصت لأى تعاليم غريبة عن الكنيسة حتى لا يضللك أحد، واهتم بإرشادات أب اعترافك والصلاة، فيحفظك الله فى كل طرقك ويقودك فى طريق ملكوته.*

(٤) قبول التأديب (ع١٣-١٨):

١٣- هوذا كسحاب يصعد و كزوبعة مركباته أسرع من النسور خيله ويل لنا لأننا قد أخربنا. ١٤- اغسلي من الشر قلبك يا أورشليم لكي تخلصي إلى متى تبيت في وسطك أفكارك الباطلة. ١٥- لأن صوتا يخبر من دان و يسمع ببلية من جبل افرايم. ١٦- أذكروا للأمم انظروا اسمعوا على أورشليم المحاصرون آتون من أرض بعيدة فيطلقون على مدن يهوذا صوتهم. ١٧- كحارسي حقل صاروا عليها حواليها لأنها تمردت علي يقول الرب. ١٨- طريقك و أعمالك صنعت هذه لك هذا شرك فإنه مر فإنه قد بلغ قلبك.

ع١٣: يشبه الله هجوم البابليين بالإضافة للأسد والريح الشرقية (ع٧، ٨) بما يلى :

١- **سحاب يصعد** : يكون العدو قوياً مرتفعاً فوق اليهود ولا يمكن الارتفاع إلى قوته، أو صده.

٢- **كزوبعة مركباته** : تكون مركبات العدو الحربية قوية كالزوبعة، تجتاح وتكتسح الشعب اليهودى أمامها.

٣- **أسرع من النسور خيله** : فرسان العدو الراكبون الخيل يهجمون فى سرعة خاطفة كما تنقض النسور على فرائسها، فيقتلون ويأسرون اليهود.

ستخرب مدن يهوذا من أجل قوة الهجوم البابلى. كل هذا بسماح من الله لتأديب شعبه حتى يتوبوا عن خطاياهم.

ع١٤: ينادى الله شعبه بمملكة يهوذا، فى صورة العاصمة أورشليم، حتى يغسلوا خطاياهم بالتوبة؛ ليخلصوا من هذا التأديب؛ لأن شرهم هو سبب هذه الضيقات. ويعتبر كل عبادتهم للأوثان وشرورهم باطلة بلا نفع بل سبباً فى كل هذا العقاب.

✝ *المخـــرج الوحـــيد لك وأول شئ تعمله عندما تسقط فى ضيقة هو أن تتوب عن خطاياك، وتطلب بإيمان وإتضاع ليرفعها الله عنك، فتغتسل فى سر الاعتراف، وتتناول من الأسرار المقدسة، وتتقوى وتتجدد حياتك.*

ع١٥: يتكلم هنا عن ضيقة المملكة الشمالية إسرائيل عندما هجم عليها الأشوريون، ويذكر بعض مناطقها وهى مدينة دان وما حولها، ثم سبط أفرايم الذى يمتلك أكبر مساحة فى مملكة إسرائيل، وكيف شعروا جميعاً بالمصيبة التى حلت بهم كتأديب من الله.

ع١٦: **الأمم** : جيوش بابل.

أسمعوا على : أعلن ضد.

يطلقون على مدن يهوذا صوتهم : يحتلونها ويسيطرون عليها.

يأمر الله النبى أن ينبه أورشليم أن جيوش بابل الآتية من بعيد ستهجم عليها وتحاصرها هى وكل بلاد اليهودية وتحتلها.

ع١٧: يعلن سبب تأديب مملكة يهوذا وهو عصيانها وتمردها على الله بكثرة خطاياها، فسمح للبابليين أن يحاصروها كالحراس الذين يحيطون بمن يحرسونهم، ولكن هذه الحراسة ضد اليهودية وليست حماية لهم.

ع١٨: **هذه** : الضيقات التى حلت باليهودية.

يؤكد هنا مرارة الخطية التى فعلتها أورشليم واليهودية، ولم تكن مجرد أخطاء خارجية بل صادرة من القلب، فسببت كل هذا الضيق والذل.

(٥) حزن النبى على شعبه (ع١٩-٢٢):

١٩- أحشائي أحشائي توجعني جدران قلبي يئن في قلبي لا أستطيع السكوت لأنك سمعت يا نفسي صوت البوق و هتاف الحرب. ٢٠- بكسر على كسر نودي لأنه قد خربت كل الأرض بغتة خربت خيامي و شققي في لحظة. ٢١- حتى متى أرى الراية و أسمع صوت البوق. ٢٢- لأن شعبي أحمق إياي لم يعرفوا هم بنون جاهلون و هم غير فاهمين هم حكماء في عمل الشر و لعمل الصالح ما يفهمون.

ع١٩: تظهر هنا مشاعر إرميا الرقيقة، فيتألم كثيراً من أجل الخراب الآتى على مملكة يهوذا بسبب خطاياها، والحرب وصوت بوقها الذى يعلن هجوم البابليين، ويظهر أن حزنه عميق جداً فى أحشائه وقلبه.

✝ *ليتك كأب، أو أم، أو خادم تشعر بمن ترعاهم، وتتألم لآلامهم حتى لو كانوا معاندين يغيظونك، وارفع صلوات لأجلهم، واستمر فى تقديم محبتك لهم ولا تيأس من توبتهم وخلاصهم.*

ع٢٠: **بكسر على كسر** : هزيمة تلى هزيمة.

شققى : قطع من القماش تقام للسكن داخلها.

يواصل النبى تألمه لأجل سلسلة الهزائم التى ستحل بشعبه، وينادى فى كل مكان بحلولها عليهم وبتخريب مساكنهم التى يشير إليها بالخيام والشقق. والمقصود ليس فقط الخيام بل أيضاً المبانى التى يقيمون فيها.

ع٢١: يوضح هنا استمرار الهجوم البابلى مدة طويلة وتكراره على مملكة يهوذا، حتى أنه لم يعد قادراً على رؤية راية الحرب المرفوعة على شعبه، والبوق الذى يعلن استمرار الهجوم.

ع٢٢: يؤكد هنا سبب هذا الخراب وهو جهل وغباء شعب الله لابتعادهم عن عبادته والاحتماء به. فرغم أنهم أبناء الله، ولكنهم لم يدركوا أهمية البنوة، ولم يحيوا بها فى طاعة لأبيهم. وعلى العكس وجهوا عقولهم وقدراتهم لعمل الخطية بدلاً من عبادة الله وعمل الخير.

(٦) خراب يهوذا (ع٢٣-٣١):

٢٣- نظرت إلى الأرض و إذا هي خربة و خالية و إلى السماوات فلا نور لها. ٢٤- نظرت إلى الجبال و إذا هي ترتجف و كل الآكام تقلقلت. ٢٥- نظرت و إذا لا إنسان و كل طيور السماء هربت. ٢٦- نظرت و إذا البستان برية و كل مدنها نقضت من وجه الرب من وجه حمو غضبه. ٢٧- لأنه هكذا قال الرب خرابا تكون كل الأرض و لكنني لا أفنيها. ٢٨- من أجل ذلك تنوح الأرض و تظلم السماوات من فوق من أجل أني قد تكلمت قصدت و لا اندم و لا ارجع عنه. ٢٩- من صوت الفارس و رامي القوس كل المدينة هاربة دخلوا الغابات و صعدوا على الصخور كل المدن متروكة و لا إنسان ساكن فيها. ٣٠- و أنت أيتها الخربة ماذا تعملين إذا لبست قرمزا إذا تزينت بزينة من ذهب إذا كحلت بالإثمد عينيك فباطلا تحسنين ذاتك فقد رذلك العاشقون يطلبون نفسك. ٣١- لأني سمعت صوتا كماخضة ضيقا مثل ضيق بكرية صوت ابنة صهيون تزفر تبسط يديها قائلة ويل لي لأن نفسي قد أغمي عليها بسبب القاتلين

ع٢٣: يظهر النبى نتائج الهجوم البابلى على مملكة يهوذا، فيعلن خراب الأرض، وهجرة الناس من المدن المخربة، واختفاء السكان من حرق المدن إلى السماء؛ حتى صارت السموات لا تعطى نورها من خلال الشمس والقمر.

ع٢٤: عبد شعب الله الآلهة الوثنية على الجبال والآكام التى ظنوها رمزاً للقوة لارتفاعها، ولكنها الآن بلا قيمة أمام الهجوم البابلى، ولم تستطع الآلهة الوثنية أن تحميهم، ويعبر عن ضعفهم باهتزاز وارتجاف هذه الأماكن المرتفعة.

وترمز الأرض للشعب، والسموات للكهنة والرعاة، أما الجبال والآكام فترمز للرؤساء، أى أصبح الكل فى ذل أمام هذا الخراب بسبب خطاياهم وابتعادهم عن الله.

ع٢٥: هرب اليهود خوفاً على حياتهم من وجه البابليين، وحتى طيور السماء أيضاً لم تستطع الوجود بسبب النيران والضوضاء وكل انزعاج الحرب، فلم يعد هناك راحة، أو أمان لأحد؛ لا للإنسان أو للحيوان.

ع٢٦: تحولت البساتين والحقول وكل الزراعات إلى خراب فصارت كالصحراء الجرداء. كل هذا الخراب كان بسماح من الله، مستخدماً فيه قوة البابليين؛ ليعلن غضبه على شعبه حتى يتوبوا ويرجعوا إليه.

ويلاحظ أنه قال كلمة نظرت أربع مرات فى الأربع آيات السابقة كأنه ينادى فى الأربع جهات من العالم منذراً كل الشعب؛ حتى يتوبوا، لأجل الخراب الآتى عليهم.

ع٢٧: تظهر محبة الله الذى يسمح بالخراب، ولكن ليس الكامل، بل يبقى بقية لأنه لا يقصد إهلاكهم بل توبتهم.

ع٢٨: يعلن الله تصميمه على تأديب شعبه، فهو يعمل كل شئ حتى يتوبوا إذا دخلوا فى هذا الضيق والبكاء على ما وصلوا إليه، فيفقدون ثقتهم فى الآلهة الوثنية، ويرجعون إلى الله.

ع٢٩: يعلن مظاهر الخراب الذى أحدثه الهجوم البابلى بفرسانه رماة السهام. ومظاهر هذا الخراب هو هروب الكل، وخراب المدن، والتجاء الناس إلى الغابات والجبال، والاحتماء وراء الصخور حتى لا يموتوا.

ع٣٠: **القرمز** : ملابس لونها أحمر داكن يلبسها الملوك والعظماء.
الإثمد : الكحل الذى يوضع حول العينين.

يخاطب الله مملكة يهوذا التى ستخرب بواسطة البابليين ويحذرها من الاعتماد على قوتها الشخصية، أى البر الذاتى، ويشبهها بامرأة تلبس الملابس القرمزية الثمينة، وتتحلى بالذهب والفضة، وتضع المساحيق على وجهها، مثل الكحل لتظهر جمالها، فيقول لها إن كل هذا لن ينفعك وسيخربك البابليون. وهو بهذا يشير إلى ضرورة عدم اعتماد شعبه على مظاهر العبادة، ووجود الهيكل عندهم فى أورشليم، أو اعتمادهم على قوتهم، أو آلهتهم الغريبة، فكل هذا بلا قيمة أمام غضب الله، والحل الوحيد هو التوبة باتضاع.

ع٣١: **ماخضة** : المرأة التى تلد وتتوجع بآلام الولادة.
ضيق بكرية : المرأة فى أول ولادة لها تعانى آلاماً أكثر من التى ولدت أكثر من مرة.
تزفر : تخرج الهواء من أنفها وفمها بصوت واضح دليل على الألم الشديد.

يوالى تشبيهاته لإظهار آلام شعبه، فيشبه مملكة يهوذا بامرأة تلد وتتوجع من آلام الولادة، بل يعلن أن آلامها شديدة مثل آلام من تلد لأول مرة، وصوت زفيرها يعلن أوجاعها، ومن كثرة التألم والحزن ترتمى على الأرض فاتحة ذراعيها ويديها، وتغيب عن الوعى بسبب كل ما تراه من شراسة الهجوم البابلى.

✝ *اتضع فى توبة عن كل خطاياك فتخلص نفسك بمراحم الله من ضيقات كثيرة وتنال سلاماً لا يعبر عنه.*

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

تأديب الله لأورشليم حتى تتوب

✻✣✻

(١) الإبتعاد عن الله (ع١-٦):

١- طوفوا في شوارع أورشليم و انظروا و اعرفوا و فتشوا في ساحاتها هل تجدون إنسانا أو يوجد عامل بالعدل طالب الحق فاصفح عنها. ٢- و إن قالوا حي هو الرب فإنهم يحلفون بالكذب. ٣- يا رب أليست عيناك على الحق ضربتهم فلم يتوجعوا أفنيتهم و أبوا قبول التأديب صلبوا وجوههم أكثر من الصخر أبوا الرجوع. ٤- أما أنا فقلت إنما هم مساكين قد جهلوا لأنهم لم يعرفوا طريق الرب قضاء إلههم. ٥- انطلق إلى العظماء و أكلمهم لأنهم عرفوا طريق الرب قضاء إلههم أما هم فقد كسروا النير جميعا و قطعوا الربط. ٦- من اجل ذلك يضربهم الأسد من الوعر ذئب المساء يهلكهم يكمن النمر حول مدنهم كل من خرج منها يفترس لأن ذنوبهم كثرت تعاظمت معاصيهم.

ع١: انساق كل شعب الله فى أورشليم فى طريق الشر، فاستحقوا العقاب الإلهى، لكن الله فى حنانه يريد أن يصفح عنهم بشفاعة شخص واحد يحيا بالحق والعدل ويطلب البحث عنه، ولكن للأسف لم يوجد.

✝ *الله فى محبته يبحث عن أى عمل خير وفضيلة فيك ليسامحك ويسندك بأبوته، فلا تهمل أى فرصة لعمل الخير، أو الصلاة والوجود مع الله؛ حتى تستدر مراحمه مهما كانت خطاياك.*

ع٢: يظهر شر شعب الله فى تظاهرهم بالعلاقة معه وعبادته، مثل الحلف باسمه، وليس بالآلهة الوثنية، ولكن للأسف كان هذا الحلف كذباً. وهذا الشر مثال لشرور كثيرة داخلهم يحاولون تغطيتها بعبادتهم المظهرية.

ع٣: الله يبحث عن الحق فى نفوس أبنائه، وإذ وجدهم قد تمادوا فى الشر، ضربهم بالتأديب، سواء بالكلمات الموبخة، أو الضيقات، ولكنهم لم يتأثروا ولم تتوجع قلوبهم، أو يتوبوا، بل أهملوا الكلام والتأديب وكأنه ليس لهم.

عندما سمح الله لهم بالفناء الجزئى، أى خسارة بعض ممتلكاتهم، أو حلول ضيقات بهم، تذمروا، ولكنهم لم يرجعوا بالتوبة إلى الله.

أيضاً لم تتأثر قلوبهم ولم يظهر على وجوههم أى تجاوب مع كلام الله، بل صلبوا وجوههم ولم يخضعوا له.

ع٤: **قضاء إلههم** : عقاب الله لمن يرفض وصاياه.

يصفهم إرميا بأنهم مساكين؛ لابتعادهم عن معرفة الله، أى حكموا على أنفسهم بالهلاك لرفضهم الله.

ع٥: أمر الله إرميا أن يكلم المتكبرين، أى العظماء فى نظر أنفسهم، وهم الدارسون لكلام الله، أى عكس المساكين الجهلاء، لكنهم تكبروا بهذه المعرفة، ولم يستخدموها للتوبة، بل تركوا عنهم وصايا الله إذ شعروا أنها نير ورباط ثقيل عليهم، وبهذا أصروا على طريق الهلاك.

ع٦: فى النهاية ليس أمام التمادى فى الشر إلا أن ينالوا العقاب الإلهى بهجوم جيوش بابل عليهم، وشبهها :

١- بأسد يأتى من الصحراء ويفترس كل من يقابله من أجل قوته التى لا تقاوم.

٢- بالذئب الذى يخرج فى المساء والليل ليفترس أى أحد، خاصة أن الذئب يفترس حتى ولو كان قد شبع من فريسته السابقة.

٣- بنمر فى اختبائه لمدة قد تطول بضعة أيام حتى يجد الفرصة المناسبة وينقض على فريسته.

كل هذه التشبيهات تُظهر شراسة العدو البابلى الذى يهجم على شعبه لتأديبهم من أجل كثرة خطاياهم.

(٢) الشهوات المادية (ع٧-٩):

٧- كيف أصفح لك عن هذه بنوك تركوني و حلفوا بما ليست آلهة و لما أشبعتهم زنوا و في بيت زانية تزاحموا. ٨- صاروا حصنا معلوفة سائبة صهلوا كل واحد على إمرأة صاحبه. ٩- أما اعاقب على هذا يقول الرب او ما تنتقم نفسي من أمة كهذه.

ع٧: يعاتب الله أورشليم ومملكة يهوذا، معلناً أنه لن يصفح عن آثام بنيها؛ لأنهم اتكلوا على الآلهة الوثنية، وحلفوا بها، بدلاً من أن يعبدوا الله ويتكلوا عليه وحده.

وفى نفس الآية يعاتبهم لأنهم استخدموا عطاياه فى الشر، إذ عندما أعطاهم خيرات كثيرة لم يعبدوه ويشكروه، بل اندفعوا فى الشهوات مثل الزنا المادى، بالإضافة إلى عبادتهم للأوثان وهو الزنا الروحى. ومن كثرة شرهم لم يختشوا من خطيتهم، بل ببجاحة تزاحموا على بيوت الزانيات ليشبعوا شهواتهم.

✝ *إن أخطأت أية خطية، فأسرع إلى التوبة، ولا تحاول تبرير خطاياك أمام الناس، لئلا تفقد حياءك وإحساسك بالندم فتتمادى فى الخطية.*

ع٨: **حصناً** : جمع حصان.

معلوفة : أكلت طعامها بوفرة.

صهلوا : صوت الحصان، أى صرخوا وهجموا لإتمام شهواتهم.

يؤكد نفس المعنى المذكور فى الآية السابقة بتشبيه الله لشعبه بحيوانات قد أكلت كثيراً، فاندفع كل ذكر ليزنى مع امرأة صاحبه، وهذه الحيوانات سائبة، أى بلا ضابط؛ لأن الشهوات قد سيطرت عليها.

ع٩: يتساءل الله هل لا يعاقب على شر فظيع مثل هذا وينتقم من أمة، أو شعب متمادٍ فى الشر ؟! والإجابة بالطبع ينتقم ويعاقب، وهذا ما حدث فى السبى البابلى.

(٣) تأديب وليس إفناء (ع١٠-١٨):

١٠- اصعدوا على أسوارها و أخربوا و لكن لا تفنوها انزعوا أفنانها لأنها ليست للرب. ١١- لأنه خيانة خانني بيت إسرائيل و بيت يهوذا يقول الرب. ١٢- جحدوا الرب و قالوا ليس هو و لا يأتي علينا شر و لا نرى سيفا و لا جوعا. ١٣- و الأنبياء يصيرون ريحا و الكلمة ليست فيهم هكذا يصنع بهم. ١٤- لذلك هكذا قال الرب إله الجنود من أجل أنكم تتكلمون بهذه الكلمة هأنذا جاعل كلامي في فمك نارا و هذا الشعب حطبا فتأكلهم. ١٥- هأنذا اجلب عليكم امة من بعد يا بيت إسرائيل يقول الرب أمة قوية أمة منذ القديم أمة لا تعرف لسانها و لا تفهم ما تتكلم به. ١٦- جعبتهم كقبر مفتوح كلهم جبابرة. ١٧- فيأكلون حصادك و خبزك الذي يأكله بنوك و بناتك يأكلون غنمك و بقرك يأكلون جفنتك و تينتك يهلكون بالسيف مدنك الحصينة التي أنت متكل عليها.١٨- و أيضا في تلك الأيام يقول الرب لا أفنيكم.

ع١٠: **أفنانها** : أغصانها.

يأمر الله، على فم نبيه إرميا، جيوش بابل أن تصعد على أسوار أورشليم وأن يدخلوا المدينة ويخربوها ويقطعوا أغصانها، أى كل قوة تعتمد عليها، أو ثمار تظهر لها؛ لأنها وجهت إمكانياتها للشر وليس لله، ولكن تظهر محبة الله وأبوته فى منعهم من إفناء أورشليم، فهو يقصد تأديبها وليس إفناءها.

✝ *عندما تحل بك ضيقات فاعلم أنها بسماح من الله لتنبهك إلى التوبة والرجوع إليه، ولكنه بحنانه مستعد أن يساعدك فتعوض كل ما فاتك وترجع بقوة أعظم مما كنت عليه.*

ع١١: يحكم الله على عبادة شعبه للأوثان بأنها خيانة له وهى خطية صعبة.

ع١٢: خداع الشعب نفسه عن طريق الأنبياء الكذبة بتوقعهم ألا يصيبهم شراً – والمعبر عنه بالسيف والجوع – مهما كانت خطاياهم، وظنوا أن مجرد وجود هيكل الله عندهم فى أورشليم سيحميهم. وبهذا الخداع تركوا الله، واعتمدوا على الآلهة الوثنية؛ لأنها هى الله الحقيقى فى نظرهم، فتعرضوا بذلك للعقاب الإلهى.

ع١٣: يحكم الله على الأنبياء الكذبة بأنهم مجرد ريح وليس لكلامهم أية قيمة، فكلامهم مثل الهواء الذى لا يمكن إمساكه، وكلام الله لا علاقة له بكلامهم.

ع١٤: يعلن الله القوى، الذى يعبر عن نفسه بأنه رب الجنود، أنه سيعطى كلاماً قوياً على فم نبيه إرميا يكون كالنار التى تحرق الشعب الشرير بسهولة. إذ يشبههم بالحطب، أى أعواد النباتات الجافة. ويقصد بهذا عقابه لشعبه الشرير.

ع١٥: يظهر عقاب الله لمملكة يهوذا فى السماح لبابل بالإنتقام منهم، ويصف بابل بأنها :
١- أمة تأتى من بعيد لتنتقم منهم لأنهم رفضوا إلههم القريب.
٢- قوية فى جيشها الذى سيحطم مملكة يهوذا.
٣- لها تاريخ قديم، فهى قوية من زمن وستزداد قوة.
٤- لها لغة غريبة فلا يمكن التفاهم معها، وترمز للشياطين الذين لغتهم هى الشر، الغريب عن أولاد الله.

ع١٦: **جعبتهم** : الجراب الذى توضع فيه السهام.
يعبر عن قوتهم بأن سهامهم مميتة لشعب الله، وهم جبابرة سيهلكون أورشليم.

ع١٧: **جفنتك** : كرمتك.
يستكمل وصف بابل بأنها :
٥- مستغلة وشرسة فتأكل طعام شعب الله المزروع فى الحقول، وكذا الحيوانات التى يربونها، بالإضافة لثمار الأشجار، مثل العنب والتين اللذين يشتهر بهما اليهود فى بلادهم.

٦- ستدمر كل المدن الحصينة التى يعتمد عليها شعب الله؛ لأنهم لم يتكلوا عليه.

ع١٨: يؤكد الله محبته ورجاءه لشعبه فى أنه لن يفنيهم بل يؤدبهم فقط، لعلهم يتوبون.

(٤) عصيانهم لله (ع١٩-٢٤):

١٩- و يكون حين تقولون لماذا صنع الرب إلهنا بنا كل هذه تقول لهم كما أنكم تركتموني و عبدتم آلهة غريبة في أرضكم هكذا تعبدون الغرباء في ارض ليست لكم. ٢٠- اخبروا بهذا في بيت يعقوب و اسمعوا به في يهوذا قائلين. ٢١- اسمع هذا أيها الشعب الجاهل و العديم الفهم الذين لهم أعين و لا يبصرون لهم آذان و لا يسمعون. ٢٢- أإياي لا تخشون يقول الرب أو لا ترتعدون من وجهي أنا الذي وضعت الرمل تخوما للبحر فريضة أبدية لا يتعداها فتتلاطم و لا تستطيع و تعج أمواجه و لا تتجاوزها. ٢٣- و صار لهذا الشعب قلب عاص و متمرد عصوا و مضوا. ٢٤- و لم يقولوا بقلوبهم لنخف الرب إلهنا الذي يعطي المطر المبكر و المتأخر في وقته يحفظ لنا أسابيع الحصاد المفروضة.

ع١٩: عندما تسقط مملكة يهوذا فى السبى، يتذمر شعب الله قائلين لماذا تركنا الله الذى نعبده فى هيكله بأورشليم ؟ متغافلين عن عصيانهم لله بعبادة الأوثان فى أورشليم واليهودية، فسمح الله لهم بالسبى إلى بلاد غريبة يعبد أهلها هذه الآلهة، فالله قد طهَّر لهم أرض الميعاد وأسكنهم فيها ليعبدوه، أما هم فنجسوها بعبادة الأوثان مرة أخرى، لذا طردتهم الأرض، وفقدوا مكانهم الذى أنعم الله عليهم به لعصيانهم له.

✝ *احفظ النعمة التى أعطاها لك الله، واسلك بطهارة، وأشكره على عطاياه، فيديم عليك نعمته. ولكن إذا أهملته وانشغلت بالعالم والخطية، فاعلم أن كل نعم الله التى عندك يمكن أن تفارقك، وإن خسرت شيئاً منها فلا تتذمر، بل تب وارجع إلى الله، فيسامحك ويعيد إليك نعمته.*

ع٢٠، ٢١: يعاتب الله شعبه الذى آمن به وعاش معه، ولكنه عاد ففقد حواسه الروحية، وسقط فى الجهل بعصيانه لله وعبادته للأوثان، فلم يعد يبصر الحق ويفهم مشيئة الله.

ع٢٢: يندهش الله من أجل عصيان شعبه وعدم خوفهم منه، ويضطر أن يذكرهم على فم إرميا بأنه ضابط الكل الذى يضع حدوداً للبحر وللشواطئ الرملية ويضبط كل شئ فى العالم، فكيف لا يخشاه أولاده ويعبدون آلهة أخرى غيره ليغيظوه ؟!

ع٢٣، ٢٤: يتعجب الله أيضاً لتماديهم فى العصيان، واستمرارهم فى عبادة الأوثان، متناسين أنه هو الذى يعطيهم طعامهم بالمطر المبكر والمتأخر، الذى يروى النباتات، فيأكلون منها ويحيون، فبدونه يموتون جوعاً.

(٥) مكرهم وظلمهم (ع٢٥-٣١):

٢٥- آثامكم عكست هذه و خطاياكم منعت الخير عنكم. ٢٦- لأنه وجد في شعبي أشرار يرصدون كمنحن من القانصين ينصبون أشراكا يمسكون الناس. ٢٧- مثل قفص ملآن طيورا هكذا بيوتهم ملآنة مكرا من أجل ذلك عظموا و استغنوا. ٢٨- سمنوا لمعوا أيضا تجاوزوا في أمور الشر لم يقضوا في الدعوى دعوى اليتيم و قد نجحوا و بحق المساكين لم يقضوا. ٢٩- أفلأجل هذه لا اعاقب يقول الرب أو لا تنتقم نفسي من أمة كهذه. ٣٠- صار في الأرض دهش و قشعريرة. ٣١- الأنبياء يتنبأون بالكذب و الكهنة تحكم على أيديهم و شعبي هكذا أحب و ماذا تعملون في آخرتها.

ع٢٥: يؤكد الله أن سبب الضيق والسبى الذى سيسقط فيه شعبه ويحرمهم من كل الخيرات هو خطاياهم وعبادتهم للأوثان.

ع٢٦: **كمنحِن من القانصين** : ينحنون على جانب الطريق، ويكمنون، ويختفون؛ لينقضوا على الناس ويقتنصوهم، أى يقبضوا عليه، ويسلبوهم أموالهم ويأخذوهم عبيداً لهم.

أشراكاً : مصايد، أو طرق للقبض على الناس واستغلالهم وظلمهم.

يوضح بعضاً من خطاياهم التى يعاقبهم الله عليها وهى مكرهم، واصطيادهم للناس بالإختفاء فى الطرق لسلب الأموال والقتل، أى ممارستهم لكل أعمال الظلم.

ع٢٧: يوضح أيضاً أن بيوتهم أى قلوبهم وأفكارهم مملوءة شراً، فهم لا يسقطون فى الظلم سهواً ولكن بإصرار وعن تعمد. ويشبه قلوبهم الشريرة التى تفقد الناس حريتهم بقفص حبست فيه بعض الطيور ومنعتها عن الحرية والطيران، فهم يستعبدون غيرهم، ويستغلون إمكانياتهم، وبهذا الظلم صاروا أغنياء ولهم مراكز عظيمة، ولكنهم مرفوضون من الله، وسيعاقبهم بالسبى.

ع٢٨: ازدادت قوتهم بسبب شرهم، ويعبر عن قوتهم بالسمنة، وعن مركزهم العظيم باللمعان، فدفعهم هذا للازدياد فى الشر وظلم الضعفاء، مثل الأيتام والأرامل فسلبوا حقوقهم، أى كان لهم النجاح المادى الخارجى، أما قلوبهم فامتلأت شراً، واستحقت العقاب الإلهى.

ع٢٩: يؤكد الله استحقاقهم للعقاب الشديد من أجل شرورهم الكثيرة.

ع٣٠، ٣١: **ماذا تعملون فى آخرتها** : لا يستطيع أحد أن ينجد هذا الشعب من الغضب الذى سيحل به فى السبى.

يعلن أن الأرض تتعجب من الشر الذى يحدث عليها من شعبه، فقد اشترك الأنبياء فى الكذب بالنبوات المخادعة قائلين سلام للشعب، ولم يوبخوهم على خطاياهم ليتوبوا. واشترك معهم الكهنة وأيدوهم فى أقوالهم الكاذبة، فتمادى الشعب فى شروره مُؤيداً بقياداته المخادعة، وبالتالى تنتظره نهاية مؤسفة وهى العقاب بالسبى.

✝ *عندما تواتيك فرصة أن تأخذ حق غيرك، لا تظن أنك تكسب شيئاً، بل تثير غضب الله عليك. فكن أميناً فى كل معاملاتك؛ لأن الله يراك ويجازيك بالخير أو الشر حسب أعمالك.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

الخطايا التى سببت تخريب أورشليم

✻✣✻

(١) تخريب أورشليم (ع١-٥):

١- اهربوا يا بني بنيامين من وسط أورشليم و اضربوا بالبوق في تقوع و على بيت هكاريم ارفعوا علم نار لأن الشر أشرف من الشمال و كسر عظيم. ٢- الجميلة اللطيفة ابنة صهيون أهلكها. ٣- إليها تأتي الرعاة و قطعانهم ينصبون عندها خياما حواليها يرعون كل واحد في مكانه. ٤- قدسوا عليها حربا قوموا فنصعد في الظهيرة ويل لنا لأن النهار مال لأن ظلال المساء امتدت. ٥- قوموا فنصعد في الليل و نهدم قصورها.

ع١: **بنى بنيامين** : سبط بنيامين، وهو جزء من مملكة يهوذا والتى عاصمتها أورشليم. فيناديهم إرميا لأنهم يمثلون سكان أورشليم ومملكة يهوذا كلها.

تقوع : مدينة تبعد حوالى ١٢ ميلاً جنوب أورشليم وكانت موطن عاموس النبى.

هكاريم : مدينة على ربوة جنوب أورشليم فى طريق بيت لحم، التى تبعد خمسة أميال عن أورشليم.

ينبه إرميا سكان أورشليم بأن خرابها قد اقترب على يد جيوش بابل، ويطلب من المؤمنين بكلامه أن يهربوا منها حتى لا يموتوا. ويُعلن أيضاً أن الخراب سيكون فى كل بلاد اليهودية المحيطة بأورشليم، ويختار منها تقوع وهكاريم.

كما يؤكد أن الهجوم شرس كالنار التى تأكل كل ما يصادفها، فيكون كسر، أى هزيمة عظيمة لمملكة يهوذا.

ع٢: بعين الأبوة يرى الله أن مملكة يهوذا هى ابنته الجميلة اللطيفة، رغم أنها عصت الله وتمـــادت فى شرها، فاضطر لتأديبها بالهجوم البابلى لعلها تتوب وترجع إلى جمالها الروحى ولطفها.

ع٣: بعد أن تخرب أورشليم وتصير مهجورة لا يسكنها أحد، يأتى إليها الرعاة بأغنامهم ليرعوا حولها وينصبوا خيامهم هناك، فلم تعد هناك مدينة، بل مجرد برية ترعى فيها الأغنام.

ع٤: **قدسوا** : خصصوا.

يُـــنادى الله جيوش بابل لتخوض حرباً قوية ضد أورشليم لتأديبها، فيهجمون عليها وقت الظهيـــرة وفـــى المساء وأثناء الليل، أى يهاجمونها فى كل الأوقات حتى يخربوها، ولذا يتأوه ســـكان أورشليم وقت ميل النهار، أى فى المساء للهجوم الآتى عليهم، وكذا عند دخول الليل، أى عندما تمتد ظلال المساء؛ لأنهم يُفاجأون بهجوم جديد والحرب مستمرة.

ع٥: هـــذا هجـــوم رابع فى أثناء الليل، فيخربون أعظم منازلها التى تسمى قصور. فقد هاجم البابليون أورشليم فى الظهيرة، ووقت المساء، وعند دخول الليل، وفى أثناء الليل.

✝ *عـــندما تحـــل بـــك أيـــة ضيقة، اهرب إلى الله بالتوبة والصلاة، وإن ازدادت الضيقة لا تنزعج؛ لأن الله الذى يحبك يسمح بها لتقترب إليه. فالضيقة لا تهلكك، بل تزكيك، وتنميك فى طريق محبة الله.*

(٢) أورشليم الظالمة تخرب (ع٦-٨):

٦- لأنه هكذا قال رب الجنود اقطعوا أشجارا أقيموا حول أورشليم مترسة هي المدينة المعاقبة كلها ظلم في وسطها. ٧- كما تنبع العين مياهها هكذا تنبع هي شرها ظلم و خطف يسمع فيها أمامي دائما مرض و ضرب. ٨- تأدبي يا أورشليم لئلا تجفوك نفسي لئلا أجعلك خرابا أرضا غير مسكونة.

ع٦: **مترسة** : حوائط تُبنى حول المدينة المحاصرة ويقف خلفها الأعداء لمنع سكانها من الهروب.

يؤكد الله الخراب والتدمير الذى سيحل بأورشليم، إذ سيخرب البابليون المناطق المحيطة بأورشليم، ويقطعون أشجارها، ثم يضعونها على أسوارها، ويشعلون فيها النار، فتهاجم النار سكان المدينة من كل جانب وتحرقهم، وإن حاولوا الهرب، يجدوا الأعداء قد أقاموا متاريس، ووقفوا وراءها لقتل سكان أورشليم ومنعهم من الهرب. كل هذا العقاب الإلهى بسبب سقوط سكانها فى خطية الظلم، ولم يرحموا المساكين، فلم يرحمهم الله وسمح بتأديبهم ليتوبوا.

ع٧: يُعلن الله أن شر أورشليم مستمر مثل عين الماء التى يخرج منها ماء باستمرار، فيظلم سكانها بعضهم البعض ويخطفون ويسرقون بعضهم، وأصيب الضعفاء بالأمراض نتيجة ظلم إخوانهم لهم، وضربهم، والاعتداء عليهم بأشكال مختلفة.

ع٨: **تجفوك** : من جفاء، أى يرفضها الله ويتخلى عنها.

يُنذر الله أورشليم بالتخلى عنها إن رفضت التأديب ولم تتب، فيسمح لها بضيقات أكثر وهى التدمير والتخريب البابلى، لعلها أيضاً ترجع وتتوب.

✝ *لا تظلم غيرك مهما كان ذلك متاحاً لك؛ لأن الله العادل يرى كل شئ، وسيعاقبك على أنانيتك وظلمك إن لم ترجع الحقوق لأصحابها.*

(٣) أسباب خراب أورشليم (ع٩-١٥):

٩- هكذا قال رب الجنود تعليلا يعللون كجفنة بقية إسرائيل رد يدك كقاطف إلى السلال. ١٠- من أكلمهم و أنذرهم فيسمعوا ها أن أذنهم غلفاء فلا يقدرون أن يصغوا ها إن كلمة الرب صارت لهم عارا لا يسرون بها. ١١- فامتلأت من غيظ الرب مللت الطاقة اسكبه على الأطفال في الخارج و على مجلس الشبان معا لأن الرجل و المرأة يؤخذان كلاهما و الشيخ مع الممتلئ أياما.

١٢- و تتحول بيوتهم إلى آخرين الحقول و النساء معا لأني أمد يدي على سكان الأرض يقول الرب. ١٣- لأنهم من صغيرهم إلى كبيرهم كل واحد مولع بالربح و من النبي إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب. ١٤- و يشفون كسر بنت شعبي على عثم قائلين سلام سلام و لا سلام. ١٥- هل خزوا لأنهم عملوا رجسا بل لم يخزوا خزيا و لم يعرفوا الخجل لذلك يسقطون بين الساقطين في وقت معاقبتهم يعثرون قال الرب.

ع٩: **تعليلاً يعللون** : بعد جمع العنب يمرون على الحقول لجمع أى حبات متناثرة باقية.
جفنة : شجرة عنب.

يُعلــن الله أن البابليــين ســيخربون أورشليم مرة ومرات حتى تخرب تماماً، كما يُجمع العنب من الكرمة مرة ومرات حتى لا يكاد يبقى بها حبة واحدة، وأخيراً يوقفهم الله عن ذلك. فــيقول لقاطــف العــنب ضع يدك فى السلة التى تجمع فيها العنب ولا تعود تقطف أية حبة أخــرى؛ حتــى يُبقــى بقية لشعبه ليتوبوا ويرجعوا إليه. فالخلاصة أن التدمير سيكون شديداً لأورشليم.

ع١٠: **أذنهم غلفاء** : أى غير مختونة، ويقصد بها أن أذنهم مسدودة عن سماع صوت الله، ولم يقطع منها ميلها إلى الشر، لأن الختان يرمز إلى قطع الطبيعة الشريرة والإيمان بالله والبنوة له.

يتعجب النبى أنه لا يجد من يسمع كلام الله، بل يسدون آذانهم ويهملون إنذاراته، وأكثر من هذا يعتبرون كلمة الله عاراً، أى يحتقرونها ويرفضونها، إذ رفضوا كلام إرميا وعذبوه وألقوه فى السجن بسبب كلام الله الذى ينذرهم به، واعتبروا طاعة الله بالخضوع لبابل عاراً، أى رفضوا التأديب الإلهى، فخربت مدنهم وقُتِلوا بالسيف.

ع١١: **غيظ الرب** : غضب الله.
مللت الطاقة : استنفذوا طول أناة الله كلها عليهم، فأتى عليهم غضبه.
الممتلئ أياماً : المسن أو العجوز.

إرميا هو صوت الله، فيعلن أنه امتلأ من الغضب الإلهى بعد أن استنفذ سكان أورشليم كل فرصهم للتوبة، فاستحقوا الموت، ولكن الله سمح لهم بالتأديب ليتوبوا. وأمر إرميا أن يعلن سكب الله لغضبه على كل سكان أورشليم، الأطفال والشبان والشيوخ والمسنين؛ لأنهم سقطوا فى الشر ورفضوا وصايا الله.

ع١٢: لأن شعب الله ظلموا بعضهم بعضاً، سمح لهم بالسبى البابلى، فسلب بيوتهم واغتصب نساءهم، فكان البابليون هم يد الله الممدودة لتأديب شعبه.

ع١٣: أظهر أن سبب تأديبهم هو رفضهم سماع صوت الله (ع١٠) وهنا يظهر سببين آخرين لتأديبهم :

١- تعلقهم بمحبة المال جميعاً، سواء الكبار أو الصغار.

٢- سقوطهم فى الخداع والكذب كقادة للشعب، وهم الكهنة والأنبياء، فانساق الشعب وراءهم.

ع١٤: **عثم** : فساد.

الخطية الرابعة التى سببت تأديب الله لشعبه هى مظهريتهم وسطحيتهم فى علاج مشاكلهم، فحاولوا معالجة أمراضهم الروحية وفسادهم الداخلى بالخداع، إذ قال الأنبياء لهم سلام سلام ولا يأتى عليكم، أى تأديب إلهى، وكان الأجدر بهم أن يعالجوا جروحهم بكشفها لله بالتوبة والرجوع إليه فيشفيهم.

ع١٥: **رجساً** : نجاسة وشر.

الخطية الخامسة التى سببت التأديب لشعب الله هى التمادى فى الشر، وعدم الخجل من خطاياهم والندم عليها، لذا استحقوا التأديب والقتل والتأديبات المختلفة.

✝ *لا تـــتمادى فى خطاياك إن نبهك الله للتوبة عنها، وارجع إليه، فهو رحيم، فيسامحك على كل شر وتعود بقوة أعظم.*

(٤) رفض وصايا الله والعبادة المظهرية (ع١٦-٢٥):

١٦- هكذا قال الرب قفوا على الطرق و انظروا و اسألوا عن السبل القديمة أين هو الطريق الصالح و سيروا فيه فتجدوا راحة لنفوسكم و لكنهم قالوا لا نسير فيه. ١٧- و أقمت عليكم رقباء قائلين اصغوا لصوت البوق فقالوا لا نصغى. ١٨- لذلك اسمعوا يا أيها الشعوب و اعرفي أيتها الجماعة ما هو بينهم. ١٩- اسمعي أيتها الأرض هأنذا جالب شرا على هذا الشعب ثمر أفكارهم لأنهم لم يصغوا لكلامي و شريعتي رفضوها. ٢٠- لماذا يأتي لي اللبان من شبا و قصب الذريرة من أرض بعيدة محرقاتكم غير مقبولة و ذبائحكم لا تلذ لي. ٢١- لذلك هكذا قال الرب هأنذا جاعل لهذا الشعب معثرات فيعثر بها الآباء و الأبناء معا الجار و صاحبه يبيدان.٢٢- هكذا قال الرب هوذا شعب قادم من أرض الشمال و أمة عظيمة تقوم من أقاصي الأرض. ٢٣- تمسك القوس و الرمح هي قاسية لا ترحم صوتها كالبحر يعج و على خيل تركب مصطفة كإنسان لمحاربتك يا ابنة صهيون. ٢٤- سمعنا خبرها ارتخت أيدينا أمسكنا ضيق و وجع كالماخض. ٢٥- لا تخرجوا إلى الحقل و في الطريق لا تمشوا لأن سيف العدو خوف من كل جهة.

ع١٦: طلـــب الله من شعبه أن يراجعوا أنفسهم هل سلوكهم سليم أم خاطئ، وطلب منهم أن يقفوا على طريق حياتهم ليتأكدوا من مدى صحة أفعالهم، لأنهم انحرفوا فى عبادة الأوثان، وطلب منهم أيضاً أن ينظروا فى كل تصرفاتهم ويفحصوها ويسألوا السبل القديمة، أى أسفار موســـى وكلام الله على لسان الأنبياء، ويقيسوا حياتهم عليها، فإذا اكتشفوا الطريق السليم، أى وصـــايا الله يسيرون فيها، فيتمتعون براحة داخلية وسلام من الله. ولكنهم للأسف رفضوا أن يراجعوا أنفسهم ليسلكوا فى طرق الآباء السليم.

ع١٧: أقام الله الأنبياء كرقباء على شعبه يسمعوهم صوته كبوق ينذرهم حتى يرجعوا إليه، ولكنهم رفضوا.

ع١٨: يُشهد الله الأمم الوثنية وشعوب العالم على تمرد وعصيان شعبه وخطاياهم التى يسلكون فيها، إذ زادت خطاياهم عن خطايا الأمم.

ع١٩: يُشهد أيضاً الأرض وما عليها من بشر ومخلوقات على عصيان شعبه، ويُنذره بأنه سيعاقبه بتأديبات هى نتيجة طبيعية لأفكاره الشريرة ورفضه وصايا الله.

ع٢٠: **شبا** : دولة تعيش جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، أى اليمن الحالية.
اللبان : مادة صمغية تنتج من نبات اللبان وله رائحة زكية عند احتراقه.
قصب الذريرة : نوع من القصب له رائحة زكية، وكلمة الذريرة معناه رائحة عطرة.
يعلن الله ضيقه من تقدمات ومحرقات شعبه التى يبذلون فيها جهداً كبيراً، فيستوردون مواد البخور مثل اللبان وقصب الذريرة من أماكن بعيدة مثل شبا. وذلك لأن هذه العبادة سطحية، أما قلوبهم فمملوءة شراً، وبالتالى فعبادتهم بلا قيمة، بل يرفضها الله.

ع٢١: يقرر الله أنه سيعاقب شعبه بالسبى البابلى الذى سيعثر ويسقط فيه الجميع، سواء الكبار، مثل الآباء، أو الصغار مثل الأبناء وذلك لسقوطهم جميعاً فى الشر.

ع٢٢: يصف التأديب بأنه سيتم على يد مملكة بابل القوية التى ستأتى من شمال شرق مملكة يهوذا، فتأتى من بعيد من أقصى الأرض المعروفة وقتذاك على شعبه، وتدمرهم وتسبيهم.

ع٢٣: يستكمل وصف قوة بابل بما يلى :
١- تستخدم السهام والقوس لتصيب عن بعد رجال يهوذا وتقتلهم، وكذا الرماح لتقتل بشراسة وعنف من يصادفها.
٢- هجومها عنيف وصوتها قوى كالبحر الذى تتلاطم أمواجه بعجيج، أى صوت البحر القوى.

٣- منظمة وتمتلك خيولاً كثيرة يركبها فرسان مدربون يهجمون بصفوف تجتاح مدن إسرائيل وتقتل من فيها.

ع٢٤: عندما يسمع الشعب ويرى هجوم بابل، يسقط فى اليأس ولا يستطيع الدفاع عن نفسه، أى ترتخى أيديه ويتملكه الخوف، يتألم كالمرأة عند ولادتها (الماخض).

ع٢٥: سيخاف شعب الله جداً، فيختبئون فى بيوتهم، ولا يستطيعون الخروج إلى الحقول، أو الطرق لئلا يقتلهم العدو.

✝ *ليتك تحاسب نفسك كل يوم لترجع عن خطاياك وتتوب عن أفكارك ونياتك الرديئة، فتستطيع تقديم عبادة مقدسة من القلب، يقبلها الله، ويفرح بها، ويرفع غضبه عنك مهما كانت خطاياك تستحق العقاب.*

(٥) النادى فى الشر (ع٢٦-٣٠):

٢٦- يا ابنة شعبي تنطقي بمسح و تمرغي في الرماد نوح وحيد اصنعي لنفسك مناحة مرة لأن المخرب يأتي علينا بغتة. ٢٧- قد جعلتك برجا في شعبي حصنا لتعرف و تمتحن طريقهم. ٢٨- كلهم عصاة متمردون ساعون في الوشاية هم نحاس و حديد كلهم مفسدون. ٢٩- احترق المنفاخ من النار فني الرصاص باطلا صاغ الصائغ و الأشرار لا يفرزون. ٣٠- فضة مرفوضة يدعون لأن الرب قد رفضهم

ع٢٦: **تنطقى** : البسى منطقة، وهو ما يلبس على الوسط ويتدلى على الفخذين.

مسح : ملابس خشنة ترمز للتذلل.

نوح وحيد : البكاء على موت الابن الوحيد للتعلق به، وإذ يفقدانه يفقدان النسل كله الذى يأتى منه، وبهذا لا يكون للوالدين أى نسل.

إذ هجم الجيش البابلى على أورشليم واليهودية، يناديها الله بأبوته ويدعوها ابنته، فهو حزين عليها، ويدعوها إلى لبس المسوح والتمرغ فى التراب ووضعه على الرأس، كل هذه

العـــادات كانوا يعملونها إظهاراً لحزنهم الشديد وذلهم. ويدعوها لعمل مناحة شديدة كما على موت الابن الوحيد، وذلك لانقضاض البابليين عليها وتخريبها.

✝ *عندما تأتى عليك ضيقة، اتضع أمام الله وابكِ على خطاياك، وثق أن دموعك غالية عنده، فإذ يرى توبتك لابد أن يتدخل وينقذك، لأن تأديبه مؤقت لمنفعتك الروحية.*

ع**٢٧:** ينادى الله إرميا يصفه بأنه برج وسط الشعب، حيث يكون رقيباً عليهم ويناديهم ليتوبوا. ويصفه أيضاً بأنه حصن؛ لأنه إذا تاب أحد سيلتجئ إليه، فيعلمه وصايا الله وبهذا ينجو من غضب الله.

ع**٢٨:** يصف الشعب بالعصيان والتمرد والسعى للإيقاع بين الناس واختلاق المشاكل، ويصف عدم تجاوبهم بصلابة النحاس والحديد، أى أنهم متمادون فى شرهم، مصرون على الفساد بخطايا كثيرة.

ع**٢٩: المنفاخ** : هو ما يعطى هواء للنار حتى تظل مشتعلة بقوة لصهر المعادن والتخلص من شوائبها.

الرصاص : يستخدم لفصل الشوائب عن المعادن.

يشبه إرميا بمنفاخ الصائغ للمعادن، إذ ينفخ الهواء ليشعل النار بإعلان صوت الله وإنذاراته حتى يتوب الشعب، ولكن عمله لم يأتِ بثمر، وذهب كلامه هباءً بالنسبة لسامعيه، كما يفنى الرصاص الذى يستخدم لتنقية المعادن فلم تتنق بعد. وفى النهاية احترق المنفاخ نفسه والمعادن لا تريد أن تتنقى، حيث رفضوا كلام إرميا، ثم قتلوه رجماً بالحجارة.

وهكذا لم يفلح الصائغ فى صياغته للمعادن، إذ ظلت الشوائب بها، أى مازال الأشرار متمادين فى شرهم، رافضين كلام إرميا.

ع**٣٠:** فى النهاية يأتى الحكم الإلهى على شعبه المتمادى فى الشر، فيصفهم بأنهم فضة مرفوضة. والفضة ترمز لكلمة الله، أى أن الشعب يعرف كلمة الله، ولكن لم يحيا بها، فرفضه الله، ولأنهم رفضوا الله وأصروا على ذلك فالله رفضهم أيضاً.

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

عقاب الله لشعبه بسبب خطاياهم وعبادة الأوثان

(١) إصلاح أعمالهم (ع١-٧):

١- الكلمة التي صارت إلى إرميا من قبل الرب هي. ٢- قف في باب بيت الرب و ناد هناك بهذه الكلمة و قل اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الداخلين في هذه الأبواب لتسجدوا للرب. ٣- هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل اصلحوا طرقكم و أعمالكم فاسكنكم في هذا الموضع. ٤- لا تتكلوا على كلام الكذب قائلين هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب هو. ٥- لأنكم إن أصلحتم إصلاحا طرقكم و أعمالكم إن أجريتم عدلا بين الإنسان و صاحبه. ٦- إن لم تظلموا الغريب و اليتيم و الأرملة و لم تسفكوا دما زكيا في هذا الموضع و لم تسيروا وراء آلهة اخرى لأذائكم. ٧- فإني أسكنكم في هذا الموضع في الأرض التي أعطيت لآبائكم من الأزل و إلى الأبد.

ع١، ٢: فى الأصحاحات الأولى من هذا السفر يتكلم إرميا وسط الشعب ليتوبوا، أما الآن فيقف علانية فى أهم مكان، وهو باب بيت الرب، أى هيكله المقدس فى أورشليم، حث يزدحم الناس الآتين لعبادة الله والسجود له، ليوبخ الكل شعباً ورؤساء وكهنة، فى الأصحاحات من (ص٧-١٠) لعلهم يتوبون. وهذا بالطبع سبب له مشاكل كثيرة، إذ قام عليه الرؤساء، وحاولوا قتله عدة مرات.

ع٣: يعلن الله نفسه بصفة القوة، أى رب الجنود، ويأمر شعبه بإصلاح أعمالهم، أى بالتوبة عن أعمالهم الشريرة حتى يسامحهم ويسمح لهم بالبقاء فى الأرض المقدسة أى أرض كنعان؛ والعكس صحيح فإن لم يتوبوا فسيطردهم منها وهذا ما حدث على يد البابليين.

ع٤: وعد الله شعبه بأن يحفظ بيته إلى الأبد إذا عاشوا بالإيمان معه، كما فى أيام حزقيا الملك عندما هاجمه سنحاريب، أو عندما أقاموا الهيكل أيام سليمان (إش٣٣: ٢٠، ١مل٩: ٣).

وكان هذا بشرط ثباتهم فى الإيمان، ولكنهم لم يفهموا هذا وظنوا أن الهيكل لا يهدم وأن مدينتهم أورشليم ستظل ثابتة مهما كان شرهم.

وقد حقق الله كلامه فى ثبات هيكله الذى فى العهد الجديد، والذى يرمز إليه هيكل العهد القديم، ويظل هذا الهيكل ثابتاً إلى الأبد فى ملكوت السموات، حيث يملك المسيح مع المؤمنين به.

ع٥-٧: يشترط الله على شعبه - حتى يحفظهم فى الأرض المقدسة أرض الميعاد - أن يعملوا ما يلى :

١- التمسك بالعدل فى المعاملات.

٢- عدم ظلم الضعفاء مثل الغريب واليتيم والأرملة.

٣- عدم قتل الأبرياء لتحقيق أطماعهم ومكاسبهم.

٤- الابتعاد عن عبادة الأوثان.

وكان فى تدبير الله منذ الأزل أن يهب شعبه أرض الميعاد، ويظل وعده لشعبه المؤمنين بـــه الـــذين سيتقبلون الإيمان بالمسيح، فيعطيهم أورشليم السمائية، أى ملكوت السموات الذى يدوم إلى الأبد.

✝ *مهما كانت فرصتك للكسب المادى لا تظلم غيرك حتى وإن كان القانون لا يعاقبك، فالله يرى أعمالك ويعاقبك عليها إن لم تتب. واعلم أنه يرحم من يرحم غيره، فتنازل عن الماديات لتكسب ما هو أهم وهو حياتك الأبدية، حتى لو تنازلت عن بعض حقوقك.*

(٢) عقاب الأعمال الشريرة (ع٨-١٦):

٨- ها أنكم متكلون على كلام الكذب الذي لا ينفع. ٩- أتسرقون و تقتلون و تزنون و تحلفون كذبا و تبخرون للبعل و تسيرون وراء آلهة اخرى لم تعرفوها. ١٠- ثم تأتون و تقفون أمامي في هذا البيت الذي دعي باسمي عليه و تقولون قد أنقذنا حتى تعملوا كل هذه الرجاسات. ١١- هل صار هذا البيت الذي دعي باسمي عليه مغارة لصوص في أعينكم هأنذا أيضا قد رأيت يقول الرب. ١٢- لكن اذهبوا إلى موضعي الذي في شيلوه الذي أسكنت فيه اسمي أولا و انظروا ما صنعت به من أجل شر شعبي إسرائيل. ١٣- و الآن من أجل عملكم هذه الأعمال يقول الرب و قد كلمتكم

مبكرا و مكلما فلم تسمعوا و دعوتكم فلم تجيبوا. ١٤- أصنع بالبيت الذي دعي باسمي عليه الذي أنتم متكلون عليه و بالموضع الذي أعطيتكم و آباءكم إياه كما صنعت بشيلو. ١٥- و أطرحكم من أمامي كما طرحت كل اخوتكم كل نسل أفرايم. ١٦- و أنت فلا تصل لاجل هذا الشعب و لا ترفع لأجلهم دعاء و لا صلاة و لا تلح علي لأني لا أسمعك.

ع٨: يوبخ الله شعبه بسبب اتكالهم على كلام الأنبياء الكذبة الذين وعدوهم بالسلام والطمأنينة رغم شرورهم فتمادوا فيها.

ع٩، ١٠: يوبخ الله شعبه أيضاً لاستباحتهم لخطايا كثيرة، مثل السرقة والقتل والزنا والحلف كذباً وعبادة الأوثان ورفض التوبة عنها ثم الاقتراب إلى الله وعبادته، ظانين أن هذه العبادة الظاهرية تكفى لخلاصهم.

ع١١: بإصرارهم على الشر ودخولهم لتقديم عبادة لله يجعلون بيته مغارة لصوص، لأنهم يسرقون حقوق غيرهم ويتقدمون لعبادة الله، فلا يقبل الله عبادتهم، بل هم يدنسون بيت الله بدخولهم إليه، ويجعلونه مكان اجتماع للأشرار المصرين على شرهم. والله يطيل أناته وينظر كل هذا الشر لكنه سيعاقبهم إن لم يتوبوا.

ع١٢: **شيلوه** : مدينة تقع شمال بيت إيل وتبعد ١٧ ميلاً شمال أورشليم، وقد وضع فيها تابوت عهد الله مدة حوالى ٣٠٠ سنة أيام يشوع بن نون وفى عصر القضاة حتى خرج للحرب مع أبناء عالى الكاهن ضد الفلسطينيين، فأخذوه منهم. ولم يعد إليها بل خربت فيما بعد، فكانت قد دمرت فى عهد إرميا.

ظن الشعب أن أورشليم لن تخرب بسبب وجود هيكل الله بها، فيذكرهم بمدينة شيلوه التى كانت فيها خيمة الاجتماع وتخربت بسبب شر الساكنين فيها حتى يتوبوا عن خطاياهم.

ع١٣: رفض الشعب كلام الله على فم أنبيائه، سواء المبكرين، أى الذين تنبأوا قبل السبى الأشورى، أو أثناءه، وقبل السبى البابلى مثل إرميا، فينذرهم الله لعصيانهم.

ع١٤، ١٥: ينذرهم الله بأنه سيسمح بخراب هيكله وأورشليم مدينته وكل مملكة يهوذا، كما سمح بالسبى الأشورى الذى ضرب شيلوه حيث كان موضع تابوت عهده، بل وكل أرض أفرايم، التى يكنى بها عن كل مملكة إسرائيل، أى المملكة الشمالية التى عاصمتها السامرة بسبب شرورهم.

ع١٦: يحدث الله إرميا، فينهيه عن الصلاة من أجل هذا الشعب المتمادى فى شروره، فلن تنفعهم صلوات إرميا ولجاجته فى الطلب من أجلهم. فهو هنا يؤكد عدم منفعة العلاقة بالكنيسة، أو صلوات القديسين ما دمنا مصرين على الشر.

✝ *لا تتكل على علاقتك الظاهرية بالكنيسة، أو مركزك واسمك بها، لو كنت خادماً فيها، أو قدمت شيئاً لها، وإن كنت مصراً على خطاياك، فالله يناديك لترجع إليه، حينئذ تصبح كل عبادتك وأعمالك مقبولة وصالحة فى عينيه وتستفيد من صلوات القديسين وشفاعتهم.*

(٣) التمادى فى عبادة الأوثان (ع١٧-٢٠):

١٧- أما ترى ماذا يعملون في مدن يهوذا و في شوارع أورشليم. ١٨- الأبناء يلتقطون حطبا و الآباء يوقدون النار و النساء يعجن العجين ليصنعن كعكا لملكة السماوات و لسكب سكائب لآلهة أخرى لكي يغيظوني. ١٩- أفإياي يغيظون يقول الرب أليس أنفسهم لأجل خزي وجوههم. ٢٠- لذلك هكذا قال السيد الرب ها غضبي و غيظي ينسكبان على هذا الموضع على الناس و على البهائم و على شجر الحقل و على ثمر الأرض فيتقدان و لا ينطفئان.

ع١٧، ١٨: يبدو أن مشاعر إرميا النبى قد تأثرت عندما منعه الله عن الصلاة من أجل الشعب، فيوضح الله له هنا فظاعة ما يعمله الشعب، ويناديه أن يرى ما يحدث، وهو تعاون

الأسرة كلها لتقديم عبادة للأوثان. فالأبناء المملؤون حيوية يجمعون الحطب من أماكن مختلفة، والآباء يوقدون النار، والنساء يعجن العجين ليقربن قرباناً للآلهة الوثنية التى يختار منها ملكة السماء. وهكذا نجد الأسرة كلها، أى كل المجتمع، قد انغمس فى عبادة الأوثان.

✝ *ليت كل أسرة تشجع بعضها البعض على الحياة مع الله، سواء فى صلوات، أو قراءات جماعية فى البيت، أو ارتباط بالكنيسة وأنشطتها، ولو أمكن أن يشجعوا بعضهم بعضاً فى الخدمة، وعمل الرحمة فتصير بالحقيقة أسرة روحية.*

ع١٩: انغمس الشعب فى عبادة الأوثان وبهذا سقطوا فى أمرين :

١- إغاظة الله وتحديه.

٢- امتلأوا خزياً بعبادتهم الأحجار والخشب، أى عبادة الأوثان.

ع٢٠: من أجل الانغماس فى عبادة الأوثان، ورفض التوبة والرجوع إلى الله، اضطر أن يعاقب ليس فقط الناس من أجل شرهم، بل كل الخليقة التى خلقها لهم، حتى ينتبهوا عندما يفقدوا راحتهم المادية فيتوبوا.

(٤) رفض طاعة الله (ع٢١-٢٨):

٢١- هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل ضموا محرقاتكم إلى ذبائحكم و كلوا لحما. ٢٢- لأني لم أكلم آباءكم و لا أوصيتهم يوم أخرجتهم من أرض مصر من جهة محرقة و ذبيحة. ٢٣- بل إنما أوصيتهم بهذا الأمر قائلا اسمعوا صوتي فأكون لكم إلها و أنتم تكونون لي شعبا و سيروا في كل الطريق الذي أوصيكم به ليحسن إليكم. ٢٤- فلم يسمعوا و لم يميلوا أذنهم بل ساروا في مشورات و عناد قلبهم الشرير و أعطوا القفا لا الوجه. ٢٥- فمن اليوم الذي خرج فيه آباؤكم من أرض مصر إلى هذا اليوم أرسلت إليكم كل عبيدي الأنبياء مبكرا كل يوم و مرسلا. ٢٦- فلم يسمعوا لي و لم يميلوا أذنهم بل صلبوا رقابهم أساءوا أكثر من آبائهم. ٢٧- فتكلمهم بكل هذه الكلمات و لا يسمعون لك

و تدعوهم و لا يجيبونك. ٢٨- فتقول لهم هذه هي الأمة التي لم تسمع لصوت الرب إلهها و لم تقبل تأديبا باد الحق و قطع عن أفواههم.

ع٢١: يعلن الله القدير رب الجنود رفضه للذبائح التى يقدمها بنو إسرائيل له، فلا يباركها، أو يقدسها، بل يعتبرها مجرد لحوم عادية مذبوحة، ويقول لمقدميها كلوها كلحم، فأنا أرفضها كمحرقات من أجل عبادتكم للأوثان وتماديكم فى الخطايا.

ع٢٢: يوضح الله أنه عندما دعى شعبه ليخرجهم من أرض مصر لم يكن قصده أن يذبحوا مجرد ذبائح ليأكلوا لحمها، بل أمرهم بذبح خروف الفصح، الذى يرمز للمسيح، ليخلصوا به من الملاك المهلك، فهو يطلب المعنى الروحى، ونقاوة القلب اللذين يرمز لهما بالذبيحة والمحرقة.

ع٢٣: يعلن الله قصده ومطالبه من شعبه، وهى أن يؤمنوا به ويطيعوا كلامه ويسلكوا به، فينالون بركة وإحسان من الله، ويصيرون شعبه الخاص الذى يرعاه.

ع٢٤: **اعطوا القفا** : رفضوا كلام الله.
رفض الشعب كلام الله ولم يحيوا به، وسلكوا بحسب قلوبهم المملوءة شراً.

ع٢٥، ٢٦: **صلبوا رقابهم** : كما يشدد الحيوان رقبته حتى لا يوضع عليها خشبة النير ليجر الآلة الزراعية، هكذا صارت رقاب شعبه متشددة رافضة الخضوع لله.
أرسل الله أنبياءه منذ زمن طويل "مبكراً" وأرسل كلامه معهم، ولكن الشعب رفضه وظل فى خطاياه. وهو يقصد الأنبياء من أول خروجهم من مصر، أى موسى النبى حتى إرميا.

ع٢٧، ٢٨: رغم عناد الشعب وتماديه فى الخطية أمر الله إرميا أن يكلمهم بكلام الله، وحتى لا يتضايق عرّفه أنهم سيرفضونه، وحينئذ يعلن لهم إرميا أنهم الشعب الرافض كلام الله وتأديبه، فابتعدوا عن الحق فى كلامهم وسلوكهم.

✝ *لا تهمل صوت الله الذى تسمعه ليس فقط فى الكنيسة ومن أب اعترافك، بل أيضاً ما تسمعه ممن حولك لئلا يدينك الله بسبب ضلالك.*

(٥) رفض الله بيته وشعبه (ع٢٩-٣٤):

٢٩- جزي شعرك و اطرحيه و ارفعي على الهضاب مرثاة لأن الرب قد رفض و رذل جيل رجزه. ٣٠- لأن بني يهوذا قد عملوا الشر في عيني يقول الرب وضعوا مكرهاتهم في البيت الذي دعي باسمي لينجسوه. ٣١- و بنوا مرتفعات توفة التي في وادي ابن هنوم ليحرقوا بنيهم و بناتهم بالنار الذي لم آمر به و لا صعد على قلبي. ٣٢- لذلك ها هي أيام تأتي يقول الرب و لا يسمى بعد توفة و لا وادي ابن هنوم بل وادي القتل و يدفنون في توفة حتى لا يكون موضع. ٣٣- و تصير جثث هذا الشعب أكلا لطيور السماء و لوحوش الأرض و لا مزعج. ٣٤- و ابطل من مدن يهوذا و من شوارع أورشليم صوت الطرب و صوت الفرح صوت العريس و صوت العروس لأن الأرض تصير خرابا.

ع٢٩: **جزى شعرك** : الشعر هو تاج المرأة، وفى حالة الحزن الشديد تقصه وتجزه كما يجز صوف الغنم، وتطرحه على الأرض، أى تفقد جمالها.

مرثاة : كلمات حزينة تعبر بها النفس عن مصيبتها الصعبة فى محاولة أخيرة لإنقاذ الله لمملكة يهوذا، ويخاطبها كامرأة ويطلب منها أن تقص شعرها وتعلن مرثاة على شعب الله الذى رفضه "رجزه"، أى على نفسها.

الرجز : شدة الغضب.

ع٣٠: **مكرهاتهم** : تماثيل للآلهة الوثنية التى يكرهها الله.

تحدى الشعب الله ووضعوا فى هيكله المقدس تماثيل الآلهة الوثنية التى يعبدونها، فصار الله فى نظرهم مجرد أحد الآلهة، ومساوياً للأصنام فى عبادتهم له.

✝ *ما أصعب ما تعمله عندما ينشغل قلبك إلى جانب عبادة الله بالمال والشهوات المختلفة، بل تصير هى اهتمامك الأول الذى يستحوذ على معظم وقتك، وتضطرب إذ انقصت. إنك بهذا تصنع أصنام كثيرة داخل قلبك، وتنسى الله الذى أعطاك حياته كلها على الصليب، ويطلب أن تحبه من كل قلبك وتستخدم العالم بحيث لا يسيطر على قلبك.*

ع٣١: **توفة** : معناها موضع نار، وهى مرتفعات بجوار وادى هنوم أصعدوا عليها محرقات للآلهة الوثنية.

وادى ابن هنوم : وادى جنوب أورشليم تلقى فيه مخلفات الذبائح وتحرق بالنار، ولذا تجد النار مشتعلة فيه دائماً، ومنها أخذ اسم جهنم، أى العذاب الأبدى والنار المستمرة.

ليحرقوا بنيهم وبناتهم : كانوا يقدمون أطفالهم محرقات للإله الوثنى "مولك" ليرضى عنهم.

سبب الغضب الإلهى على الشعب هو عبادتهم للأوثان وتقديم أغلى ما عندهم وهم بنيهم وبناتهم محرقات لإرضاء الآلهة، وهذا ما لم يأمر به الله، فهو إله حنون يطلب رعاية الأطفال والإشفاق عليهم.

ع٣٢: يعلن الله ما سيحدث عندما يهجم جيش بابل ويقتل الكثير من اليهود، فيمتلئ وادى هنوم القريب من أورشليم بجثثهم، وليس جثث الحيوانات. وهو رمز للعذاب الأبدى الذى سيلاقونه فى جهنم برفضهم التوبة.

ع٣٣: من كثرة جثث اليهود، تأتى الطيور الجارحة وتأكل منها ولا يبعدها أحد، وهذا تعبير عن الخراب الشامل، وفظاعة الهجوم البابلى تأديباً للشعب المعاند.

ع٣٤: بعد هدم الهيكل وتخريب أورشليم وقتل اليهود الذين فيها بل فى مدن يهوذا المحيطة بها، يخيم الحزن على قلوب الباقين وتنقطع أفراحهم وأعيادهم، سواء الشخصية، مثل الفرح بالزيجات الجديدة، أو الأعياد العامة لأن الخراب صار شاملاً.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

الذل والدمار لرفض الشعب لله

✠

(١) إذلال اليهود (ع١-٣) :

١- في ذلك الزمان يقول الرب يخرجون عظام ملوك يهوذا و عظام رؤسائه و عظام الكهنة و عظام الأنبياء و عظام سكان أورشليم من قبورهم. ٢- و يبسطونها للشمس و للقمر و لكل جنود السماوات التي أحبوها و التي عبدوها و التي ساروا وراءها و التي استشاروها و التي سجدوا لها لا تجمع و لا تدفن بل تكون دمنة على وجه الأرض. ٣- و يختار الموت على الحياة عند كل البقية الباقية من هذه العشيرة الشريرة الباقية في كل الأماكن التي طردتهم إليها يقول رب الجنود.

ع١: **فى ذلك الزمان** : وقت هجوم بابل على مملكة يهوذا.

حتى ينبه إرميا شعبه للتوبة والرجوع عن عبادة الأوثان، مثل عبادة الشمس والسماوات، يعلن لهم أن جيوش بابل عندما تهجم عليهم ستنبش قبور آبائهم، وتخرج عظامهم، وتلقيها فى كل مكان أمام ما يدعونه آلهة كالشمس والسماوات التى لن تفيدهم شيئاً. وسيسمح الله بهذا الإذلال؛ لأنهم لم يطيعوه ولعلهم يتوبون، وسيتم هذا بقبور عظماء اليهود من الأنبياء والرؤساء والملوك والكهنة تحقيراً لليهود.

ع٢: **دمنة** : روث، أى فضلات البهائم.

عندما يخرج البابليون عظام الأموات تكون أمام الشمس والقمر والسماوات التى عبدوها والتى لم تفدهم شيئاً، وتصير عظامهم محتقرة، مثل روث الحيوانات الملقى على الأرض.

✝ *عندما يسمح الله لك بالتحقير من الآخرين، راجع نفسك لعله يدعوك إلى التوبة والتمسك به، فينقذك من أيديهم وتزداد علاقتك به، فلا تخشى من قولهم، ولا تنزعج من تحقيرهم، فهو بلا قيمة، والله سيكرمك فى السماوات فوق الكل.*

ع٣: سيتمنى الباقون من اليهود الموت بعد موت الكثيرين منهم من كثرة الضيق، ليتخلصوا من الذل الذى صاروا فيه، وذلك لعدم ارتباطهم بالله الذى كان ينبغى أن يرجعوا إليه، فيقبلهم وينقذهم.

(٢) رفض التوبة (ع٤-١٢) :

٤- و تقول لهم هكذا قال الرب هل يسقطون و لا يقومون أو يرتد أحد و لا يرجع. ٥- فلماذا ارتد هذا الشعب في أورشليم ارتدادا دائما تمسكوا بالمكر أبو أن يرجعوا. ٦- صغيت و سمعت بغير المستقيم يتكلمون ليس أحد يتوب عن شره قائلا ماذا عملت كل واحد رجع إلى مسراه كفرس ثائر في الحرب. ٧- بل اللقلق في السماوات يعرف ميعاده و اليمامة و السنونة المزقزقة حفظتا وقت مجيئهما أما شعبي فلم يعرف قضاء الرب. ٨- كيف تقولون نحن حكماء و شريعة الرب معنا حقا إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب. ٩- خزي الحكماء ارتاعوا و أخذوا ها قد رفضوا كلمة الرب فآية حكمة لهم. ١٠- لذلك اعطي نساءهم لآخرين و حقولهم لمالكين لأنهم من الصغير إلى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب. ١١- و يشفون كسر بنت شعبي على عثم قائلين سلام سلام و لا سلام. ١٢- هل خزوا لأنهم عملوا رجسا بل لم يخزوا خزيا و لم يعرفوا الخجل لذلك يسقطون بين الساقطين في وقت معاقبتهم يعثرون قال الرب.

ع٤، ٥: يعاتب الله شعبه بحقيقة هى أن كل من يسقط فى الطريق، أو فى أى شئ خاطئ عليه أن يعود ويرجع إلى الصواب، وهذا هو التصرف المنطقى. فلماذا إذن يتمادون فى خطاياهم ويثبتون فى الشر اعتماداً على الكلام الماكر والمخادع للأنبياء الكذبة.

ع٦: **مسراه** : طريقه.

يشبه تماديهم فى الشر بفرس يتقدم فى الحرب ولا يريد أن يرجع عن طريقه، فهذا هو نظام الحرب؛ الجهاد للنهاية حتى الموت، هكذا هم أيضاً تقدموا فى الشر، ومصرين عليه حتى الموت، ولا يريدون الرجوع والتوبة.

✝ *كـــن مصغياً لصوت الله الذى يناديك لمراجعة أفكارك وكلامك وتصرفاتك، حتى لو كنت معتاداً عليها، أى مر عليك سنوات طويلة. اطلب الله باتضاع، واخضع لأب اعترافك، ولا تحتد على من يعاقبك، أو تهمل كلامه.*

ع٧: **اللقلق** : طائر كبير له منقار ورجلان وعنق طويل وأحمر؛ وهو من الجوارح، أى التى تنقض على فريستها.

الـــسنونة : طائـــر صغير طويل الجناحين سريع الطيران من الطيور الأليفة وصوتها جميل.

يـــوجه الله نظر شعبه إلى أن الحيوانات مثل الطيور ترجع عن طيرانها فى وقت محدد اعتادته، ولكن بنى شعبه لا يريدون الرجوع عن خطاياهم مع أنهم أفضل المخلوقات وأكثرها حكمة، فمن الطبيعى أن يرجعوا إلى وضعهم السليم وهو الحياة مع الله.

ع٨: يـــؤكد لهـــم إصـــرارهم على خداع أنفسهم بكلام الكتبة الكذبة، ظانين أنهم حكماء باقتـــنائهم للكـــتاب المقدس، ووجود الهيكل فى مدينتهم أورشليم، ولكن كل هذا لا يكفى إن لم يتوبوا.

ع٩: يظهـــر النهاية المؤسفة لمن يظنون أنفسهم حكماء، أى سكان أورشليم، عندما يهجم جيش بابل ويأخذهم أسرى، وهذا نتيجة طبيعية لمن يرفض طاعة كلام الله والتوبة.

ع١٠: **مولع** : متعلق ومرتبط بشدة.

يبـــين الله ســـبب أساســـى لعدم توبتهم وهو تعلقهم بالمال والماديات، وقد سقط فى هذه الخطـــية الـــشعب كله، حتى قياداته، مثل الكهنة والأنبياء الكذبة، والنتيجة هو سقوطهم تحت الهجـــوم البابلـــى وأخـــذ نسائهم وحقولهم منهم، أى تجردهم من كل الماديات والشهوات التى عاشوا لها؛ كل هذا لعلهم فى النهاية يرجعون إلى الله.

ع١١: **عثم** : فساد.

مـــن أســـباب عدم توبتهم هوعدم معالجة خطاياهم، بل التمسك بالشر داخلهم وتصديقهم كـــلام الأنبـــياء الكذبة أن لهم سلام والله راضى عنهم، مع أن خطاياهم أفسدتهم، ويحتاجون للشفاء منها بالتوبة.

ع١٢: **رجساً** : شهوات نجسة وانحرافات.

تمادوا فى الشر والشهوات الدنيئة ببجاحة، ولم يخجلوا من أفعالهم الرخيصة، فكان لابد من معاقبتهم بالسبى.

(٣) عنف الدمار (ع١٣-١٧) :

١٣- نـــزعا أنزعهم يقول الرب لا عنب في الجفنة و لا تين في التينة و الورق ذبل و أعطيهم ما يزول عنهم. ١٤- لماذا نحن جلوس اجتمعوا فلندخل إلى المدن الحصينة و نصمت هناك لأن الرب إلهنا قد أصمتنا و أسقانا ماء العلقم لأننا قد أخطانا إلى الرب. ١٥- انتظرنا السلام و لم يكن خير و زمان الشفاء و إذا رعب. ١٦- من دان سمعت همحمة خيله عند صوت صهيل جياده ارتجفت كل الأرض فأتوا و أكلوا الأرض و ملأها المدينة و الساكنين فيها. ١٧- لأني هأنذا مرسل عليكم حيات أفاعي لا ترقى فتلدغكم يقول الرب.

ع١٣: **الجفنة** : الكرمة، أى شجرة العنب.

لكثرة خطايا شعبه قرر الله أن يطردهم من بلادهم ويقتلهم بيد البابليين، كما تجمع حبات العـــنب من الكرمة وثمار التين من شجرته، وعطاياه لهم تؤخذ منهم، وذلك لأنهم لم يجتمعوا حول الله ويعبدوه، بل عبدوا الأوثان وساروا فى شهواتهم الردية.

ع١٤: **علقم** : مرّ وهو غالباً نبات الحنظل.

خـــاف الـــيهود عند سماعهم بهجوم جيوش بابل، فأسرعوا إلى مدنهم الحصينة ليحتموا فيها، وجلسوا فى خوف وصمت، ولم يكن لهم قوة ليحاربوا الأعداء ويدافعوا عن أنفسهم، بل فى يأس صمتوا منتظرين الموت، والله تركهم فى يأس وصمت لأنهم لم يطلبوه.

ع١٥: انتظـــر اليهود أن يأتيهم السلام والشفاء من ضيقتهم الصعبة، كما خدعهم أنبياؤهم ولكـــنهم للأسف وجدوا بدل السلام حرباً، وبدل الشفاء دماراً ومصائب وقتلاً، لأنهم اعتمدوا على كذب أنبيائهم، ورفضوا طاعة الله على فم إرميا.

ع١٦: **حمحمة أو صهيل** : أصوات الخيل.

تقـــع دان شمال أورشليم، فمن هناك هجمت جيوش بابل بفرسانها المسلحين، وأصوات الخيل القوية، وخربوا أورشليم واليهودية.

ع١٧: **لا ترقـــى** : لا يستطيع المتخصص فى جمع الثعابين أن يجمعها مستخدماً الرقية، أى أعمال الشياطين.

أفاعى : نوع سام جداً من الثعابين.

يوضـــح الله قـــوة البابليـــين التـــى لا يستطيع اليهود مقاومتها، ويشبهها بثعابين تلدغهم بسمومها ولا يمكن مقاومة أو صد هذه الثعابين بكل طرق السحرة الذين يجمعون الثعابين.

✝ *عندما تسمع تهديدات الله للأشرار، أسرع إلى التوبة فتخلص نفسك، وتستعيد سلامك مهما كانت الضيقات التى تحيط بك، وثق فى حنان الله الذى يطلب خلاصك باللطف، أو الإنذار.*

(٤) حزن النبى (ع١٨-٢٢) :

١٨- مـــن مفـــرج عني الحزن قلبي في سقيم. ١٩- هوذا صوت استغاثة بنت شعبي من أرض بعـــيدة ألعـــل الـــرب لـــيس في صهيون أو ملكها ليس فيها لماذا أغاظوني بمنحوتاتهم بأباطيل غريبة.

٢٠- مضى الحصاد انتهى الصيف و نحن لم نخلص. ٢١- من أجل سحق بنت شعبي انسحقت حزنت أخذتني دهشة. ٢٢- أليس بلسان في جلعاد أم ليس هناك طبيب فلماذا لم تعصب بنت شعبي

ع١٨: **سقيم** : مريض.

إذ رأى النبى كل الدمار الذى سيحل فى مملكة يهوذا، حزن جداً وتوجع قلبه، وعبَّر عن ذلك بإعلان حاجته لمن يرفع عنه هذا الحزن لهلاك شعبه.

ع١٩: **منحوتاتهم** : تماثيل الآلهة الوثنية.

يعبر النبى عن آلام شعبه الذين سيتم سبيهم إلى بلاد بعيدة ويصرخون من ذلّ العبودية، ويتساءل أين الله ملك اليهود الذى يحميهم ؟ لماذا تركهم للسبى والذل ؟ .. فيرد عليه الله أنا تركتهم لأنهم تركونى بعبادتهم للأوثان.

ع٢٠: ينتظر الفلاح موعد الحصاد وهو شهرى أبريل ومايو ليفرح بجمع محاصيله. ويعبر هنا عن انتظار شعب الله لينقذهم من البابليين، ومرت شهور الحصاد ومازال التخريب البابلى مستمراً لمملكة يهوذا، فقال الشعب فى نفسه لعله ينقذنا فى الصيف عند جمع المحاصيل الصيفية فى شهرى يوليو وأغسطس، ولكن للأسف لم ينقذهم الله، وذلك لأنهم لم يتوبوا عن خطاياهم، فحلَّ بهم كل هذا الدمار.

ع٢١: يعود النبى ويعبر عن أحزان قلبه كأب لهذا الشعب، إذ يرى ذلهم فيتألم داخله ويحزن، بل يتعجب لأجل الدمار الشامل الذى حدث لهم ولهيكل الله، رغم أنه يعلم أن كل هذا بسبب شرورهم ولكنه لا يستطيع إيقاف مشاعره كإنسان، وتألمه لأجلهم.

ع٢٢: **بلسان** : شجرة ارتفاعها أكثر من أربعة أمتار تعطى رائحة عطرية، وإذا ضربت ساقها بآلة حادة يخرج منها سائل لزج يشبه اللبن، يتجمد سريعاً، ويستخدم كمرهم لعلاج الأمراض، وكان غالى الثمن وهو الذى يسمى نبات البلسم.

جلعاد : منطقة تقع شرق نهر الأردن وتمتد إلى بلاد العرب.

إذ يرى النبى جرحى كثيرين من شعبه وذلاً شديداً، يصرخ طالباً الدواء والطبيب لإنقاذهم، ويعطى مثالاً للأدوية، نبات البلسان، المشهور فى علاج أمراض كثيرة حتى يداوى جراحات الكثيرين ثم تربط جراحاتهم حتى تشفى. ويقصد بالطبيب والدواء ليس فقط الدواء المادى، بل بالأحرى الروحى، أى يستنجد بالله ليقود شعبه للتوبة ويسامحهم ويرفع غضبه عنهم.

✝ *ليتك تشعر بالبعيدين عن الله والمتألمين وتصلى لأجلهم، وتسعى لردهم للكنيسة حتى يستريحوا من خطاياهم ومتاعبهم، عالماً أن صلاتك تفيدهم كثيراً والله يفرح بهم.*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ

الكذب وعبادة الأوثان سبب خراب أورشليم

✠

(١) بكاء النبى (ع١، ٢):

١- يا ليت رأسي ماء و عيني ينبوع دموع فأبكي نهارا و ليلا قتلى بنت شعبي. ٢- يا ليت لي في البرية مبيت مسافرين فأترك شعبي و أنطلق من عندهم لأنهم جميعا زناة جماعة خائنين.

ع١: فى حزن إرميا على شعبه أخذ يبكى عليهم، بل تمنى أن يظل يبكى بلا توقف، فيود أن تتحول رأسه إلى ماء وعيناه إلى ينبوع، فيبكى دواماً على الهالكين من شعبه لأجل شرهم. ويسمى أورشليم "بنت شعبى" إذ أن وضعها الطبيعى هى أن تكون عروس لله، ولكنها انحرفت فى الشر لذلك سيهلك أبناؤها.

ع٢: **مبيت مسافرين** : فندق.

إذ لـــم يحـــتمل النبى منظر شعبه الغارق فى الخطية والذى سيهلك، تمنى أن يبتعد فى الـــصحراء ويجد مكاناً يقيم فيه حتى لا يرى الزنا المنتشر وسط شعبه، سواء الزنا المادى، أو الزنا الروحى بعبادة الأوثان وخيانة الله.

✝ *إن دموعك من أجل خطاياك، أو خطايا الآخرين غالية جداً عند الله؛ لأنها تعنى محبتك لله والآخرين وتوبتك ورفضك للشر، فأترك مشاعرك تنطلق أثناء الصلاة، واعترف بخطاياك كل يوم أمام الله، وصلى لأجل من يخطئ حولك.*

(٢) الكذب والمكر (ع٣-٩):

٣- يمدون ألسنتهم كقسيهم للكذب لا للحق قووا في الأرض لأنهم خرجوا من شر إلى شر و إياي لم يعرفوا يقول الرب. ٤- احترزوا كل واحد من صاحبه و على كل أخ لا تتكلوا لأن كل أخ يعقب عقبا و كل صاحب يسعى في الوشاية. ٥- و يختل الإنسان صاحبه و لا يتكلمون بالحق علموا ألسنتهم التكلم بالكذب و تعبوا في الافتراء. ٦- مسكنك في وسط المكر بالمكر أبوا أن يعرفوني يقول الرب. ٧- لذلك هكذا قال رب الجنود هأنذا أنقيهم و أمتحنهم لأني ماذا أعمل من أجل بنت شعبي. ٨- لسانهم سهم قتال يتكلم بالغش بفمه يكلم صاحبه بسلام و في قلبه يضع له كمينا. ٩- أفما أعاقبهم على هذه يقول الرب أم لا تنتقم نفسي من أمة كهذه.

ع٣: **قسيهم** : جمع قوس المستخدم فى الحرب لرمى السهام.

يشبه ألسنة شعبه بالقسى التى ترمى السهام فى الحرب تعبيراً عن حدة كلامهم وشرهم وسقوطهم فى الكذب، الذى يجرحون به مشاعر من حولهم ويضايقونه. وشعروا أن الكذب يعطيهم قوة ومكاسب مادية، فتمادوا فيه ورفضوا التوبة.

ع٤: **يعقب عقباً** : العقب هو قدم الإنسان من الخلف، ويعقب أى يسعى وراءه ويتعقبه ليسقطه ويحقق مكاسبه الشخصية.

الوشاية : إشاعة كلام زور عند الآخرين عن شخص معين.

ينبه الشعب إلى عدم الإخلاص الذى انتشر بينهم وكثرة الكذب، فلا يستطيع الإنسان أن يضمن أخاه، فالكل أصبحوا مخادعين. وأيضاً كل واحد يتعقب الآخر فى أنانية، ويبحث عن مصلحته حتى لو كان على حساب الآخرين، ويثير إشاعات وإفتراءات على الأبرياء ليحقق مكاسبه.

ع٥: **يختل** : يخدعه مستغلاً غفلته.

يظهـــر تماديهم فى الكذب والخداع، فيستغل الواحد طمأنينة الآخر له، فيخدعه ويهاجمه ويدبـــر مكائـــد يتعب فيها ليحقق شروره. وبدلاً من أن يتعب لاقتناء الفضائل، يتعب أضعافاً لاقتناء الشر.

✝ *تنازل عن حقوقك، واطرد الأفكار الردية، ولا تنساق وراء الاستفزازات التى تقابلك، حتى تحتفظ بسلامك، وتوجه طاقتك للعمل الإيجابى، أى الاقتراب إلى الله ومحبة الآخرين، فتحقق فائدتك وفائدة من حولك.*

ع٦: يعاتـــب شـــعبه مبيناً انغماسهم فى الكذب، فيقول لهم أنهم سكنوا "وسط المكر" وإذ انغمـــسوا فى الشر رفضوا بهذا معرفة الله، فمعرفة الخطية هى طرد لله من القلب، والعكس صحيح فمعرفة الله تطرد الخطية.

ع٧: إذ يـــرى الله إصرارهم على الكذب والخداع، لا يجد وسيلة لإنقاذهم إلا أن يسمح بتأديـــبهم عن طريق الهجوم البابلى لعلهم يتوبون. ويخاطب أورشليم بأبوة منادياً لها أنها ابنة شـــعبه، لعله يحرك محبتها من نحوه. فالضيقة تمتحن الإنسان وتظهر له نتيجة خطيته فيتوب ويتنقى منها.

ع٨: يشبه لسانهم الكاذب بسهم يقتل الآخرين؛ لأنه يتكلم بكلام محبة للصديق وفى نفس الـــوقت يدبـــر لـــه مؤامرة لقتله، أو استغلاله، كما حدث من يهوذا الإسخريوطى عندما سلم المسيح للموت بقبله.

ع٩: يـــشهدهم الله على أنفسهم، بل يشهد العالم كله أن شعبه المصر على الكذب يستحق العقـــاب والانتقام من شره، فهو لا ينتقم من أولاده الذين يحبهم، ولكنه يكره شرورهم، وينتقم منها بالضيقات مظهراً شناعتها حتى يكرهها أولاده.

(٣) هدف التجربة (ع١٠-١٦):

١٠- على الجبال ارفع بكاء و مرثاة على مراعي البرية ندبا لأنها احترقت فلا انسان عابر و لا يسمع صوت الماشية من طير السماوات إلى البهائم هربت مضت. ١١- و أجعل أورشليم رجما و ماوى بنات آوى و مدن يهوذا أجعلها خرابا بلا ساكن. ١٢- من هو الإنسان الحكيم الذي يفهم هذه و الذي كلمه فم الرب فيخبر بها لماذا بادت الأرض و أحترقت كبرية بلا عابر. ١٣- فقال الرب على تركهم شريعتي التي جعلتها أمامهم و لم يسمعوا لصوتي و لم يسلكوا بها. ١٤- بل سلكوا وراء عناد قلوبهم و وراء البعليم التي علمهم إياها آباؤهم. ١٥- لذلك هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا أطعم هذا الشعب أفسنتينا و أسقيهم ماء العلقم. ١٦- و أبددهم في أمم لم يعرفوها هم و لا آباؤهم و أطلق وراءهم السيف حتى أفنيهم.

ع١٠: يظهر إرميا النبى حزنه على أورشليم وبلاد اليهودية التى حولها من أجل خرابها المقبل عليها بواسطة البابليين الذين أحرقوها، فتحولت إلى أرض مهجورة لا يعبر فيها إنسان ولا ماشـــية ترعـــى فيها، وحتى الطيور تبتعد عنها لأنها صارت خربة. إنه يعلن نبوته هذه، ليس ليتوجع قلبه فقط، بل لعله يحرك قلوب شعبه، فيخافوا من الدمار المقبل عليهم، ويرجعوا إلى الله.

ع١١: **بـــنات آوى** : حـــيوان أكبر من الثعلب وأصغر من الذئب يعوى دائماً، ويتصف بالخداع والمكر، ويعيش فى الأماكن المهجورة.

يواصـــل وصـــف أورشليم واليهودية فيقول أنها ستصير أكواماً من الحجارة والتراب، وتنتشر فيها الحيوانات المفترسة، مثل بنات آوى، ولا يسكن فيها إنسان.

ع١٢: يتـــساءل الله باحـــثاً عن إنسان روحى يحبه، فيكشف له حكمته من الضيقة التى سيـــسمح بهـــا لمملكـــة يهـــوذا، فيفهم ويعلن حكمة الله للآخرين لعلهم يتوبون. وهذا الحكيم

والإنـــسان الروحـــى هو إرميا النبى، وعدد قليل من الذين عاشوا مع الله وسط شرور مملكة يهوذا.

ع١٣: يعلـــن الله ســـبب الـــضيقة وهو رفض شعبه لوصاياه وشريعته، وانسياقهم وراء الأوثان والشهوات الشريرة.

✝ *تستطيع أن تصير حكيماً وتفهم مقاصد الله من الأحداث التى تمر بك إن سلكت بالاتضاع أمامه، وطلبت إرشاده دائماً، وعشت حياة التوبة والنقاوة. وإذ تنال هذه الحكمة تثبت فى الإيمان وتدعو الآخرين ليتمتعوا بعشرة الله، ويخلصوا من الشر.*

ع١٤: **البعليم** : جمع بعل، وهو إله وثنى للكنعانيين يسمى إله الخصب والمزارع وانتشر فـــى بلادها المختلفة ودعته كل مدينة باسمها مثل بعل فغور. وإذ عاش اليهود بين الكنعانيين عبدوا أيضاً البعليم.

يـــستكمل الله سبب الدمار المقبل عليهم وهو عنادهم أى إصرارهم على الشر، وتمسكهم بعبادة الأوثان ومن أشهرها عبادة البعليم التى تسلموها من آبائهم، أى أن شعب الله قد رفضوه على مر السنوات وعبدوا الأوثان، فاستحقوا هذا التأديب.

ع١٥: **أفسنتينا** : نبات ينمو فى فلسطين وعصيره مر وسام.

يعلـــن الله قـــوته ويـــسمى نفسه رب الجنود، ويعلن ارتباطه الخاص بشعبه، فيقول إله إســـرائيل، أى أنـــه الإله القوى والمحب الذى سيؤدب شعبه؛ ويستعير أسماء نباتات مكروهة تنمو فى فلسطين وعصيرها مر، وسام إشارة إلى شدة تأديبه.

ع١٦: عــندما ســيهجم البابلــيون لــن يدمــروا مملكة يهوذا فقط، بل سينقلون الشعب ويبعثــرونه فــى العــالم لإلغــاء قوميــتهم وانتمائهم، بعد أن يقتلوا الكثيرين منهم بإضعافهم وتخويفهم.

(٤) رثاء أورشليم (ع١٧-٢٢):

١٧- هكذا قال رب الجنود تأملوا و أدعوا النادبات فيأتين و أرسلوا إلى الحكيمات فيقبلن. ١٨- و يسرعن و يرفعن علينا مرثاة فتذرف أعيننا دموعا و تفيض أجفاننا ماء. ١٩- لأن صوت رثاية سمع من صهيون كيف أهلكنا خزينا جدا لأننا تركنا الأرض لأنهم هدموا مساكننا. ٢٠- بل اسمعن أيتها النساء كلمة الرب و لتقبل آذانكن كلمة فمه و علمن بناتكن الرثاية و المراة صاحبتها الندب. ٢١- لأن الموت طلع إلى كوانا دخل قصورنا ليقطع الأطفال من خارج و الشبان من الساحات. ٢٢- تكلم هكذا يقول الرب و تسقط جثة الانسان كدمنة على وجه الحقل و كقبضة وراء الحاصد و ليس من يجمع.

ع١٧، ١٨: **الــنادبات** : نساء متخصصات فى إثارة مشاعر الحزانى لأجل انتقال أحبائهم فتنادى بكلمات تحرك القلوب وتبكى الكل.

الحكيمات : النساء المتميزات فى الفهم والعقل وتمييز الأمور.

يدعــو النبــى للبكاء على أورشليم، وإعلان كلمات الحزن، أى الرثاء عليها، مستخدماً المتخصصات فى ذلك وهن النادبات والحكيمات، حتى يحرك مشاعر الكل بالبكاء عليها، لعل هذا يرجعهم إلى الله بالتوبة.

ع١٩: **صــهيون** : معــناها حصن، ويطلق اسمها على الجبل الذى بنيت عليه أورشليم، فالمقصود بصهيون أورشليم.

يظهـــر الله حـــزن شـــعبه عندما هجم عليهم جيش بابل، فهربوا من أمامهم فى خزى، وأخذوا يندبون حالهم فى حزن.

ع٢٠، ٢١: يـــنادى نـــساء اليهود ليرثين أورشليم ويعلمن بناتهن كيف يحزن عليها، لأن جـــيش بابـــل قد هجم على بيوتهن فقفزوا من النوافذ، وقتلوا من فى البيوت، وكذلك الأطفال الـــذين يلعبون حول البيوت والشباب الذين يعملون ويتحركون فى الساحات، أى هجم الموت على الجميع.

ع٢٢: يعبِّـــر عـــن كثرة القتلى بأنه ستلقى جثثهم فى الحقول مثل فضلات الإنسان، أو الحـــيوان، أو مـــثل قبضة يد من المحصول الذى يجمعه الفلاح، فتسقط منه وراءه ولانشغاله بجمع المحصول لا يهتم بالقليل الذى يسقط. هكذا سيكون هناك قتلى كثيرون ولا يجمع جثثهم أحد عند هجوم بابل.

✝ *لينك تبكى على خطاياك التى سببت لك آلاماً كثيرة حتى لا تكررها، وتحترس منها فيما بعد، وتطلب غفران الله، فتنال مراحم إلهية كثيرة.*

(٥) الحكمة الحقيقية (ع٢٣، ٢٤):

٢٣- هكذا قال الرب لا يفتخرن الحكيم بحكمته و لا يفتخر الجبار بجبروته و لا يفتخر الغني بغناه. ٢٤- بل بهذا ليفتخرن المفتخر بأنه يفهم و يعرفني أني أنا الرب الصانع رحمة و قضاء و عدلا في الأرض لأني بهذه أسر يقول الرب.

ع٢٣: ينـــبه الله شـــعبه حتـــى لا يتكلوا على حكمتهم، أو قوتهم، أو غناهم، فكلها أمور بشرية زائلة، ولكن يتكلوا على الله باتضاع، فيحميهم؛ لأنه ماذا نفعتهم حكمتهم وقوتهم وغناهم أمام الهجوم البابلى ؟! .. بالطبع لم تنفع شيئاً لأجل خطاياهم وابتعادهم عن الله.

ع٢٤: يوضح أن المجد والافتخار هو بمعرفة الله والحياة معه، فيحميه الله ويملأه سلاماً ويخلصه من كل شر ويفرح به.

✝ *اشكر الله على كل عطاياه فهى منه وليست منك، واطلبه قبل كل عمل فيكون معك، ويزداد اتكالك عليه وتمتعك بعشرته.*

(٦) عقاب الكل (ع٢٥، ٢٦):

٢٥- ها أيام تأتي يقول الرب و أعاقب كل مختون و أغلف. ٢٦- مصر و يهوذا و أدوم و بني عمون و موآب و كل مقصوصي الشعر مستديرا الساكنين في البرية لأن كل الأمم غلف و كل بيت إسرائيل غلف القلوب

ع٢٥: يعلن الله أنه قريباً سيعاقب مملكة يهوذا من أجل شرهم، وهم وإن كانوا مختونين بالجسد ولكن قلوبهم مازالت مملوءة بالشر، ثم بعد ذلك سيعاقب الأمم الوثنيين غير المختونين بالجسد لأجل شرهم، فسبب العقاب والتأديب دائماً هو الخطية. والله يطيل أناته على الأشرار لعلهم يتعظون بتأديب غيرهم من الأشرار فيرجعون إليه.

ع٢٦: **مصر** : كانت الإمبراطورية الأولى فى العالم، وبعد قيام المملكة الأشورية بدلاً منها كانت لا تزال قوية، وظن اليهود أن الإلتجاء إليها ينقذهم من أى شر.

يهوذا : مملكة يهوذا أى المملكة الجنوبية لليهود.

أدوم : نسل عيسو الذين يعيشون فى جبال سعير.

بنى عمون : نسل لوط وهم جيران اليهود.

موآب : نسل لوط وهم أيضاً جيران لليهود.

مقـــصوصى الـــشعر مستديراً : كان الرجال قديماً يقصون شعورهم من جميع جوانب رؤوسهم ويتركون دائرة من الشعر أعلى رأسهم إرضاءً لبعض الآلهة الوثنية، فهذا يعنى أنهم أتباع هذا الإله الوثنى.

يعلـــن الله غـــضبه على الأمم الوثنية مثل مصر وأدوم وبنى عمون وموآب لأجل ميول قلوبهم الشريرة، وكذلك على اليهود لأجل شرهم مع أنهم مختونون بالجسد.

✝ *إن مظهر حياتك فى الكنيسة واتصافك بالصفات الخارجية الحميدة لا يكفى لخلاص نفسك. فلا تهتم برأى الناس، بل نقى قلبك بالتوبة لتحيا مع الله وتتمتع بخلاصه.*

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

الرجوع إلى الله

(١) مقارنة بين الله والأصنام (ع١-١٦):

١- اسمعوا الكلمة التي تكلم بها الرب عليكم يا بيت إسرائيل. ٢- هكذا قال الرب لا تتعلموا طريق الأمم و من آيات السماوات لا ترتعبوا لأن الأمم ترتعب منها. ٣- لان فرائض الأمم باطلة لأنها شجرة يقطعونها من الوعر صنعة يدي نجار بالقدوم. ٤- بالفضة و الذهب يزينونها و بالمسامير والمطارق يشددونها فلا تتحرك. ٥- هي كاللعين في مقثأة فلا تتكلم تحمل حملا لأنها لا تمشي لا تخافوها لأنها لا تضر و لا فيها أن تصنع خيرا. ٦- لا مثل لك يا رب عظيم أنت و عظيم اسمك في الجبروت. ٧- من لا يخافك يا ملك الشعوب لأنه بك يليق لأنه في جميع حكماء الشعوب و في كل ممالكهم ليس مثلك. ٨- بلدوا و حمقوا معا أدب أباطيل هو الخشب. ٩- فضة مطرقة تجلب من ترشيش و ذهب من أوفاز صنعة صانع و يدي صائغ أسمانجوني و أرجوان لباسها كلها صنعة حكماء. ١٠- أما الرب الإله فحق هو إله حي و ملك أبدي من سخطه ترتعد الأرض و لا تطيق الأمم غضبه. ١١- هكذا تقولون لهم الآلهة التي لم تصنع السماوات و الأرض تبيد من الأرض و من تحت هذه السماوات. ١٢- صانع الأرض بقوته مؤسس المسكونة بحكمته و بفهمه بسط السماوات. ١٣- إذا أعطى قولا تكون كثرة مياه في السماوات و يصعد السحاب من أقاصي الأرض صنع بروقا للمطر و أخرج الريح من خزائنه. ١٤- بلد كل إنسان من معرفته خزي كل صائغ من التمثال لأن مسبوكه كذب و لا روح فيه. ١٥- هي باطلة صنعة الأضاليل في وقت عقابها تبيد. ١٦- ليس كهذه نصيب يعقوب لأنه مصور الجميع و إسرائيل قضيب ميراثه رب الجنود اسمه.

ع١، ٢: **طريق الأمم** : عبادة الأوثان.

آيات السموات : تحركات الكواكب والشمس بشكل عظيم إعجازى فتعبدونها.

يحذر الله شعبه من الانسياق فى عبادة الأوثان مثل الأمم المحيطة به، والخوف من سلطانها، ومن هذه العبادات عبادة الكواكب والسماء.

ع٣: **فرائض الأمم** : العبادات الوثنية للأمم.

الوعر : الصحراء والمكان المقفر.

القدوم : الشاكوش.

ينبههم الله إلى أن ما يعبده الأمم من الأوثان هو عبارة عن قطع خشبية من شجرة قطعت من الصحراء، أو أى مكان، ثم حولها النجار إلى تمثال مستخدماً القدوم وأدوات النجارة.

ع٤: يظهر ضعف هذه التماثيل بأنها تزين بالمعادن الثمينة من الفضة والذهب، ويعطونها بهاءً ومجداً، وحتى لا تتكسر بسهولة يثبتونها بالمسامير، ويدقون عليها بالمطارق، أى الشواكيش حتى تصير تمثالاً لأى شخص.

ع٥: **اللعين** : خيال المآتة، وهو خشبتان متعامدتان يعلق عليهما جلباب يحركه الهواء، فتظنه الطيور شخصاً فتطير وتبعد عن الحقل ولا تضر الزرع.

مقثأة : حقل مزروع قثاء (قثة).

يوضح الله ضعف هذه التماثيل، فيشبهها بخيال المآتة الذى يضعه الفلاحون فى حقولهم لطرد الطيور الضارة التى تأكل ثمارهم، فهذا التمثال مثل خيال المآتة مجرد منظر ولكن ليس فيه حياة، وهذه الآلهة الوثنية عاجزة لا تستطيع أن تمشى، فيحملها من يعبدونها، وهى بالتالى بلا قيمة لا تضر أحداً ولا تصنع خيراً له.

ع٦: من ناحية أخرى يعلن إرميا النبى أن الله فوق كل هذه الآلهة الوثنية ولا مجال للمقارنة معه فى الجبروت والقوة.

ع٧: **بك يليق** : بك يليق المجد والخوف والخشوع.

يعلن إرميا أن الله هو ملك جميع شعوب العالم وليس الآلهة الوثنية، وهو مستحق الخوف والاحترام.

ع٨: **بلدوا** : صاروا فى جهل.

أدب أباطيل : العبادات الوثنية الباطلة بكل آدابها وطقوسها.

كل من يعبد الأوثان هو جاهل وعبادته باطلة؛ لأنه يعبد قطعة خشبية صنعة أيدى البشر ويترك الله الإله الحقيقى.

ع٩: **مطرقة** : تستخدم المطارق فى دق وتشكيل المعادن كالفضة والذهب.

ترشـــيش : مدينة فى أسبانيا تقع فى نهاية البحر الأبيض المتوسط، ومشهورة بالتجارة، وتعتبر نهاية العالم المعروف وقتذاك.

أوفـــاز : تـــسمى أيـــضاً أوفير وهى مكان فى جنوب شبه جزيرة العرب بجوار اليمن مشهور بإنتاج الذهب.

أسمانجونى : أقمشة زرقاء اللون.

أرجوان : أقمشة حمراء داكنة.

حكماء : الصناع المتخصصون.

يعلـــن أن عظمـــة هذه التماثيل راجع لتغطيتها بالفضة والذهب وإلباسها ملابس العظماء ذات اللون الأزرق والأحمر.

ع١٠: يعلن إرميا صفات الله العظيمة وهى :

١- إله حق.

٢- إله حى.

٣- إله يملك إلى الأبد.

٤- إله قوى، غضبه يهلك كل الأشرار.

ع١١: إن كان الله عظيم إلى هذه الدرجة، فالآلهة الوثنية التى لم تخلق السموات والأرض ولم تعمل شيئاً، إذ هى مجرد تماثيل، ستزول، أما الله فسيبقى.

ع١٢: الله هو خالق العالم كله سواء الأرض أو السموات وكل من يسكن ويحيا فيها.

ع١٣: يعلن أن الله ضابط الكل الذى يحرك السحاب، وهو كمية من الماء المتبخر، ويحركه من أقصى الأرض إلى أقصائها، ويوجه الرياح من مكان إلى مكان، فهى تخرج بأمر الله، لذا يوضح ذلك بقوله أنها تخرج من خزائنه، أى بأمره ومن عنده.

ع١٤: ظهر جهل كل إنسان لاعتماده على معرفته الشخصية، بل وشعر بالخجل والخزى كل من اعتمد على الآلهة الوثنية لأنها لن تنفعه وقت الضيقة.

ع١٥: يظهر بطلان وضعف الآلهة الوثنية، أنه عندما يعاقب الله الوثنيين لا تنفعهم آلهتهم بل تتحطم وتبيد معهم.

ع١٦: يعلن أن الله إله يعقوب أى إسرائيل، وهو ليس مثل هذه الآلهة الوثنية الضعيفة بل هو خالق ومصور كل الموجودات، وهو ملك على شعبه إسرائيل الذى يعطيهم لأجل إيمانهم به الميراث الأبدى، ويعبر عن ملكه بقضيب الملك، ثم يعلن فى النهاية قوته بوصفه أنه رب الجنود، وهو بهذا يدعو شعب الله للابتعاد عن عبادة الأوثان الباطلة والتمسك بعبادة الله القوى الحى إلى الأبد الذى يعطيهم ملكوت السموات.

✝ *كل ما يتعلق به الناس سواء المال، أو المركز، أو العلاقات ... كلها أمور زائلة، فلا تنشغل بها، بل ليتعلق قلبك بالله الذى يملأك سلاماً ويهبك فى النهاية الحياة الأبدية معه.*

(٢) دمار شامل (ع١٧-٢٢):

١٧- اجمعي من الأرض حزمك أيتها الساكنة في الحصار. ١٨- لأنه هكذا قال الرب هأنذا رام من مقلاع سكان الأرض هذه المرة و أضيق عليهم لكي يشعروا. ١٩- ويل لي من أجل سحقي ضربتي عديمة الشفاء فقلت إنما هذه مصيبة فاحتملها. ٢٠- خيمتي خربت و كل أطنابي قطعت بني خرجوا عني و ليسوا ليس من يبسط بعد خيمتي و يقيم شققي. ٢١- لأن الرعاة بلدوا و الرب لم يطلبوا من أجل ذلك لم ينجحوا و كل رعيتهم تبددت. ٢٢- هوذا صوت خبر جاء و إضطراب عظيم من أرض الشمال لجعل مدن يهوذا خرابا مأوى بنات آوى.

ع١٧: **حـــزمك** : الأمـــتعة الخاصة بكل فرد التى يحملها على كتفه فى حزمة ليذهب إلى السبى.

ينادى الله على أورشليم المحاصرة من جيش بابل أن يجمع كل واحد من سكانها أمتعته الخاصة؛ لأنهم سيؤخذون أسرى، ويهجرون من أورشليم إلى بلاد مملكة بابل.

ع١٨: يعلـــن الله أنـــه سيـــضرب ســـكان أرض مملكة يهوذا بواسطة جيوش بابل التى ستـــضربهم بالأحجـــار عـــن طـــريق المقاليع، وبكل الأسلحة، مثل السهام والرماح لعلهم إذ يشعرون بهذه المصيبة ويرجعون إلى الله ويتوبون عن خطاياهم التى سببت لهم هذه الضيقة.

ع١٩: تـــصرخ أورشـــليم لأنهـــا قـــد خُربت بواسطة بابل فانسحقت وتدمرت وأصيبت بضربات لا علاج لها، وليس أمامها إلا أن تحتمل هذا الخراب، وتفهم قصد الله وتتوب.

ع٢٠: **أطنابـــى** : هـــى الحـــبال المـــربوطة فى قماش الخيمة وتنتهى بالوتد المثبت فى الأرض، وكلما طالت هذه الحبال كلما اتسع الظل الذى تحت الخيمة.

شققى : قطع من القماش تكون معاً الخيمة.

يـــشبه أورشليم بالخيمة، فعندما يهجم عليها جيش بابل تخرب هذه الخيمة وتنزع وتقطع حبالها، ويهرب بنوها منها فلا يوجد من يدافع عنها.

ع٢٢: **بنات آوى** : حيوان أصغر من الذئب وأكبر من الثعلب وتفترس من يقابلها.
يوضـــح هجـــوم بابـــل الآتى من الشمال بصراخ الجيش الذى دمَّر أورشليم واليهودية وجعلها خربة بلا ساكن، فسكنتها الوحوش مثل بنات آوى.
✝ *اهتم بإنذارات الله لتتوب عن خطاياك، وتبتعد عن الشر، وتستعد للحياة الأبدية، وتحترس من هجمات إبليس بالحياة المقدسة فى الكنيسة، فتحيا مطمئناً وتنمو فى طريق الله.*

(٣) الرجوع لله (ع٢٣-٢٥):

٢٣- عرفت يا رب انه ليس للإنسان طريقه ليس لإنسان يمشي أن يهدي خطواته. ٢٤- أدبني يا رب و لكن بالحق لا بغضبك لئلا تفنيني. ٢٥- أسكب غضبك على الأمم التي لم تعرفك و على العشائر التي لم تدع باسمك لأنهم أكلوا يعقوب أكلوه و أفنوه و أخربوا مسكنه

ع٢٣: يعلـــن إرميا نيابة عن شعب الله ضعفه كإنسان لا يستطيع أن يعرف طريق الحياة الأبدية إلا بمعونة الله.

ع٢٤: يعلن أيضاً توبته وحاجته إلى العقاب كتأديب من الله حتى يرجع إليه، وهو تأديب الأب لابـــنه دون أن يهلكه أى تأديب برحمته. والمقصود بالحق هو المحبة الأبوية والرحمة، أما الغضب فيقصد به العقاب لإهلاك الأشرار.

ع٢٥: إن كـــان الله قـــد سمح للأمم فى شكل بابل أن تؤدب شعب الله حتى يتوب، ولكنه سيعاقبهم بعد ذلك بغضب شديد لإهلاكهم؛ لأنهم مصرون على رفض الله والإيمان به، فتأديب الله لأولاده حتى يتوبوا، أما غضبه على الأمم الأشرار فلإهلاكهم.
✝ *أشـــكرك يا رب لأنك حنون علىّ حتى فى عقابك لتدعونى إلى التوبة، فانزع بالتأديب كل ميول داخلى إلى الشر لأعرفك وأحبك، وأتقدم فى طريقك إلى الملكوت.*

الأَصْحَاحُ الحَادِي عَشَرَ

العهد مع الله

✻✣✻

(١) تجديد العهد (ع١-٨):

١- الكـــلام الـــذي صار إلى إرميا من قبل الرب قائلاً. ٢- اسمعوا كلام هذا العهد و كلموا رجال يهوذا و سكان أورشليم. ٣- فتقول لهم هكذا قال الرب إله إسرائيل ملعون الإنسان الذي لا يـــسمع كـــلام هذا العهد. ٤- الذي أمرت به آباءكم يوم أخرجتهم من أرض مصر من كور الحديد قـــائلاً اسمعـــوا صـــوتي و اعملوا به حسب كل ما آمركم به فتكونوا لي شعباً و أنا أكون لكم إلهاً. ٥- لأقـــيم الحلـــف الذي حلفت لآبائكم أن أعطيهم أرضا تفيض لبناً و عسلاً كهذا اليوم فأجبت و قلت آمين يا رب. ٦- فقال الرب لي ناد بكل هذا الكلام في مدن يهوذا و في شوارع أورشليم قائلاً اسمعـــوا كـــلام هذا العهد و اعملوا به. ٧- لأني أشهدت على آبائكم إشهاداً يوم أصعدتهم من أرض مـــصر إلى هذا اليوم مبكرا و مشهداً قائلاً اسمعوا صوتي. ٨- فلم يسمعوا و لم يميلوا أذنهم بل سلكوا كـــل واحـــد في عـــناد قلبه الشرير فجلبت عليهم كل كلام هذا العهد الذي أمرتهم أن يصنعوه و لم يصنعوه.

ع١-٣: يـــنادى الله شعبه فى مملكة يهوذا على لسان إرميا ليجددوا العهد مع الله، ومن يرفض هذا العهد، فهو ملعون أى يحرم من بركات الله.

ع٤: **كـــور الحديد** : فرن يصل إلى درجة حرارة عالية أكثر من ١٥٠٠ درجة فهرنهيت لصهر الحديد.

يذكر الله شعبه بالعهد الذى قطعه معهم على يد موسى، عندما أخرجهم من أرض مصر وخلـــصهم مـــن ذل العـــبودية الشديد، الذى يشبه صعوبته بكور الحديد، وأمرهم أن يطيعوا وصاياه فيكون لهم إلهاً ويرعاهم وهم يصيرون شعبه.

ع٥: كان وعد الله فى عهده مع شعبه أن يعطيهم أرض مملوءة بالخيرات يعبر عنها بأنها تفيض لبناً وعسلاً، وهى أرض كنعان الخصبة التى وهبها الله لشعبه بعد عبور برية سيناء.

والعجيب أنه يقول "كهذا اليوم" وكانوا ساكنين فى كنعان، فما المقصود بأرض مملوءة بالخيرات إلا أورشليم السمائية المملوءة بالخيرات الروحية التى يعطيها لأولاده حافظى وصاياه.

أجاب إرميا نائباً عن الشعب الذى يتقى الله، وهو للأسف قليل جداً، وقال آمين أى أنه يعلن موافقته على هذا العهد أن يحفظ وصايا الله فينال بركاته الأبدية.

ع٦: طلب الله من إرميا أن ينادى فى أورشليم واليهودية أن الله يدعو شعبه بتجديد العهد معه.

ع٧: يذكر الله شعبه بتكرار دعوته لهم حتى يطيعوا وصاياه مبكراً منذ كانوا فى مصر وحتى أيام إرميا.

ع٨: يبين الله أن سبب الضيقات التى يمر بها شعبه هو رفضهم لطاعة وصاياه وتركهم عهده وإنسياقهم فى شهواتهم الشريرة.

✝ *الله فى أبوته يبحث عنك لتعود إليه ويذكرك ببنوتك له التى تفتح لك أبواب البركات الإلهية. فتذكر فى بداية كل يوم أنك مولود من الله فى سر المعمودية لتتمتع بعشرته وتميل إلى عمل الخير فى كل حين.*

(٢) نتائج نقض العهد (ع٩-١٤):

٩- و قال الرب لي توجد فتنة بين رجال يهوذا و سكان أورشليم. ١٠- قد رجعوا إلى آثام آبائهم الأولين الذين أبوا أن يسمعوا كلامي و قد ذهبوا وراء آلهة أخرى ليعبدوها قد نقض بيت إسرائيل و بيت يهوذا عهدي الذي قطعته مع آبائهم. ١١- لذلك هكذا قال الرب هأنذا جالب عليهم شراً لا يستطيعون أن يخرجوا منه و يصرخون إلي فلا أسمع لهم. ١٢- فينطلق مدن يهوذا و سكان

أورشـــليم و يصرخون إلى الآلهة التي يبخرون لها فلن تخلصهم في وقت بليتهم. ١٣- لأنه بعدد مدنك صـــارت آلهـــتك يـــا يهـــوذا و بعدد شوارع أورشليم وضعتم مذابح للخزي مذابح للتبخير للبعل. ١٤- و أنـــت فلا تصل لأجل هذا الشعب و لا ترفع لأجلهم دعاء و لا صلاة لأني لا أسمع في وقت صراخهم إلي من قبل بليتهم.

ع٩: **فتنة** : مؤامرة وإنقلاب وتمرد على قائد الشعب الذى هو الله.
أوضح الله لإرميا وجود تمرد بين الشعب ورفضهم الخضوع لله قائدهم.

ع١٠: يبين الله تفاصيل هذه الفتنة بما يلى :
١- رجوع الشعب إلى خطايا آبائهم وهى الشهوات الشريرة المختلفة.
٢- عبادة الأوثان.
٣- نقض عهد تبعيتهم وبنوتهم وطاعتهم لوصايا الله.

ع١١: نتـــيجة نقـــض الـــشعب لعهـــدهم مع الله يحرمون أنفسهم من رعايته وحمايته، فيتعرضـــون لضيقة عظيمة وهى الهجوم البابلى والسبى وعندما يطلبون الله لن يستجيب لهم لانغماسهم فى الشر وعبادة الأوثان.

ع١٢: ســـيلتجئ ســـكان أورشـــليم واليهودية إلى الآلهة الوثنية لتخلصهم من هجوم بابل ولكنها لن تفعل لهم شيئاً لأنها مجرد تماثيل.

ع١٣: يعلن الله بحزن مدى انغماسهم فى عبادة الأوثان، إذ صنعوا إلهاً لكل مدينة بل لكل شـــارع مـــن شـــوارع أورشليم، وصنعوا فى هذه الشوارع مذابح للآلهة الوثنية والتى ظهر ضعفها وخزيها عندما طلبوا معونتها فلم تستطع أن تفعل شيئاً.

ع١٤: يكلم الله نبيه إرميا موضحاً مدى تمسك شعبه بالشر، فيقول له أن لا يصلى لأجلهم فلن تنفعهم الصلاة لعدم توبتهم.

✝ *إن قابلت ضيقات صعبة، فافحص نفسك لئلا تكون أنت السبب لابتعادك عن الله أو لانغماسك فى خطية مزعجة، فتتوب وتخلص من متاعبك.*

(٣) عتاب محبة (ع١٥-١٧):

١٥- ما لحبيبتي في بيتي قد عملت فظائع كثيرة و اللحم المقدس قد عبر عنك إذا صنعت الشر حينئذ تبتهجين. ١٦- زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة دعا الرب اسمك بصوت ضجة عظيمة أوقد ناراً عليها فانكسرت أغصانها. ١٧- و رب الجنود غارسك قد تكلم عليك شراً من أجل شر بيت إسرائيل و بيت يهوذا الذي صنعوه ضد أنفسهم ليغيظوني بتبخيرهم للبعل.

ع١٥: إن كان شعب الله قد رفض عهده ولم تعد تنفعه أى صلاة لأجلهم، ولكنه يحبهم كعروس له فيناديها حبيبتى. ويتعجب الله بصنعهم الشر فى بيته ولعدم طاعتهم لوصاياه وشرائعه وأصبحت عبادتهم سطحية، فحرموا من بركات الله التى يعبر عنها باللحم المقدس الذى يقدسه الله لبيته عندما يقدمون ذبائحهم ويأكلون من لحمها. أما الآتى فاللحم المقدس أصبح لحم عادى يأكلونه بشهوة فأفقدهم البركة، وأصبحت مسرتهم بصنع الشر وليس بعبادة الله.

ع١٦: اهتم الله بشعبه ورعاهم وأعطاهم سلاماً وطمأنينة عندما حفظوا وصاياه وصارت لهم ثمار روحية، هى الفضائل المختلفة، لذا شبههم بشجرة زيتون خضراء أى ممتلئة حيوية وعليها ثمار أى زيتون فيه زيت، وهو يرمز إلى عمل الروح القدس، ولكن عندما رفضوا عهده سمح لجيوش بابل بالهجوم عليهم وحرق مدينتهم أورشليم، فهجموا عليها بضجة وصراخ وكسروا أغصانها بعد أن هدموها.

ع١٧: سمح الله بالضيق والشر على أورشليم واليهودية لأنهم صنعوا شروراً كثيرة، فرغم أن الله هو غارس هذه الزيتونة، ولكنه تركها تكسر وتحرق، إذ أن شرورهم جاءت عليهم، بسبب إغاظتهم، وكانت النتيجة هى خرابهم لتخلى الله عنهم، فعبادتهم للآلهة الغريبة وأهمها عبادة البعل هى سبب مصيبتهم.

✝ *تذكر أن مكانك الطبيعى هو حضن الله، فتحيا مطمئناً وتمتلئ حياتك بالفضائل وتحمى نفسك من حروب الشياطين لأنك فى حماية الله.*

(٤) شكوى إرميا (ع١٨-٢٣):

١٨- و الرب عرفني فعرفت حينئذ أريتني أفعالهم. ١٩- و أنا كخروف داجن يساق الى الذبح و لم أعلم أنهم فكروا علي افكاراً قائلين لنهلك الشجرة بثمرها و نقطعه من أرض الأحياء فلا يذكر بعد اسمه. ٢٠- فيا رب الجنود القاضي العدل فاحص الكلى و القلب دعني أرى انتقامك منهم لأني لك كشفت دعواي. ٢١- لذلك هكذا قال الرب عن اهل عناثوث الذين يطلبون نفسك قائلين لا تتنبأ باسم الرب فلا تموت بيدنا. ٢٢- لذلك هكذا قال رب الجنود هأنذا أعاقبهم يموت الشبان بالسيف و يموت بنوهم و بناتهم بالجوع. ٢٣- و لا تكون لهم بقية لأني أجلب شراً على أهل عناثوث سنة عقابهم

ع١٨: عرّف الله إرميا بما سيحدث لمملكة يهوذا وعرّفه أيضاً بمؤامراتهم ضده وبمحاولتهم قتله لأجل توبيخه لهم.

ع١٩: **داجن** : أليف يربى فى البيوت والحظائر الخاصة.

يشتكى إرميا لله أنه عاش فى ألفته مع شعبه ومحبته الأبوية مثل الخروف الذى يربونه فى بيوتهم، ولكنهم بغدر قاموا عليه لذبحه وقتله. ويشبه نفسه أيضاً بشجرة يحاولون قلعها بثمارها أى يقتلونه ويصير من الموتى. كل هذا لأنه يحبهم ويوبخهم ليرجعوا إلى الله بالتوبة.

وهـــذه نـــبوة واضحة عن المسيح، فإرميا يرمز له لأن المسيح بشَّرهم بملكوته ودعاهم للتوبة، فقاموا عليه وصلبوه ولكن بموته خلصنا من خطايانا.

ع٢٠: **كشفت دعواى** : قدمت شكوتى.

ينادى الله العارف بقلوب الناس وما يخفونها من شر أو خير لينتقم من شرورهم ويؤدبهم بعقابـــه لعلهـــم يتوبون، فهو لا يطلب الانتقام منهم لغضبه عليهم ولكن لتأديبهم ليتوبوا لأنهم أولاده. وقد قدم شكواه إلى الله القادر على كل شئ لذا يصفه برب الجنود.

ع٢١: **عناثوث** : مدينة قريبة تقع فى شمال أورشليم وفيها ولد وتربى إرميا.

قام الكل على إرميا لتوبيخه لهم، حتى أهل بلده عناثوث حاولوا منعه من التنبؤ وإعلان صوت الله، وهدّدوه بالقتل إن فعل هذا.

ع٢٢: يُعلـــن الله أنه سيعاقب مملكة يهوذا، فيموت الشبان الأقوياء بسيف جيش بابل، أما البـــنات اللاتـــى يمثلون الضعيف من الشعب، فيمتن بالجوع نتيجة حصار أورشليم. كل هذا بسبب رفضهم لسماع صوت الله على فم إرميا.

ع٢٣: يعلـــن الله أنـــه ســـيعاقب مديـــنة عناثوث عقاباً شديداً، فيفنيها ويهلكها لأنه كان المفروض أن تكون أول من يسمع كلام نبيهم إرميا لأنه منها.

✝ *إن سقطت فى ضيقة فقدم شكواك لله قبل أى إنسان، فهو يحبك أكثر من الكل، وفى نفس الوقت قادر على إنقاذك من جميع الناس.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

نجاح الأشرار المؤقت ثم هلاكهم

✻✣✻

(١) نجاح الأشرار المؤقت (ع١-٤):

١- أبر أنت يا رب من أن أخاصمك لكن أكلمك من جهة أحكامك لماذا تنجح طريق الأشرار اطمأن كل الغادرين غدراً. ٢- غرستهم فأصلوا نموا و أثمروا ثمراً أنت قريب في فمهم و بعيد من كلاهم. ٣- و أنت يا رب عرفتني رايتني و اختبرت قلبي من جهتك افرزهم كغنم للذبح و خصصهم ليوم القتل. ٤- حتى متى تنوح الأرض و ييبس عشب كل الحقل من شر الساكنين فيها فنيت البهائم و الطيور لأنهم قالوا لا يرى اخرتنا.

ع١: **أخاصمك** : أصير لك خصماً.

يتجاسر إرميا ويناقش الله فى نجاح الأشرار، لأنه تعب من قسوتهم وإساءاتهم نحوه، ولكنه يبدأ الكلام باتضاع فيقول لله أنك بار وقدوس وأعلى من أن أقف أمامك خصماً وأناقشك، فأنا إنسان حقير، ولكن أسألك لأتعلم ما هى حكمتك فى تدبير البشر. فإن عقلى لا يفهم لماذا ينجح الأشرار فى حياتهم المادية ويتسلطون ويسيئون إلى أولاد الله، بل من ثقتهم فى سلطانهم وشرهم صاروا مطمئنين وواثقين فى قدرتهم على الإساءة إلى الأبرار. وهو هنا يكرر كلام المزمور (مز١١٩: ١٣٧).

ع٢: أرجع إرميا الأشرار إلى أعمال الله الخيرة معهم، فهو الذى أعطاهم بركات متمثلة فى خيرات وثمار مادية، ولكنهم للأسف استخدموها فى الشر وتركوا الله، بالإضافة إلى سقوطهم فى خطية الرياء، إذ تكلموا عن الله وقدموا عبادات بالفم، ولكنهم رفضوا الله من داخلهم الذى عبرت عنه الآية **بكلاهم** وهى جمع كلية.

ويظـــن الـــبعض أن يوشيا الملك الذى اهتم ببناء الهيكل وإزالة الأوثان ونشر كلمة الله، عـــندما قـــتل فـــى معـــركته مع ملك مصر "نخاو"، شمت فيه الأشرار الذين يعبدون الأوثان وأساءوا إلى كل الأبرار وأولهم إرميا، لذا فمن عمق الضيقة نطق إرميا بهذه الكلمات مستنجداً بالله لينقذه من أيديهم.

ع٣: يذكـــر إرميا الله بأنه من خاصته، فالله يعرف قلب إرميا وإيمانه وحياته معه، حتى يـــنقذه من الأشرار ثم يؤدبهم ليتوبوا. ويشبههم بأغنام يعدها الله للذبح ويعلن لهم أنه سيهلكهم لعلهم يخافون ويتوبون، فهو يطلب معونة الله لرفع إساءات الأشرار عنه وتخويفهم من الهلاك بـــيد بابـــل فيرجعوا إلى الله. فالفرز للذبح أو التخصيص للقتل ليس معناه ذبحهم أو قتلهم، بل إعدادهم للقتل، حتى إذ يروا الموت مقبلاً عليهم يتوبوا ويتركوا شرورهم.

ع٤: يـــشبه إرمـــيا الأرض بامرأة حزينة تبكى على ما حدث لها، فشعبها أى المحاصيل المـــزروعة فيها قد يبست، وقل الطعام وزاد الجوع بالإضافة إلى موت البهائم والطيور، كل هـــذا مـــن غـــضب الله على اليهود الأشرار الساكنين فى مملكة يهوذا، الذين عبدوا الأوثان وتـــركوا عبادة الله وتمادوا فى شهواتهم النجسة، وفى كبرياء استهانوا بالغضب الإلهى الآتى عليهم ليتوبوا وقالوا إن الله لا يرى آخرتنا أى لا يعرف مصيرنا، بدلاً من أن تقودهم الضيقة إلى التوبة ليكون لهم آخرة حسنة عند الله.

ويـــرى بعض الآباء أن الأرض التى تنوح يقصد بها الملاك المسئول عن أرض يهوذا، فهـــو يبكى على شرورهم واستهانتهم بالغضب الإلهى لأن كل مملكة لها ملاك يشفع فيها أمام الله.

✝ *لا تنزعج من نجاح الأشرار وسلطانهم وتهديداتهم واستهانتهم بأمانتك وطهارتك، بل ثابر فى جهادك واثقاً أن الله معك ويسندك ويفرح قلبك فى النهاية عندما تزول كل عظمة الأشرار ويلقون فى العذاب الأبدى.*

(٢) تشجيع الله لأرميا (ع٥، ٦):

٥- إن جـــريت مـــع المشاة فأتعبوك فكيف تباري الخيل. و إن كنت منبطحاً في أرض السلام فكيف تعمل في كبرياء الأردن. ٦- لأن إخوتك أنفسهم و بيت أبيك قد غادروك هم أيضاً. هم أيضاً نادوا وراءك بصوت عال لا تأتمنهم إذا كلموك بالخير.

ع٥: يعاتب الله إرميا على ضعفه وعدم احتماله لإساءات الأشرار، ويوضح أنه سمح له بـــضيقات علـــى قدر قامته الروحية، ولكن هناك ضيقات أكبر لم يسمح له بها، ويشبه ضيقته بمـــباراة فـــى الجـــرى مـــع مجموعة من البشر، هذا هو ما حدث مع إرميا فى عدم احتماله للأشـــرار، ولكـــن إن دخـــل فـــى مباراة جرى مع الخيل، مثل دخوله فى حرب مباشرة مع الشياطين، فهذا أصعب بكثير من احتمال إساءات الأشرار المحيطين به.

ويعطـــى تـــشبيهاً آخر لما يحدث من إساءات لإرميا وهو وجوده فى أرض السلام، أى وادى سهل، ولكنه لم يستطع أن يمشى فيه بل سقط وانبطح على وجهه، فكيف يسير فى نهر الأردن أثناء فيضانه، فهو لن يستطيع العبور فيه لعمقه وسيغرق بالتأكيد.

فالله يؤكد له أنه سمح له بتجارب على قدر طاقته وهو معه يسنده فيها فلا ينزعج.

ع٦: نادوا عليك بصوت عالٍ : قالوا كلام شرير عليك وانتهروك لمنعك من التنبؤ.

يوضـــح الله لإرميا أنه يشعر به وبكل ما يعانيه، فهو يعرف أن أهل مدينته عناثوث أى إخـــوته وأقرباءه قد تخلوا عنه ووقفوا ضده وحاولوا منعه عن المناداة بكلام الله، وينبهه حتى لا يأتمنهم على نفسه لو كلموه بكلام طيب، فهم أشرار غادرون ويجب أن يحترس منهم.

✝ *إطمئن إن الله لا يسمح لك بتجربة فوق طاقتك وهو يشعر بكل معاناتك ومتعاطف معك ويسندك ويحميك من مؤامرات الأشرار، فهو إلهك الذى يحبك ويحميك ويخرجك من كل الضيقات ويعطيك تعزيات ثم أمجاد الملكوت.*

(٣) شرور اليهود ورعاتهم (ع٧-١٣):

٧- قــد تركت بيتي رفضت ميراثي دفعت حبيبة نفسي ليد أعدائها. ٨- صار لي ميراثي كاسد في الوعر نطق علي بصوته. من أجل ذلك أبغضته. ٩- جارحة ضبع ميراثي لي. الجوارح حواليه عليه هلم اجمعوا كل حيوان الحقل ايتوا بها للأكل. ١٠- رعاة كثيرون أفسدوا كرمي داسوا نصيبي جعلوا نــصيبي المــشتهى برية خربة. ١١- جعلوه خراباً ينوح علي و هو خرب. خربت كل الأرض لأنه لا أحــد يــضع في قلبه. ١٢- على جميع الروابي في البرية أتى الناهبون لأن سيفاً للرب يأكل من أقصى الأرض إلى أقصى الأرض. ليس سلام لاحد من البشر. ١٣- زرعوا حنطة و حصدوا شوكا أعيوا و لم ينتفعوا بل خزوا من غلاتكم من حمو غضب الرب.

ع٧: مــن أجل شرور مملكة يهوذا اضطر الله أن يتخلى عنهم ويسمح لهم بالقتل والسبى على يد بابل. ولكن أبوته جعلته يتوجع عليهم ويدعوهم "بيتى وميراثى وحبيبتى". فكان يتمنى أن يظلوا فى عبادته ويتمتعوا برعايته فينالوا ميراثهم الأبدى الذى أعده لهم.

✝ *ليتك تتذكر محبة الله نحوك واشتياقاته أن يأخذك فى أحضانه، وأنك هيكل لله ومخصص له حتى ترفض الخطية مهما كانت محببة إلى قلبك ومهما اعتدتها أو شجعك الناس عليها، فلا تجرح مشاعر الله بل ارفض الخطية لأجله حتى لا تحرم نفسك من حبه وتتعرض للهلاك الأبدى.*

ع٨: بحــزن يــشبه الله شعبه بأسد يقف ضده مستخدماً الإمكانيات التى وهبها له ليتحداه بــشروره وعبادته للأوثان. وجعل أرض الميعاد المقدسة قفراً وزالت منها كل القداسة فدعاها وعراً. وبدلاً من أن ينطق بتسبيح الله تذمر عليه ونطق عليه بكلمات شريرة وأغاظه بخطاياه.

من أجل كل هذا الشر أبغضه الله أى أبغض خطاياه واضطر أن يتخلى عنه ويؤدبه لعله يتوب ويرجع إليه.

ع٩: يواصل إظهار تحدى شعبه له ويوضح عنفه وقسوته وتماديه فى الشر، فيشبهه بأحد الطيور الجوارح التى تنقض على فرائسها وتنهش لحمها، هكذا شعب الله أساءوا إليه ودنسوا هيكله ومدينته المقدسة أورشليم بالأوثان.

ويــشبههم أيــضاً بالضبع لقسوته وافتراسه لغيره من الحيوانات كما يسئ كل إنسان إلى صاحبه.

ولذا سمح الله بجيش بابل أن يحاصر أورشليم وينقض عليها ويدمرها مثل الجوارح التى تنقض على فرائسها.

ويــشبه اليهود سكان أورشليم واليهودية بحيوانات الحقل التى تفترسها الوحوش الكثيرة بسهولة، أى جيوش بابل التى تقتل وتدمر مملكة يهوذا.

ع١٠: يتألم الله لأن رعاة شعبه، أى الملوك والرؤساء والكهنة والأنبياء الكذبة، قد أضلوا شــعبه، فتخلى عنهم الله وتعرضوا للدمار والخراب بيد بابل مع أنهم شعبه المخصّص للحياة معه والذى يشتهيه الله وكان يتمنى أن يحيا معه.

ع١١: **جعلوه خراباً** : يستكمل كلامه فى الآية السابقة أن الرعاة جعلوا أورشليم واليهودية خراباً بإبعادهم الشعب عن الله وعدم تعليمهم الحق، فهجمت عليهم وخربت أرضهم.

ينوح علىّ وهو خرب : الشعب ينوح على كتف الله، وفى ترجمة أخرى "ينتحبوا أمامى" بعد أن صار خراباً، ولكن بكاء الرعاة والشعب على خراب مملكة يهوذا للأسف لم يكن توبة ولم يرجعوا إلى الله بإيمان مستقيم بل كان مجرد تأثر للمصيبة التى حدثت.

ضــربت كــل الأرض لأنــه لا أحد يضع فى قلبه : لم يضع أحد الله فى قلبه ولم يتب فاستمر الخراب والسبى سبعين سنة.

لــم يقــم الرعاة بواجبهم وابعدوا الشعب عن الله، فخربت مملكة يهوذا، وعندما خربت، بكوا عليها ولكن ليس بكاء التوبة والرجوع إلى الله.

ع١٢: **الروابى** : جمع (رابية) أى تل أو مكان مرتفع.

هجـــم جـــيش بابل على مملكة يهوذا، فخربوا الوديان والأماكن المرتفعة وهى التى بنى علـــيها اليهود معابد للأوثان، فهدموا ونهبوا كل ثمين فيها وقتلوا من صادفهم بالسيف. وهكذا أصـــبح كل اليهود فى خوف وذعر لأن الكل معرض للقتل والنهب والتخريب. ويدعو "سيف بابـــل" "ســـيف الرب" إذ أن الله هو الذى سمح لبابل أن تؤدب شعبه حتى يتوبوا ويرجعوا إلى إيمانهم الأول.

ع١٣: منع الله البركة عن أولاده الساكنين فى أورشليم واليهودية، فلما زرعوا حقولهم لم تعطهـــم الـــثمار المطلـــوبة بل محاصيل ضعيفة جداً يُعبر عنها بالشوك، أى عدم البركة كما أعطـــت الأرض لآدم قـــديماً شوكاً وحسكاً بدلاً من النباتات المورقة المملوءة ثماراً التى فى الجـــنة، فكـــان تعبهم فى الزراعة أو الصناعة أو أى حرفة لا يجدى، وصاروا فى خزى من عـــدم حصولهم على ثمار وغلات من تعبهم، هذا بسبب غضب الله الشديد عليهم الذى أظهره لهم بغرض دعوتهم للتوبة.

✝ *إذا تعطلت بعض أعمالك أو دخلت فى ضيقات مادية أو مشاكل ليس لها حل بكل الطرق البشرية، فاسأل نفسك هل الله راضى عنك ؟ وإن كنت فى علاقة معه فهل أنت فى نمو روحى أم تركت محبتك الأولى وخدمتك التى كنت تخدمها ؟ إن الله يحبك ويطلبك بكل الطرق لتعود إلى أحضانه.*

(٤) عقاب الأمم المحيطة وتوبتهم (ع١٤-١٧):

١٤- هكـــذا قال الرب على جميع جيراني الأشرار الذين يلمسون الميراث الذي أورثته لشعبي اسرائيل هأنذا أقتلعهم عن أرضهم و أقتلع بيت يهوذا من وسطهم. ١٥- و يكون بعد اقتلاعي إياهم أني أرجـــع فـــأرحمهم و أردهم كل واحد إلى ميراثه و كل واحد إلى أرضه. ١٦- و يكون إذا تعلموا

علمـــاً طرق شعبي أن يحلفوا باسمي حي هو الرب كما علموا شعبي أن يحلفوا ببعل فإنهم يبنون في وسط شعبي. ١٧- و إن لم يسمعوا فإني أقتلع تلك الأمة اقتلاعا و أبيدها يقول الرب

ع١٤: **يلمسون** : يعتدون على.

الميراث الذى أورثته لشعبى إسرائيل : أرض كنعان أى أرض الميعاد.

هذه نبوة عن الأمم الذين يعيشون حول شعب الله سواء القريبين أو البعيدين والذين سمح الله لهم أن يعتدوا ويخربوا بلاد شعبه مثل أشور وبابل. فيتنبأ الله عليهم بفم إرميا أنه سيخربهم كما خرب مملكة إسرائيل وسيخرب مملكة يهوذا.

ع١٥: ثـــم يتنـــبأ الله عن شعبه أنه بعد اقتلاعهم من أرضهم وسبيهم وتخريب مدنهم، أن يرحمهم ويعيدهم ثانية من السبى فيبنون مدنهم ويقدمون عبادة لله فى هيكله بأورشليم.

ع١٦: أمـــا بالنسبة للأمم الذين علموا شعب الله عبادة الأوثان والتى أشهرها عبادة البعل والحلـــف به، فهؤلاء إن آمنوا بالله وتابوا وتركوا خطاياهم يرحمهم الله ويعود فيبنيهم بعد أن خـــربهم. وهذا ما حدث عندما آمنت الأمم بالمسيحية، فصاروا حجارة حية فى الكنيسة مبنيين فى البناء الروحى ويسلكون فى طريق الله ويدعون لاسمه.

ع١٧: ولكن الأمم الوثنية التى تصر على شرورها، سيخربها الله ويبيدها ولا تعود تُبنى ثانية. وهذا رمز للهلاك الأبدى للأشرار المصرين على خطاياهم.

✝ *إن الله رحيم ولا يريد إهلاك البشر حتى من يتحدونه، فثق أنه يحبك مهما عملت من شرور وارجع إليه فيغسلك من خطاياك ويبنيك فتصير عظيماً ونقياً وتصلح لملكوت السماوات الذى أعده لك.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

ثمار الكبرياء والشهوات الشريرة

✻✣✻

(١) المنطقة الكتانية (ع١-١١) :

١- هكذا قال الرب لي اذهب و اشتر لنفسك منطقة من كتان و ضعها على حقويك و لا تدخلها في الماء. ٢- فاشتريت المنطقة كقول الرب و وضعتها على حقوي. ٣- فصار كلام الرب إلي ثانية قائلاً. ٤- خذ المنطقة التي اشتريتها التي هي على حقويك و قم انطلق إلى الفرات و اطمرها هناك في شق صخر. ٥- فانطلقت و طمرتها عند الفرات كما أمرني الرب. ٦- و كان بعد أيام كثيرة أن الرب قال لي قم انطلق إلى الفرات و خذ من هناك المنطقة التي أمرتك أن تطمرها هناك. ٧- فانطلقت إلى الفرات و حفرت و أخذت المنطقة من الموضع الذي طمرتها فيه و إذا بالمنطقة قد فسدت لا تصلح لشيء. ٨- فصار كلام الرب إلي قائلاً. ٩- هكذا قال الرب هكذا افسد كبرياء يهوذا و كبرياء أورشليم العظيمة. ١٠- هذا الشعب الشرير الذي يأبى أن يسمع كلامي الذي يسلك في عناد قلبه و يسير وراء آلهة أخرى ليعبدها و يسجد لها يصير كهذه المنطقة التي لا تصلح لشيء. ١١- لأنه كما تلتصق المنطقة بحقوي الإنسان هكذا ألصقت بنفسي كل بيت إسرائيل و كل بيت يهوذا يقول الرب ليكونوا لي شعباً و اسماً و فخراً و مجداً و لكنهم لم يسمعوا.

ع١: **المنطقة** : ما يلبس من ملابس داخلية على الوسط ويغطى الفخذين.

أراد الله إظهار كبرياء شعبه الذى سبب له ضيقة السبى فقدم لهم هذا المثل إذ طلب من أرميا أن يشترى لنفسه منطقة من كتان وهو يرمز للنقاوة وكان لباس الكهنة أى أن الله أعطى شعبه النقاوة وحياة البر ولكنهم رفضوها. وطلب منه أن لا يغسلها فى الماء إذ أنها جديدة ولا تحـــتاج لهذا الغسل فهذا يرمز إلى أن الله ألبسهم البر ولم يحوجهم إلى شئ. بالإضافة إلى أن الغسل بالماء يفقد المنطقة شدتها فتصير رخوة لا تقوم بعملها جيداً فى ستر الجسم بشدة أى أن الله حفظهم من كل ضعف.

ع٢: **أطمرها** : أدفنها.

طلـــب الله من إرميا أن يأخذ المنطقة الكتانية الجديدة التى اشتراها ويرمز هذا للبر الذى ناله شعب الله والتصق به كما الملابس للجسد واشتراه أى اهتم باقتنائه ووهبه له الله. أخذ هذه المنطقة وسافر إلى نهر الفرات فى العراق وهى مسافة طويلة حوالى ٣٥٠ ميلاً من أورشليم ودفن هذه المنطقة فى شق صخر وغطاها بالتراب وهذا يرمز لإذلال بابل لشعب الله وسبيهم إليها لأنهم أفسدوا بر الله الموهوب لهم بكبريائهم وعبادتهم للأوثان.

والـــصخرة ترمز لقوتهم البشرية واعتمادهم على كبريائهم وعنادهم. وقد سافر إرميا فى أول مـــرة ذهاباً وإياباً إلى الفرات ٧٠٠ ميل والمرة الثانية التى فى الأعداد التالية سافر أيضاً إلى الفرات أى حوالى ٧٠٠ ميلاً فقد سافر ١٤٠٠ ميل ليعلن مدى العناء الذى سيلاقيه شعب الله فى السبى لنقلهم من مدنهم إلى بلاد بابل.

ع٦، ٧: **بعد أيام** : بعد فترة قد تكون عدة شهور.

بعد فترة طلب الله من إرميا أن يسافر إلى الفرات ويخرج المنطقة الكتانية التى دفنها فى شق الصخر ففعل كما أمره الرب وحفر وأخرج المنطقة المدفونة فوجدها قد فسدت ولا تصلح أن يلبـــسها أو يـــستخدمها فـــى شئ. وهذا يرمز إلى ضياع كرامة وبر شعب الله عندما عبد الأوثـــان وتكبـــروا ففقدوا قداستهم وكرامتهم وقوميتهم وبعثرتهم بابل فى بلاد مملكتها لأنهم تركوا الله.

ع٨، ٩: أعلـــن الله قصده من هذا المثل بأنه سيفسد كبرياء شعبه الساكن فى مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم بالسبى البابلى.

ع١٠: وكما فسدت المنطقة الكتانية هكذا ستفسد كرامة شعب الله لأنه عبد الأوثان واعتمد عليها بكبرياء.

ع١١: يعاتب الله شعبه بحزن مظهراً محبته الشديدة لهم وقد ألصقهم به كشعب خاص لهم إذ أخرجهم من أرض مصر وحفظهم فى البرية وأدخلهم أرض الميعاد وسكن فى وسطهم كما يظهـــر مـــن مثل المنطقة الملتصقة بالجسد ولكنه للأسف رفضوا الله وفسدوا ودخلوا فى الذل على يد بابل.

✝ *الكبرياء هى أصل كل الشرور فإن أخطأت ارجع إلى الله باتضاع وتذلل وتوبة ولا تستند على إمكانياتك وذكائك بل اعترف بخطأك أمام الله واعتذر للآخرين فيسامحك ويرفع عنك كل ضيق وتستعيد سلامك.*

(٢) زق الخمر (ع١٢-١٤) :

١٢- فتقول لهم هذه الكلمة هكذا قال الرب إله إسرائيل كل زق يمتلئ خمراً فيقولون لك أما نعرف معرفة أن كل زق يمتلئ خمرا. ١٣- فتقول لهم هكذا قال الرب هأنذا أملأ كل سكان هذه الارض و الملوك الجالسين لداود على كرسيه و الكهنة و الأنبياء و كل سكان أورشليم سكرا. ١٤- و أحطمهم الواحد على أخيه الآباء و الأبناء معا يقول الرب لا أشفق و لا أترأف و لا أرحم من إهلاكهم.

ع١٢: **زق** : إناء جلدى يوضع فيه الخمر أو السوائل.

المـــثل الثانى الذى يقدمه الله لشعبه ليتوبوا هو أن كل زق يمتلئ بالخمر هكذا تعودوا أن يمـــلأوا زقـــاقهم بالخمر ويحفظونها ويشربوا منها فى بيوتهم فاختار الله هذا المثل المعتاد فى حياتهم فأجابوا إرميا عندما قالوا له هذا إنك لم تضف قليلاً لأننا نعلم أن كل زق نملأه بالخمر ونحفظـــه فـــى بيوتـــنا وهكذا لم يفهموا إلا المعنى الحرفى لأنهم سطحيون ومتكبرون وليس عـــندهم فهـــم روحى فلم يفهموا أن حياتهم قد امتلأت مثل الزق بالشهوات التى انغمسوا فيها وســـكروا بهـــا أى فقدوا عقولهم وتميزهم، وصاروا كالحيوانات فى شهواتهم وعبدوا التماثيل وتركوا الله الإله الحقيقى.

ع١٣: إذ لـــم يفهمـــوا المقـــصود من المثل شرحه الله لهم على فم إرميا بأن الله تركهم لـــشهواتهم وتخلى عنهم لكبريائهم، الشعب ورؤساؤه من الملوك والأنبياء والكهنة الذين فقدوا تميزهم مثل السكارى.

ع١٤: مـــن أجـــل انغماســـهم فى الشهوات ورفضهم الله يسمح لبابل أن تحطمهم الكبير والصغير ولا يرحمهم الله لأنهم مصرون على خطاياهم.

✝ *احترس من كثرة المشاغل لأنها ستبعدك تدريجياً عن الله ثم تقودك بهدوء إلى الخطية دون أن تشعر حتى تنغمس فيها لأنك قد تركت الله وفقدت حمايتك. تمسك بنظام روحى فى صلواتك وقراءاتك كل يوم بالإضافة إلى اعترافك وتناولك بهذه الأربعة تجد طريق خلاصك وسط العالم.*

(٣) الكبرياء يضل أورشليم (ع١٥-٢١) :

١٥- اسمعوا و أصغوا لا تتعظموا لأن الرب تكلم. ١٦- أعطوا الرب إلهكم مجداً قبل أن يجعل ظلاماً و قبلما تعثر أرجلكم على جبال العتمة فتنتظرون نوراً فيجعله ظل موت و يجعله ظلاماً دامساً. ١٧- و إن لم تسمعوا ذلك فإن نفسي تبكي في أماكن مستترة من أجل الكبرياء و تبكي عيني بكاء وتذرف الدموع لأنه قد سبي قطيع الرب. ١٨- قل للملك و للملكة أتضعا و اجلسا لأنه قد هبط عن رأسيكما تاج مجدكما. ١٩- أغلقت مدن الجنوب و ليس من يفتح سبيت يهوذا كلها سبيت بالتمام. ٢٠- ارفعوا أعينكم و انظروا المقبلين من الشمال. أين القطيع الذي أعطي لك غنم مجدك. ٢١- ماذا تقولين حين يعاقبك و قد علمتهم على نفسك قواداً للرياسة أما تأخذك الأوجاع كامرأة ماخض.

ع١٥: يـــنادى إرمـــيا شعبه حتى يتضعوا فينصتوا باهتمام لسماع كلام الله الذى يدعوهم للتوبة وإن رفضوا صوته يأتى عليهم الدمار.

✝ *عندما تقرأ الكتاب المقدس أو تستمع إلى عظة كن متضعاً واجعل كلام الله يحفظك ويحكم عليك ويرشدك فتفهم كلام الله ورسالته إليك فتتغير حياتك وتنقذ نفسك من الهلاك وتنال رحمة الله.*

ع١٦: يدعـــوهم إرمـــيا لعبادة الله وتمجيد اسمه وشكره على إحساناته فلا ينسبوا المجد لأنفسهم أو للآلهة الوثنية.

وإن لم يمجدوا الله سيضلوا أكثر عن طريق الله تائهين فى كبريائهم الذى يشبهه بالجبال ولأن كبـــرياءهم يضلهم يسميها جبال العتمة أى كبرياءهم الشنيع الذى يحجب عنهم رؤية الله وســـماع صـــوته وإذ ينتظـــرون إرشـــاداً وإنقاذاً من ضيقاتهم يزداد ضلالهم وانغماسهم فى الـــشهوات الـــردية وعـــبادة الأوثـــان فيتقدمون نحو هلاكهم من ضلال يسميه "ظلام دامس" واقترابهم نحو الهلاك يسميه "ظل الموت". كل هذا نتيجة الكبرياء فعندما اعتمدوا على ذكائهم وعبادتهم الشكلية وظنوها نوراً يهديهم لم يجدوا بل ساروا نحو الهلاك الذى تم على يد بابل.

ع١٧: يحـــذرهم إرمـــيا إن لم يسمعوا صوت الله ليتوبوا سيصيبهم الهلاك بيد بابل ومن أجـــل هـــذا الهـــلاك المتوقع سيبكى عليهم إرميا ولأن لا أحد يفهم كلام الله سيبكى فى أماكن مستترة لأنه متأكد أن شعب الله أى قطيعه سيسبى إلى بابل وسيقتل كثيرون منهم.

ع١٨: ثم يطلب الله من إرميا أن يوجه كلامه إلى الملك الشاب يهوياكين وإلى أمه الملكة التى كانت متدخلة فى إدارة الحكم أن يتضعا ويتوبا لأنه بعد قليل سيسبى الملك وسيخلع التاج عن رأسه هو وأمه وينقلونه إلى بابل وقد تم ذلك عام ٥٩٨ ق.م.

ع١٩: عند هجوم البابليين حاصروا أورشليم، وعزلوها عن باقى مدن يهوذا الجنوبية فلم تستطع أن تنجدها.

ع٢٠: يخاطب الله أورشليم كامرأة ويقول لها أنظرى جيوش بابل الآتية من الشمال لتهجم عليك وتسبى شعبك الذى يسميه قطيع مجدك إذ كنت تعتمدين على أولادك هؤلاء، فأين هم ؟ لقد استولى البابليون على مدنك وقبضوا على عظمائك وأرسلوهم إلى بابل.

ع٢١: ثـم يـنادى الله أورشليم ويقول لها ماذا ستفعل عندما تعاقبها جيوش بابل بالتدمير والخراب والقتل والسبى، وعند استسلامها سيقم رؤساء من بابل عليها لإذلالها وكل من يبقى فيها كما تتألم المرأة الماخض عندما تقترب ساعة ولادتها.

(٤) ثمار شرور أورشليم (ع٢٢-٢٧) :

٢٢- و إن قلت في قلبك لماذا أصابتني هذه لأجل عظمة إثمك هتك ذيلاك و انكشف عنفاً عقباك. ٢٣- هل يغير الكوشي جلده أو النمر رقطه فانتم أيضاً تقدرون أن تصنعوا خيراً أيها المتعلمون الشر. ٢٤- فأبددهم كقش يعبر مع ريح البرية. ٢٥- هذه قرعتك النصيب المكيل لك من عندي يقول الرب لأنك نسيتني و اتكلت على الكذب. ٢٦- فانا أيضاً أرفع ذيليك على وجهك فيرى خزيك. ٢٧- فسقك و صهيلك و رذالة زناك على الآكام في الحقل قد رأيت مكرهاتك ويل لك يا أورشليم لا تطهرين حتى متى بعد

ع٢٢: **هتك** : تقطع.

ذيلاك : أذيال ثوبك.

عنفا : رغماً عنك.

عقباك : الأقدام من الخلف.

تتـساءل أورشليم بعد أن دمرها البابليون قائلة لماذا أصابنى هذا الدمار، فيرد الله عليها قـائلاً : من أجل شهواتك الشريرة ضربك البابليون الذى يعبر عنه برفع أذيال الثوب فتظهر عورة أورشليم أى تصير خربة وكذلك تم هذا الخراب رغماً عنك لأن قوة بابل كانت عظيمة.

وهـــذا يـــشير أيـــضاً إلـــى فجور أورشليم وزناها وراء العبادات الوثنية، لذا يعبر بهذه التعبيرات التى تظهر أنها سارت فى طريق الزنا فتخربت على يد بابل كسيدة كشفت عورتها فى الزنا كذلك تخربت كمدينة بكل ما فيها.

ع٢٣: **الكوشى** : الحبشى الأسود اللون.

رقطه : النقط السوداء والخطوط التى فى جلد النمر.

تعود الناس أن يقولوا أن الشرير لن يغير شره إن تعود عليه فلا يستطيع ترك الشر مثل الزنجـــى الأسود اللون الذى لا يستطيع تغيير جلده وجعله بلون آخر وكذلك لا يستطيع النمر تغييـــر جلده المخطط والمملوء نقط سوداء، ولكن الله يفتح باب مراحمه وينادى شعبه ليتركوا شرورهم فيرفع الله عنهم كل هذه الضيقات التى تكلم بها أى السبى وما يتبعه.

ع٢٤: لكـــن إن أصـــر شـــعب الله علـــى شره فسيبددهم الله مثلما تبدد الريح القش فى الصحراء الخالية، هكذا سيبددهم فى مملكة بابل ويبعدهم عن بلادهم.

ع٢٥: **المكيل** : من الكيل وهو وعاء يستخدم لمعايرة الأحجام مثل اللتر.

يقـــول الله أن نصيب أورشليم واليهودية هو السبى والتبديد والله يسمح لبابل بهذا كعقاب لـــشعبه لفتـــرة معينة حتى يتوبوا فيرجعهم من السبى، وسبب هذه الشرور هو اتكال أورشليم على الآلهة الوثنية الكاذبة.

ع٢٦: يكـــرر الله أنه سيسمح بخراب أورشليم الذى يشبهه بكشف عورة المرأة برفع ذيل ثوبها إذ يتغطى وجهها وتظهر عورتها أى تفقد أورشليم كل فهم ورؤية وتصير خربة.

ع٢٧: **فسقك** : أنواع الزنا المختلفة التى سرت فيها.

صهيلك : صوت الحصان.

الآكام : التلال.

مكرهاتك : تماثيل الآلهة الوثنية التى يكرهها الله.

يظهـــر الله ســـبب خراب أورشليم وهو انغماسها فى الزنا وراء الآلهة الغريبة وجريها كالحـــيوان الـــذى يمـــثله بالغـــرس وراء شهوات الزنا سواء الزنا المادى أو التعلق بعبادتها الأوثـــان، وقد تم الزنا على الآكام وفى الحقول حيث قدموا هذا الزنا عبادة للأوثان وانغماساً فـــى شهواتهم. ويتعجب الله على إصرار أورشليم على الزنا والابتعاد عنه وينـاديها فى حزن إلى متى ترفض الطهارة والحياة النقية مع الله.

✝ *إن سقطت فى الشر فارجع سريعاً بالتوبة إلى الله ولا ترفض صوته الذى يناديك حتى لا تدخل فى ضيقات كثيرة ويتخلى عنك وتسرع إلى هلاك نفسك أنه يحبك فلا تقسى قلبك ولا ترفض محبته.*

الأصحاح الرابع عشر
القحط

✻✣✻

(١) آثار القحط (ع١-٦)

١- كلمة الرب التي صارت إلى إرميا من جهة القحط. ٢- ناحت يهوذا و أبوابها ذبلت حزنت إلى الأرض و صعد عويل أورشليم. ٣- و أشرافهم أرسلوا أصاغرهم للماء أتوا إلى الأجباب فلم يجدوا ماء رجعوا بآنيتهم فارغة خزوا و خجلوا و غطوا رؤوسهم. ٤- من أجل أن الأرض قد تشققت لأنه لم يكن مطر على الأرض خزي الفلاحون غطوا رؤوسهم. ٥- حتى أن الأيلة أيضا في الحقل ولدت و تركت لأنه لم يكن كلأ. ٦- الفراء وقفت على الهضاب تستنشق الريح مثل بنات آوى كلت عيونها لأنه ليس عشب.

ع١، ٢: كلم الرب إرميا عن قحط سيحل بمملكة يهوذا لعله يقودهم للتوبة وهو القحط الذى كان أيام يهوياقيم الملك قبل أن تهجم جيوش بابل وتسبيهم.

ناحت يهوذا : يصور مملكة يهوذا بإمرأة تبكى من أجل نقص الماء والعطش وجفاف الزرع وموت البهائم.

أبوابها ذبلت : أصبحت مدن يهوذا تعانى من العطش والجوع وخرج أبناؤها منها فلم تعد للأبواب قيمة فى حماية أو تحصين من فى المدينة كما تذبل الزهرة وتصبح بلا نفع.

حزنت إلى الأرض : زاد الضيق على شعب يهوذا فصاروا فى حزن شديد وطأطأوا رؤوسهم إلى الأرض وضعفت قوتهم فسقطوا على الأرض من العطش والجوع.

صعد عويل أورشليم : من شدة العطش والجوع صرخ الشعب فى كل مكان.

ع٣: أصاغرهم : عبيدهم من يعملون عندهم.

أجباب : البرك ومجتمعات الماء.

الأغنياء والعظماء أرسلوا من يعملون عندهم أو عبيدهم بآنية ليملأوها ماء من أى مكان ولكنهم وجدوا مجتمعات الماء كلها قد جفت فعادوا فى خزى وعار إلى هؤلاء العظماء من شدة الخزى وغطوا رؤوسهم وطأطأوها إلى الأرض.

ع٤: لم يعانى فقط العظماء من العطش بل أيضاً الفقراء وهم الفلاحون العاملون فى الأرض لأنها قد تشققت من الجفاف وانقطاع المطر فصاروا فى خزى لذا غطوا رؤوسهم.

ع٥: **الأيلة** : أنثى الأيل وهو نوع من الغزلان سريع الجرى.

الكلأ : الحشائش والأعشاب.

تركت الأيلة مكانها الطبيعى وهو الغابات إذ جفت الأرض وماتت النباتات وإذ وجدت أطفالها لم تجد لهم ماء ليشربوا أو طعام من الحشائش ليأكلوا فتركتهم ليموتوا وذهبت تبحث عن الماء والطعام.

ع٦: **الفراء** : الحمار الوحشى.

بنات آوى : حيوانات مفترسة أكبر من الثعلب وأصغر من الذئب.

الحمار الوحشى لم يجد طعاماً فصعد على التلال والهضاب بحثاً عن الطعام ومن جريه تعب وتنفس بصعوبة واحتاج أن يستنشق الريح لئلا يموت من الضعف والجوع والعطش وذلك مثل بنات آوى التى تجرى وتلهث، ومن هزال الفراء ضعف بصرها.

✝ *ابتعادك عن مصدر مياه النعمة أى الروح القدس العامل بالكنيسة يضعف روحك ويعرضك لمتاعب كثيرة فتكاد تموت وتكون فريسة سهلة للشيطان تسقط فى خطايا كثيرة. فاخضع له وتمسك بوصاياه واثبت فى كنيسته فتستعيد قوتك.*

(٢) صلاة توبة (ع٧-٩)

٧- و إن تكن آثامنا تشهد علينا يا رب فاعمل لأجل اسمك لأن معاصينا كثرت. إليك أخطانا.
٨- يا رجاء إسرائيل مخلصه في زمان الضيق لماذا تكون كغريب في الأرض و كمسافر يميل ليبيت.
٩- لماذا تكون كإنسان قد تحير كجبار لا يستطيع أن يخلص و أنت في وسطنا يا رب و قد دعينا بإسمك لا تتركنا.

ع٧: يتحمل إرميا النبى خطايا شعبه ويتقدم بهذه الصلاة معترفاً عنهم وعن ضعفه بأنهم قد أخطأوا فى حق الله وكثرت آثامهم التى تشهد على أنهم أشرار ويستحقون العقاب مثل هذا القحط ولكن رجاءهم فى محبة الله الذى يرحمهم لأن اسمه دعى عليهم فهم شعبه فهو بدالة الإبن يطلب رحمة الله.

✝ *الله هو أبوك السماوى يفرح بالتجائك إليه فأطلب منه بلجاجة ليرحمك ويسندك وينقذك من كل ضيقة ويعطيك توبة ثق فى بنوتك له حتى تكلمه بدالة البنين وإن لم يستجب سريعاً فأعلم أنه مهتم بصلاتك وسينقذك فى النهاية.*

ع٨: يحاجج الله ويقول له لماذا قد تركتنا فى القحط والذل وصرت كغريب عنا مثل المسافر الذى يبيت فى الصحراء فيطلب إليه أن يدخل مدنهم وينقذهم لأنهم شعبه وهو رجاؤهم الوحيد فى ضيقاتهم.

ع٩: يستمر فى مطالبة الله أن ينقذهم ويقول لماذا تقف ساكتاً ولا تمد يدك لترحمنا كأنك متحير لا تعرف كيف تنقذنا مع أنك جبار وتقدر على كل شئ أنت فى وسطنا وإلهنا فلا تتركنا فى ضيقنا بل أنقذنا.

(٣) رفض الله عبادتهم (ع١٠-١٢)

١٠- هكذا قال الرب لهذا الشعب هكذا أحبوا أن يجولوا. لم يمنعوا أرجلهم فالرب لم يقبلهم الآن يذكر إثمهم و يعاقب خطاياهم. ١١- و قال الرب لي لا تصل لأجل هذا الشعب للخير. ١٢- حين يصومون لا أسمع صراخهم و حين يصعدون محرقة و تقدمة لا أقبلهم بل بالسيف و الجوع و الوبأ أنا أفنيهم.

ع١٠: تضايق الله من عدم ثبات شعبه للحياة معه والعبادة فى أورشليم، إذ قد تحركوا فى أماكن كثيرة على التلال وفى الحقول لعبادة الأوثان التى أقاموها هناك .. لذا يناديهم هذا الشعب وليس شعبى بل هددهم بأنه ينظر إلى خطاياهم وسيعاقبهم عليها.

ع١١: أمام إصرار شعب الله على خطاياهم لن تنفعهم صلوات النبى أو أى شفاعة لذا يقول الله له بحزن لا تصل لأجلهم لأنهم لم يتوبوا بعد وأنا لن أرفع عنهم العقاب الذى سمحت به لعلهم يتوبون.

ع١٢: يقرر الله أيضاً نتيجة إصرار شعبه على عبادة الأوثان والعبادة الشريرة أنه يرفض صلواتهم وكذلك ذبائحهم وتقدماتهم له لأنها بلا توبة بل يعلن أنه سيعاقبهم بأنواع من العقاب هى :

١- السيف أى القتل وهو الذى تم عند هجوم جيوش بابل.

٢- الجوع وهو الذى تم أيام يهوياقيم الملك كما ذكر فى هذا الأصحاح.

٣- الوباء بانتشار أمراض مختلفة بينهم.

✝ *لا تبرر خطاياك لأن هذا يجعلك تتمادى فيها وتفقد غفران الله بل تحل بك ضيقات مختلفة يسمح الله بها لمحبته لك إذ يدعوك بها للتوبة لأنك إن نسيت الله يسمح لك الله بضيقات مادية لأنك تعلقت بالماديات وعندما تفقد رجاءك فيها تعود بالتوبة وتشعر بأهمية الروحيات فتتمسك بها وتجد طريقك نحو الأبدية.*

(٤) الأنبياء الكذبة (ع١٣-١٦)

١٣- فقلت آه أيها السيد الرب هوذا الأنبياء يقولون لهم لا ترون سيفا و لا يكون لكم جوع بل سلاما ثابتا أعطيكم في هذا الموضع. ١٤- فقال الرب لي بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي لم أرسلهم ولا أمرتهم و لا كلمتهم. برؤيا كاذبة و عرافة و باطل و مكر قلوبهم هم يتنبأون لكم. ١٥- لذلك هكذا قال الرب عن الأنبياء الذين يتنبأون باسمي و أنا لم أرسلهم و هم يقولون لا يكون سيف و لا جوع في هذه الأرض بالسيف و الجوع يفنى أولئك الأنبياء. ١٦- و الشعب الذي يتنبأون له يكون مطروحا في شوارع أورشليم من جرى الجوع و السيف و ليس من يدفنهم هم و نساؤهم و بنوهم و بناتهم و أسكب عليهم شرهم.

ع١٣: يلتمس إرميا العذر لشعبه أمام الله بأن سبب تماديهم فى الشر هو خداع الأنبياء الكذبة لهم الذين وعددهم بالسلام والراحة المادية ولم يوجهوهم للتوبة.

ع١٤: يعلن الله أنه لم يرسل الأنبياء الكذبة وأن كل ما يدعونه من رؤى وعرافة هو كذب وكلام باطل بلا قيمة حتى يعرف الشعب حقيقة الأنبياء الكذبة على فم إرميا ويرجعون بالتوبة إلى الله.

ع١٥: يعلن الله عقابه لهؤلاء الأنبياء الكذبة بأنه سيسمح بقتلهم وكذا معاناة الباقين من الجوع فيأتى شرهم على رؤوسهم إذ تنبأوا أنه لن يأتى سيف أو جوع فسيأتى أولاً عليهم السيف والجوع.

ع١٦: ثم بعد معاقبة الأنبياء سيعاقب الله أيضاً الشعب الذى سار وراءهم ورفض الله ولم يتب فيعاقبهم أيضاً بالسيف والجوع.

✝ *لا تتساهل فى كلامك فتسقط فى خطية الكذب وتخدع الآخرين لأن الله ينظر إليك وهو عادل وسيعاقبك لأنك سقطت فى الكذب وأعثرت غيرك فأسرع إلى التوبة فتنال مراحمه*

(٥) اعتراف وتضرع (ع١٧-٢٢)

١٧- و تقول لهم هذه الكلمة. لتذرف عيناي دموعا ليلا و نهارا و لا تكفا لأن العذراء بنت شعبي سحقت سحقا عظيما بضربة موجعة جدا. ١٨- إذا خرجت إلى الحقل فإذا القتلى بالسيف و إذا دخلت المدينة فإذا المرضى بالجوع لان النبي و الكاهن كليهما يطوفان في الأرض و لا يعرفان شيئا. ١٩- هل رفضت يهوذا رفضا أو كرهت نفسك صهيون. لماذا ضربتنا و لا شفاء لنا انتظرنا السلام فلم يكن خير و زمان الشفاء فإذا رعب. ٢٠- قد عرفنا يا رب شرنا أثم آبائنا لأننا قد أخطانا إليك. ٢١- لا ترفض لأجل اسمك. لا تهن كرسي مجدك اذكر لا تنقض عهدك معنا. ٢٢- هل يوجد في أباطيل الأمم من يمطر أو هل تعطي السماوات وابلا أما أنت هو الرب إلهنا فنرجوك لأنك أنت صنعت كل هذه.

ع١٧: منع الله النبى من الصلاة لأجل الشعب لأنهم رافضون للتوبة ولكن أبوته تجعله حزيناً عليهم فيدعو النبى للبكاء الدائم عليهم ويشبه مملكة يهوذا بعذراء أى فتاة ضعيفة هجم عليها الأشرار وحطموها ويعلن بوضوح أن ضربة بابل التى ستهجم عليه ضربة مرة أى صعبة جداً. لعل الشعب يسمع كلام أرميا ويكف عن خطاياهم.

ع١٨: نتيجة هجوم بابل سيقتل الكثيرون ويطرحون فى الحقول ومن اختبأوا فى المدن سيمرضون من الجوع لأن بابل تحاصر مدنهم وتمنع عنهم الطعام والشراب.

أما قادة الشعب من الكهنة والأنبياء الكذبة فسيظهر عجزهم عن إنقاذ الشعب ويطوفون البلاد فى حيرة وعجز بل سينقلهم البابليون إلى بلاد أخرى يطوفون فيها فى خزى وذل العبودية.

ع١٩: يتضرع النبى متشفعاً فى شعبه ويكلم الله لينقذهم من هذه الضربة وبدالة البنوة يعاتبهم بحب قائلاً لماذا رفضت مملكتك يهوذا ومدينتك صهيون وهى الاسم القديم لأورشليم، فمازال شعبك يترجاك طالباً الشفاء من هذه الضربة وعودة السلام إليهم بعد هذا القرار.

لقد ظهر كذب الأنبياء الذين ادعوا أن أورشليم ويهوذا لن يصيبها شئ إذ بها هيكل الله وأن مملكة إسرائيل قد سباها أشور لأنها بعيدة عن أورشليم هكذا خدعوا الشعب ولم يقودونهم إلى التوبة.

ع٢٠: يعترف إرميا عن شعبه بأنهم قد أخطأوا إلى الله واستمروا فى الشرور التى فعلها آباؤهم.

✝ *إن كنت أباً أو أماً أو خادماً فصل من أجل من ترعاهم واسجد وتضرع إلى الله لأجلهم مقدماً دموع التوبة عنهم لأن ضعف رعايتك سبب لك هذه الخطايا*

ع٢١: يتضرع إرميا إلى الله عن شعبه ليس لأجل برهم ولكن لأجل صلاحه ويذكره بثلاثة أمور ليحنن قلبه عليهم وهى :

١- اسم الله الذى يعنى رحمته وكماله فلأنهم شعبه الذين آمنوا به يسامحهم ويرفع الضيقة عنهم فهذا يظهر أبوة النبى لشعبه.

٢- كرسى مجد الله هو هيكله الذى حل فيه وامتلأ بصلوات الكثيرين من الأتقياء على مر العصور، فرغم عدم استحقاق الشعب الله يشفق عليه لأنه يتوب.

٣- عهد الله الذى قطعه مع الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب فلأجل مراحم الله وصلاحه يرفع عنهم الضيقات.

ع٢٢: **وابلاً** : المطر الشديد.

أباطيل الأمم : الآلهة الوثنية.

يعلن النبى إيمانه بأن الله هو وحده القادر على رفع القحط بإنزال المطر فينقذ شعبه من الجوع والموت أما الآلهة الوثنية فهى تماثيل عاجزة عن كل شئ.

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ

الله يؤدب شعبه ويسند نبيه

✠

١- تأديب ضروري (ع١ - ٩)

١- ثم قال الرب لي و إن وقف موسى و صموئيل أمامي لا تكون نفسي نحو هذا الشعب اطرحهم من أمامي فيخرجوا. ٢- و يكون إذا قالوا لك إلى أين نخرج أنك تقول لهم. هكذا قال الرب الذين للموت فإلى الموت و الذين للسيف فإلى السيف و الذين للجوع فإلى الجوع و الذين للسبي فإلى السبي. ٣- و أوكل عليهم أربعة أنواع يقول الرب. السيف للقتل و الكلاب للسحب وطيور السماء و وحوش الأرض للأكل و الإهلاك. ٤- و ادفعهم للقلق في كل ممالك الأرض من أجل منسى بن حزقيا ملك يهوذا من أجل ما صنع في أورشليم. ٥- فمن يشفق عليك يا أورشليم و من يعزيك و من يميل ليسأل عن سلامتك. ٦- أنت تركتني يقول الرب إلى الوراء سرت فأمد يدي عليك و أهلكك. مللت من الندامة. ٧- و أذريهم بمذراة في أبواب الأرض اثكل و أبيد شعبي لم يرجعوا عن طرقهم. ٨- كثرت لي أراملهم أكثر من رمل البحار جلبت عليهم أم الشبان ناهباً في الظهيرة. أوقعت عليها بغتة رعدة و رعبات. ٩- ذبلت والدة السبعة أسلمت نفسها غربت شمسها إذ بعد نهار خزيت و خجلت. أما بقيتهم فللسيف أدفعها أمام أعدائهم يقول الرب.

ع١: نتيجة إصرار الشعب على خطاياهم يمنع الله إرميا من الصلاة لأجلهم، ولئلا يظن أنه بسبب ضعفه أو خطاياه يقول له ولا حتى الأنبياء العظماء فى شعب الله مثل موسى الذى تشفع فى شعبه لئلا يهلكهم الله (خر٣٢: ١١-١٤) ومثل صموئيل (١صم٧: ٥-١١) فهو تشجيع لإرميا الذى يذكر عنه الكتاب المقدس أنه شفيع دائم فى أولاد الله (مكابيين الثانى ١٥) ويقرر الله أنه لابد أن يطرح شعبه ويطردهم من مدنهم تأديباً لهم على خطاياهم لعلهم يتوبون.

✝ *احترس من أن تخسر شفاعة القديسين فيك لتماديك فى الخطية وتبريرها فيحزن عليك ملاكك الحارس فمهما كانت أخطاؤك لا تيأس ولا تحزن، بل قدم توبة أمام أب أعترافك فيقبلك الله.*

ع٢: يقول الله لإرميا إن سألوك إلى أين نذهب عندما نخرج من مدننا فتعلن لهم قضاء الله الذى يظهر فى :

١- الموت بالسيف وبكل طريقة.

٢- المرض بسبب الجوع والذى قد يؤدى إلى الموت.

٣- السبى كعبيد فى مملكة بابل.

ع٣: يؤكد الله عقابه الشديد لهم بسبب إصرارهم على الخطية ويظهر هذا العقاب فى :

١- الموت بالسيف ويعنى هلاكهم لعدم توبتهم.

٢- الكلاب تسحب جثثهم بعد موتهم رمزاً لإذلالهم بسبب خطاياهم.

٣- الطيور الجارحة تأكل جثثهم رمزاً للشياطين التى تهاجمهم بالأفكار الشريرة والعبادات الوثنية.

٤- الوحوش تأكل جثثهم رمزاً للشهوات الشريرة التى تدمر حياتهم.

ع٤: بالإضافة للعقوبات السابقة يضربهم الله بالقلق عندما تسبيهم بابل وتنقلهم إلى بلاد متفرقة فى مملكتها كل هذا بسبب تماديهم فى الشرور التى تميز فيها منسى الملك وهو أشر ملوك مملكة يهوذا وحكم لمدة طويلة، وأدخل عبادة الأوثان فى مملكته وانتشر الفجور أيامه فاستمر اليهود فى أيام إرميا فى هذه الخطايا.

ع٥: ستكون أورشليم فى حالة بؤس شديد بعد أن تدمرها بابل ولم تجد من جيرانها من يشفق عليها ويعينها ولا من مدن يهوذا لأنها ستكون دمرت مثلها ولن ينقذها الله لأنها متمردة عليه وعاصية لكلامه.

ع٦: بسبب ترك أورشليم ومملكة يهوذا لله والحياة معه واستبداله بعبادة الأوثان فالله يسمح لها بهذا العقاب ويعلن الله ضيقه من ندامتها المزيفة فهى غير صادقة فى عبادتها وتتظاهر بالتوبة والندم ولكنها مصرة على الشر.

ع٧: **مذراة** : عصا خشبية لها خمسة أصابع تستخدم فى فصل الحبوب عن القش فيطير القش مع الهواء بعيداً عن الحبوب.

أبواب الأرض: العالم كله.

أثكل: أقتل بنين شعبى.

يهدد الله شعبه بأنه سيبعثره فى مدن العالم بواسطة بابل التى تملك على العالم وتنقلهم إلى بلاد مختلفة تابعة لها، ويشبه هذا بالفلاح الذى يذرى القش ليبعده ويفصله عن حبوب القمح أو الشعير. ويضيف أيضاً أنه سيقتل أبناء مملكة يهوذا فتصير كالأم الثكلى أى التى فقدت بنيها.

ع٨: **رعبات** : جمع رعبة أى أمر مخيف جداً

يعلن الله أنه سيقتل الكثيرين من رجال يهوذا فيكثر عدد الأرامل لدرجة أن يصبح من الصعب حصرهن مثل استحالة حصر رمل البحار، وسيهجم الموت على الأم التى لها أبناء شبان فجأة فيقتل أبناءها ويسبب لها رعباً وخوفاً عظيمين، هذا ما حدث على يد بابل التى قتلت الشباب وتركت أمهاتهم بلا أبناء.

ع٩: يستكمل كلامه عن أمهات مملكة يهوذا اللاتى فقدن أبناءهن الشبان فى الحرب ويشبهها بامرأة أصبحت فى ضعفها كالمرأة الذابلة لأنها فقدت كل أبنائها حتى لو كانوا كثيرين وبلغوا سبع بنين أى فقدت الأمة اليهودية كل رجالها واستسلمت للحزن وصارت فى ضيق يعبر عنه بالظلام مع أن عمرها ليس كبيراً ولكنها فقدت حيويتها كما يفقد النهار ضوءه ويأتى الليل بظلامه. وكانت فى خزى وعار وذل وضعف بسبب موت الرجال الذين هم

سندها. فهى ترمز للنفس التى تهاونت وتمادت فى الخطية فصارت عاجزة وغير قادرة على مواجهة الحياة. كل هذا يقوله الله على لسان إرميا لينبه شعبه ويعودوا من فجورهم وشهواتهم وعبادتهم الوثنية فيتوبوا ويقبلهم الله.

(٢) مساندة الله لإرميا (ع١٠-١١)

١٠- ويل لي يا أمي لأنك ولدتني إنسان خصام و إنسان نزاع لكل الأرض. لم اقرض و لا أقرضوني و كل واحد يلعنني. ١١- قال الرب إني أحلك للخير إني أجعل العدو يتضرع إليك في وقت الشر و في وقت الضيق.

ع١٠: بدأ إرميا التنبؤ منذ كان صغيراً فى وسط جيل شرير فوبخ الشعب ليتوب وكذلك قياداته سواء الكهنة أو الأنبياء أو الرؤساء ولم يقبل كلامه ويتوب إلا عدد قليل جداً ومنه تلميذه باروخ النبى الذى كان يسجل نبوات معلمه. أما باقى الشعب فشعروا بضيق من كلام أرميا بل حسبوه عميلا لبابل عندما دعاهم للخضوع للسبى البابلى وعدم الالتجاء إلى مصر فوقفوا خصوماً له وقاوموه وتنازعوا معه بل حاولوا قتله مرات كثيرة. مع أنه لم توجد أى معاملات مادية بينه وبينهم فلم يعطهم سلفيات أو يستلف منهم شيئاً لأن هذه المعاملات المادية هى التى تحدث نزاعات بين البشر فلم يطالب بدين ولم يطالبه أحد بديون ولكن الكل يلعنه لأنه يوبخهم ويحدثهم عن مستقبل فظلم لهم وليس خيراً مثل الأنبياء الكذبة وكان نزاعه مع كل سكان أرض مملكة يهوذا أى كل شعبه.

يظهر من هذه الآية ضيق إرميا من مقاومة الناس لنبواته حتى أنه ينادى أمه الجسدية، فهو يتوجع وأقرب شخص له هى أمه معلناً لها مدى أوجاعه النفسية بسبب خدمتهم.

✝ *لا تتنازل عن إعلان الحق مادام الله قد أرشدك إلى هذا حتى لو رفض الناس كلامك واحتمل إساءاتهم لأنهم يقاومونك بجهل وصل لأجلهم.*

ع١١: يرد الله على إرميا المتوجع من إساءات شعبه إليه ويعده أن يحله من قيود السجن الذى ألقى فيه ومن قيود الآلام النفسية التى يعانيها بسبب إضطهاد شعبه له.

ثم يطمئنه لأنه قال فى نفسه إن كان شعبى يضطهدنى هكذا فماذا سيفعل بى الإعداء البابليون؟ فيجيبه الله بأنه سيجعل الأعداء يعاملونه حسناً. بل يترجونه أن يفعل ما يريد وهذا ما حدث فعلاً إذ أكرمه البابليون وتركوا له حرية البقاء فى أورشليم أو الذهاب إلى بابل. والمقصود بوقت الشر والضيق هو وقت هجوم بابل على مملكة يهوذا.

(٣) السبى (ع ١٢-١٤)

١٢- هل يكسر الحديد الحديد الذي من الشمال و النحاس. ١٣- ثروتك و خزائنك أدفعها للنهب لا بثمن بل بكل خطاياك و في كل تخومك. ١٤- و أعبرك مع أعدائك في أرض لم تعرفها لأن نارا قد أشعلت بغضبي توقد عليكم.

ع١٢: يكلم الرب شعبه على فم إرميا ويقول له إن كنتم تظنون أنكم أقوياء مثل الحديد فهل تستطيعون أن تكسروا الحديد والنحاس الآتى من الشمال أى مملكة بابل؟ بالطبع لا بل ستهزمكم وتدمركم بابل.

ع١٣: **تخومك** : حدودك

يستكمل الله كلامه مع شعبه الذى سينهزم أمام بابل ويقول لهم أن بابل ستنهب كل ثروتك وكل ما فى خزائنك من ذهب أو فضة أو مقتنيات غالية وستحتل أرضك إلى كل حدودك لأنك أخطأت كثيراً إلى الله. فيأخذ العدو كل مقتنياتك مجاناً وليس مقابل شئ بل بسبب خطاياك.

ع١٤: وبعد أن تنهب بابل كل مقتنيات مملكة يهوذا ستقبض على أغنياء العظماء والشباب وترسلهم كعبيدإلى بابل وكل مدن مملكتها لأنه بسبب خطاياهم اشتعلت نار غضب الله ضدها.

✝ *كن متضعاً واعتمد على الله ولا تعتمد على قوتك الشخصية فى مقاومة من يسئ إليك وكل ثروتك وعلاقاتك ومركزك لن يفيدك إن كنت لا تحفظ وصايا الله، فارجع إليه بالتوبة واتكل عليه فيحفظك من كل الشر.*

(٤) طلب معونة الله (ع ١٥ – ١٨)

١٥ – أنت يا رب عرفت اذكرني و تعهدني و انتقم لي من مضطهدي. بطول أناتك لا تأخذني اعرف احتمالي العار لأجلك. ١٦ – وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح و لبهجة قلبي لأني دعيت باسمك يا رب إله الجنود. ١٧ – لم اجلس في محفل المازحين مبتهجا. من أجل يدك جلست وحدي لأنك قد ملأتني غضبا. ١٨ – لماذا كان وجعي دائما و جرحي عديم الشفاء يأبى أن يشفى أتكون لي مثل كاذب مثل مياه غير دائمة.

ع١٥: إذ ازدادت الضيقات والإهانات والتهديدات من الأشرار على إرميا تضرع إلى الله قائلاً:

١- آنت وحدك يا الله الذى تعرف خفايا قلبى وأنى أحبك وأحب شعبى وأريد خلاصهم فإن كان الأشرار يظنوننى خائناً فى بلادى أو قاسياً عليهم فأنت تعرف أنى أعمل كل هذا لمصلحتهم.

٢- يطلب من الله أن لا ينساه ويتركه وحده وسط المضطهدين بل يهتم به ويتعهده بمراحمه ويخلصه من أيديهم.

٣- تعب إرميا من اضطهاد الأنبياء الكذبة له حتى أنه طلب من الله أن ينتقم منهم ليس حقداً وكراهية لهم بل ليؤدبهم فيتوقفوا عن تعاليمهم الكاذبة فيتوبوا ولا يعودون يسيئون إليه.

٤- إن كان ارميا قد أعلن ضيقه لامه من المشاكل التى تمر به فى (ع١٠) فليس معنى هذا أنه يريد أن يموت بل يريد أن يكمل رسالته ويتنبأ كما يوصيه الله لجذب شعبه للتوبة فيطلب من الله أن يطيل أناته عليه ولا يجعله يموت لأنه أعلن آلامه وضيقه من الاضطهادات بل يسنده ويعطيه فرصة ليكمل خدمته.

٥- ذكر إرميا الله بأنه احتمل إهانات كثيرة لأجله ليلتمس الله العذر له فى ضيقه من كثرة الآلام فيسنده ويقويه.

ع١٦: وسط كل هذه الآلام عزى الله إرميا بتذوقه حلاوة كلام الله، ويعلن النبى ذلك بقوله أن كلام الله لذيذ جداً حتى أنه أخفاه فى قلبه، وتأمل فيه فصار مصدراً عظيماً لفرحه وسط الآلام، ويعبر عن تعمقه فى التأمل بأنه أكل كلام الله. ويضيف أن هذه النعمة أعطيت له أى التلذذ بكلام الله لأن اسمه دعى عليه أى أعطاه الله نعمة النبوة فأدخله إلى أعماق كلامه وهو أعظم ثروة فى العالم، وتصير ثروات شعبه المتمادى فى الشر بلا قيمة وقد نهبت بواسطة بابل، أما كلام الله فلا يستطيع أحد أن ينزعه من إرميا لأنه كلام الله رب الجنود أى الله القوى القادر أن يثبت كلامه فى أولاده ويمنعهم به.

✝ *لا تكتفى بقراءة الكتاب المقدس كل يوم بل اهتم أن تتأمل فى معانيه وتختار آية لتحفظها وتجعلها تدريباً تطبقه فى حياتك.*

ع١٧: عاش ارميا فى التقوى ورفض مجالس المستهزئين وكلامهم الباطل وجلس وحده يتأمل كلام الله ويحزن على شعبه البعيد وعلى مستقبلهم السيئ أى سبيهم، وكان قلبه يمتلئ ضيقاً وحزناً وغضباً من أجل تماديهم فى الشر ويصلى لينجيهم منه.

ع١٨: يتساءل إرميا فى ضيقه من الآلام ويعاتب الله الذى يتركه بقلب مجروح وأوجاع نفسية لعدم توبة شعبه بالإضافة إلى الإهانات والاضطهادات المستمرة له ويقول له أن تركك لى كانك إله كاذب تعد أولادك بإنقاذهم من الضيق ولكنك تتركنى للآلام. ثم يعاتب الله فيشبهه كنبع ماء ولكنه غير دائم فيأتى إليه الإنسان ولا يجد ماء أى تعزية. وهنا يعاتب إرميا الله طالباً سرعة تدخله لينقذه ممن يضطهدونه.

(٥) وعود الله لارميا (ع ١٩ – ٢١)

١٩ – لذلك هكذا قال الرب. إن رجعت أرجعك فتقف أمامي و إذا أخرجت الثمين من المرذول فمثل فمي تكون. هم يرجعون إليك و أنت لا ترجع إليهم. ٢٠ – و أجعلك لهذا الشعب سور نحاس حصيناً فيحاربونك و لا يقدرون عليك لأني معك لأخلصك و أنقذك يقول الرب. ٢١ – فأنقذك من يد الأشرار و أفديك من كف العتاة.

ع ١٩: يلتمس الله العذر لارميا فى تألمه وعدم احتماله الاضطهادات، ولكنه يدعوه إلى الرجوع إلى إيمانه الثابت به، حينئذ يرجع إليه الله سلامه وطمأنينته فهو يقدر ضعفه البشرى لكنه يعده بالسلام والفرح إن عاد إلى اتكاله عليه، والمقصود بوقوف إرميا أمام الله هو وقوف الصلاة والشعور بحضرة الله الدائمة معه فيطمئن قلبه وحينئذ يستطيع أن يتكلم بشجاعة ويعلن نبواته مهما كانت اضطهادات الأشرار له وإخراج الثمين من المرذول أى اللحم الجيد الدسم من العظام أو الأغشية التى لا تؤكل يقصد به إرجاع النفوس الغالية إلى الله والتى كانت مرذولة بسبب شرها فالله يشجع النبى أن يتشدد ويستكمل خدمته لطلب توبة نفوس شعبه بهذا يكون فمه مثل فم الله أى أنه يعلن الحق الإلهى ويظهر أبوة الله التى تريد خلاص الجميع. وبهذا يرجع الشعب إلى الحياة النقية التى يحياها إرميا فى الأيمان ويتركون عبادة الأوثان ولا يرجع إرميا ليوبخهم ثانية على شرورهم.

ويمكن أن يكون المقصود بعدم رجوع إرميا إليهم أنه لن يوبخهم ثانية لأن السبى سيهجم عليهم فيرجعون هم إلى إرميا طالبين إنقاذهم.

ع**٢٠:** يطمئن الله إرميا بأنه رغم اضطهاد شعبه له فهو سيسنده ويجعله قوياً مثل الأسوار النحاسية التى تحيط بالمدن فلا يستطيع أحد اختراقها فهم سيواصلون اضطهاداتهم لكنهم لن يقدروا أن يوقفوا نبواته أو يضعفوه.

ع **٢١:** وهكذا تتجلى قوة الله أنه رغم قوة الأشرار الذين يضطهدون إرميا ويعبر عنهم بأنهم عتاة أى أقوياء جداً ولكن الله ينقذه من أيديهم فتظهر قوة الله التى هى فوق الكل.

✝ *ارجع إلى الله بالتوبة وتمسك بإيمانك فتنال قوة إلهية تسندك فلا يستطيع أحد أن يقهرك وتقدر أن تستمر فى حياة النقاوة وخدمة الله.*

الأَصْحَاحُ السادس عَشَرَ

حياة أرميا مثال للشعب

⁂

(١) عدم زواج إرميا (ع١-٩):

١- ثم صار إلي كلام الرب قائلاً. ٢- لا تتخذ لنفسك إمرأة و لا يكن لك بنون و لا بنات في هذا الموضع. ٣- لأنه هكذا قال الرب عن البنين و عن البنات المولودين في هذا الموضع و عن أمهاتهم اللواتي ولدنهم و عن آبائهم الذين ولدوهم في هذه الأرض. ٤- ميتات أمراض يموتون لا يندبون و لا يدفنون بل يكونون دمنة على وجه الأرض و بالسيف و الجوع يفنون و تكون جثثهم أكلاً لطيور السماء و لوحوش الأرض. ٥- لأنه هكذا قال الرب لا تدخل بيت النوح و لا تمض للندب و لا تعزهم لأني نزعت سلامي من هذا الشعب يقول الرب. الإحسان و المراحم. ٦- فيموت الكبار والصغار في هذه الأرض لا يدفنون و لا يندبونهم و لا يخمشون أنفسهم و لا يجعلون قرعة من أجلهم. ٧- و لا يكسرون خبزاً في المناحة ليعزوهم عن ميت و لا يسقونهم كأس التعزية عن أب أو أم. ٨- و لا تدخل بيت الوليمة لتجلس معهم للاكل و الشرب. ٩- لانه هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا مبطل من هذا الموضع أمام أعينكم و في أيامكم صوت الطرب و صوت الفرح صوت العريس و صوت العروس.

ع١-٢: أمر الله إرميا ألا يتزوج وبالتالى لا ينجب بنيناً وبنات، لأن السبى قد اقترب وسيقتل الكثيرون والباقى يؤخذون سبايا فلا يتعرض ارميا للقلق بسبب قتل أو أخذ زوجته وأولاده كعبيد بعيداً عنه ولكى يكون مثالاً للشعب وإعلاناً عن اقتراب السبى عندما يسألونه عن سبب عدم زواجه ليؤمنوا بحقيقة ما يقول فيتوبوا عن شرورهم التى تسبب هذا السبى.

ع٣-٤: دمنه : فضالات الإنسان والحيوان

يندبون: كلمات الرثاء الحزينة التى تقال فى المناحات للموتى.

يعلن سبب عدم زواج ارميا وهو نبوة عن أمهات وبنات وأبناء شعب الله أنهم سيموتون بسيف بابل أو يمرضون من الجوع وأكثر من هذا أنه لن يعمل مناحه أو ندب لهم وأن جثثهم لن يدفنها أحد بل تلقى على وجه الأرض كدمنه أو تأكلها طيور السماء ووحوش الأرض إعلاناً للذل الذى سيصيبهم على يد البابليين.

ع٥: منع الله ارميا من حضور المآتم أو المناحات التى تعمل عند موت إنسان حتى إذا سألوه يعلن لهم ما سيحدث عند السبى حيث لن تعمل مناحات عند موت أحد بل ستلقى الجثث فى الأرض ويهرب الباقون، كل هذا لأن الله سيمنع سلامه وإحسانه ورعايته لشعبه لعلهم يتوبون.

ع٦: **يخمشون:** يجرحون أنفسهم عند موت أحيائهم ارضاءً للآلهة الوثنية.

قرعة : كان أقرب الناس للميت يحلق شعر رأسه وذقنه أرضاءاً للأله الوثنية.

يؤكد أنه عند هجوم بابل سيقتل الكبار والصغار ويهرب الباقون ولا يكون هناك فرصة لعمل مراسم الحزن مثل الندب أو خمش الأجساد وحلق الشعر إرضاءً للآلهة الوثنية التى كانوا يعبدونها ولأن الأجساد لن تدفن أصلاً بل تظل ملقاه على الأرض.

ع٧: كان المعزون قديماً يفعلون مثل ما يحدث الآن عند البعض فيأتون بطعام وشراب إلى بيت الميت لمشاركة أهله فى وليمه المأتم لأنه لن تقام مآتم ولا حتى تدفن الجثث عند هجوم بابل. فالخلاصة يعلن إرميا للشعب عند عدم حضوره المناحات أن السبب هو إنذار الله لهم للسبى الآتى عليهم حتى يتوبوا.

ع٨: كذلك منع الله إرميا من حضور ولائم الفرح أو الاشتراك فى الطعام والشراب المقدم فيها.

ع٩: والسبب فى عدم حضور ولائم الفرح أن الله سيبطلها عند حلول السبى فيكون الكل فى حزن ولا يعملون ولائم الفرح التى تعمل بعد اتمام الزواج أو أى مناسبات أخرى.

✝ *انظر إلى حياة القديسين لتتعلم منها كيف تحيا مع الله وتستعد لأبديتك فلا تتعب من حروب أبليس بعد ذلك إذ تكون قوياً بالله مثل هؤلاء القديسين.*

(٢) الخطية سبب السبى (ع ١٠ – ١٣)

١٠ – و يكون حين تخبر هذا الشعب بكل هذه الأمور، أنهم يقولون لك لماذا تكلم الرب علينا بكل هذا الشر العظيم فما هو ذنبنا و ما هي خطيتنا التي اخطأناها إلى الرب إلهنا. ١١ – فتقول لهم من أجل أن آباءكم قد تركوني يقول الرب و ذهبوا وراء آلهة أخرى و عبدوها و سجدوا لها و إياي تركوا و شريعتي لم يحفظوها. ١٢ – و أنتم أسأتم في عملكم أكثر من آبائكم و ها انتم ذاهبون كل واحد وراء عناد قلبه الشرير حتى لا تسمعوا لي. ١٣ – فأطردكم من هذه الأرض إلى أرض لم تعرفوها أنتم و لا آباؤكم فتعبدون هناك آلهة أخرى نهارا و ليلا حيث لا أعطيكم نعمة.

ع١٠: يعلن الرب لارميا أنه عندما سيتنبأ لهم بالسبى الآتى عليهم كتأديب لهم أنهم سيتعجبون لأنهم لا يعملون خطايا تستحق هذا ويتساءلون ما هى خطيتنا. وهذا يوضح العمى الروحى الذى أصاب الشعب بسبب انغماسهم فى الخطية وانقطاع علاقتهم بالله فصاروا فى جهل شديد وعدم تميز.

ع١١–١٣: طلب الرب من إرميا أن يرد عليهم بأن الأسباب هى:

١- عبادة الأوثان والشرور التى عملها آبائهم وتركهم لله فتأثر الأبناء وتعلموا هذه الخطايا من أبائهم.

٢- استمرارهم فى خطايا أبائهم بل زادوا فيها.

٣- رفضهم صوت الله على فم إرميا ومعاندتهم له.

٤- عندما سيطردهم البابليون من أرضهم وينقلوهم إلى بلاد مملكتهم سيستمرون فى عبادة الأوثان التى تعودوها ليس فقط نهاراً خوفاً من الأعداء بل ليلاً أيضاً لأنهم احبوا هذه العبادة فيقدمونها من قلوبهم لاقتناعهم وستفارقهم نعمة الله فيعانون من الظلم المادى والروحى لإصرارهم على الخطية.

✝ *إن رأيت أخطاء فى والديك أو فى أى إنسان فلا تدينه بل حاول تجنب هذه الخطايا واكتساب الفضائل المعاكسة فتعمل عملاً إيجابياً وتخلص نفسك بقوة المسيح.*

(٣) الخطية سبب السبى (ع ١٤، ١٥)

١٤- لذلك ها أيام تأتي يقول الرب و لا يقال بعد حي هو الرب الذي اصعد بني إسرائيل من أرض مصر. ١٥- بل حي هو الرب الذي اصعد بني إسرائيل من أرض الشمال و من جميع الأراضي التي طردهم إليها فأرجعهم إلى أرضهم التي أعطيت آباءهم إياها.

يعقد مقارنة بين عبوديتهم فى مصر وعبوديتهم فى بابل يتضح منها قسوة الثانية عن الأولى. لماذا ؟

١-عبوديتهم فى مصر أتت تدريجياً إذ كانوا يعاملون حسناً ثم تغيرت المعاملة من الفراعنة أما سبى بابل فكانت العبودية مفاجأة وشديدة أى قاسية من بدايتها.

٢-كانوا فى مصر عمال نافعين أما فى بابل فكانوا محل استهزاء وتحقير البابليين.

٣-سكنوا فى مصر بأرض جاسان أى أرض خاصة بهم ليعبدوا الله كما يريدون أما فى بابل فعاشوا وسط الوثنيين محاطين بأوثانهم وإن كانوا قديماً يشعرون بقوة الله التى أخرجتهم من عبودية مصر ويحلفون بهذا قائلين حى هو الرب الذى أخرجنا من مصر ولأجل قسوة عبودية بابل بالقياس بمصر يتعثر حلفهم ويقولون حى هو الرب الذى ارجعنا من السبى البابلى.

٤- الله يؤدب شعبه (ع ١٦-٢١)

١٦- هانذا ارسل الى جزافين كثيرين يقول الرب فيصطادونهم ثم بعد ذلك ارسل الى كثيرين من القانصين فيقتنصونهم عن كل جبل و عن كل اكمة و من شقوق الصخور. ١٧- لان عيني على كل طرقهم لم تستتر عن وجهي و لم يختف اثمهم من امام عيني. ١٨- و اعاقب اولا اثمهم و خطيتهم ضعفين لانهم دنسوا ارضي و بجثث مكرهاتهم و رجساتهم قد ملاوا ميراثي. ١٩- يا رب عزي و حصني و ملجاي في يوم الضيق اليك تاتي الامم من اطراف الارض و يقولون انما ورث اباؤنا كذبا و اباطيل و ما لا منفعة فيه. ٢٠- هل يصنع الانسان لنفسه الهة و هي ليست الهة. ٢١- لذلك هانذا اعرفهم هذه المرة اعرفهم يدي و جبروتي فيعرفون ان اسمي يهوه

ع١٦: **جزافين** : صيادين أسماك.

قناصين : صيادين حيوانات.

أكمة : تل.

يعلن الله أنه سيؤدب شعبه بإرسال البابليين عليهم كجزافين وقناصين فيصطادونهم ويقتلونهم حتى لو أختبأوا فى الجبال والتلال أو شقوق الصخور أى أنهم لابد أن يهلكوا بسبب خطاياهم.

ع١٧: الله طويل الأناة ولكنه يرى كل خطايا شعبه حتى لو عملوها فى الخفاء ولابد أن يعاقبهم عنها فى النهاية. ولكنه حتى فى تأديبهم يطلب ان يتوبوا فينبأهم بتأديبه لهم حتى يتوبوا فهو أب حنون لا يريد هلاك شعبه.

ع١٨: **جثث مكرهاتهم** : الحيوانات المذبوحة للآلهة الوثنية.

نتيجة انغماس شعب الله فى عبادة الأوثان ورفضهم لله سيعاقبهم عقاباً شديداً مضاعفاً يناسب شرهم الكبير وإغاظتهم لله وتدنيسهم أرض الميعاد بعبادة الأوثان.

ع١٩، ٢٠: **عزى** : مجدى وفخرى.

يحدث النبى الله وسط الضيقات التى يقابلها من شعبه البعيد عن الله، فيثق بالرب حصنه وملجأه فى الضيقات بل ومجده وفخره. ويتنبأ عن إيمان الأمم بالمسيح فيعلنون أن عبادتهم للأوثان هى كذب والإله الحقيقى هو المسيح.

ع٢١: ثم يعلن النبى أن الله سيعرف الأمم اسمه وقوته فيؤمنون به ويتركون عنهم الآلهة الوثنية، ويعرفون أنه يهوه أى هو الله وليس غيره.

✝ *لا تضطرب من مقاومة الأشرار فإنهم ضعفاء وسيخضعون لمسيحك فى النهاية وسيشعرون بقوته التى فيك فأثبت فى إيمانك وصلى لأجلهم.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

الإتكال على الله مخلصنا من الخطية

⁂

(١) سيطرة الخطية (ع١-٤):

١- خطية يهوذا مكتوبة بقلم من حديد برأس من الماس منقوشة على لوح قلبهم و على قرون مذابحكم. ٢- كذكر بنيهم مذابحهم و سواريهم عند أشجار خضر على آكام مرتفعة. ٣- يا جبلي في الحقل اجعل ثروتك كل خزائنك للنهب و مرتفعاتك للخطية في كل تخومك. ٤- و تتبرأ وبنفسك عن ميراثك الذي أعطيتك إياه و أجعلك تخدم أعداءك في أرض لم تعرفها لأنكم قد أضرمتم نارا بغضبي تتقد إلى الأبد.

ع١: يعلن أن خطية سبط يهوذا ويقصد المملكة الجنوبية كلها محفورة فى قلوبهم فهى مكتوبة بقلم من حديد أى قوى قادر أن يحفر فى الحجارة وكذلك له رأس من الماس وهو معدن قوى قادر أن يحفر أيضاً فى المعادن. والخلاصة أن الخطية ثابتة فيهم وفى قلبهم أى فى مشاعرهم ونياتهم الداخلية وليس مجرد انزلاق فى خطية سطحية.

وتظهر خطيتهم أيضاً على مذابحهم أى العبادات الوثنية والذبائح المقدمة على مذابح الأوثان.

ع٢: كذكر نبيهم: كلام معتاد كما يذكر الإنسان أبناءه هكذا صار كلامهم عن عبادة الأوثان التى اعتادوها.

سواريهم: جمع سارية وهى خشبة طويلة تغرس فى الأرض لتقدم عندها عبادة لإلهة الخصوبة وهى إحدى الآلهات الوثنية.

آكام : تلال

تعود سبط يهوذا أن يعبدوا الأوثان بإقامة مذابح أو سوارى لها كذلك كانوا يقدمون عبادة الأوثان تحت الأشجار الخضراء ويقدمون هذه العبادات أيضاً فوق الآكام. والخلاصة أن هذه الآية تعلن انتشار العبادات الوثنية بين شعب الله فى كل مكان.

ع٣: **تخومك** : حدودك

ينذر الله شعبه بالتدمير والنهب عندما يهجم عليهم أعداؤهم فيسلبون ثرواتهم ويأخذونها من مدنهم الحصينة مهما كانت قوية كالجبل الشامخ لأنهم عبدوا الأوثان فوق هذه الجبال وفى كل مكان.

ع٤: وهكذا يتنازل شعب الله عن أرضه وميراثه فيتركهما أى يتبرأ منهما ويذهب إلى السبى فالسبب الحقيقى للسبى ليس قسوة الأعداء بل خطية يهوذا، لنا سمح الله للأعداء أن يهجموا عليه. ولما تم السبى ذهب شعب الله ليصير عبداً يخدم البابليين وكان هذا غضباً من الله بسبب خطية يهوذا التى أشعلت غضب الله ضدهم والذى يستمر إلى الأبد إن لم يتوبوا عن خطاياهم فغضب الله يستمر على الخطاه الذين لم يتوبوا ويكمل فى يوم الدينونة حيث يذهبون إلى العذاب الأبدى.

✝ *الخطية هى التى تفصلك عن الله وتحرمك من بركاته وتجلب عليك كل غضب فلا تنخدع بلـــذتها فهى زائلة وتخلف فى داخلك مرارة عظيمة وإن سقطت أسرع بالتوبة لتنقذ نفسك لأن إلهنا رؤوف ورحوم.*

(٢) الإتكال على الله (ع ٥ – ٨) :

٥– هكذا قال الرب ملعون الرجل الذي يتكل على الإنسان و يجعل البشر ذراعه و عن الرب يحيد قلبه. ٦– و يكون مثل العرعر في البادية و لا يرى إذا جاء الخير بل يسكن الحرة في البرية أرضاً

سبخة و غير مسكونة. ٧- مبارك الرجل الذي يتكل على الرب و كان الرب متكله. ٨- فإنه يكون كشجرة مغروسة على مياه و على نهر تمد أصولها و لا ترى إذا جاء الحر و يكون ورقها أخضر و في سنة القحط لا تخاف و لا تكف عن الأثمار.

ع٥: **ذراعه:** قوته لأن الذراع يعمل بها الإنسان وتظهر بها قوته.

يحذر الله مملكة يهوذا من الإتكال على البشر وقوتهم فهؤلاء يفقدون معونة الله ويكونون ملعونين منه لأنهم حادوا عنه ورفضوه.

ع٦: **العرعر:** نبات جاف ليس له ثمار ويظهر فى الصحراء.

البادية : الصحراء.

الحرة : الأرض الحارة أى الذى ليس بها أى نباتات أو أثمار ويعنى عدم وجود ثمر فى الإنسان.

سبخة : أرض مالحة غير صالحة للزراعة.

اتكل شعب الله على البشر مثلما حاولوا الاتكال على مصر ليتحصنوا من أشور وبابل بدلاً من أن يتكلوا على الله فصاروا شعباً جافاً وبلا ثمر مثل نبات العرعر فى الصحراء فإذا أعطت النباتات ثماراً وخيراً لا يعطى هو ويسكن فى أرض غير عامرة بالسكان، مثل الأرض السبخة، أو الشديدة الحرارة. والمعنى أن غير المتكل على الله لا يتمتع بثمار روحية فى حياته ويصير مرذولاً من الناس ويفقد أيضا البركات المادية.

ع٧: على العكس من يتكل على الله ينال بركات كثيرة فى حياته سواء روحية أو مادية.

ع٨: شبه الإنسان المتكل على الله بثمرة مغروسة بجوار مجرى مياه فتمد جذورها فى الأرض فتجد مياه تكفيها فلا تعانى من الجو الحار أو الجفاف الذى يحل بكل النباتات لأنها مغروسة بجوار مجرى المياه. ومجرى المياه هنا مقصود به الله الذى يتكل عليه أولاده فلا يضطربون من ضيقات الحياة.

✝ *أطلب الله قبل كل عمل فتشعر بمعونته ولا يعود قلبك يضطرب مهما حلت بك الضيقات لأنه ينقذك منها بل ويتمجد فيك من خلالها.*

(٣) مكافأة الأبرار والأشرار (ع ٩-١٣):

٩- القلب اخدع من كل شيء و هو نجيس من يعرفه. ١٠- أنا الرب فاحص القلب مختبر الكلى لأعطي كل واحد حسب طرقه حسب ثمر أعماله. ١١- حجلة تحضن ما لم تبض محصل الغنى بغير حق في نصف أيامه يتركه، و في آخرته يكون أحمق. ١٢- كرسي مجد مرتفع من الابتداء هو موضع مقدسنا. ١٣- أيها الرب رجاء إسرائيل كل الذين يتركونك يخزون الحائدون عني في التراب يكتبون لأنهم تركوا الرب ينبوع المياه الحية.

ع٩: يحذر الله أولاده فى مملكة يهوذا حتى لا يسيروا فى الشر بقلوبهم الردية فيصير قلبهم نجيساً، أى مراً.

✝ *أطلب الله قبل كل عمل فتشعر بمعونته ولا يعود قلبك يضطرب مهما حلت بك الضيقات.*

ع١٠: يعلن الله عن نفسه أنه هو العارف بخفايا القلوب ولذا يعاقب شعبه الشرير بالسبى لعلهم يتوبون ويكافئ أولاده المطيعين بالسلام والفرح.

ع١١: **حجلة:** طائر برى له ساقان طويلان ومنقار أحمر كان يعيش فى فلسطين ويضع بيضه فى أعشاش على الأرض وليس على الشجر.

كان طائر الحجلة يحتضن وينام على بيض طيور أخرى فإذا فقس البيض فإنه يعطى أفراخاً غريبة عنه ما تلبث أن تتركه فلا يستفيد شيئاً من كل تعبه. وهذا الطائر يشبه من يحصل على أموال بطريقة غير مشروعة فهى تضيع منه بعد ذلك سواء بفقدانها أو بموته فلا يستفيد شيئاً مما حصل عليه.

يبدو أن هذه الآية كانت مثلاً يردده الناس واستخدمها الله هنا لينهى عن محبة المال وتحصيله بطرق غير مشروعة مثل السرقة والاستغلال.

ع١٢: على الجانب الآخر يعلن الله أن مكانه المقدس فى بيته عظيم ومرتفع عن كل الأرضيات التى ينشغل بها أهل العالم ويضيعون حياتهم فيها.

ع١٣: من يترك الله القدوس يفقد طهارته وسموه ويفقد مكانه السماوى الأبدى وتلتصق حياته بالتراب الذى أخذ منه فيكتب فيه أى يموت وتنتهى حياته فى الأرضيات الزائلة.

ويوجه إرميا نظر شعب الله إلى أن رجاءهم هو الله ليخرجوا من ضيقاتهم المادية وانشغالهم بالخطية والأرضيات فهو ينبوع الماء الحى الحقيقى وليس الغنى والمال.

✝ *لا تنسى أنك ابن السماء لأن أباك سماوى فلا تنشغل بالماديات الزائلة ولا تنزعج من ضيقات الحياة لأن الله قادر أن ينقذك منها فتظل شبهة كل حين.*

(٤) الله مخلصنا من الخطية (ع١٤-١٨):

١٤- اشفني يا رب فأشفى خلصني فأخلص لأنك أنت تسبيحتي. ١٥- ها هم يقولون لي أين هي كلمة الرب لتات. ١٦- أما أنا فلم أعتزل عن أن أكون راعيا وراءك و لا اشتهيت يوم البلية أنت عرفت ما خرج من شفتي كان مقابل وجهك. ١٧- لا تكن لي رعبا أنت ملجأي في يوم الشر. ١٨- ليخز طاردي و لا أخز أنا ليرتعبوا هم و لا أرتعب أنا أجلب عليهم يوم الشر و اسحقهم سحقاً مضاعفاً.

ع١٤: يتكلم إرميا كخادم عن شعبه فيعلن أنه خاطئ محتاج لشفاء الله وأيضاً باتضاع يعلن حاجته الشخصية للشفاء وبهذا يكون قدوة لشعبه فى الرجوع لله بالتوبة.

يطلب من الله أن يشفيه من جراحات الخطية وينقذه من كل أتعابه حتى يظل يسبح الله ويتمتع بالصلاة الدائمة معه.

ع١٥: فى الوقت الذى يقدم فيه إرميا توبة أمام الله، ينكر الشعب وجود الله وعمله فيقولون عنه أنه لا ينفذ كلامه ولا يعاقب من يخطئ بل يسخرون ويقولون أين هى كلمة الله لتأت وتنفذ إن كانت صادقة.

ع١٦: **لم اعتزل** : لم اتخَلَّ عن مكانى كراعٍ للشعب.

ولكن إرميا لم يتأثر بكلام الشعب المتشكك فى عمل الله وظل يرعى شعبه وينبههم ليتوبوا وفى كل هذا هو يتبع الله ويستتر فيه فالله هو قائده فى كل خدمته.

وبروح الأبوه لم يتمنى أن يأتى غضب الله على شعبه ليعاقبهم عن خطاياهم فيعلموا أن كلمته صادقة ويرد على سخريتهم.

ولكن يود أن يطيل الله أناته حتى يتوب شعبه ويشهد الله على نفسه أنه أعلن فى صلواته لله التوبة لشعبه بالإضافة أن الله يعرف قلبه ومشاعره وأبوته نحو الشعب.

ع١٧: يطلب إرميا لنفسه ولكل الشعب حنان الله ورحمته فلا يجازيهم عن خطاياهم بالخوف والضيقة لأنه هو ملجأهم فى كل ضيقاتهم.

ع١٨: **يوم الشر** يوم الضيقة.

بإيمان يطلب معونة الله الذى يطمئنه، وفى نفس الوقت يخيف أعداءه ويهزمهم ويسحقهم أمامه، فحتى لو حلت الضيقة به من الأعداء فالله قادر أن يخلصه من أيديهم

ويـــسحقهم، وتحقق هذا فى حفظ الله ارميا فى الإيمان طوال حياته أما من ضايقوه من الشعب فارتعبوا أمام بابل، والبابليون أيضاً زالت ممكلتهم بعد سنوات على يد مملكة مادى وفارس.

✝ *كن واثقاً فى قوة إلهك الذى يحميك مهما ثارت عليك حروب الشياطين ومهما سقطت، فهو قـــادر أن يقـــيمك ويهـــزمهم أمامك بل ويفرح قلبك بتعزياته حتى تنال المجد فى ملكوت السموات.*

(٥) كسر السبت (ع ١٩ – ٢٧) :

١٩– هكذا قال الرب لي اذهب وقف في باب بني الشعب الذي يدخل منه ملوك يهوذا ويخرجون منه و في كل أبواب أورشليم. ٢٠– و قل لهم اسمعوا كلمة الرب يا ملوك يهوذا و كل يهوذا و كل سكان أورشليم الداخلين من هذه الأبواب. ٢١– هكذا قال الرب تحفظوا بأنفسكم و لا تحملوا حملا يوم السبت و لا تدخلوه في أبواب أورشليم. ٢٢– و لا تخرجوا حملا من بيوتكم يوم السبت و لا تعملوا شغلا ما بل قدسوا يوم السبت كما أمرت آباءكم. ٢٣– فلم يسمعوا و لم يميلوا أذنهم بل قسوا أعناقهم لئلا يسمعوا و لئلا يقبلوا تأديباً. ٢٤– و يكون إذا سمعتم لي سمعا يقول الرب و لم تدخلوا حملا في أبواب هذه المدينة يوم السبت بل قدستم يوم السبت و لم تعملوا فيه شغلا ما. ٢٥– أنه يدخل في أبواب هذه المدينة ملوك و رؤساء جالسون على كرسي داود راكبون في مركبات و على خيل هم و رؤساؤهم رجال يهوذا و سكان أورشليم و تسكن هذه المدينة إلى الأبد. ٢٦– ويأتون من مدن يهوذا و من حوالي أورشليم و من أرض بنيامين و من السهل و من الجبال ومن الجنوب يأتون بمحرقات و ذبائح و تقدمات و لبان و يدخلون بذبائح شكر إلى بيت الرب. ٢٧– و لكن إن لم تسمعوا لي لتقدسوا يوم السبت لكي لا تحملوا حملا و لا تدخلوه في أبواب أورشليم يوم السبت فإني أشعل نارا في أبوابها فتأكل قصور أورشليم و لا تنطفئ.

ع١٩ – ٢٠: طلب الله من إرميا أن يقف فى الباب الذى يدخل منه ملوك يهوذا أى رؤساء الشعب ومعظم الشعب فهو أحد أبواب أورشليم الذى يدخل منه كثيرون وقد يكون باب

بنيامين، ويقصد أن يعلن الكلام التالى للشعب كله حيث يمرون جميعاً دخولاً أو خروجاً من أورشليم من هذا الباب وجميع الأبواب الأخرى لأن مدينة أورشليم كان لها أبواب كثيرة.

وهذا معناه الروحى أن نعلن كلام الله لكل من حولنا وليس للبعض فقط وندعوا الكل للارتباط بالكنيسة.

ع٢١-٢٢: أمر الله على فم إرميا هو عدم العمل فى يوم السبت سواء بحمل أمتعة من خارج أورشليم إلى داخلها أى يشترون هذه الحاجيات أو يحملون أحمالاً من بيوتهم ليبيعونها خارج أورشليم، ولكن يقدسوا ويخصصوا يوم السبت لعبادة الله.

ع٢٣: يعلن الله بأسف أن شعبه رفضوا طاعة الوصية بحفظ السبت وكانت قلوبهم قاسية فخلت من كل مشاعر البنوة لله ويظهر عدم طاعتهم بقساوة أعناقهم مثلما يرفض الحيوان الجامح المتمرد وضع النير على رقبته والخضوع لصاحبه، بل تذمروا أيضاً على تأديب الله لهم ولم يفهموا أن هذا بسبب خطاياهم.

ع٢٤ – ٢٥: يعلن بركات طاعة وصية حفظ السبت ليشجعهم على حفظها بأنهم إن أطاعوا سيكون لهم ملوك عظماء يركبون المركبات والخيل يحكمونهم ويعيشون فى سلام وأمان، بل يعدهم ليس فقط بالراحة فى أورشليم الأرضية بل أيضاً فى أورشليم السمائية إلى الأبد فى ملكوت السماوات إن حفظوا وصاياه.

ع٢٦: يكمل البركات التى تحدث بطاعتهم لوصاياه بأن يأتى اليهود من كل مكان ويذكر هنا ست مناطق ليعلن أنه من كل مكان سيأتى المؤمنون ويقدمون ذبائح شكر وعبادات مقدسة لله.

ع**٢٧:** وعلى العكس إن لم يطيعوا وصية الله يسمح الله للأعداء وهم البابليون بتدمير أورشليم وحرق أبوابها وكل قصورها.

✝ *اهتم بطاعة وصايا الله فإنها تحفظك من كل شر وتتمتع برعاية الله لك وبعشرته فى الأرض ثم بالأمجاد فى السماء.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

الفخارى والتخلص من إرميا

(١) الفخارى المحب (ع١-٦):

١- الكلام الذي صار إلى إرميا من قبل الرب قائلاً. ٢- قم انزل إلى بيت الفخاري و هناك أسمعك كلامي. ٣- فنزلت إلى بيت الفخاري و إذا هو يصنع عملاً على الدولاب. ٤- ففسد الوعاء الذي كان يصنعه من الطين بيد الفخاري فعاد و عمله وعاء آخر كما حسن في عيني الفخاري أن يصنعه. ٥- فصار إلي كلام الرب قائلاً. ٦- أما أستطيع أن أصنع بكم كهذا الفخاري يا بيت إسرائيل يقول الرب هوذا كالطين بيد الفخاري أنتم هكذا بيدي يا بيت إسرائيل.

ع١، ٢: **قم** : تعنى الإسراع فى تنفيذ الأمر. وترمز للقيامة مع المسيح.

انزل : كان الفخارون فى الغالب يعملون مصانعهم فى الوديان ليجدوا الطين المناسب لعملهم، لذا قال له انزل أى انزل إلى الوادى المنخفض. ويرمز النزول إلى الاتضاع.

أمر الله إرميا بالذهاب إلى بيت الفخارى أى الذى يعمل فى صنع الفخار ليسمع كلام الله الذى يقدم وسيلة إيضاح لكلامه وهى صنع الفخار.

وحتى يستطيع الإنسان أن يسمع صوت الله، ينبغى أن يكون معه فتتجدد حياته ويستطيع أن يتضع ويسمع ويفهم كلام الله.

ع٣، ٤: **الدولاب** : الجهاز الذى يشكل عليه الطين ليصنع الأوانى الفخارية.

عندما ذهب إرميا إلى بيت الفخارى وجده يصنع آنية فخارية على الدولاب ثم لاحظ أن الإناء قد فسد، ولم يقل أن الفخارى قد أفسده، لأن الفخارى يرمز إلى الله والآنية الفخارية إلى البشر الذين يفسدون حياتهم بأنفسهم بابتعادهم عن الله، ولكن الله بمحبته يعيد تشكيل الطين

مرة أخرى ويُصلح الآنية التى فسدت فهى وإن فسدت ولكنها مازالت بين يديه فإن تابوا ورجعوا إليه يجدد طبيعتهم ويصنعهم آنية للكرامة بحسب مسرته وما يحلو فى عينيه، كما جدد الجنس البشرى، بفدائه من خلال سر المعمودية.

ع٥، ٦: إذ رأى إرميا عمل الفخارى كوسيلة إيضاح قال له الله إنى أستطيع مثل هذا الفخارى أن أعيد تشكيلكم بعدما أفسدتم حياتكم بالخطية وأجددكم. فهو يعطى رجاء لشعبه حتى يتوبوا ويرجعوا إليه فيعيدهم إلى بنوتهم الأولى له وحياتهم النقية.

✝ *ثق فى قوة الله القادرة على تجديد حياتك مهما كانت خطاياك كثيرة أو متكررة فهو أبوك الذى يحبك وأنت دائماً بين يديه فارجع إليه بالتوبة واطلب معونته فيصلح حياتك.*

(٢) أبوة الله للكل (ع٧-١٠):

٧- تارة أتكلم على أمة و على مملكة بالقلع و الهدم و الإهلاك. ٨- فترجع تلك الأمة التي تكلمت عليها عن شرها فأندم عن الشر الذي قصدت أن أصنعه بها. ٩- و تارة أتكلم على أمة وعلى مملكة بالبناء و الغرس. ١٠- فتفعل الشر في عيني فلا تسمع لصوتي فأندم عن الخير الذي قلت إني أحسن إليها به.

ع٧: يعلن الله عن خطته بالتعامل مع البشر فإذا وجدهم فى سلوك شرير يقرر أنه سيهلكهم ويقلعهم كالأشجار، أى يقتلهم. وهذا ليس قراراً نهائياً بل هو إعلان عن غضبه على شرورهم لعلهم يتوبون فيخلصوا من هذا الغضب وهذا يبين محبة الله الذى يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون ولا يريد هلاك أحد.

ع٨: إن رجعت هذه الأمة عن سلوكها الشرير وتابت فالله لا يعاقبها فالمقصود بالشر الذى كان سيوقعه الله بها أى عقابها.

ع٩: الحالة الأخرى هى أن يعد الله الأمه بالخير والبنيان والبركات، والمقصود بالغرس الثبات كما تثبت الشجرة فى الأرض.

ع١٠: "**فى عينى**" : أى شر يعمله الإنسان هو فى حق الله وتحدى له.

"**اندم**" : يتكلم الله بمفاهيم البشر وهى التراجع عما قرروه ولكن فى الحقيقة الله يعلم كل شئ قبل أن يكون ولا يندم على شئ بل هو يعرف أنه لم يعطهم الخير بسبب شرورهم. فاستخدام الله لهذه الألفاظ مثل استخدام الشخص الكبير لألفاظ مناسبة للأطفال عندما يتحدث معهم، لا لأنه لم يعرف لغة الكبار بل ليكون مفهوماً من الأطفال.

إن تركت هذه الأمة الله وفعلت الخطايا أمامه ورفضت طاعة وصاياه فلا يحسن الله إليها ولا يعطيها بركات.

✝ *إن كل إساءة تسىء بها للآخرين هى موجهة لله لأن كل البشر هم صورته وحتى لو كانت الخطية فى فكرك وفى قلبك فهى تحدى لله. إرجع إليه بالتوبة فهو مستعد أن ينسى كل خطاياك.*

(٢) الفخار المؤدب (ع١١-١٧):

١١- فالآن كلم رجال يهوذا و سكان أورشليم قائلاً هكذا قال الرب هأنذا مصدر عليكم شراً و قاصد عليكم قصداً. فارجعوا كل واحد عن طريقه الرديء و أصلحوا طرقكم و أعمالكم. ١٢- فقالوا باطل لأننا نسعى وراء أفكارنا و كل واحد يعمل حسب عناد قلبه الرديء. ١٣- لذلك هكذا قال الرب. أسالوا بين الأمم. من سمع كهذه ما يقشعر منه جداً عملت عذراء إسرائيل. ١٤- هل يخلو صخر حقلي من ثلج لبنان أو هل تنشف المياه المنفجرة الباردة الجارية. ١٥- لأن شعبي قد نسيني. بخروا للباطل و قد أعثروهم في طرقهم في السبل القديمة ليسلكوا في شعب في طريق غير مسهل. ١٦- لتجعل أرضهم خراباً و صفيراً أبدياً كل مار فيها يدهش و ينغض رأسه. ١٧- كريح شرقية أبددهم أمام العدو أريهم القفا لا الوجه في يوم مصيبتهم.

ع١١: **أصلحوا طرقكم** : سيروا فى طريق الله وابعدوا عن طرق الشر.

ينذر الله شعبه بالعقاب لأجل خطاياهم فقد صدرت قرارات إلهية بعقابهم لعلهم يخافون ويرجعون إليه فيرفع عنهم هذا العقاب.

ع١٢: للأسف كانت إجابة شعب الله عليه سيئة فاستهانوا بكلامه واعتبروه باطلاً أى بلا قيمة وأصروا على التمادى فى أفكارهم وأعمالهم الشريرة أى أنهم رفضوا التوبة واستمروا فى الخطية.

ع١٣: تعجب الله لرفض شعبه لكلامه، ويشهد عليهم شعوب العالم التى تطيع آلهتها الوثنية أما شعب الله الذى كان ينبغى أن يكون محباً وملتصقاً به فقد رفضه وتمادى فى شره ويشبهه بالعذراء التى ليس لها إلا عريسها لأنها غير مرتبطة بأى رجل.

ع١٤: يعاتب الله شعبه بأنه أحبه فأعطاه الماء فى صورة الثلج على قمم الصخور فى الجبال المرتفعة مثل لبنان وعندما يذوب الثلج يتحول إلى مياه جارية تجرى باستمرار وتسقى الإنسان والحيوان والنبات. فالله يعطيهم بركاته السماوية فلماذا لا يعبدونه ويشكرونه ؟ لماذا تحولوا إلى عبادة الأوثان ؟

ع١٥: **السبل القديمة** : طرق الآباء الذين عاشوا مع الله وحفظوا وصاياه.

شعب : طرق ملتوية فى الصحراء بين الجبال فيعسر المرور بها.

غير مُسهل : طريق صعب لا يمكن السير فيه وهو طريق عبادة الأوثان والشر.

يستكمل الله عتابه لشعبه الذى أهمل بركاته ونسى نعم الله عليه الذى أخرجه بقوة عجيبة من أرض مصر وحفظه فى برية سيناء وأطعمه من السماء وسقاه من الصخرة. ترك الله

صانع الخيرات وذهب ليبخر للباطل أى عبادة الأوثان وأعثر الأشرار بقية الشعب فابتعدوا عن طرق الآباء المستقيمة وصاروا فى طرق وعرة تهلكهم وهى طرق عبادة الأوثان.

ع١٦، ١٧: **ينغض** : يهز رأسه بإستهزاء وحسرة.

أريهم القفا : اتخلى عنهم.

نتيجة إصرار شعب الله على الخطية ينذرهم الله بهذه العقوبات حتى يتوبوا وهى :

١- تهدم مُدنهم وتصير أرضهم خراباً وقد تم ذلك على يد بابل وهذا يرمز إلى ضياع الممتلكات والشهوات التى تعلق بها الإنسان الشرير، ولا يسكن فيها أحد بل يُسمع فيها صفير الرياح أى صوتها الشديد الذى يتحرك بقوة لعدم وجود أسوار أو مبانى.

٢- يتعجب ويستهزأ كل إنسان يمر بهذه المدن الخربة التى هلكت بسبب شرورها. وهذا يرمز لإستهزاء الشياطين بنا عندما نصر على الشر فنلقى فى العذاب الأبدى.

٣- يتبدد سكان يهوذا كمن تطاردهم ريح حارة شديدة هى الريح الشرقية فيهربون لئلا يختنقوا بحرارتها، وهذا يرمز لقسوة حروب الشياطين التى تصيب البعيدين عن الله والمتهاونين فتبددهم وتهلكهم.

٤- أصعب عقاب هو تخلى الله عنهم فيبعد وجهه أى رعايته لهم ويتركهم يعانون من الضيقات لأنهم رفضوا تبعيته ومُصرين على ذلك، فتكون الضيقات عنيفة جداً عليهم وهذا يرمز للعذاب الأبدى.

✝ *عندما ترى الضيقات تحل بك أو بالآخرين فاعلم أنها إنذارات من الله حتى ترجع عن خطاياك وعندما تطلب معونة الله تنفتح عينيك فترى بركاته وتشكره فتحيا نفسك فيك.*

(٣) الخلاص من إرميا (ع١٨-٢٣):

١٨- فقالوا هلم فنفكر على إرميا أفكاراً لأن الشريعة لا تبيد عن الكاهن و لا المشورة عن الحكيم و لا الكلمة عن النبي هلم فنضربه باللسان و لكل كلامه لا نصغ. ١٩- أصغ لي يا رب

واسمع صوت أخصامي. ٢٠- هل يجازى عن خير بشر لأنهم حفروا حفرة لنفسي اذكر وقوفي أمامك لأتكلم عنهم بالخير لأرد غضبك عنهم. ٢١- لذلك سلم بنيهم للجوع و ادفعهم ليد السيف فتصير نساؤهم ثكالى و أرامل و تصير رجالهم قتلى الموت و شبانهم مضروبي السيف في الحرب. ٢٢- ليسمع صياح من بيوتهم إذ تجلب عليهم جيشاً بغتة. لأنهم حفروا حفرة ليمسكوني و طمروا فخاخا لرجلي. ٢٣- و أنت يا رب عرفت كل مشورتهم علي للموت لا تصفح عن إثمهم و لا تمح خطيتهم من أمامك بل ليكونوا متعثرين أمامك في وقت غضبك عاملهم

ع١٨: **لا تبيد** : لا تفارق.

نضربه باللسان : نمسك عليه كلمة تدينه ونعاقبه ونقتله.

قاوم الشعب إرميا النبى لأنه تنبأ بخراب أورشليم وبهلاكهم وقالوا أنه ليس نبياً لأن كلمة الله لا تفارق النبى أما إرميا فلا يتكلم بكلام الله بل بالسوء على الشعب وكذلك هو ليس حكيماً وليس عنده الشريعة ولا الشورة. ثم حاولوا اصطياده بكلمة خطأ يقولها فيعاقبونه عليها وبالتالى اعلنوا بطلان كلامه فلا يسمع له أحد أى أنهم عندما يظنون أن كلامه خاطئ باصطياد كلمات عليه يجعلون الشعب يشكون فيه ولا يسمعون لكلامه. وهم بهذا لا يقاومون إرميا فقط بل بالاولى الله الذى أرسله ويرفضون كلامه.

ع١٩: يستنجد إرميا بالله ليدافع عنه ضد من يقفون خصماً له ويقاومونه فيسمع افتراءاتهم ويرد عليهم.

ع٢٠: يتعجب إرميا أن شعبه رد على محبته بالشر إذ كان يقف أمام الله يطلب رحمة لشعبه أما هم فجازوا خيره بالشر وأرادوا قتله.

ع٢١: **ثكالى** : أمهات مات أولادهن.

بروح النبوة يتكلم إرميا عما سيحدث لشعبه وليس بروح الانتقام لما يقولونه عنه ومحاولتهم الإنتقام منه وذلك لأن أبوته واضحة طوال هذا السفر (إر١٤ : ١٧) (إر٩: ١) (إر٨: ٢١). فيتنبأ بموت الشباب والرجال وتصير النساء ثكالى وأرامل.

ع٢٢: حاول الشعب قتل إرميا بإسقاطه فى حفرة أو إيقاعه فى شباكهم بإصطياده بكلمة أو محاولة قتله بأى شئ لذا ينتقم الله منهم بعدله الإلهى فتهجم عليهم بابل، وتصدر صرخات من كل بيوتهم لموت الكثيرين منهم.

ع٢٣: يطلب إرميا العدل الإلهى لشرور شعبه لأجل مشورتهم فيعاقبون بالهلاك. وهذا ليس فقط نبوة بل إعلان للشعب لعلهم يتوبون فيربح نفوسهم لأنه يحبهم.

✝ *لا تقاوم من يوبخك فقد تكون رسالة من الله على لسانه حتى لو أكثر التوبيخ واللوم وإن كان كلامه خاطئاً فالتمس له العذر ولا تنتقم منه ولا تسىء إليه.*

الأَصْحَاحُ النَّاسِعُ عَشَرَ

كسر الأبريق الفخارى

⁂✣⁂

(١) خطايا الشعب (ع١-٥):

١- هكذا قال الرب اذهب و اشتر إبريق فخاري من خزف و خذ من شيوخ الشعب و من شيوخ الكهنة. ٢- و اخرج إلى وادي ابن هنوم الذي عند مدخل باب الفخار و ناد هناك بالكلمات التي أكلمك بها. ٣- و قل اسمعوا كلمة الرب يا ملوك يهوذا و سكان أورشليم هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا جالب على هذا الموضع شرا كل من سمع به تطن أذناه. ٤- من أجل أنهم تركوني و أنكروا هذا الموضع و بخروا فيه لآلهة أخرى لم يعرفوها هم و لا آباؤهم و لا ملوك يهوذا و ملأوا هذا الموضع من دم الأزكياء. ٥- و بنوا مرتفعات للبعل ليحرقوا أولادهم بالنار محرقات للبعل الذي لم أوص و لا تكلمت به و لا صعد على قلبي.

ع١: طلب الله من إرميا أن يشترى إبريق ماء مصنوعاً من الفخار ويأخذ معه مجموعة من الكهنة وشيوخ الشعب ليكونوا شهوداً على كلام الله الذى سيعلنه أمامهم وإن كان الكهنة وشيوخ الشعب لا يريدون سماع كلامه ويقاومونه ولكن قد يكون بعضهم له استعداد أن يسمعوا أو بعضهم وافق حتى يصطاده بكلمة.

ع٢: وادى بن هنوم : وادى يقع جنوب شرق أورشليم كانت تُلقى فيه جثث الحيوانات وتحرق بالنار فكانت النار مشتعلة فيه دائماً، بالإضافة إلى إلقاء فضلات الحيوانات والقمامة والأوانى الفخارية المكسورة. وقد أخذت كلمة "جهنم" من "وادى هنوم" لاشتعال النار فيه دائماً.

باب الفخار : باب بأورشليم يقع جنوب شرق ويُسمى أيضاً باب الدمن أى فضلات الحيوانات لأن منه يخرجون ببقايا الحيوانات والأوانى الفخارية المكسورة ليلقوها فى وادى ابن هنوم.

أمر الله إرميا أن يأخذ معه الكهنة والشيوخ والإبريق ويذهب إلى باب الفخار ويخرج منه ويقف أمام وادى بن هنوم ليُعلن كلام الله هناك.

ع٣: **تطن أذناه** : تسمع الأذن صوت مرتفع جداً فيها يكاد يفقدها سمعها والمقصود خبر شنيع جداً وصعب على أى أذن أن تسمعه.

وجه إرميا كلامه لا للشعب فقط بل للملوك أيضاً فهو يعلن صوت الله بقوة لكل الأشرار ولا يخاف من أحد مهما كان مركزه لأن الله يطلب خلاص الكل.

ويصف الله نفسه "برب الجنود" معلناً قوته وقدرته على تنفيذ أصعب الأمور، ويقول أنه سيصنع شيئاً فظيعاً جداً يتعجب كل أحد منه بل من قسوته لا يستطيعون سماعه وهو تخلى الله عن شعبه وتركهم فى أيدى بابل حتى يحطمونهم ويذلونهم لأجل كثرة خطايا شعبه، ورفضهم التوبة كل هذا يعلنه الله لعل شعبه يخافه ويرجع عن خطاياه فيقبلهم.

✝ *كن مستعداً لسماع صوت الله وتوبيخه على يد أى إنسان مهما كان صغيراً فتتعلم كل يوم وتخلص نفسك من الشر وتجد لك مكاناً فى ملكوت السماوات.*

ع٤، ٥: **أنكروا هذا الموضع** : حولوا أرض الميعاد إلى أرض نجسة بسبب عبادتهم للأوثان فأنكروا ملكية الله ووجوده فى هذا الموضع.

لخّص إرميا خطايا الشعب فى :

١- ترك الله ومحبته وعشرته والتمسك بوصاياه.

٢- تنجيس الأرض بشرورهم.

٣- عبادة الأوثان الغريبة والتبخير لها.

٤- سفك دم الأبرياء الذين قدموهم كذبائح بشرية لإرضاء الآلهة الوثنية مثل (مولك).

٥- بناء مرتفعات على الأماكن العالية للآلهة الوثنية مثل البعل وقدموا ذبائح بشرية لها هم بنيهم الذين أحرقوهم لإرضاء الأوثان وهذا طبعاً كله لم يأمر به الله فهو لم يوصِ أبداً بتقديم ذبائح بشرية له. وقصة أسحق كانت لإظهار محبة إبراهيم واسحق له ولم يقبل أن يتم الذبح.

(٢) تأديبهم وكسر الأبريق (ع٦-١٣):

٦- لذلك ها أيام تأتي يقول الرب و لا يدعى بعد هذا الموضع توفة و لا وادي ابن هنوم بل وادي القتل. ٧- و أنقض مشورة يهوذا و أورشليم في هذا الموضع و أجعلهم يسقطون بالسيف أمام أعدائهم و بيد طالبي نفوسهم و أجعل جثثهم أكلاً لطيور السماء و لوحوش الأرض. ٨- و اجعل هذه المدينة للدهش و الصفير كل عابر بها يدهش و يصفر من أجل كل ضرباتها. ٩- و أطعمهم لحم بنيهم و لحم بناتهم فيأكلون كل واحد لحم صاحبه في الحصار و الضيق الذي يضايقهم به أعداؤهم و طالبو نفوسهم. ١٠- ثم تكسر الإبريق أمام أعين القوم الذين يسيرون معك. ١١- و تقول لهم هكذا قال رب الجنود هكذا أكسر هذا الشعب و هذه المدينة كما يكسر وعاء الفخاري بحيث لا يمكن جبره بعد و في توفة يدفنون حتى لا يكون موضع للدفن. ١٢- هكذا أصنع لهذا الموضع يقول الرب ولسكانه و أجعل هذه المدينة مثل توفة. ١٣- و تكون بيوت أورشليم و بيوت ملوك يهوذا كموضع توفة نجسة كل البيوت التي بخروا على سطوحها لكل جند السماء و سكبوا سكائب لآلهة أخرى.

ع٦-٩: **توفة** : مكان فى وادى ابن هنوم ومعنى الكلمة البصاق أو الحريق وكان فى توفه جحر ملىء بالخشب ويشعل فيه النار فالمقصود بتوفه وادى ابن هنوم أو وادى الحريق.

يعلن الله غضبه على مملكة يهوذا التى تعصاه فيأتى عليها ما يلى :

١- بدلاً من أن تلقى جثث الحيوانات فى وادى بن هنوم (أى توفة) يلقى الذين ستقتلهم بابل ويسمى هذا الوادى وادى القتل لكثرة المقتولين الذين ألقوهم فيه.

٢- من كثرة القتلى تهجم الطيور الجارحة والوحوش لتأكل جثثهم.

٣- تخرب أورشليم ومملكة يهوذا ويتعجب كل من يمر بها ويصفر عليها أى يحزن بشدة على ما جرى لها.

٤- تحدث مجاعة حتى يضطر الناس إلى أكل أبنائهم وأصحابهم حتى لا يموتوا من الجوع.

ع١٠-١٢: بعد إعلان إرميا خطايا الشعب وتأديب الله لهم أمام عيون الكهنة والشيوخ ألقى فجأة بالإبريق الفخارى الجديد فى وادى ابن هنوم وتحطم وصار قطعاً صغيرة ولا يمكن إعادتها لتكون إبريقاً وقال : هكذا يحطم الله هذا الشعب ويصيرون للقتل والحرق مثل وادى ابن هنوم وذلك لكثرة خطاياهم.

ع١٣: يمتد عقاب الله لشعبه فى الأماكن التى عبدوا الأوثان فيها وهى أسطح قصورهم وبيوتهم فتتنجس بسقوط القتلى فيها لأن جثث الموتى كانت نجسة فى نظر اليهود أى تصير أماكن عبادة أوثانهم أماكن للنجاسة لأنهم تركوا الله.

✝ *إنذارات الله وتوبيخاته لك بل الضيقات التى تمر بك ليست انتقاماً إلهياً منك بل هى إعلانات إلهية تدعوك للتوبة لترجع إليه ويرفع عنك كل غضبه.*

(٣) فى دار بيت الرب (ع١٤، ١٥):

١٤- ثم جاء إرميا من توفة التي أرسله الرب إليها ليتنبأ و وقف في دار بيت الرب و قال لكل الشعب. ١٥- هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا جالب على هذه المدينة و على كل قراها كل الشر الذي تكلمت به عليها لأنهم صلبوا رقابهم فلم يسمعوا لكلامي

ع١٤: بعد أن تنبأ إرميا فى توفة أى وادى ابن هنوم دخل أورشليم ووقف فى دار بيت الرب حيث يجتمع الشعب للعبادة ليعلن ثانية كلام الله.

ع١٥: أعاد إرميا كلامه عن غضب الله وتأديبه لأورشليم وكل قرى اليهودية التى فى مملكة يهوذا لأن الشعب عصى الله ورفضوا أن يخضعوا لوصاياه كما يصلب الحيوان رقبته ويرفض حمل النير وجر الآلات الزراعية.

✝ *الله يكرر كلامه عليك مرات كثيرة على لسان المحيطين بك حتى تتوب فلا تتضايق من هذا بل اشكره واخضع له فتجد حياتك.*

الأَصْحَاحُ العِشْرُونَ

مقاومة فشحور لإرميا

✻✣✻

(١) ارتعاد فشحور لضربه إرميا (ع١-٦):

١- و سمع فشحور بن إمير الكاهن و هو ناظر أول في بيت الرب إرميا يتنبأ بهذه الكلمات. ٢- فضرب فشحور إرميا النبي و جعله في المقطرة التي في باب بنيامين الأعلى الذي عند بيت الرب. ٣- و كان في الغد أن فشحور أخرج إرميا من المقطرة فقال له إرميا لم يدع الرب اسمك فشحور بل مجور مسابيب. ٤- لأنه هكذا قال الرب هأنذا أجعلك خوفاً لنفسك و لكل محبيك فيسقطون بسيف أعدائهم و عيناك تنظران و أدفع كل يهوذا ليد ملك بابل فيسبيهم إلى بابل و يضربهم بالسيف. ٥- و أدفع كل ثروة هذه المدينة و كل تعبها و كل مثمناتها و كل خزائن ملوك يهوذا أدفعها ليد أعدائهم فيغنمونها و يأخذونها و يحضرونها إلى بابل. ٦- و أنت يا فشحور و كل سكان بيتك تذهبون في السبي و تأتي إلى بابل و هناك تموت و هناك تدفن أنت و كل محبيك الذين تنبأت لهم بالكذب.

ع١: **فشحور بن إمير** : كاهن متقدم فى الهيكل ومعنى اسمه "مثمراً من كل جانب" **ناظر أول.** كاهن رئيس فى بيت الرب.

هذه الكلمات : كلمات إرميا بالخراب لأورشليم والهيكل التى أعلنها فى الأصحاح السابق (ص١٩: ١٥).

كان فشحور أحد المتقدمين والرؤساء فى الكهنة وسمع نبوات إرميا التى تعلن شر الكهنة والأنبياء وغضب الله عليهم.

المقطرة : لوح خشبى يقيد فيه اليدين والقدمين ويكون الإنسان مستلقياً على ظهره وذلك داخل السجن.

اغتاظ فشحور من توبيخات إرميا للكهنة والأنبياء الكذبة. فضربه ووضعه فى السجن وربطه بالمقطرة مهملاً لكون أرميا كاهناً مثله ودون أى محاكمات رسمية له معتمداً على

كرامة الكهنة والرؤساء له فلن يعترض أحد على هذا الظلم، وكان هذا السجن بجوار أحد أبواب الهيكل الذى يسمى باب بنيامين فى حجرة علوية.

ع٣: **مجور مسابيب** : رعب من كل جانب أو رحيل.

بعد أن سجن فشحور إرميا لمدة يوم أخرجه وهو يتوقع أن يكون إرميا قد خاف من الضرب والسجن ولكنه فوجئ به يوبخه بشجاعة معلناً نبوة الله عليه بتغيير اسمه من فشحور إلى مجور مسابيب أى من مثمر فى كل جانب إلى رعب من كل جانب والبعض يفسرون الاسم بأنه رحيل. وهذا معناه أن فشحور سيكون مرتعداً ارتعاداً عظيماً أمام الهجوم البابلى وسيرحل ويسبونه بعيداً عن أورشليم.

✝ *كن شجاعاً مهما كانت تهديدات من يسيئون إليك واطلب معونة الله فتستطيع أن تعلن صوته فيخاف منك الناس ومن إلهك مهما ظهرت قوتهم أو بدا ضعفك. فأنت أقوى من الجميع بقوة الله التى معك.*

ع٤: **خوفاً لنفسك** : يصدر الخوف من داخلك.

أنذره إرميا بالخوف الشديد الذى سيملأ قلبه فيثير الرعب فى قلوب كل من حوله عندما تهجم جيوش بابل عليهم وتقتلهم بالسيف.

ع٥: وسيستولى البابليون على كل ثروات رجال يهوذا ويأخذونها إلى بابل سواء الفضة أو الذهب أو الحيوانات الثمينة وكل شئ له قيمة فيتركونها خراباً ويدمرونها.

ع٦: يظهر من هنا أن فشحور لم يكن فقط كاهناً لكن من الأنبياء الكذبة أيضاً لذا تنبأ عليه إرميا بأنه سيسبى هو وكل محبيه إلى بابل ويظل هناك حتى يموت.

(٢) محاولة إرميا السكوت (ع٧-٩):

٧- قد أقنعتني يا رب فأقتنعت و ألححت علي فغلبت صرت للضحك كل النهار كل واحد استهزأ بي. ٨- لأني كلما تكلمت صرخت ناديت ظلم و اغتصاب لأن كلمة الرب صارت لي للعار و للسخرة كل النهار. ٩- فقلت لا أذكره و لا أنطق بعد باسمه فكان في قلبي كنار محرقة محصورة في عظامي فمللت من الإمساك و لم أستطع.

ع٧: ضعف إرميا أمام الضرب والسجن وشعر أن الله تخلى عنه ولم ينفذ وعوده بحمايته فعاتب الله الذى أقنعه بأنه سيحميه وألح عليه أن يخرج ليعلن اسمه ويوبخ الكل حتى يتوبوا لكن للأسف سخر منه الكل وضحكوا عليه بل قاوموه وضربوه وسجنوه فتشكك إرميا فى رسالته وحاول التخلى عنها.

ع٨: وكلما نادى إرميا بكلام الله وصار موبخاً الكل حتى يتوبوا وغضب الكل منه، وسخروا من كلامه وتمادوا فى ظلمهم وشرهم. وإذ لم يجد ثمراً لكلامه شعر أن خدمته بلا فائدة ولعله فكر أن يعبد الله بهدوء ويترك هذه الخدمة الشاقة.

ع٩: عندما حاول إرميا السكوت عن إعلان كلام الله شعر بكلام الله داخله كالنار التى تحرقه فلم يستطع الاستمرار فى إمساكها وعدم التبشير بها واضطر أن يستسلم فى النهاية لله ويواصل خدمته واثقاً أن هذه هى إرادة الله.

✝ *إذا لم تجد ثمراً لخدمتك فلا تنزعج بل واصل تقديم المحبة ودعوة الآخرين بالارتباط بالكنيسة وثق أن الثمار ستأتى فى الوقت المناسب مهما تأخر. فاطلب معونة الله ليسندك ويعزى قلبك.*

(٣) تسبيح الله المساند (ع١٠-١٣):

١٠- لأني سمعت مذمة من كثيرين خوف من كل جانب يقولون اشتكوا فنشتكي عليه كل أصحابي يراقبون ظلعي قائلين لعله يطغى فنقدر عليه و ننتقم منه. ١١- و لكن الرب معي كجبار قدير من أجل ذلك يعثر مضطهدي و لا يقدرون خزوا جداً لأنهم لم ينجحوا خزياً أبدياً لا ينسى. ١٢- فيا رب الجنود مختبر الصديق ناظر الكلى و القلب دعني أرى نقمتك منهم لأني لك كشفت دعواي. ١٣- رنموا للرب سبحوا الرب لأنه قد أنقذ نفس المسكين من يد الأشرار.

ع١٠: **ظلعى** : عرجى أى خطأ يخرج منى بالانحراف عن الصواب.

يطغى : يتجاوز حدوده ويخطئ فى حق الله والناس.

بدأ إرميا يستعيد حماسه للخدمة ولكنه شاهد مقاومات كثيرة من كل من حوله الذين يلومونه ويهددونه ويخيفونه ويحاولون جمع شكاوى ضده ويراقبونه ليصطادوا أى خطأ عليه حتى ينتقموا منه.

ع١٢: يرفع إرميا قلبه بإيمان نحو الله الذى يشعر بقدرته فيناديه رب الجنود بعد أن فهم أن الضيقات التى مرت به كانت لاختبار إيمانه وثباته وهو يعرف قلوب البشر ويطيل أناته ولكنه فى النهاية ينتقم من الأشرار. وإرميا بهذا يعلن إيمانه بالله ورغبته فى إظهار خطأ الشر وثبات الصلاح والبر وليس قصده كراهية لأعدائه لأنه يحبه بأبوه كما يظهر من الأصحاحات السابقة.

ع١٣: آمن إرميا بأن الله سيخلصه من أيدى مقاوميه رغم أنهم مازالوا يخيفونه ويهددونه. وفى فرحه بإلهه الذى يسانده يدعو كل البشر لتسبيح الله القدير الذى يحمى أولاده.

✝ *عندما تحل بك أى ضيقة قف أمام الله فى الصلاة واطلب معونته فيثبت إيمانك ويتجدد رجاؤك بل يتعزى قلبك ويفرح وتستطيع بعد ذلك أن تساند الآخرين المتضايقين وتثبت إيمانهم.*

(٤) ضعف النبى (ع١٤-١٨):

١٤- ملعون اليوم الذي ولدت فيه اليوم الذي ولدتني فيه أمي لا يكن مباركاً. ١٥- ملعون الإنسان الذي بشر أبي قائلاً قد ولد لك ابن مفرحا إياه فرحا. ١٦- و ليكن ذلك الإنسان كالمدن التي قلبها الرب و لم يندم فيسمع صياحاً في الصباح و جلبة في وقت الظهيرة. ١٧- لأنه لم يقتلني من الرحم فكانت لي أمي قبري و رحمها حبلى إلى الأبد. ١٨- لماذا خرجت من الرحم لأرى تعباً و حزناً فتفنى بالخزي أيامي

ع١٤: عاد إرميا فتأثر بمقاومة كل الناس له فتمنى لو لم يكن قد ولد حتى لا يقابل كل هذه المتاعب التى شعر أنها فوق طاقته.

ع١٥: من غمه أيضاً لعن التبشير بميلاده إذ من كثرة ضيقه شعر أنه ولد للغم لا للفرح.

ع١٦: جلبة : ضوضاء.

من كثرة ضيقة تمنى من أن المبشر بميلاده قد مات ولم يبشر بهذا الميلاد وشبه موته بقلب بمدنتى سدوم وعمورة (قديماً) وسماع صياح البشر وهم يحترقون فيها.

ع١٧: تمنى أن الله يقتله وهو جنين فى بطن أمه فيصير بطنها قبراً له ويقال عن أمه أنها حبلت فقط ولم تلد.

ع١٨: فى حزن يقول إرميا لماذا ولدت حتى أقابل كل هذه المتاعب والإهانات والخزى من كل من حولى.

سجل لنا الكتاب المقدس ضعفات الأنبياء حتى لا نيأس إذا حاربتنا أفكار اليأس والتذمر ولكن نعود إلى إيماننا لأن أكبر الأنبياء تعرضوا لأفكار اليأس ولكنهم تغلبوا عليها.

هذا الكلام قاله إرميا فى قلبه ولكن ليس من الضرورى أن يكون أعلنه لأحد وسجله الكتاب المقدس لنا ليشجعنا مهما كانت خطايانا.

✝ *إن حاربتك أفكار الشك أو اليأس أو التذمر فلا تنزعج بل اطلب معونة الله وقاوم هذه الأفكار بترديد المزامير فتخرج من تحتها وتستعيد إيمانك بل تصير أقوى مما كنت.*

الأَصْحَاحُ الحَادِى والعِشْرُونَ

إجابة إرميا على صدقيا

✻✣✻

(١) صدقيا يطلب مشورة (ع١، ٢):

١- الكلام الذي صار إلى إرميا من قبل الرب، حين أرسل إليه الملك صدقيا فشحور بن ملكيا و صفنيا بن معسيا الكاهن قائلا : ٢- "اسأل الرب من اجلنا لان نبوخذراصر ملك بابل يحاربنا لعل الرب يصنع معنا حسب كل عجائبه فيصعد عنا".

ع١: أقام نبوخذ راصر، ملك بابل، "متنيا" ملكاً على مملكة يهوذا وأسماه "صدقيا"، وذلك بعد السبى البابلى الأول لمملكة يهوذا، وكان عمره ٢١ سنة ومَلَكَ مدة ١١ سنة، وهو آخر ملوك مملكة يهوذا وبعده سُبيت مملكة يهوذا وتم تدمير أورشليم وما حولها.

فى بداية مُلك "صدقيا" أرسل رسالة إلى ملك بابل يؤكد فيها ولاءه له (إر٢٩: ٣)، ثم فى السنة الرابعة لملكه ذهب بنفسه إلى بابل (إر٥١: ٥٩).

وفى أواخر ملكه، شجعه رؤساء يهوذا على التمرد على ملك بابل، لأنه قد مَلك ملك جديد على مصر ووعد بنى إسرائيل بحمايتهم، إذ كان يريد أن يجعل مملكة يهوذا درعاً واقياً لمصر فى وجه ملوك بابل، بالإضافة إلى محاولة مصر استعادة بعض أراضيها التى اغتصبها ملك بابل.

ففكر "صدقيا" أن يتمرد على ملك بابل، خاصة وأنه قد تحالف مع ملوك البلاد المحيطة به حتى يتصدوا لملك بابل، وهم ملوك أدوم وموآب وبنى عمون وصور وصيدا. وكان "صدقيا" يقصد بالتمرد على ملك بابل التخلص من دفع الضرائب له.

أما سلوك "صدقيا" الملك فكان شريراً إذ أدخل عبادة الأوثان فى هيكل الله، وانتشر الظلم فى مملكته أى سلك بفساد ولم يطع وصايا الله كما يظهر من (ع١١، ١٢).

لم يعتمد "صدقيا" على الله، واعتمد على قوة مصر بالإضافة إلى أنه لم يتعلم من التاريخ إذ أنه من حوالى قرن ونصف أيام "أشعياء النبى"، وعدت مصر وعوداً كثيرة بحماية يهوذا ضد الأشوريين ولم تعمل شيئاً.

كان جيش بابل قد حاصر أورشليم فى السنة التاسعة لمُلك "صدقيا"، ولم يستطع دخولها لقوتها ولأن ملك مصر تحرك بجيوشه نحوها فتركتها، بابل إلى حين (إر٣٧: ٥) ثم عادت فحاصرتها مرة أخرى.

فى السنة الحادية عشرة لمُلك "صدقيا" ولما طال الحصار، نفذ الطعام من أورشليم فهرب منها "صدقيا" مع بعض رجاله، ولكن جيوش بابل قبضت عليه وأرسلته إلى نبوخذ نصر إلى بابل وسجنه فيها حتى مات هناك (٢مل٢٥: ١-٧) ونهب نبوخذنصر خزائن أورشليم وأحرق بيت الرب ودمر المدينة وقتل الكثيرين والباقين أخذهم سبايا (٢أى٣٦: ١١-٢١) (أر٣٩: ١-١٤) وكان ذلك عام ٥٨٧ ق.م.

أرسل الملك "صدقيا" اثنين من الكهنة التابعين له وكانا يكرهان "إرميا"، إذ غالباً والد "فشحور" الكاهن هو "ملكيا" الذى كان قد ألقى "إرميا" فى الجب، و"فشحور" هذا غير "فشحور" رئيس الكهنة المذكور فى الأصحاح السابق.

ع٢: أخبر "صدقيا" "إرميا" بمحاصرة ملك بابل لأورشليم ونيته فى أن يحاربها، وطلب منه أن يسأل الله ولم يكن يريد أن يعرف صوت الله وإرشاده بل كان يتمنى أن يصنع الله معجزة وينقذه من بابل، لأنه كان قد اعتمد على مصر ومُصر على التمرد ضد بابل. فلم يكن مستعداً للخضوع لكلام الله بل كان مُغرضاً ويريد أن يعطيه الله ما سبق واتفق فيه مع عظمائه.

لعل صدقيا تذكر ما حدث أيام "حزقيا" الملك، الذى طلب من أشعياء كلام الله فشجعه وأرسل الله ملاكه فقتل ١٨٥ ألفاً من جيش أشور وهرب الباقون، ولكن هناك فارق كبير بين "صدقيا" و"حزقيا"، لأن "حزقيا" كان يتقى الله وخاضعاً له، أما "صدقيا" فسلك فى الشر واعتمد على مصر.

✝ *إن كنت تريد معونة الله وترغب فى سماع صوته، فكن مستعداً للخضوع لإرشاده، وتب عن خطاياك، واثبت فى الكنيسة وأسرارها حينئذ يحفظك الله ويقود حياتك ويرشدك فى كل خطوانك.*

(٢) إجابة أرميا على صدقيا (ع٣-٧):

٣- فقال لهما إرميا : هكذا تقولان لصدقيا : ٤- هكذا قال الرب إله إسرائيل هأنذا أرد أدوات الحرب التي بيدكم التي أنتم محاربون بها ملك بابل و الكلدانيين الذين يحاصرونكم خارج السور، وأجمعهم في وسط هذه المدينة. ٥- و أنا أحاربكم بيد ممدودة و بذراع شديدة، و بغضب و حمو و غيظ عظيم. ٦- و أضرب سكان هذه المدينة، الناس و البهائم معا بوبأٍ عظيم يموتون. ٧- ثم بعد ذلك قال الرب : أدفع صدقيا ملك يهوذا و عبيده و الشعب و الباقين في هذه المدينة من الوبأ و السيف و الجوع ليد نبوخذراصر ملك بابل و ليد اعدائهم و ليد طالبي نفوسهم، فيضربهم بحد السيف لا يترأف عليهم و لا يشفق و لا يرحم.

ع٣: أرسل "إرميا" كلام الله إلى "صدقيا" على يد الكاهنين اللذين أرسلهما إليه ليسألاه.

ع٤: لم يوافق كلام الله أغراض "صدقيا" بل أعلن غضبه عليه لأنه لا يريد أن يتوب، فقال له :

١- إن الأسلحة الحربية التى بيد جنوده لن تنفعه ولن يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم وعن أورشليم، بل سترتد الأسلحة التى بيدهم ضدهم لأن الله نفسه ضدهم أى أنهم سينهزمون فى هذه الحرب.

٢- الكلدانيون أى البابليون الأعداء المحاصرون أورشليم سيدخلون فى وسطها ويدمروها.

ع٥: يعلن الله بوضوح أنه هو الذى يؤدبهم فهو إله إسرائيل فهو إلههم الذين عصوا وصاياه وسيمد يده وذراعه أى يوجه غضبه وتأديبه الشديد لهم لأنهم مُصرون على خطاياهم وبإعلانه هذا التأديب يود أن يخافوه ويتوبوا حتى يرحمهم.

ع٦: لأن الله أصبح ضد شعبه فيستخدم لتأديبهم ليس فقط جيوش بابل بل أيضاً الأمراض التى تنتشر بينهم كوبأ فتضعف وتقتل كثيرين.

ع٧: غضب الله يأتى عليهم أيضاً بالجوع عندما تحاصر جيوش بابل أورشليم فينفذ الطعام.

ومن ينجو من الوبأ والجوع، يقتله جيش بابل وهذا يشمل أولاد الملك وعبيده وعظماءه وشعبه فيموت الكثيرون بالسيف.

✝ *لا تُصر أو تستبيح أو تتهاون فى خطية ما لأنك بهذا تتحدى الله، وحينئذ بمحبته لك يوجه غضبه ضدك ليؤدبك حتى تتوب، فإرجع سريعاً لتنقذ نفسك من متاعب كثيرة فترى وجه الله الذى أخفيته بتهاونك بالخطية.*

(٣) نصيحة للشعب (ع٨-١٠):

٨- و تقول لهذا الشعب : هكذا قال الرب : هأنذا أجعل أمامكم طريق الحياة و طريق الموت. ٩- الذي يقيم في هذه المدينة يموت بالسيف و الجوع و الوبأ. و الذي يخرج و يسقط إلى الكلدانيين الذين يحاصرونكم يحيا و تصير نفسه له غنيمة. ١٠- لأني قد جعلت وجهي على هذه المدينة للشر لا للخير، يقول الرب ليد ملك بابل تُدفع فيحرقها بالنار.

ع٨: كان كلام الله محدداً فى نصيحته لمملكة يهوذا على كل واحد من الشعب أن يختار إما أن يحيا بالإستسلام لجيوش بابل وهذا يعنى الخضوع لتأديب الله للتوبة عن الخطايا، أو اختيار طريق الموت الذى يظهر فى مقاومة البابليين فيقتلوه، وهذا معناه مقاومة كلام الله والنتيجة الهلاك.

ع٩: أعلن أن الذى سيبقى فى أورشليم سيموت إما بالجوع أو الوبأ أو بسيف الأعداء، أما من سيخرج من أورشليم ويسلم نفسه لبابل فأنه يحيا ولا يموت.

ظهر كلام "إرميا" كأنه خائن للوطن وموالى لبابل، ولكن فى الحقيقة من يعرف أنه نبى الله سيفهم أن هذا هو أمر الله، ليس لأن بابل تصرفها حسن بل لأن الخضوع لعبودية بابل هو قبول لتأديب الله وبداية التوبة، فيغفر الله خطاياهم.

ع١٠: يقرر الله أنه غضب على أورشليم فيسمح لها بالشر أى التأديب بتدميرها وحرقها بواسطة بابل.

هذا الكلام قاله الله للشعب وكانت آمالهم إما أن يخضعوا له ويصدقوه فينقذوا أنفسهم أو يخالفوه فيهلكهم.

✝ *لا تتذمر على الضيقات بل اقبلها من يد الله، وحاسب نفسك لتتوب عن خطاياك القديمة وأعلم أن مراحمه كثيرة جداً وهو يريد خلاصك.*

(٤) دعوة توبة للقصر الملكى ولأورشليم (ع١١-١٤):

١١- و لبيت ملك يهوذا تقول اسمعوا كلمة الرب. ١٢- يا بيت داود، هكذا قال الرب، اقضوا في الصباح عدلاً و أنقذوا المغصوب من يد الظالم لئلا يخرج كنار غضبي فيحرق و ليس من يطفئ من أجل شر أعمالكم. ١٣- هأنذا ضدك يا ساكنة العمق صخرة السهل، يقول الرب، الذين يقولون من ينزل علينا و من يدخل إلى منازلنا. ١٤- و لكنني أعاقبكم حسب ثمر أعمالكم يقول الرب و أشعل ناراً في وعره فتأكل ما حواليها

ع١١: يقصد ببيت ملك يهوذا الأسرة المالكة وعبيد الملك ومشيريه وعظماءه أى من يساعدون الملك فى حكم البلاد. وهؤلاء عليهم مسئولية كبيرة لأنهم يشاركون الملك فى الحكم فإن كان الحكم سليماً يكافئوه أو فاسداً فيعاقبوه.

ع١٢: ليست مسئولية الموجودين فى قصر الملك أن يكونوا عادلين فى حياتهم الخاصة فحسب بل أيضاً يجرون العدل فى كل المملكة فلا يسكتون على الظلم والاغتصاب بل ينصفون المظلوم. وكان بيت الملك يظلمونه ويوافقون على ظلم الإنسان لأخيه فأنذرهم الله بعقابه كنار تحرقهم لأجل خطاياهم وقد حدث هذا فعلاً إذ أحرق البابليون بيت الرب وقصر الملك وقصور العظماء.

✝ *اهتم أن تقوم بمسئولياتك فى رعاية وإرشاد من حولك بكل طاقتك فتوبخ وتنذر المخطئ وتعاقبه إذا كان لك سلطان عليه، حتى تجرى العدل وتشيع النقاوة وتجذب الكل للحياة مع الله ولكن إن أصروا على خطاياهم فسوف يهلكون، أما أنت فتخلص لأنك كنت أميناً فى واجبك من نحوهم.*

ع١٣: **ساكنة العمق** : كانت أورشليم على قمة الجبل فلقبها بساكنة العمق وليس بالسهل المنبسط.

صخرة السهل : أورشليم التى فوق الجبل أى الصخرة ومحاطة بالصخور من ثلاث جوانب ما عدا الشمالى.

تكبرت أورشليم وظنت أنها فى مأمن من مهاجمة الأعداء لأنها كائنة على جبل، حتى أنها نادت من يستطيع أن يهجم على مدينتنا وينزل بقوته علينا ومن يستطيع أن يدخل منازلنا، إذ ظنوا بكبرياء أنهم فى مأمن من الأعداء. ولعلهم ظنوا أنه ما دام هيكل الله فى مدينتهم فلا يستطيع أى عدو أن يهاجم أورشليم، ونسوا أن خطاياهم فصلتهم عن الله وحرمتهم من حمايته.

وعرة : البرية المحيطة بأورشليم حيث تنمو الأشجار.

يعلن الله أنه بغضبه يؤدبهم، فيحرقهم بنار البابليين هم ومدينتهم أورشليم والبرارى والغابات المحيطة بهم.

الأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ

الملوك والتوبة

✻✣✻

(١) العدل (ع١-٩):

١- هكذا قال الرب أنزل إلى بيت ملك يهوذا، و تكلم هناك بهذه الكلمة. ٢- و قل اسمع كلمة الرب يا ملك يهوذا الجالس على كرسي داود أنت و عبيدك و شعبك الداخلين في هذه الأبواب. ٣- هكذا قال الرب أجروا حقاً و عدلاً و أنقذوا المغصوب من يد الظالم، و الغريب و اليتيم و الأرملة لا تضطهدوا و لا تظلموا و لا تسفكوا دما زكيا في هذا الموضع. ٤- لأنكم إن فعلتم هذا الأمر، يدخل في أبواب هذا البيت ملوك جالسون لداود على كرسيه راكبين في مركبات و على خيل هو و عبيده و شعبه. ٥- و إن لم تسمعوا لهذه الكلمات فقد أقسمت بنفسي يقول الرب أن هذا البيت يكون خرابا. ٦- لأنه هكذا قال الرب عن بيت ملك يهوذا جلعاد أنت لي رأس من لبنان إني أجعلك برية مدنا غير مسكونة. ٧- و أقدس عليك مهلكين كل واحد و آلاته فيقطعون خيار أرزك و يلقونه في النار. ٨- و يعبر أمم كثيرة في هذه المدينة و يقولون الواحد لصاحبه لماذا فعل الرب مثل هذا لهذه المدينة العظيمة ؟ ٩- فيقولون من أجل أنهم تركوا عهد الرب إلههم و سجدوا لآلهة أخرى و عبدوها.

ع١: أمر الله إرميا أن ينزل إلى قصر الملك، حيث كان فى الوادى محاطاً بالجبال، وكان هذا الملك هو يهوآحاز إبن يوشيا الملك الصالح، وقد سار يهوآحاز فى الشر وأدخل عبادة الأوثان فى أورشليم. وأمر الله إرميا أن يكلم الملك نفسه ليتوب لأنه عمل الشر فى عينى الرب فبدلاً من أن يقود الشعب للخير أبعده عن الله. وهذا يُظهر أمرين :

١- خطورة القائد وأهمية استخدام مركزه فى قيادة الشعب وعدم إعثاره.

٢- شجاعة إرميا فى إعلان الحق لأعظم شخص فى المملكة متحملاً النتائج الصعبة إذا غضب عليه.

ع٢: يُذكر إرميا، فى بداية كلامه، "يهوآحاز" ملك يهوذا أنه يجلس على كرسى داود وأنه من نسله، فينبغى عليه أن يسلك مثله فى مخافته لله ومحبته له، ويعلن أن هذا الكلام موجه إليه هو وعبيده الذين يعاونوه فى الحكم وإلى كل الشعب الذى يحكمه، أى يدعوه إلى طاعة كلام الله وتوجيه شعبه إلى ذلك بعد أن ابتعدوا عنه.

ع٣: ينادى الله الملك ومعاونيه أن يتمسكوا بالعدل والحق فى أحكامهم، فلا يتحيزوا ضد إنسان ويظلموه بسبب ضعفه، ولا يتحيزوا للطرف الأقوى، فلا يساعدوا الظالم على اغتصاب حقوق غيره. ويعطى أمثلة للضعفاء وهم الغرباء والأيتام والأرامل، فيعطوهم حقهم ولا يضطهدونهم مستغلين ظروفهم الضعيفة. وقد يصل الظلم إلى قتل إنسان برئ، أو على الأقل سلب حقوقه والضغط عليه فكأنهم قتلوه وسفكوا دمه، أى أخذوا حقوقه فى الحياة وسحقوه بظلمهم له.

✝ *كن عادلاً فى أحكامك فلا تتأثر بمركز أو قوة البعض فلا تعطى المظلوم حقوقه وتترك الأشرار الأقوياء يسلبونه، فإن كان لك سلطان اسعَ فى إيقاف الشر وإن لم تستطع فعلى الأقل ساعد المظلوم بكل طاقتك.*

ع٤: يعدهم الله بالمكافأة، إن أتبعوا العدل فى أحكامه، أن يثبت كرسى مُلكهم فيدخل إلى هذا القصر ليجلس على العرش نسلهم ملوك أقوياء، يملكون مركبات عظيمة وخيل وعبيد وشعب أقوياء.

ع٥: من ناحية أخرى، يهددهم إن لم يطيعوا كلامه وتمادوا فى ظلمهم وتشجيعهم للظالمين، أن يُخرب هذا القصر الملكى بل يُخرب ما هو أهم أى بيته وهيكله الذى كان شعب مملكة يهوذا وملوكهم يظنون أن الله يحميهم لأن فى مدينتهم أورشليم هيكل الله. وأن هذا

الهيكل يظل حتى نهاية الأيام لأنهم نسل داود، ونسوا أنهم لابد أن يسلكوا مثل داود ويقدموا عبادة نقية فى هيكل الله حتى يتمتعوا بحمايته لهم.

ع٦: **جلعاد** : منطقة خصبة مملوءة بالجبال العالية.

رأس من لبنان : أحد جبال لبنان العالية الخصبة.

يُشبه قصر الملك الذى يعتمد على قوته بأنه وإن كان مثل جبال جلعاد أو لبنان الشامخة، المملوءة خصباً والمعتمدة على عظمتها وقوتها وثباتها، أنها تتحطم وتخرب لأنها عصت الله.

ويقول "مدناً" وليس "مدينة" لأن كل مملكة يهوذا ستتحطم وليس فقط أورشليم بسبب شرورها.

ع٧: يعلن الله أنه سيخصص ويكرس بابل لتحطيم مُدن يهوذا، وكان البابليون متميزين بقطع الأخشاب فهجموا بفؤوسهم على بيت الله وقصر الملك وقصور العظماء ليحطموا أخشابها المأخوذة من شجر الأرز ويحرقونها بالنار. وكان البابليون يظنون أن إلههم أقوى من إله إسرائيل، وأحتمل الله هذا حتى يؤدب شعبه ليتوبوا ثم بعد ذلك يؤدب بابل بواسطة مملكة مادى وفارس التى ستحطمها.

ع٨، ٩: بعد خراب أورشليم ومدن يهوذا، سيمر المسافرون بهذه الخرب ويتعجبون بسبب دمارها لأنها كانت عظيمة جداً، ويسأل كل واحد صاحبه لماذا خربت ؟ فيرد عليه بسبب عصيانهم لله، ونقضهم للعهد معه، واتجاههم لعبادة الآلهة الوثنية الغريبة.

(٢) معاقبة يهوآحاز (ع١٠-١٢):

١٠- لا تبكوا ميتاً و لا تندبوه. ابكوا، ابكوا من يمضي، لأنه لا يرجع بعد فيرى أرض ميلاده.
١١- لأنه هكذا قال الرب عن شلوم بن يوشيا ملك يهوذا المالك عوضاً عن يوشيا أبيه الذي خرج

من هذا الموضع لا يرجع إليه بعد. ١٢- بل في الموضع الذي سبوه إليه يموت و هذه الأرض لا يراها بعد.

ع١٠: **تندبوه** : يقولون كلمات رثاء عليه بعد موته.

الميت المذكور هو "يوشيا" الملك الذى مات فى معركة مجدو سنة ٦٠٩ ق.م عن عمر ٣٨ عاماً، وكان ملكاً صالحاً ولذلك بكاه الشعب الذى كان يحبه، عند عودة مركبته إلى بلاده ودفنوه بإكرام عظيم.

ولكن إرميا يدعو الشعب إلى البكاء على ابنه الملك الجديد "يهوآحاز" الذى سيقبض عليه "نخو" ملك مصر، ويسبيه إلى هناك حيث يموت ولا يعود إلى بلاده مرة أخرى. وكان آخر ملوك أشور قد ضعف جداً وبدأت تقوى عليه جيوش البابليين فخرج ملك مصر بجيوشه لمساندته، واستولى على فلسطين وقبض على "يهوآحاز" وأرسله إلى مصر.

ع١١: يدعو "يهوآحاز" باسمه القديم "شلوم"، لأنه ليس بكر "يوشيا" بل الرابع من أبنائه، ولأجل قوته اغتصب الملك ولم يجلس على العرش إلا ثلاثة أشهر وعشرة أيام، وقبض عليه ملك مصر وأرسله إلى هناك حيث مات ولم يعد ثانية إلى بلاده، فهو يناديه باسمه القديم لأنه مغتصب المُلك، وكان شريراً وليس صالحاً مثل أبيه، فجاء عليه هذا الشر بسببه إلى مصر.

ع١٢: مات "يهوآحاز" فى مصر ولم يعد إلى بلاده أى مات فى الغربة لأجل شره.

✝ *لا تفرح بإغتصاب حقوق الغير الذين لا يستطيعون أن يقاوموك لأن الله القادر على كل شئ يراك وسيعاقبك إن لم تتب فتذكر دائماً أنك واقف أمام الله فتخشاه فى كل أعمالك وكلامك وأفكارك، وتحيا فى نقاوة فتتمتع برعايته ومحبته.*

(٣) الكبرياء ومحبة الماديات (ع١٣-١٩):

١٣- ويل لمن يبني بيته بغير عدل و علاليه بغير حق، الذي يستخدم صاحبه مجاناً و لا يعطيه أجرته. ١٤- القائل : أبني لنفسي بيتا وسيعا و علالي فسيحة. و يشق لنفسه كوى و يسقف بأرز و يدهن بمغرة. ١٥- هل تملك لأنك أنت تحاذي الأرز ؟ أما أكل أبوك و شرب و أجرى حقا و عدلا؟ حينئذ كان له خير. ١٦- قضى قضاء الفقير و المسكين، حينئذ كان خير أليس ذلك معرفتي، يقول الرب ؟ ١٧- لأن عينيك و قلبك ليست إلا على خطفك، و على الدم الزكي لتسفكه، و على الإغتصاب و الظلم لتعملهما.١٨- لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا : لا يندبونه قائلين آه يا أخي أو آه يا أختى لا يندبونه قائلين : آه يا سيد أو آه يا جلاله. ١٩- يُدفن دفن حمار مسحوباً و مطروحاً بعيداً عن أبواب أورشليم.

ع١٣: **علا ليه** : حجرات علوية فى البيت.

يوجه "إرميا" كلامه إلى الملك "يهوياقيم" الذى ملَّكه "نخو" ملك مصر على مملكة يهوذا بعد سبى "يهوآحاز" أخوه إلى مصر. وللأسف لم يتعلم "يهوياقيم" ويستفد مما حدث لأخيه، فيرجع بالتوبة إلى الله ولكنه اهتم أن يبنى له بيتاً أى قصراً عظيماً مكوناً من طوابق، واستخدم فى ذلك شعبه الفقير المضغوط من كثرة الضرائب، التى يأخذها الملك ليدفع الجزية لملك مصر، وليتمتع هو بلذات الحياة. فالمقصود بكلمة "صاحبه" الشعب اليهودى فظلم شعبه وأستغله فى البناء بدون أجر، فكان ظالماً وغير عادل إرضاءً لكبريائه ومحبته للماديات التى ظهرت فى بناء القصر العظيم. الذى بناه من مال الظلم الذى سلبه من الشعب.

ع١٤: **كوى** : نوافذ.

يسقف : يعمل سقف القصر.

مغرة : طلاء للحوائط.

يشرح تفاصيل القصر العظيم الذى اهتم "يهوياقيم أن يكون واسعاً وسقفه من أغلى الأخشاب وهو خشب أشجار الأرز، واهتم أيضاً بطلائه بمواد تحتوى على الغراء لتلتصق بالحوائط، أى أنه أهتم بإقامة قصر على أعلى مستوى إرضاءً لشهوته وكبريائه.

ع١٥: **تحاذى** : تكون فى مستوى.

يوبخه إرميا على كبريائه، الذى يشبهه بارتفاعه ليكون فى مستوى أشجار الأرز العالية.

ويدعوه للإتضاع مقتدياً بأبيه يوشيا الذى أكتفى بالطعام والشراب الضرورى وليس القصر والأطعمة الفاخرة، فباركه الله وعاش فى خيرات كثيرة.

ع١٦: يمتدح يوشيا الملك أبو يهوياقيم داعياً ابنه ليقتدى به، إذ اهتم يوشيا بإعالة الفقراء، وعدم ظلمهم، وإعطائهم حقوقهم وكذلك كل مسكين ومحتاج فدلل بذلك على معرفته ومخافته لله.

ع١٧: يوبخ "يهوياقيم" على شناعة الظلم الذى سقط فيه فكان يخطف حقوق الآخرين، ويستغل الفقراء فى بناء قصره واستنفاذ مجهودهم حتى يسقطوا موتى من التعب والإرهاق.

ع١٨، ١٩: **جلاله** : عظمته.

من كثرة ظلم "يهوياقيم" لشعبه كانوا يكرهونه، فلما هاجم ملك بابل على أورشليم وقتل "يهوياقيم" لم يحزن عليه أحد ولم يبكوه أو يندبوه، ولم يتكلم الشعب مع نفسه قائلاً يا أخى أو يا أختى لماذا حدث هذا، ولم يصرخوا فى حزن أنهم فقدوا سيدهم وعظيمهم، ولكنهم أهملوا موته. ولما قتله "نبوخذ نصر" ملك بابل ألقاه خارج المدينة بدون دفن فسحبوا جسده كما يسحبون جثة الحمار الميت ودفنوه دون أى إكرام، وذلك نتيجة ظلمه لشعبه واستغلاله لأموال رعيته فى بناء قصره وتحقيق لذاته.

✝ *اصنع خيراً مع كل من حولك قدر طاقتك وحتى من يسيئون إليك ويظلمونك ولا يشكرونك على إحساناتك، وثق أن أعمالك كلها غالية عند الله، وبعد أن تنتقل من هذه الحياة قد يتأثر الذين أساءوا إليك ويرجعون إلى الله لأنهم فى داخلهم لا يستطيعون أن ينكروا محبتك.*

(٤) تدمير أورشليم (ع٢٠-٢٣):

٢٠- اصعدي على لبنان و اصرخي، و في باشان أطلقي صوتك، و اصرخي من عباريم، لأنه قد سحق كل محبيك. ٢١- تكلمت إليك في راحتك. قلت : لا اسمع هذا طريقك منذ صباك، أنكِ لا تسمعين لصوتي. ٢٢- كل رعاتك ترعاهم الريح، و محبوك يذهبون إلى السبي. فحينئذ تخزين و تخجلين لأجل كل شرك. ٢٣- أيتها الساكنة في لبنان المعششة في الأرز، كم يشفق عليك عند إتيان المخاض عليك الوجع كوالدة !

ع٢٠: **باشان** : تقع فى الشمال الشرقى لأورشليم.

عباريم : تقع فى الجنوب الشرقى لأورشليم.

يُنادى إرميا أورشليم العاصية المتمادية فى خطاياها لتصعد على الجبال فى المناطق المحيطة بها، وهى لبنان التى تقع فى شمالها كذا باشان وعباريم، لتبكى على الشر الذى سيحل بها كما صعدت إبنة "يفتاح الجلعادى" لتبكى على نفسها قبل أن تموت (قض١١: ٣٧، ٣٨).

ولا تبكى أورشليم فقط على دمارها المقبل عليها، بل أيضاً على البلاد المحيطة بها التى تحالفت معها مثل مصر لأنها سقطت تحت يد بابل وحطمها، فقد تغلب على مصر فى معركة كركميش عام ٦٠٥ ق.م (إر٤٦: ٢-١٢) أى لم يُوجد من يعين أورشليم فى بليتها، فقد تدمرت هى وكل محبيها لأنها قد عصت الرب.

ع٢١: يعاقب الله أورشليم لأنه دعاها للتوبة فى وقت كانت مستريحة فيه من حروب الأعداء، ولكنها رفضت أن تسمع له وتتوب، وهذا هو طبعها منذ سنوات طويلة لذا فهى مُصرة على العصيان حتى وإن إقترب وقت هلاكها ورفضت تحذيرات الله لها.

✝ *لا تقبل أى خطية ولو صغيرة مثل فكرة، أو كلمة شريرة لئلا تعتادها وتقودك إلى شرور أكبر تهلك حياتك، غير مستفيد من تحذيرات الله لأجل تهاونك. أنه يحبك فلماذا تهمل صوته وتزدرى بمحبته ؟! ...*

ع٢٢: **ترعاهم الريح** : يفقدون كل رعاية بل الريح تُبددهم.

المقصود "برعاتك" أى ملوكك يا أورشليم ورؤسائك الذين سيفقدون كل رعاية وحماية لأنهم تركوا الله.

والمقصود بالرعاة أيضاً ملوك البلاد المحيطة بأورشليم فسيفقدون قوتهم أمام ملك بابل فلا يستطيعون مساندة أورشليم، وحينئذ تصير فى خزى عندما تهجم عليها بابل وتدمرها وليس من ينجدها. لأن البلاد المحيطة بها قد سُبيت هى أيضاً إلى بابل.

ع٢٣: ينادى الله أورشليم، الساكنة على الجبل مثل جبال لبنان والتى أقامت قصوراً داخلها من خشب أرز لبنان القوية واطمأنت فى داخلها، بأنها ستُدمر بيدى بابل وتكون آلامها شديدة جداً مثل آلام المرأة التى تتوجع عند ولادتها، ويشفق عليها كل من حولها.

(٥) تحطيم يهوياكين (ع٢٤-٣٠):

٢٤- حي أنا يقول الرب، و لو كان كنياهو بن يهوياقيم ملك يهوذا خاتماً على يدي اليمنى فإني من هناك أنزعك. ٢٥- و أسلمك ليد طالبي نفسك، و ليد الذين تخاف منهم، و ليد نبوخذراصر ملك بابل، و ليد الكلدانيين. ٢٦- و أطرحك و أمك التي ولدتك إلى أرض أخرى لم تولدا فيها، وهناك تموتان. ٢٧- أما الأرض التي يشتاقان إلى الرجوع إليها فلا يرجعان إليها. ٢٨- هل هذا الرجل كنياهو وعاء خزف مهان مكسور، أو إناء ليست فيه مسرة لماذا طرح هو و نسله و القوا إلى أرض لم يعرفوها. ٢٩- يا أرض يا أرض يا أرض اسمعي كلمة الرب. ٣٠- هكذا قال الرب : اكتبوا هذا الرجل عقيماً، رجلاً لا ينجح في أيامه، لأنه لا ينجح من نسله أحد جالساً على كرسي داود وحاكماً بعد في يهوذا.

ع٢٤: بعد قتل نبوخذ نصر يهوياقيم الملك، مَلَكَ ابنه يهوياكين الذى يُسمى أيضاً كنياهو، فملك لمدة ثلاثة أشهر وسار فى الشر مثل أبيه (٢مل٢٤: ٨-١٧) فقبض عليه نبوخذ نصر وسباه إلى بابل حيث مات هناك.

يقسم الله هنا بنفسه، لتأكيد كلامه، معلناً أنه مهما كانت عظمة كنياهو كملك فإن الله ينزعه من مُلكه، ويسبيه إلى بابل حتى لو كان ثابتاً وعظيماً كخاتم على يد الله اليمنى أى فى كمال القوة لأن اليمين يرمز للقوة.

ع٢٥: يُنذر الله "يهوياكين" على فم "إرميا" لعله يتوب ويرجع عن شره، فيقول له أنه سيسلمه إلى يد ملك بابل "نبوخذنصر" (نبوخذ راصر) وهو الملك القوى المسيطر الذى يخاف منه "يهوياكين" فيسبيه إلى بلاد الكلدانيين أى "بابل".

ع٢٦: وينذره أيضاً بأنه سيسبى إلى أرض غريبة لم يولد فيها، وهى بابل، هو وأمه التى تُدعى "نحوشتا" (٢مل٢٤: ٨، ١٥) ولن يرجعا إلى وطنهما بل يموتان فى السبى رمزاً للهلاك الأبدى الذى ينتظر الأشرار.

ع٢٧: كان "يهوياكين" وأمه يشتاقان للرجوع من بابل إلى أورشليم، ولكنهما لم يرجعا لأجل شرهما، وهذا يوضح أن الأسرة كلها تحيا فى الشر، "يهوياقيم" الملك وزوجته "نحوشتا" وابنهما "يهوياكين" الشاب ذو الثمانية عشر سنة (٢مل٢٤: ٨-٩).

ع٢٨: **ليس فيه مسرة** : لا يسر الله به.

ينظر الله بحزن وأبوة إلى "يهوياكين" (كنياهو) الملك كيف سُبى إلى بابل وطُرح هناك فى ذل كما يطرح إناء خزفى مكسور لا فائدة منه، وتحول العظيم إلى ذليل كل هذا لأجل الخطية. فجاء عليه غضب الله هو ونسله.

ع٢٩، ٣٠: يُشهد الله الأرض على شر "يهوياكين" ونهايته الذليلة كعقاب له، فيقول : أن يهوياكين رغم وجود نسل له لن يملك أحدهم بعد أبيه أو يستعيد عرش أبيه، وبهذا يعتبر "عقيماً" من جهة عدم وجود من يملك من أبنائه. وبهذا ينتهى المُلك من نسل داود على مملكة يهوذا، ولكن يأتى فى ملء الزمان المسيح ابن داود ليملك على قلوب المؤمنين به ليس فقط من اليهود بل من العالم كله.

✝ *تأمل نتائج خطاياك التى ستؤدى إلى الهلاك وتفصلك عن الله حتى تُسرع للتوبة عنها، فتكسب خلاص نفسك وتُفرح قلب الله.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

المسيح المخلص والأنبياء الكذبة

✻✣✻

(١) المسيح الراعى والمخلص (ع١-٨):

١- ويل للرعاة الذين يهلكون و يبددون غنم رعيتي، يقول الرب. ٢- لذلك هكذا قال الرب إله إسرائيل عن الرعاة الذين يرعون شعبي : أنتم بددتم غنمي و طردتموها و لم تتعهدوها. هأنذا أعاقبكم على شر أعمالكم، يقول الرب. ٣- و أنا أجمع بقية غنمي من جميع الأراضي التي طردتها إليها، و أردها إلى مرابضها فتثمر و تكثر. ٤- و أقيم عليها رعاة يرعونها فلا تخاف بعد و لا ترتعد ولا تفقد، يقول الرب. ٥- ها أيام تأتي، يقول الرب، و أقيم لداود غصن بر، فيملك ملك و ينجح، و يجري حقا و عدلا في الأرض. ٦- في أيامه يخلص يهوذا، و يسكن إسرائيل آمناً، و هذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب برنا. ٧- لذلك ها أيام تأتي، يقول الرب، و لا يقولون بعد حي هو الرب الذي اصعد بني إسرائيل من أرض مصر. ٨- بل : حي هو الرب الذي أصعد و أتى بنسل بيت إسرائيل من أرض الشمال و من جميع الأراضي التي طردتهم إليها فيسكنون في أرضهم.

ع١: ينذر الله الرؤساء والكهنة وكل المسئولين عن شعبه فى مملكة يهوذا، لأنهم بدلاً من أن يجمعوا الشعب لله بددوهم وأبعدوهم عنه، بل وأضلوهم وأهلكوهم بنشر عبادة الأوثان بينهم وتشجيعهم للشر. وكان ذلك فى نهاية مملكة يهوذا أيام صدقيا الملك عندما بدأت بابل تهاجم أورشليم ومملكة يهوذا.

ع٢: يهدد الله هؤلاء الرعاة الأشرار بأنه سيعاقبهم على سلوكهم فى الشر وتقصيرهم فى الرعاية وتضليلهم لشعبه.

ع٣: **مرابضها** : حظائرها.

يتدخل الله بنفسه ليجمع شعبه الذى سار فى الشر، فيؤدبهم الله بالسبى والتشتيت فى مملكة بابل، ثم يأتى بهم من بلاد بابل ويعيدهم من السبى إلى أورشليم واليهودية ويباركهم فينموا ويكثروا.

ع٤: يعد الله بإقامة رعاة يهتموا برعيته هم رجاله الأبرار الذين أعادوهم من السبى زروبابل وعزرا ونحميا، ويقصد أيضاً رسل العهد الجديد والأساقفة والكهنة فى الكنيسة، وهكذا تطمئن الرعية ولا يستطيع إبليس أن يخطفها.

ع٥: يتحدث هنا بوضوح عن المسيا المنتظر الراعى الحقيقى لشعب الله، ويشبهه بغصن لأنه مرتبط بالأصل أى "شجرة داود" فهو من نسله، ولأنه تجسد لينمو فى وسطنا ويتمم برنا بفدائنا على الصليب. والمسيح يرعى شعبه بنجاح ويحكم بالحق والعدل.

ع٦: يتكلم هنا عن المسيح المخلص الذى يخلص شعبه بموته على الصليب، فيخلص مملكتى اليهود : يهوذا وإسرائيل، بل والعالم كله المؤمنين به. ويبرر الله أولاده برفع خطاياهم عنهم ويهبهم فضائله فنصير أبراراً بنعمة الله أى المسيح يصير سبب برنا.

ع٧: يتنبأ عن الرجوع من السبى، أى من بابل إلى أورشليم، والذى سيكون حدثاً عظيماً جداً غير متوقع يرتفع خبره فوق خبر الخروج من مصر وعبوديتها، كل هذا يرمز للتحرر من الخطية بفداء المسيح ثم التحرر من ثقل الجسد والعالم الزائل بالدخول إلى ملكوت السموات.

✝ *إن لم تجد من يسمعك أو يرشدك وجدت تقصيراً فى الرعاية الروحية المُقدمة لك .. فلا تنزعج، وثق أن الله قادر أن يرعاك ويرشدك بأساليب مختلفة فتخلص وتجد مكانك فى السموات.*

(٢) الأنبياء والزنى (ع٩-١٢):

٩- في الأنبياء : انسحق قلبي في وسطي. ارتخت كل عظامي. صرت كإنسان سكران و مثل رجل غلبته الخمر، من أجل الرب و من أجل كلام قدسه. ١٠- لأن الأرض امتلأت من الفاسقين. لأنه من أجل اللعن ناحت الأرض. جفت مراعي البرية، و صار سعيهم للشر و جبروتهم للباطل. ١١- لأن الأنبياء و الكهنة تنجسوا جميعاً، بل في بيتي وجدت شرهم، يقول الرب. ١٢- لذلك يكون طريقهم لهم كمزالق في ظلام دامس، فيطردون و يسقطون فيها، لأني أجلب عليهم شراً سنة عقابهم، يقول الرب.

ع٩: نظر إرميا إلى شر الأنبياء الكذبة الذى يستوجب غضب الله عليهم، فقبل أن ينطق بكلمات الله لعقابهم تظهر أبوته لهم فى انسحاق قلبه من أجلهم، أى توجع مشاعره من أجل ما سيحل بهم، وكذلك ارتخاء عظامه أى ضعف جسده بأقوى ما فيه وهو العظام، بل من التألم على مصيرهم الردىء صار يترنح كالسكران من الخمر.

✝ *كن شفوقاً على الخطاة حتى وأنت تدعوهم للتوبة، فحنانك يغلف توبيخك لهم، وإذ يشعرون بأبوتك تتأثر قلوبهم ليرجعوا إلى الله، وينظر الله إلى صلواتك من أجلهم فيسامحهم ويقودهم إلى طريق الحياة الجديدة معه.*

ع١٠: **الفاسقين** : العصاة السالكين فى النجاسات.

بنبوات الأنبياء الكذبة، أنتشر الشر وعبادة الأوثان وممارسة الزنا وكل نجاسة فى أورشليم وما حولها، فجاءت عليهم لعنة الله وفقدت الأرض خصوبتها ومراعيها، أى لم يجد الإنسان والحيوان طعاماً، وإتجه مجهود الإنسان إلى عبادة الأوثان وعمل النجاسة بكل قوة.

ع١١: اشترك أيضاً الأنبياء والكهنة مع الشعب فى هذه الشرور حتى أنهم وضعوا تماثيل الآلهة الغريبة فى بيت الرب ونقشوها على حوائطه.

ع١٢: يعاقبهم الله إذ أن طريق زناهم جعلهم ينحدرون من شر إلى شر كمن يتزحلق فى منحدر أثناء الظلام فيعثر ولا يستطيع القيام، ويسمح الله لهم بالطرد من بلادهم على يد بابل ويسقطون قتلى بالسيف، ويعاقبهم الله فى سنة هجوم بابل عليهم التى يدمرون فيها أورشليم ويحرقونها.

(٣) الأنبياء والكذب (ع١٣-٢٢) :

١٣- و قد رأيت في أنبياء السامرة حماقة تنبأوا بالبعل و أضلوا شعبي إسرائيل. ١٤- و في أنبياء أورشليم رأيت ما يُقشعر منه يفسقون و يسلكون بالكذب، و يشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شره صاروا لي كلهم كسدوم و سكانها كعمورة. ١٥- لذلك هكذا قال رب الجنود عن الأنبياء هأنذا أطعمهم أفسنتيناً و أسقيهم ماء العلقم لأنه من عند أنبياء أورشليم خرج نفاق في كل الأرض.١٦- هكذا قال رب الجنود : لا تسمعوا لكلام الأنبياء الذين يتنبأون لكم، فأنهم يجعلونكم باطلاً : يتكلمون برؤيا قلبهم لا عن فم الرب. ١٧- قائلين قولاً لمحتقري : قال الرب يكون لكم سلام و يقولون لكل من يسير في عناد قلبه : لا يأتي عليكم شر. ١٨- لأنه من وقف في مجلس الرب و رأى و سمع كلمته ؟ من أصغى لكلمته و سمع ؟ ١٩- ها زوبعة الرب غيظ يخرج و نوء هائج على رؤوس الأشرار يثور. ٢٠- لا يرتد غضب الرب حتى يجري و يقيم مقاصد قلبه في آخر الأيام تفهمون فهماً. ٢١- لم أرسل الأنبياء بل هم جروا لم أتكلم معهم بل هم تنبأوا. ٢٢- و لو وقفوا في مجلسي لأخبروا شعبي بكلامي و ردوهم عن طريقهم الرديء و عن شر أعمالهم.

ع١٣: سلك الأنبياء الكذبة بالكذب إرضاءً للملوك، فساعدوا بنبواتهم نشر عبادة البعل فى المملكة الشمالية مملكة إسرائيل التى عاصمتها السامرة، كل هذا أضّل الشعب وأبعدهم عن الله.

ع١٤: واشترك أيضاً الأنبياء الكذبة فى أورشليم فى الكذب، فأضلوا شعب الله مثل أنبياء السامرة، وساروا فى العصيان والنجاسة بل وشجعوا الأشرار بدلاً من أن يوبخوهم، فصاروا أخوة لسدوم وعمورة أى زاد شرهم جداً واستحقوا الهلاك مثل سدوم وعمورة.

ع١٥: **أفسنتينا** : نبات شديد المرارة.
ماء العلقم : ماء مرٌّ جداً.
يعبر الله عن عقابه للأنبياء الكذبة وتأديبهم بأنه يجعل الأفسنتين المر طعامهم، وماء العلقم شرابهم لعلهم يتوبون، خاصة وأن أنبياء أورشليم انتشر كذبهم إلى البلاد المجاورة ليضلوا الجميع.

ع١٦: يتمادى الأنبياء الكذبة فى كذبهم، فينسبون كلامهم إلى الله، والله برىء منه تماماً، لذا يتكلم الله بقوة معلناً صفته رب الجنود أى القوى، ويأمر شعبه بعدم سماع الأنبياء الكذبة لأنه باطل وبلا فائدة وهو ما يرونه هم وليس الله.

ع١٧: للأسف يشجع الأنبياء الكذبة الأشرار على التمادى فى الشر فيحتقرون الله ويعبدون الأوثان ويصرون على الخطية فى عناد، ولكن يعدهم الأنبياء الكذبة بالسلام والطمأنينة والبركات.

ع١٨: يتساءل إرميا هل يوجد شخص واحد من الأنبياء قد وقف فى مجلس الله مع قديسيه أم الكل يكذب ويدعى أنه سمع من الله ؟

ع١٩: **زوبعة** : عاصفة.
نوء : ريح شديدة.

إذ تمادى الأنبياء فى كذبهم، غضب الله عليهم وهددهم بالتأديب مثل هبوب زوبعة وريح شديدة عليهم وعلى رؤوسهم فتزعجهم وتهلكهم.

ع٢٠: **آخر الأيام** : نهاية فرصتهم للتوبة فيقوم غضبه عليهم كما حدث فى الهجوم البابلى والسبى ويعلن الله أن غضبه سيظل مستمراً يُهلك العصاة حتى يظهر الله عقاب الخطية ويتوب كل من له استعداد للتوبة.

ع٢١: يكرر الله براءته من كل ما قاله الأنبياء الكذبة.

ع٢٢: يؤكد الله كذب هؤلاء الأنبياء لأنهم لو كانوا أنبياء حقيقيين لوقفوا فى مجلس الله من خلال صلواتهم وقداستهم وكانوا سيسمعون صوت الله ويتكلمون بكلامه.

✝ *لا تعلم الآخرين شيئاً لم تسمعه فى الكنيسة حتى لا تكون تعاليمك كاذبة وتعثر غيرك وتبعدهم عن الله. اتضع وتتلمذ فى الكنيسة واعلن عدم معرفتك إن كنت لا تعرف حتى تسأل وتعلم التعليم الصحيح.*

(٤) الأحلام وإدعاء النبوة (ع٢٣-٤٠) :

٢٣- ألعلي إله من قريب، يقول الرب، و لست إلهاً من بعيد. ٢٤- إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة أفما أراه أنا، يقول الرب؛ أما أملأ أنا السماوات و الأرض، يقول الرب؟ ٢٥- قد سمعت ما قاله الأنبياء الذين تنبأوا باسمي بالكذب قائلين حلمت حلمت. ٢٦- حتى متى يوجد في قلب الأنبياء المتنبئين بالكذب؟ بل هم أنبياء خداع قلبهم. ٢٧- الذين يفكرون أن ينسوا شعبي اسمي بأحلامهم التي يقصونها الرجل على صاحبه، كما نسي آباؤهم اسمي لأجل البعل. ٢٨- النبي الذي معه حلم فليقص حلماً، و الذي معه كلمتي فليتكلم بكلمتي بالحق ما للتبن مع الحنطة يقول الرب؟٢٩- أليست هكذا كلمتي كنار، يقول الرب، و كمطرقة تحطم الصخر. ٣٠- لذلك هأنذا على الأنبياء، يقول الرب، الذين يسرقون كلمتي بعضهم من بعض. ٣١- هأنذا على الأنبياء، يقول الرب، الذين يأخذون

لسانهم و يقولون قال. ٣٢- هأنذا على الذين يتنبأون بأحلام كاذبة، يقول الرب، الذين يقصونها و يضلون شعبي بأكاذيبهم و مفاخراتهم و أنا لم أرسلهم و لا أمرتهم فلم يفيدوا هذا الشعب فائدة، يقول الرب.٣٣- و إذا سالك هذا الشعب أو نبي أو كاهن قائلاً : ما وحي الرب؟ فقل لهم : أي وحي؟ إني أرفضكم. هو قول الرب. ٣٤- فالنبي أو الكاهن أو الشعب الذي يقول : وحي الرب، أعاقب ذلك الرجل و بيته. ٣٥- هكذا تقولون الرجل لصاحبه و الرجل لأخيه : بماذا أجاب الرب؛ و ماذا تكلم به الرب؛ ٣٦- أما وحي الرب فلا تذكروه بعد، لان كلمة كل إنسان تكون وحيه، إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا. ٣٧- هكذا تقول للنبي : بماذا أجابك الرب؛ و ماذا تكلم به الرب؟ ٣٨- و إذا كنتم تقولون : وحي الرب، فلذلك هكذا قال الرب : من اجل قولكم هذه الكلمة : وحي الرب، و قد أرسلت إليكم قائلاً لا تقولوا : وحي الرب. ٣٩- لذلك هأنذا أنساكم نسياناً وأرفضكم من أمام وجهي، أنتم والمدينة التي أعطيتكم و آباءكم إياها. ٤٠- و أجعل عليكم عاراً أبدياً و خزيا أبدياً لا ينسى.

ع٢٣، ٢٤: يتساءل الله بتعجب : هل أنا مثل الآلهة الوثنية المحدودة التى توجد فى مكان معين ؟! بالطبع لا. هل أنا إله قريب ولا أوجد فى الأماكن البعيدة ؟! ويجيب الله أنه موجود فى كل مكان فيرى كل ما هو مستتر ومختبئ ويملأ السموات والأرض.

ع٢٥: يعلن الله ضيقه من الأنبياء الكذبة الذين يدعون أنهم رأوا أحلاماً ويقصونها على الناس على أنها إعلانات إلهية.

ع٢٦: يعلن الله أن هؤلاء الأنبياء كذبة ومخادعون.

ع٢٧: يوبخ الله هؤلاء الأنبياء بأن أحلامهم الكاذبة وإدعاءهم النبوة يبعدهم عن الله ويربطهم بعبادة الأوثان مثل البعل، وهذه خطية خطيرة لأنها تضل الشعب عن الله.

ع٢٨: يطلب الله من النبى الحقيقى الذى يعلن الله له رؤيا أن يتكلم بها، مثل إرميا النبى، أما الكاذبون فليسقطوا. ويتعجب الله لوجود الأنبياء الكذبة، الذين يشبههم بالتبن، مع النبى الحقيقى إرميا الذى يشبهه بالقمح (الحنطة).

ع٢٩: ثم يكمل الله كلامه معلناً أن كلامه كالنار التى تأكل التبن أى تكشف خداع الأنبياء الكذبة المشبهين بالتبن، هكذا كشف الله هؤلاء الأنبياء الكذبة. ويشبه الله أيضاً كلمته كمطرقة تكسر القلوب الحجرية التى لهؤلاء الأنبياء.

ع٣٠: أيضاً هؤلاء الأنبياء سقطوا فى خطية السرقة إذ سمعوا أنبياء الله مثل إرميا أو باروخ وأخذوا كلماتهم وادعوا أن الله أرشدهم إليها عن طريق أحلام ورؤى ويضيفون إليها أفكارهم الخاصة.

ع٣١: يُعلن الله حربه على الأنبياء الكذبة الذين يدعون أفكاراً خاصة ينطقون بها بلسانهم ويقولون أن الله هو الذى قالها، فهم ينسبون أنفسهم زوراً إلى الله.

ع٣٢: يؤكد الله أنه ضد الأنبياء الكذبة الذين يتفاخرون بإدعاءاتهم وأحلامهم الكاذبة فلم يفيدوا شعبى بشئ بل أضلوهم.

✝ *لا تنسب أفكار غيرك إلى نفسك حتى تجد كرامة أكبر فتجلب على نفسك غضب الله بسبب كبريائك وكذبك. كن متضعاً فيهبك الله معرفة عظيمة وعميقة.*

ع٣٣: إذ سأل الشعب أو الأنبياء أو الكهنة لإرميا عن وحى الرب قال إن الرب أعلنه وهو رافض لهم بسبب شرورهم.

ع٣٤: يكرر الله أنه سيعاقب كل من يدعى النبوة ومعرفته وحى الرب سواء من الأنبياء الكذبة أو الكهنة أو أى فرد من الشعب.

ع٣٥: يطالب الشعب أن يبحثوا عن كلام الله الذين يعلنه أنبياؤه الحقيقيون مثل ارميا أو باروخ، ولا يعودوا يدعوا معرفتهم بوحى الرب.

ع٣٦: يعاتبهم الله بحزن قائلاً إن ما يقولونه هو وحيهم وأفكارهم وليس وحى الرب وكلامه.

ع٣٧: يستهزئ الله بإدعاءات الأنبياء الكذبة، ويطالب إرميا أن يواجههم ويقول لهذا النبى المخادع ماذا قال لك الله لعله ينتبه ويتوب عن خداعه وكذبه.

ع٣٨-٤٠: يختم الله كلامه بتهديد الأنبياء الكذبة المُصرّين على إدعاء النبوة بأنه سيعاقبهم بنسيانهم أى التخلى عنهم وعن مدينتهم أورشليم، فيهجم عليها البابليون ويدمرونها ويحرقونها، وتصير مدينة الآباء أورشليم، التى فيها هيكل الله، خزيا وعاراً أمام جميع الشعوب بسبب شر وعصيان شعب الله.

الأصحاح الرابع والعشرون

سلتا التين

✻✣✻

(١) سلتا التين (ع١-٣):

١- أراني الرب و إذا سلتا تين موضوعتان أمام هيكل الرب بعدما سبى نبوخذراصر ملك بابل يكنيا بن يهوياقيم ملك يهوذا و رؤساء يهوذا و النجارين و الحدادين من أورشليم و آتى بهم إلى بابل. ٢- في السلة الواحدة تين جيد جداً مثل التين الباكوري، و في السلة الأخرى تين رديء جداً لا يؤكل من رداءته. ٣- فقال لي الرب ماذا أنت راء يا إرميا ؟ فقلت : تيناً. التين الجيد جيد جداً، و التين الرديء رديء جداً لا يؤكل من رداءته.

ع١: **يكنيا** : هو الملك يهوياكين الذى ملك ثلاثة أشهر على مملكة يهوذا ثم سُبى إلى بابل.

رأى إرميا رؤيا وهى سلتان فيهما ثمار التين موضوعتان أمام هيكل الرب. ويحدد زمان الرؤيا وهو بعد أن سبى نبوخذنصر ملك بابل يكنيا ملك يهوذا وأخذ معه عظماء اليهود والصناع المهرة فى الحرف المختلفة من أورشليم وسباهم جميعاً إلى بابل.

ووجود السلتين أمام هيكل الله معناه وقوف اليهود بأنواعهم المختلفة أمام الله ليحكم عليهم، إذ أن كل شئ مكشوف وعريان أمام عينيه، وسمح الله بسبى يهوياكين لأجل شره إلى بابل. وقد سبى ملك بابل أفضل اليهود ليعملوا فى عاصمة مملكته مما يجعلها تزدهر وتتقوى، وكان بينهم أنبياء ورجال أتقياء. وثمرة التين ترمز إلى الوحدانية إذ بها بذور صغيرة كل منها ليس له قيمة فى حد ذاته ولكن تجمعها معاً داخل غلاف واحد يعطيها مذاقاً حلواً، كما يجتمع المؤمنون فى جسد واحد الذى هو الكنيسة جسد المسيح.

ع٢: رغم أن السلتين بهما ثمرة واحدة هى التين ولكن يوجد نوعان مختلفان تماماً داخلها، والتين له ثلاثة أنوع :

١- **تين باكورى** : أى باكورة التين الذى يظهر فى شهر يونيو وهو تين جيد جداً أى أفضل أنواع التين.

٢- **تين صيفى** : وهو تين جيد ينضج ويجمع فى شهر أغسطس.

٣- **تين شتوى** : وهو التين الذى يستمر على الشجرة طوال الشتاء حتى بداية فصل الربيع وهو تين ردئ جداً لا يمكن أكله.

وكانت السلتان اللتان أمام هيكل الرب أحدهما تينها جيد جداً أى من النوع الأول، أما الأخرى فكان تينها ردئ جداً وهو من النوع الثالث.

ع٣: سأل الله ارميا عما يراه فى الرؤيا فأخبر انه يرى تيناً جيداً جداً فى السلة الأولى، وتين رديئاً جداً فى السلة الثانية وسأل الله هذا ليعلن النبى تمييزه الواضح بين النوعين، فالنوعان هما اليهود الصالحين واليهود الأشرار، فالنوع الأول هم من أطاعوا الله وذهبوا إلى السبى وأطاعوا وصاياه، أما النوع الثانى الردئ فهم من بقوا فى أورشليم وتمسكوا بعبادة الأوثان وبكل شرورهم.

✝ *إن الله هو فاحص القلوب والكلى وكلنا مكشوفون أمامه، فلا تتمادى فى الخطية لأنه يراك وفى نفس الوقت هو يعتبر جداً توبتك وجهادك ومحاولتك للإقتراب إليه. فذكر نفسك كل يوم أنك واقف أمامه لتقدم حساب وكالتك حتى لا تغويك الخطية ولا تخسر إكليلك.*

(٢) التين الجيد (ع٤-٧):

٤- ثم صار كلام الرب إليَّ قائلاً : ٥- هكذا قال الرب إله إسرائيل : كهذا التين الجيد هكذا أنظر إلى سبي يهوذا الذي أرسلته من هذا الموضع إلى أرض الكلدانيين للخير. ٦- و أجعل عيني

عليهم للخير و أرجعهم إلى هذه الأرض و أبنيهم و لا أهدمهم و أغرسهم و لا أقلعهم. ٧- وأعطيهم قلبا ليعرفوني إني أنا الرب فيكونوا لي شعبا و أنا أكون لهم إلهاً، لأنهم يرجعون إليَّ بكل قلبهم.

ع٤، ٥: يعلن الله أن التين الجيد هم اليهود الذين تم سبيهم إلى بابل، فقد فقدوا وجودهم بجوار الهيكل المتهدم ولكنهم متمسكين بوصايا الله، فالله يباركهم بالخير لأجل طاعتهم له وقبولهم التأديب لأجل خطاياهم إذ سمعوا لأنبيائه فقبل الله توبتهم وباركهم.

✝ *إن حلت بك ضيقة فأقبلها كتأديب من الله للتوبة وإصلاح أخطائك وأعلم أن الله قادر أن يباركك فى داخل الضيقة فتختبره وتعاينه أكثر من أى وقت فى حياتك.*

ع٦: يعد الله الذين أطاعوه وأتوا إلى السبى بأنه يباركهم لأجل قبولهم التأديب، وأنه سيكافئهم بالعودة إلى أورشليم ويثبتهم هناك، ويبنى لهم الهيكل ويبنيهم فى حياة روحية قوية لأنه الله القادر على كل شئ.

ع٧: يعد الله أيضاً أولاده التائبين بأن يهبهم قلباً يميل إليه، أى مشاعر حب تتجه نحوه، ويعلن أيضاً تخصيصهم شعباً له ورعايته لهم لأجل توبتهم.

(٣) النبن الرديء (ع٨-١٠):

٨- و كالتين الرديء الذي لا يؤكل من رداءته، هكذا قال الرب، هكذا أجعل صدقيا ملك يهوذا و رؤساءه و بقية أورشليم الباقية في هذه الأرض و الساكنة في أرض مصر. ٩- و أُسلمهم للقلق و الشر في جميع ممالك الأرض عاراً و مثلاً و هزاة و لعنة في جميع المواضع التي أطردهم إليها. ١٠- و أُرسل عليهم السيف و الجوع و الوبأ حتى يفنوا عن وجه الأرض التي أعطيتهم و آباءهم إياها

ع٨: يتكلم الله عن من سيعصاه ويتعلق بالماديات والشر، مثل صدقيا الملك آخر ملوك يهوذا وعبيده المقربين الذين يحكمون البلاد والشعب الباقى فى أورشليم واليهودية الذين رفضوا الذهاب إلى السبى، أنهم سيكونوا فى حالة تعيسة مثل التين الردئ، لأنهم بريائهم ظنوا أن وجودهم فى أورشليم هو الخير والصلاح مع أن قلوبهم ملآنة بالشر وعبادة الأوثان.

ع٩: يتنبأ إرميا عن الأشرار الذين بقوا فى أورشليم أن الله سيتخلى عنهم فيصيرون فى قلق لأنهم اعتمدوا على ذواتهم ورفضوا الله، بل سيكونون لضعفهم مثالاً للاحتقار والهزء بين الشعوب، كل ذلك لعدم طاعتهم لله، وأنهم سيطردون أيضاً من أورشليم ويتعرضون لمتاعب كثيرة إذ أن بعضهم ذهب إلى مصر وقاسى شدائد كثيرة هناك.

ع١٠: يقرر الله أنه سيعاقبهم بثلاثة ضيقات :

١- السيف أى الموت.

٢- فقرهم الشديد وجوعهم حتى للطعام الضرورى.

٣- إصابتهم بالأمراض الشديدة عن طريق الأوبئة التى تضعفهم وتهلك بعضهم.

بهذه الضربات سيموتون ولا يستفيدوا من وجودهم بأرض الميعاد لأن الوجود بالأماكن المقدسة دون السلوك بالقداسة لا يفيد.

✝ *استفد من كل فرصة روحية تُعرض عليك حتى تعرف الله من خلالها، وتتمتع بعشرته لئلا تدينك كل هذه الفرص إذ أن الله أرسلها إليك لأنه يحبك.*

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

كأس السخط

✻✣✻

(١) تاريخ النبوة (ع١-٣):

١- الكلام الذي صار إلى إرميا عن كل شعب يهوذا، في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا، هي السنة الأولى لنبوخذراصر ملك بابل، ٢- الذي تكلم به إرميا النبي على كل شعب يهوذا وعلى كل سكان أورشليم قائلاً : ٣- من السنة الثالثة عشرة ليوشيا بن آمون ملك يهوذا إلى هذا اليوم، هذه الثلاث و العشرين سنة، صارت كلمة الرب إليَّ فكلمتكم مبكراً و مكلماً فلم تسمعوا.

ع١: يحدد "إرميا" ميعاد النبوة المذكورة فى هذا الأصحاح بأنه فى السنة الرابعة للملك "يهوياقيم" ملك يهوذا، وهى فى نفس الوقت السنة الأولى للملك "نبوخذنصر" ملك بابل وهى سنة ٦٠٤ ق.م بعد إنتصار "نبوخذنصر" على "نخو" ملك مصر فى معركة "كرمكيش" عام ٦٠٥ ق.م، واستولت بهذا بابل على كل اليهودية، فهو يتكلم عن الهجوم البابلى المقبل سريعاً ليدمر أورشليم واليهودية وينبه شعبه لآخر مرة حتى يتوب.

ع٢: هذه النبوة موجهة إلى الساكنين فى أورشليم واليهودية أى كل مملكة يهوذا، وهذه النبوة أملاها "إرميا" على كاتبه "باروخ النبى" الذى قدمها للملك "يهوياقيم" فأحرقها (إر٣٦: ١-٢٦) وكتب "إرميا" نسخة ثانية منها وهذه النبوة تأتى بالترتيب بعد العشرين أصحاح الأولى فى هذا السفر، وهذا الكتاب أو الدرج صار نواة لتجميع باقى نبواته (إر٣٦: ٢٧-٣٢).

ع٣: يعلن إرميا أن بداية نبواته كانت فى السنة الثالثة عشر "ليوشيا" الملك بن آمون وهى عام ٦٢٧ ق.م، واستمرت ١٩ سنة ثم ثلاثة أشهر هى مُلك "يهوآحاز"، وبعد ذلك مَلَكَ "يهوياقيم" لمدة أربع سنوات ووصلنا إلى عام ٦٠٤ ق.م، أى أن نبوات "إرميا" امتدت حتى الآن ٢٣ سنة نبههم فيها للتوبة وكلمهم بكلام الله ويقول "مبكراً" لأن "إرميا" بدأ نبواته فى سن مبكرة.

✝ *انتبه إلى رسائل الله التى يدعوك فيها للتوبة بأشكال مختلفة حتى تتجاوب مع محبته، وعلى قدر أهتمامك بالصلاة وطاعته قبل أهوائك ستسمع صوته واضحاً.*

(٢) عقاب العصيان (ع٤-١٠):

٤- و قد أرسل الرب إليكم كل عبيده الأنبياء مبكراً و مرسلاً فلم تسمعوا و لم تميلوا أذنكم للسمع. ٥- قائلين ارجعوا كل واحد عن طريقه الرديء و عن شر أعمالكم و اسكنوا في الأرض التي أعطاكم الرب إياها و آباءكم من الأزل و إلى الأبد. ٦- و لا تسلكوا وراء آلهة أخرى لتعبدوها وتسجدوا لها و لا تغيظوني بعمل أيديكم فلا أُسيء إليكم. ٧- فلم تسمعوا لي يقول الرب لتغيظوني بعمل أيديكم شراً لكم. ٨- لذلك هكذا قال رب الجنود من أجل أنكم لم تسمعوا لكلامي. ٩- هأنذا أرسل فآخذ كل عشائر الشمال يقول الرب و إلى نبوخذراصر عبدي ملك بابل و آتي بهم على هذه الأرض و على كل سكانها و على كل هذه الشعوب حواليها فأحرمهم و أجعلهم دهشاً وصفيراً و خرباً أبدية. ١٠- و أبيد منهم صوت الطرب و صوت الفرح صوت العريس و صوت العروس صوت الأرحية و نور السراج.

ع٤: ليست هناك حجة لعصيان الشعب اليهودى لأن الله لم يرسل لهم نبياً واحداً هو إرميا، بل سبقه أنبياء كثيرون مثل إيليا وإليشع وأشعياء، ومع هذا رفضوا كلام الله على لسانهم.

ع٥: تتلخص نبوات الأنبياء فى الدعوة للتوبة عن الشر الذى يظهر فى أمرين :

١- عبادة الأوثان.

٢- الشهوات الشريرة.

وإذ تابوا عن خطاياهم، يتمتعون بخيرات أرض الميعاد التى وعد الله بها الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب، بل كانت فى تدبيره الأزلى ومحبته أن يعطيها لهم. وهذه الأرض ترمز للأرض الجديدة أى ملكوت السموات التى أعدها الله فى خطته الأولى منذ الأزل للمؤمنين حتى يسكنوا فيها معه إلى الأبد.

✝ *تأمل محبة الله لك منذ الأزل وما أعده لك فى الملكوت حتى ترفض كل خطاياك مهما كانت محببة أو معتادة أو سلك فيها كل من حولك، وتشكره على محبته، وتحيا له لتتمتع به الآن وإلى الأبد.*

ع٦: يحذر بوضوح من عبادة الأوثان التى صنعها اليهود بأيديهم فى شكل تماثيل مختلفة وينبههم أنهم بهذا يتحدونه ويغيظونه، لعلهم يتوبون ويرجعون إليه، وإذا أصروا على عبادة الأوثان سيضطر إلى معاقبتهم.

ع٧: للأسف أصر الشعب على عبادة الأوثان وأغاظوا الله بشرهم فاستحقوا كل عقاب.

ع٨: يظهر الله إحدى صفاته وهى "رب الجنود" ليعلن قوته القادرة على معاقبتهم على شرورهم.

ع٩: **عشائر الشمال** : جيوش البابليين.

أحرمهم : أقتلهم.

دهشاً : يصيرون فى رعب.

صفيراً : يستهزئ بهم كل البشر لما حدث لهم.

يعلن الله عقابه لعصيانهم وهو استخدام "نبوخذنصر" الجبار ملك بابل بجيوشه ليهجم على مملكة يهوذا ويحطمها، ويستولى أيضاً على كل البلاد المحيطة ويخربها ويقتل من فيها، ومن يبقى فيها يصير فى رعب وخوف ومن يمر بهم من البشر يستهزئ بهم ويحتقرهم لما حدث لهم بسبب خطاياهم.

ع١٠: **الأرحية** : جمع رحى وهى الحجارة التى تستخدم فى طحن الغلال قديماً.

سيشمل العقاب أموراً كثيرة هى :

١- منع الأفراح والسرور الذى يتمثل فى أفراح الزيجات الجديدة واستخدام الآلات الموسيقية فى الطرب، وهذا يرمز لإنعدام الفرح بالله ويحل مكانه الحزن بسبب الخطية.

٢- الجوع فلا تستخدم الرحى فى طحن الحبوب لطعام الإنسان والحيوان، إذ لن توجد حبوب لتطحن فيعانون من الجوع ويموتون، وهذا يرمز للجوع إلى كلمة الله.

٣- إنعدام النور من أجل الخراب وهذا يرمز إلى ظلمة الخطية.

(٣) مدة السبى (ع١١-١٤):

١١- و تصير كل هذه الأرض خراباً و دهشاً، و تخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة. ١٢- و يكون عند تمام السبعين سنة أني أعاقب ملك بابل، و تلك الأمة يقول الرب، على إثمهم وأرض الكلدانيين و أجعلها خرباً أبدية. ١٣- و أجلب على تلك الأرض كل كلامي الذي تكلمت به عليها، كل ما كتب في هذا السفر الذي تنبأ به إرميا على كل الشعوب. ١٤- لأنه قد استعبدهم أيضا أمم كثيرة و ملوك عظام، فأجازيهم حسب أعمالهم و حسب عمل أياديهم.

ع١١: يحدد هنا مدة سبى مملكة يهوذا أو السبى البابلى عندما احتل نبوخذنصر ملك بابل كل بلاد اليهود ما حولها من بلاد، وهذه المدة يحددها بسبعين عاماً بدأت عام ٦٠٩ ق.م عندما أعلن إرميا هذه النبوة إلى عام ٥٣٦ ق.م عندما عادت أول مجموعة من اليهود بقيادة "زربابل" إلى أورشليم أيام كورش ملك مادى وفارس. أى أن السبعين عاماً هى تقريباً مدة المملكة البابلية، ثم سقطت بابل، وقامت مملكة مادى وفارس التى فى أولها بدأت عودة اليهود إلى أورشليم من السبى.

ع١٢: استخدم الله بابل لتأديب شعبه حتى يتوبوا مع أن البابليين أشرار ويعبدون الأوثان، وبعد أن تاب شعب الله أرجعهم من السبى، وعاقب البابليين من أجل شرورهم وإساءاتهم إلى شعبه فتدمرت بابل العظيمة بيد مادى وفارس وملكت مكانها.

ع١٣: ويؤكد أنه سيتمم نبوات إرميا المذكورة فى سفره على شعب الله وعلى البابليين.

ع١٤: ويقرر أن الملوك الذين أستعبدوا شعبه وأساءوا إليه، وكل من سلك فى الشر سيجازيهم على خطاياهم، فستنقلب بابل وبعدها مادى وفارس ثم الأغريق أى اليونان.

✝ *لا تتكبر إذا باركك الله وأصبحت أقوى ممن حولك، بل أشكره وقدم توبة عن خطاياك لأن الله إذا كان قد أدب غيرك لأجل شره فسيؤدبك أنت أيضاً إذا لم تتب. فعش مع الله وتمسك بوصاياه فتحيا مطمئناً.*

(٤) نبوات ضد الأمم (ع١٥-٣٣):

١٥- لأنه هكذا قال لي الرب إله إسرائيل خذ كأس خمر هذا السخط من يدي، و اسق جميع الشعوب الذين أرسلك أنا إليهم إياها. ١٦- فيشربوا و يترنحوا و يتجننوا من أجل السيف الذي

أرسله أنا بينهم. ١٧- فأخذت الكأس من يد الرب و سقيت كل الشعوب الذين أرسلني الرب إليهم. ١٨- أورشليم و مدن يهوذا و ملوكها و رؤساءها، لجعلها خراباً و دهشاً و صفيراً و لعنةً كهذا اليوم. ١٩- و فرعون ملك مصر و عبيده و رؤساءه و كل شعبه. ٢٠- و كل اللفيف، و كل ملوك أرض عوص، و كل ملوك أرض فلسطين و أشقلون و غزة و عقرون و بقية أشدود. ٢١- وأدوم و موآب و بني عمون. ٢٢- و كل ملوك صور، و كل ملوك صيدون و ملوك الجزائر التي في عبر البحر. ٢٣- و ددان و تيماء و بوز و كل مقصوصي الشعر مستديراً. ٢٤- و كل ملوك العرب، و كل ملوك اللفيف الساكنين في البرية. ٢٥- و كل ملوك زمري، و كل ملوك عيلام، وكل ملوك مادي. ٢٦- و كل ملوك الشمال القريبين و البعيدين، كل واحد مع أخيه، و كل ممالك الأرض التي على وجه الأرض و ملك شيشك يشرب بعدهم. ٢٧- و تقول لهم : هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : اشربوا و اسكروا و تقيأوا و اسقطوا و لا تقوموا من أجل السيف الذي أرسله أنا بينكم. ٢٨- و يكون إذا أبوا أن يأخذوا الكأس من يدك ليشربوا، انك تقول لهم هكذا قال رب الجنود: تشربون شربا. ٢٩- لأني هأنذا أبتدئ أسيء إلى المدينة التي دعي اسمي عليها، فهل تتبأاون أنتم ؟ لا تتبرأون لأني أنا أدعو السيف على كل سكان الأرض، يقول رب الجنود. ٣٠- و أنت فتنبأ عليهم بكل هذا الكلام، و قل لهم : الرب من العلاء يزمجر، و من مسكن قدسه يطلق صوته، يزئر زئيراً على مسكنه، بهتاف كالدائسين يصرخ ضد كل سكان الأرض. ٣١- بلغ الضجيج إلى أطراف الأرض، لأن للرب خصومة مع الشعوب هو يحاكم كل ذي جسد يدفع الأشرار للسيف يقول الرب. ٣٢- هكذا قال رب الجنود : هوذا الشر يخرج من أمة إلى أمة، و ينهض نوء عظيم من أطراف الأرض. ٣٣- و تكون قتلى الرب في ذلك اليوم من أقصاء الأرض إلى أقصاء الأرض لا يندبون و لا يضمون و لا يدفنون يكونون دمنة على وجه الأرض.

ع١٥: يعلن الله غضبه لتأديب كل شعوب الأرض من أجل شرها حتى تتوب لأن الله هو إله العالم كله ويريد خلاص الجميع، وإن كان قد أختار شعباً له وهم اليهود ليكونوا مثالاً لباقى الشعوب حتى يرجع الكل إليه ويؤمنون به. وهذا ما تم فى المسيحية إذ آمنت به البشرية من جميع الأراضى.

و"الكأس" يسميه كأس خمر تجعل الإنسان يفقد اتزانه ويقصد التأديب الإلهى، وعندما يأتى عليهم غضب الله يفقدون قوتهم. والمسيح قبل الصليب دعا الآلام كأساً أى شرب الكأس من أجلنا ومات ليفدينا، فحمل غضب الله على رأسه وعقوبة الخطية حتى يحررنا منها (مت٢٦: ٣٩).

وكانت شريعة موسى تقضى بأن المرأة التى تُتهم بخيانة زوجها يقدم لها الكاهن ماء مقدساً فى إناء خزفى ويوضع عليه من غبار خيمة الاجتماع، وتشرب هذا الماء الذى يُسمى ماء اللعنة فإذا تورمت بطنها وسقطت فخذها يحكم بنجاستها وتصير لعنة وسط الشعب لأجل شرها. فهذه الكأس تُعلن غضب الله على النجسين.

ع١٦: آثار غضب الله على الأمم أن يترنحوا أى يفقدوا اتزانهم ويتجننوا أى يفقدوا عقولهم من أجل كثرة القتلى بينهم، فهذا يعلن أن غضب الله سيكون شديداً لكثرة خطاياهم.

ع١٧: أخذ إرميا الكأس، أى كلام الله من كأس السخط، وسقى جميع الشعوب بإعلانه هذه النبوة أمام الله وعبيده وكل الشعب وانتقلت أخبار هذه النبوة إلى جميع الشعوب.

ع١٨: يبدأ بأورشليم ومملكة يهوذا لأنهما شعب الله الذين عرفوا كثيراً عنه، فيؤدبهم قبل غيرهم لأنهم ليس لهم عُذر إذا رفضوا الله وساروا فى الشر وعبادة الأوثان رغم معرفتهم لله.

ع١٩: بعد هذا يأتى التأديب على مصر ورؤسائها لأنها كانت القوة التى يحاول شعب الله الإعتماد عليها، وكانت مصر مُتكبرة ولم تخضع لله بل سارت فى عبادة الأوثان فجاء عليها غضب الله بعد أورشليم.

ع٢٠: **اللفيف** : هم الذين انضموا إلى بنى إسرائيل من المصريين وعاشوا معهم.

عوص : بـــلاد تقـــع شـــرق مصر وجنوب مملكة يهوذا وهى التى يسكن فيها أيوب (أى١: ١).

أشقلون وغزة وعقرون وبقية أشدود : هى أهم بلاد فلسطين أى أن التأديب سيأتى على الفلسطينيين.

ع٢١: يأتى غضب الله على البلاد المجاورة لليهود وتقع شرقهم وهى :

أدوم : وهم نسل "عيسو" يعيشون فى جبال سعير.

موآب : وهم نسل لوط من إبنته الكبرى.

بنى عمون : وهم نسل لوط من إبنته الصغرى.

كل هذه الشعوب كانت معادية لشعب بنى إسرائيل فى كثير من الأحيان.

ع٢٢: يمتد غضب الله على البلاد الواقعة غرب بلاد اليهود وهم :

١- الفينيقيون (لبنان) وتشمل :

أ - **صور** : تقع على ساحل البحر الأبيض ومشهورة بالتجارة.

ب - **صيدون** : تقع على ساحل البحر بجوار صور ومشهورة بصيد السمك.

٢- **الجزائر** : الموجودة فى البحر الأبيض مثل مالطة وكريت.

ع٢٣، ٢٤: أيضاً يمتد غضب الله على القبائل العربية الساكنة جنوب اليهود، وهى :

١- **ددان** : نسل إبراهيم اشتهروا بالتجارة (تك٢٥: ٣).

٢- **تيماء** : يسكنون فى المناطق الصحراوية وراء حاران (تك٢٥: ١٥).

٣- **بوز** : نسل ناحور أخو إبراهيم (تك٢٢: ٢١) تسكن على الطريق بين دمشق ومكة.

٤- **وكل مقصوصى الشعر مستديراً** : كانت من طقوس عبادة بعض الآلهة قص الشعر مستديراً فيبقى منطقة مستديرة أعلى الرأس، وهى قبائل عربية.

ويشمل غضب الله كل ملوك العرب وقبائلهم المنتشرين فى شبه الجزيرة العربية وكذلك "اللفيف" أى الذين ارتبطوا باليهود من العرب وعاشوا معهم.

ع٢٥: **زمرى وعيلام ومادى** : بلاد تقع أقصى الشرق سيحل عليها أيضاً غضب الله.

ع٢٦: **شيشك** : بابل.

يشمل أيضاً الغضب، البلاد التى هى شمال بلاد اليهود سواء القريبين منهم أو البعيدين عن اليهود، وستقوم هذه البلاد على بعضها فيشمل غضب الله كل البشر لأجل شرهم. وفى النهاية، يأتى غضب الله على بابل إذ تخربها مملكة مادى وفارس.

ع٢٧: يعلن الله غضبه على شعوب الأرض لأجل خطاياهم، فيقول لهم على فم إرميا إشربوا كأس الخمر أى شهواتكم الشريرة وعبادة الأوثان، حتى تفقدوا اتزانكم كالسكارى، وتتقيأوا أى تصيروا فى حالة حقيرة مزرية، وتصبحوا فى فراغ بعد إخراج ما فى داخلكم أى تصيرون فى ضعف، ثم تصمتون من أجل خزيكم ورعبكم أمام القتلى الكثيرين منكم.

ع٢٨: وإذا رفضوا شرب الكأس أى رفضوا سماع تعاليم ونبوات إرميا، فأنه يؤكد لهم حتمية العقاب أى شربهم كأس السخط الإلهى.

ع٢٩: **المدينة التى دعى إسمى عليها** : أورشليم لأن فيها هيكل الله.

أنتم : كل شعوب العالم الوثنية.

يعلن الله أن غضبه سيأتى على أولاده الذين يعبدونه فى هيكله بأورشليم لأجل شرورهم، وبالأولى سيأتى غضبه على كل شعوب العالم لأجل شرهم. فهو وإن كان يسمح للأشرار، مثل أشور وبابل بتأديب أولاده أو للبلاد المحيطة باليهود مثل أدوم وموآب وبنى عمون، أن يسيئوا إليهم ولكن كل هذا مؤقت، فبعد ذلك يؤدب كل من أساءوا إلى شعبه لأنهم أشرار ووثنيون.

ع٣٠: **بهتاف كالدائسين** : صوت الدائسين العنب بعد جمعه فى المعاصر يكون قوياً.

يشبه الله نفسه بأسد يطلق صوته المخيف لجميع الحيوانات، أى أن الله يعلن غضبه على كل شعوب العالم فيعاقبهم جميعاً ليؤمنوا به ويرجعوا إليه، ويشبه نفسه أيضاً بهتاف دائسى العنب فى المعاصر.

ع٣١: يعبر الله عن شدة غضبه بالضجيج؛ أى الصوت العالى والضوضاء الشديدة التى تُسمَع فى كل مكان فى العالم لأن الله يقف خصماً أمام شعوب العالم ويدينها ويحاكمها، فيظهر استحقاقها للعقاب فيعاقبها لأجل شرها.

ع٣٢: **نوء** : ريح شديدة.

يعلن الله أن غضبه سيحل بكل بلاد العالم لأنها شريرة، فيأتى الغضب على البلد تلو الأخرى لينبه الكل للإيمان والتوبة. ويقصد بالعاصفة الشديدة : الهجوم البابلى الذى يجتاح الأرض كلها ويقتل الكثيرين.

✝ *اليوم لك فرصة أن تتوب قبل أن يأتى يوم الدينونة أو تحل الضيقات الشديدة فتنشغل بها ويصعب عليك الرجوع إلى الله. قدم توبتك اليوم أمام الله، وتعهد أن تحيا له وتثبت فى كنيسته.*

ع٣٣: **دمنة** : فضلات الإنسان.

يندبون : يرثيهم الناس بعبارات الرثاء المعروفة.

يضمون : تُجمع جثثهم الملقاة فى الشوارع.

يعبر عن الهجوم البابلى الذى سيشمل الأرض كلها أى معظم البلاد المعروفة وقتذاك فيقتل الكثيرين منهم، ومن كثرة القتلى لا تكون هناك فرصة للحزن على القتلى أو حتى رفع جثثهم ودفنها لأن الأحياء الباقين يهربون من وجه السيف، فيكون رعب فى كل القلوب، وتصبح الجثث نتنة تخرج منها روائح كريهة فى كل مكان كما تكون فضلات الإنسان ذات رائحة كريهة.

(٥) عقاب الرعاة (ع٣٤-٣٨):

٣٤- ولولوا أيها الرعاة و اصرخوا، و تمرغوا يا رؤساء الغنم لأن أيامكم قد كملت للذبح. وأُبددكم فتسقطون كإناء شهي. ٣٥- و يبيد المناص عن الرعاة، و النجاة عن رؤساء الغنم. ٣٦- صوت صراخ الرعاة و ولولة رؤساء الغنم لأن الرب قد أهلك مرعاهم. ٣٧- و بادت مراعي السلام من أجل حمو غضب الرب. ٣٨- ترك كشبل عيصه، لأن أرضهم صارت خراباً من أجل الظالم و من أجل حمو غضبه

ع٣٤: يقصد بالرعاة رؤساء الشعب والمعلمين والمسئولين عن توجيه ورعاية شعب الله، فينذرهم بأن عقابهم قد أتى، وسيكسرون مثل الإناء الفاخر فيتحطمون. وفى ترجمة أخرى بدل "الإناء الشهى" يقول "الكباش المشتهاه"، أى يذبحون مثل الكباش المسمنة، والخلاصة أنهم

سيهلكون لأجل شرورهم، وإهمالهم تعليم الشعب وصايا الله. لذا يدعوهم الله إلى البكاء والتذلل فى التراب بتوبة أمامه قبل أن يضربهم الله بيد بابل ويشتتهم بعيداً عن بلادهم.

ع٣٥: **المناص** : الحل والإنقاذ.

وإن حاول هؤلاء الرعاة أن يهربوا من الهجوم البابلى فلن يجدوا فرصة إذ سيدركهم ويقتلهم أو يقبض عليهم ويذلهم ويستعبدهم.

ع٣٦: يبكى ويصرخ هؤلاء الرعاة لأنهم لم يجدوا مرعى لأغنامهم بسبب الخراب البابلى الذى يأتى عليهم والمقصود أنهم سيكونون فى جوع وضيق شديدين.

ع٣٧: **مراعى السلام** : المراعى الخضراء التى ترعى فيها الأغنام بهدوء وطمأنينة.

يسود الرعب والخوف بسبب الهجوم البابلى، فيضطرب الكل ويهربون ولا توجد فرصة للأعمال الهادئة مثل الرعى، وبالتالى تضعف الغنم وتموت ويتعرض الإنسان للجوع.

ع٣٨: **عيصة** : بيته.

يشبه بابل بشبل الأسد الذى خرج من بيته ليفترس ويحطم أمم العالم، ويصفه بالظالم لأنه ينهب غنائم كل البلاد ويخربها.

✝ *اهتم برعاية من حولك وجذبهم للمسيح، وتقديم المحبة لهم وتنبيههم ليحترسوا من الأخطاء، فتحفظهم وتحفظ نفسك من حروب إبليس.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

عظة إرميا بالهيكل ومحاولة قتله

(١) عظة إرميا فى الهيكل والقبض عليه (ع١-٩):

١- في ابتداء ملك يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا، صار هذا الكلام من قبل الرب قائلاً : ٢- هكذا قال الرب قف في دار بيت الرب، و تكلم على كل مدن يهوذا القادمة للسجود في بيت الرب بكل الكلام الذي أوصيتك أن تتكلم به إليهم. لا تنقص كلمة. ٣- لعلهم يسمعون و يرجعون كل واحد عن طريقه الشرير، فأندم عن الشر الذي قصدت أن أصنعه بهم، من أجل شر أعمالهم. ٤- و تقول لهم هكذا قال الرب : إن لم تسمعوا لي لتسلكوا في شريعتي التي جعلتها أمامكم، ٥- لتسمعوا لكلام عبيدي الأنبياء الذين أرسلتهم أنا إليكم مبكراً و مرسلاً إياهم، فلم تسمعوا. ٦- أجعل هذا البيت كشيلوه، و هذه المدينة اجعلها لعنة لكل شعوب الأرض. ٧- و سمع الكهنة والأنبياء و كل الشعب إرميا يتكلم بهذا الكلام في بيت الرب. ٨- و كان لما فرغ إرميا من التكلم بكل ما أوصاه الرب أن يكلم كل الشعب به، أن الكهنة و الانبياء و كل الشعب أمسكوه قائلين : تموت موتاً. ٩- لماذا تنبات بإسم الرب قائلاً : مثل شيلوه يكون هذا البيت، و هذه المدينة تكون خربة بلا ساكن ؟ و اجتمع كل الشعب على إرميا في بيت الرب.

ع١، ٢: بعد موت الملك "يوشيا" الصالح، ملك ابنه "يهوآحاز" شهوراً قليلة ثم سُبى إلى مصر، وملك أخوه "يهوياقيم" عام ٦٠٩ ق.م، وكان عليه أن يؤدى ضريبة كبيرة لنخو فرعون مصر، فلم يتب ويتقِ الله بل اهتم بجمع الأموال لبناء قصر عظيم له، وقاوم إرميا النبى. ففى بداية مُلكه إذ ظهر شره أمر الله إرميا أن يقف فى بيت الرب حيث يجتمع الكثيرون ليعلن هذه النبوة، إذ يأتى إلى بيت الرب سكان أورشليم وكل اليهودية، وأكد عليه ألا ينقص كلمة من

كلام الله فيظهر هذا أهمية هذه النبوة، ويلاحظ أن فى هذا الأصحاح والأصحاحات الثلاثة التالية يوجه إرميا كلامه للشعب والكهنة والأنبياء الكذبة والرؤساء ليدعوهم إلى التوبة.

ع٣: قصد الله من الإنذار الآتى فى هذه النبوة ليس انتقام من أولاده بل تنبيههم ليتوبوا فيسامحهم عن كل خطاياهم.

ع٤: يحذرهم الله وينذرهم بويلات تأتى عليهم إن لم يطيعوا وصاياه.

ع٥: يعلن الله كلامه عن طريق أنبيائه، ولكن للأسف الشعب رفض كلامهم.

ع٦: **شيلوه** : المكان الذى كان فيه خيمة الاجتماع وتابوت عهد الله أيام صموئيل النبى، وحطم الفلسطينيون هذه المدينة وأغتصبوا تابوت عهد الله من بنى إسرائيل.

يذكرهم الله بأنه سمح للأعداء أن يهدموا مكان بيته بشيلوه، وسيسمح الآن بهدم هيكله فى أورشليم وتدميرها إن لم يتوبوا ويرجعوا إليه ويطيعوا وصاياه.

ع٧: يؤكد الكتاب المقدس أن كلام هذه النبوة سمعه الشعب بقياداته المختلفة الكهنة والأنبياء الكذبة.

✝ *لا تتكل على مظاهر حياتك الروحية كما اتكل اليهود قديماً على أن لديهم الهيكل وأورشليم مدينة الله، فكل مظاهر التقوى لا تنفع بدون أن تحيا أعماقها وبدون التوبة.*

ع٨، ٩: بعد إعلان إرميا بهذه النبوة، قام عليه جميع الشعب بقيادة الكهنة والأنبياء الكذبة، فقبضوا عليه ليقتلوه لأجل نبوته عن خراب أورشليم والهيكل.

فكانت ثورة من الشعب كله على إرميا.

(٢) تحذير إرميا الرؤساء من سفك دمه (ع١٠-١٥):

١٠- فلما سمع رؤساء يهوذا بهذه الأمور، صعدوا من بيت الملك الى بيت الرب و جلسوا في مدخل باب الرب الجديد. ١١- فتكلم الكهنة و الأنبياء مع الرؤساء و كل الشعب قائلين حق الموت على هذا الرجل لأنه قد تنبأ على هذه المدينة كما سمعتم بآذانكم. ١٢- فكلم إرميا كل الرؤساء وكل الشعب قائلاً : الرب ارسلني لاتنبأ على هذا البيت و على هذه المدينة بكل الكلام الذي سمعتموه. ١٣- فالآن اصلحوا طرقكم و أعمالكم، و اسمعوا لصوت الرب الهكم، فيندم الرب عن الشر الذي تكلم به عليكم. ١٤- أما أنا فهأنذا بيدكم. اصنعوا بي كما هو حسن و مستقيم في أعينكم. ١٥- لكن اعلموا علماً أنكم أن قتلتموني، تجعلون دماً زكياً على أنفسكم و على هذه المدينة و على سكانها، لأنه حقاً قد ارسلني الرب إليكم لأتكلم في آذانكم بكل هذا الكلام.

ع١٠: **رؤساء يهوذا** : يقصد القضاة والرؤساء المدنيين المسئولين عن قيادة الشعب.

لما سمع رؤساء يهوذا المعاونون للملك فى قيادة المملكة كل نبوة إرميا عن خراب الهيكل وأورشليم تضايقوا جداً، وصعدوا من القصر الملكى، حيث يقومون بأعمالهم فى تصريف أمور المملكة، إلى هيكل الله لأنه مبنى على ربوة فأجتمعوا عند أحد أبوابه ويسمى "الباب الجديد" لمحاكمة "إرميا" كما هى العادة قديماً بإتمام المحاكمات عند أبواب المدن وساحاتها لتتسع لإجتماع الجماهير ليتابعوا المحاكمة (تك٢٣ : ١٠-٢٠) (را ٤: ١).

ع١١: عندما وصل القضاة والرؤساء إلى باب هيكل الرب، أسرع إليهم الكهنة والأنبياء الكذبة وهم قابضون على إرميا وكرروا عليهم ما قاله فى نبوته عن خراب بيت الرب،

وأعلنوا الحكم قبل المحاكمة وهى ضرورة قتله. وهذا يُظهر شرهم وعدم استعدادهم لفحص الأمور لأنهم يكرهون إرميا بسبب نبواته السابقة عليهم.

ع١٢: أكد "إرميا" أمام الرؤساء وكل الشعب أنه نبى مرسل من الله لإعلان النبوات التى يسمعونها، لذلك يلزمهم أن يطيعوا كلمات هذه النبوة.

ع١٣: لخص إرميا المطلوب من سامعيه وهو التوبة والرجوع إلى الله، وإصلاح أخطائهم أى ترك شهواتهم وعبادتهم للأوثان، فيسامحهم الله عن كل خطاياهم ويرجع عن العقاب الذى قرره عليهم أى خراب أورشليم.

ع١٤: لم يخف "إرميا" من التهديد بقتله، وأعلن استعداده للموت من أجل الله، وقال أن هذا أمر مستطاع لهم أن يقتلوه.

✝ *لا تخف من تهديدات الأشرار، وثق فى حماية الله لك، فتعلن صوت الله وتحيا بأمانة واثقاً أن لا سلطان للشر عليك إلا إذا سمح الله بذلك لفائدتك، وسيكون معك وبسندك فى كل ضيقاتك.*

ع١٥: حذرهم إرميا من قتله إذ سيسقطون بهذا فى خطية القتل بدون سبب يستحقه الإنسان، فيغضب الله عليهم أكثر وعلى مدينتهم بسبب سفك دمه البرىء.

(٣) الرؤساء ضد الكهنة والأنبياء (ع١٦-١٩):

١٦- فقال الرؤساء و كل الشعب للكهنة و الأنبياء : ليس على هذا الرجل حق الموت، لأنه إنما كلمنا باسم الرب الهنا. ١٧- فقام أناس من شيوخ الأرض و كلموا كل جماعة الشعب قائلين :

١٨ – إن ميخا المورشتي تنبأ في أيام حزقيا ملك يهوذا، و كلم كل شعب يهوذا قائلاً : هكذا قال رب الجنود : إن صهيون تفلح كحقل و تصير اورشليم خرباً و جبل البيت شوامخ وعر. ١٩ – هل قتلاً قتله حزقيا ملك يهوذا و كل يهوذا ؟ ألم يخف الرب و طلب وجه الرب، فندم الرب عن الشر الذي تكلم به عليهم ؟ فنحن عاملون شراً عظيماً ضد أنفسنا.

ع١٦: تدخل الله فأقنع الرؤساء ببراءة "إرميا"، وأنه نبى مُرسل من الله أدى رسالته ولا يقصد شراً شخصياً ضد أورشليم. وبهذا أعرضوا عن كراهية الكهنة والأنبياء الكذبة، وصدوا مشورتهم الخاطئة التى تريد قتل "إرميا".

ع١٧: أرسل الله أيضاً الشيوخ ورؤساء من الشعب أى المتقدمين بيد الشعب، وعضدوا كلام القضاة الرؤساء فى قصر الملك ضد الكهنة والأنبياء بتذكيرهم بأحداث قديمة تؤيد براءة إرميا وإنقاذه من الموت.

ع١٨: **تُفلح** : تحرث بالمحراث أى تُهدم وتتساوى بالأرض.

شوامخ وعر : تلال من المبانى المنهدمة كالتلال الموجودة فى البرارى.

ذكر الشيوخ القضاة والكهنة وكل الشعب المجتمع بما حدث منذ حوالى قرن من الزمان، حينما قام نبى أسمه "ميخا المورشتى" أى من بلد أسمها "مورشت" وتنبأ بخراب أورشليم وتدميرها الكامل (ميخا٣: ١٢).

ع١٩: لم يغضب "حزقيا الملك"، الذى كان يملك وقتذاك، وينتقم من "ميخا" بقتله أو تعذيبه بل على العكس خاف الله وقدم توبة هو وشعبه (٢مل١٨: ١٤) فغفر لهم الله وأجَّل تنفيذ الخراب بأورشليم، وبالتالى فإن الإنتقام من إرميا وقتله يسقط الشعب كله فى خطية كبيرة لأنهم بهذا يقاومون الله.

✝ الله قادر أن ينقذك فى الوقت المناسب مهما قام الأعداء عليك ومهما كانت قوتهم، فلا ترتعب منهم فهو يرسل لك عوناً فى حينه من حيث لا تدرى. إن الله معك فلا تخف من أى إنسان.

(٤) إنقاذ إرميا (ع٢٠-٢٤):

٢٠- و قد كان رجل أيضاً يتنبأ بإسم الرب، أوريا بن شمعيا من قرية يعاريم، فتنبأ على هذه المدينة و على هذه الأرض بكل كلام إرميا. ٢١- و لما سمع الملك يهوياقيم و كل أبطاله و كل الرؤساء كلامه، طلب الملك أن يقتله فلما سمع أوريا خاف و هرب و أتى إلى مصر. ٢٢- فأرسل الملك يهوياقيم أناساً إلى مصر، ألناثان بن عكبور و رجالاً معه إلى مصر. ٢٣- فأخرجوا أوريا من مصر وأتوا به إلى الملك يهوياقيم، فضربه بالسيف و طرح جثته في قبور بني الشعب. ٢٤- و لكن يد أخيقام بن شافان كانت مع إرميا حتى لا يُدفع ليد الشعب ليقتلوه.

ع٢٠: **يعاريم** : مدينة للجبعونيين تقع شمال غرب أورشليم على بُعد ثمانية أميال.

يذكر لنا إرميا قصة تُظهر مدى شراسة الملك "يهوياقيم" وانسياقه وراء الكهنة والأنبياء الكذبة، إذ حدث فى نفس الوقت أن قام نبى لله فى قرية "يعاريم"، وتنبأ بخراب أورشليم تماماً كما تنبأ "إرميا"، وقد أرسله الله كما أرسل "إرميا" و"ميخا" قديماً لتأكيد ما سيحدث حتى يتوب اليهود ولا يعتمدوا على كون الهيكل عندهم، فهذا لا يكفى لخلاصهم ما داموا فى الخطية.

ع٢١: غضب "يهوياقيم" جداً هو وكل معاونيه فى الحرب على "أوريا" النبى، وأمر بقتله فهرب إلى مصر.

ع٢٢، ٢٣: كانت هناك معاهدات وتفاهم بين "يهوياقيم" ملك يهوذا و"نخو" فرعون مصر، فأرسل "يهوياقيم" رجالاً فقبضوا على أوريا فى مصر وأتوا به إلى يهوياقيم فقتله وألقى جثته باحتقار فى قبور عامة الشعب وليس بإكرام الأنبياء.

✝ *لا تتمادى فى الخطية فتصر عليها وتحاول تنفيذها بكل الطرق حتى لا تجلب عليك غضب الله، فهو طويل الأناة ولكن فى نفس الوقت عادل فلا تستهن بطول أناته.*

ع٢٤: **أخيقام بن شافان** : واحد من معاونى "يهوياقيم"، وأبوه شافان كان من معاونى "يوشيا" وكان تقياً محباً "لإرميا" وكانت المناقشات مازالت حادة بين الكهنة من جانب والأنبياء الكذبة من جانب آخر حول قتل "إرميا" أو تبرئته، فحرك الله قلب أحد الأتقياء وهو أخيقام أحد معاونى الملك، فتوسط وأكد كلام القضاة، فأنقذ "إرميا" من القتل.

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

الخضوع لبابل

(١) تحذيرات للملوك المحيطين فى أورشليم (ع١-١١) :

١- في ابتداء ملك يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا، صار هذا الكلام إلى إرميا من قبل الرب قائلاً : ٢- هكذا قال الرب لي : اصنع لنفسك ربطاً و أنياراً، و اجعلها على عنقك. ٣- و أرسلها إلى ملك أدوم، و إلى ملك موآب، و إلى ملك بني عمون، و إلى ملك صور، و إلى ملك صيدون، بيد الرسل القادمين إلى أورشليم إلى صدقيا ملك يهوذا. ٤- و أوصهم إلى سادتهم قائلاً : هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : هكذا تقولون لسادتكم : ٥- إني أنا صنعت الأرض و الإنسان و الحيوان الذي على وجه الأرض، بقوتي العظيمة و بذراعي الممدودة و أعطيتها لمن حسن في عيني. ٦- و الآن قد دفعت كل هذه الأراضي ليد نبوخذناصر ملك بابل عبدي، و أعطيته أيضاً حيوان الحقل ليخدمه. ٧- فتخدمه كل الشعوب و ابنه و ابن ابنه حتى يأتي وقت أرضه أيضا فتستخدمه شعوب كثيرة وملوك عظام. ٨- ويكون أن الأمة أو المملكة التي لا تخدم نبوخذناصر ملك بابل، و التي لا تجعل عنقها تحت نير ملك بابل إني أعاقب تلك الأمة بالسيف و الجوع و الوبأ، يقول الرب حتى أفنيها بيده. ٩- فلا تسمعوا أنتم لأنبيائكم و عرافيكم و حاليكم و عائفيكم و سحرتكم الذين يكلموكم قائلين لا تخدموا ملك بابل. ١٠- لأنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب، لكي يبعدوكم من أرضكم، و لأطردكم فتهلكوا. ١١- و الأمة التي تدخل عنقها تحت نير ملك بابل و تخدمه اجعلها تستقر في أرضها، يقول الرب، و تعملها و تسكن بها.

ع١: يظن الكثيرون أنه ذُكر هنا خطأ الملك "يهوياقيم" والصواب أنه "صدقيا" الملك وفى الترجمة العربية والسريانية تذكر الآية الأولى هكذا : "مَلَكَ صدقيا عوض يهوياقيم".

وكان ذلك عام ٥٩٧ ق.م. وهذا الملك ملَّكته بابل عوض "يهوياكين" الذى سبته إلى بابل بعد أن ملك شهور قليلة. ففى بداية حكم "صدقيا"، تكلم إرميا بهذه النبوة. وفى هذه الأيام تعرضت مملكة بابل، بعد أربعة سنوات فقط من قيامها لحروب فى الشرق من عيلام، وقلاقل فى سوريا، فتجمع بعض الملوك فى غرب مملكة بابل الذين حول أورشليم ونظموا تحالف لمقاومة بابل، وكان الأنبياء الكذبة فى مملكة يهوذا يؤكدون أن بابل ستنهار، ويشجعون "صدقيا" الملك والملوك المتحالفين معه لمحاربة بابل لأنها ستسقط وتنهار. ولم يقف إلا شخص واحد عكس كل هذا التيار يطالب الشعب بالخضوع لعبودية بابل وهو "إرميا النبى" كما أمره الرب.

ع٢: **رُبطاً** : سيور من الجلد أو حبال تُربط حول عنق الحيوان.

أنيار : جمع نير وهو خشبة تُوضع على رقبة حيوانين، وتُربط بالحبال أو الجلد حول الرقبة وتُثبت فيها، وتُركب على هذه النير خشبة متعامدة تجر فى نهايتها الآلات الزراعية مثل المحراث.

طلب الله من "إرميا" أن يصنع أنياراً مثبت فيها حبال، ويضعها على عنقه كوسيلة إيضاحية يعلن بها خضوعه لملك بابل، كمثال أمام رسل الملوك وأمام "صدقيا" الملك ليخضعوا أمام ملك بابل.

✝ *حمل "إرميا" النير الذى يرمز لعبودية الخطية مع أنه إنسان تقى بعيد عن الشر يرمز بهذا للمسيح الذى بلا خطية وحمل الصليب عنا ليموت بدلاً منا ويفدينا.*

ع٣: **أدوم** : نسل "عيسو" يعيشون فى جبال "سعير".

موآب : نسل "لوط" من ابنته الكبرى.

بنى عمون : نسل "لوط" من ابنته الصغرى.

صور : مدينة تجارية كبيرة تقع على ساحل البحر الأبيض فى لبنان.

صيدون : مدينة على ساحل البحر الأبيض جنوب صور.

كان هناك رسل من بلاد أدوم وموآب وبنى عمون وصور وصيدون جاءوا إلى "صدقيا" الملك للتحالف معه ضد بابل، فأعطى كل منهم نيراً يربطه ليوصله إلى ملكه كوسيلة إيضاح لضرورة خضوعه لملك بابل كما يخضع الحيوان للنير الموضوع على رقبته.

ع٤، ٥: أرسل الله رسالة على فم "إرميا"، مع رسل الممالك السابق ذكرها، يعلن فيها أنه الله خالق الأرض وما عليها من إنسان وحيوان أى له السلطان الكامل، ويعطى المُلك لمن يريده من البشر لينفذ إرادة الله.

ع٦: يستكمل الله كلامه بأنه يستخدم نبوخذ نصر عبده فى تنفيذ إرادته بتملك كل بلاد مملكته كأداة لتأديب شعبه والشعوب الأخرى لعصيانها وشرورها.

ع٧: **ابنه وابن ابنه** : إما يقصد بنيه وأحفاده أو يقصد ابنه "أويل مردوخ" وابن ابنه "بيلشاصر" (دا٥: ١١).

وقت أرضه : الوقت الذى تنهار فيه مملكة بابل وتقوم عليها مملكة مادى وفارس.

شعوب كثيرة وملوك عظام : ملوك مادى وفارس الذين خربوا بابل وأخذوا كل أراضيهم.

يعلن الله أن شعوب الأرض ستخضع ليس فقط لنبوخذ نصر، بل أيضاً لمن يخلفه من نسله حتى حفيده "بيلشاصر" وكان ذلك لمدة سبعين عاماً، وبعد ذلك تقوم مملكة مادى وفارس وهى اتحاد بين مملكتين لتستعبد بابل وتأخذ كل ممتلكاتها وتستخدمها كما تريد.

ع٨: يضيف الله أيضاً أنه من سيعصى ويقاوم ملك بابل، سيموت إما بالسيف أو بالمرض أو بالجوع وذلك عكس كل ما ادعاه الأنبياء الكذبة.

ع٩: أنبيائكم يقصد الأنبياء الكذبة.

عرافيكم : جمع عراف وهو من يدعى معرفة الغيب بأى شكل من الأشكال.

حالميكم : من يدعى أنه يحلم أحلاماً تُنبئه بالمستقبل.

عائفيكم : جمع عائف وهو أيضاً من يدعى معرفة الغيب.

سحرتكم : جمع ساحر وهو أيضاً يدعى بقوة الشيطان أنه يعرف المستقبل ويقدر على صنع المعجزات.

ينهاهم الله أيضاً عن الإستماع لمن يدعون النبوة ومعرفة الغيب من الأنبياء الكذبة وغيرهم ويمنعوهم من الخضوع لملك بابل ويشجعونهم على مقاومته.

ع١٠: حذر شعوب هذه الممالك أيضاً من أن تصديقهم لكلام الأنبياء الكذبة سيجعل ملك بابل يهاجمهم ويطردهم من بلادهم ويهلكهم كما سمح له الله. والعجيب أن الله يقول أنه سيطرد هذه الشعوب، والمقصود أن سيتمم ذلك بيد ملك بابل.

ع١١: وعلى العكس يُبشر الله من يطيع كلامه ويخضع لملك بابل أنه سيسكن فى أرضه، ويعمل أعماله، ويستقر فى حياته.

✝ *اقبل كلام الله حتى لو كان صعباً مثل تنفيذ الوصايا الصعبة لتجد خلاصك، ولا تنخدع بكلام أهل العالم الذى يخدعك بأن الخطية تريحك وتنجحك فى الحياة.*

(٢) تحذير لصدقيا الملك (ع١٢-١٥).

١٢- و كلمت صدقيا ملك يهوذا بكل هذا الكلام، قائلا : ادخلوا أعناقكم تحت نير ملك بابل و اخدموه و شعبه و احيوا. ١٣- لماذا تموتون أنت و شعبك بالسيف بالجوع و الوبأ، كما تكلم الرب عن الأمة التي لا تخدم ملك بابل. ١٤- فلا تسمعوا لكلام الأنبياء الذين يكلمونكم قائلين : لا تخدموا ملك بابل لأنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب. ١٥- لأني لم أرسلهم، يقول الرب، بل هم يتنبأون باسمي بالكذب، لكي أطردكم فتهلكوا أنتم و الأنبياء الذين يتنبأون لكم.

ع١٢: كرر "إرميا" نفس الكلام "لصدقيا" الملك بالخضوع لملك بابل حتى يحيا هو وشعبه، فاستجاب فى هذه المرة، وترك هذا التحالف، ولكنه عاد فعصى ملك بابل معتمداً على مصر فقبض عليه ملك بابل، وقتل أولاده، ثم فقع عينيه.

ع١٣: أكد له أنه إن لم يطع الله ويخضع لملك بابل سيموت بإحدى الثلاث وسائل وهى السيف أو المرض أو الجوع.

ع١٤، ١٥: حذره من التأثر بكلام الأنبياء الكذبة لأنهم يدعون أن الله أرسلهم والله برىء من كلامهم، ويقصدون تضليلكم فتطردون من أرضكم أنتم وأيضاً هؤلاء الأنبياء.

✝ *ينبغى على أولاد الله أن يتمسكوا بوصاياه قبل أولاد العالم، بل يكونون مثالاً لطاعة الله فينجون من شر العالم ويكونون قدوة للآخرين.*

(٣) تحذير للكهنة والشعب (ع١٦-٢٢).

١٦- و كلمت الكهنة و كل هذا الشعب قائلاً : هكذا قال الرب : لا تسمعوا لكلام أنبيائكم الذين يتنبأون لكم قائلين : ها آنية بيت الرب سترد سريعاً من بابل لأنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب.

١٧- لا تسمعوا لهم اخدموا ملك بابل و احيوا. لماذا تصير هذه المدينة خربة ؟ ١٨- فإن كانوا أنبياء، وان كانت كلمة الرب معهم، فليتوسلوا إلى رب الجنود لكي لا تذهب إلى بابل الآنية الباقية في بيت الرب و بيت ملك يهوذا و في أورشليم. ١٩- لأنه هكذا قال رب الجنود عن الأعمدة و عن البحر و عن القواعد و عن سائر الآنية الباقية في هذه المدينة، ٢٠- التي لم يأخذها نبوخذناصر ملك بابل عند سبيه يكنيا بن يهوياقيم ملك يهوذا من أورشليم إلى بابل و كل إشراف يهوذا و أورشليم. ٢١- إنه هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل عن الآنية الباقية في بيت الرب و بيت ملك يهوذا و في أورشليم. ٢٢- يؤتى بها إلى بابل و تكون هناك إلى يوم افتقادي إياها، يقول الرب فأصعدها و أردها إلى هذا الموضع.

ع١٦: يفضح الله كذب الأنبياء الكذبة الذين يدعون انهيار بابل وعودة آنية بيت الرب التى سلبها ملك بابل.

ع١٧: يدعوهم لطاعة ملك بابل حتى لا يموتوا ولا تخرب أورشليم. و"إرميا" طبعاً ليس عميلاً لبابل كما يدعى الأنبياء الكذبة، بل هو المتكلم بكلام الله ليقبلوا تأديبهم فيتوبوا عن خطاياهم.

ع١٨: يُقدم الله دليلاً على كذب الأنبياء الكذبة، وهو إن كانوا مرسلين من الله فليتوسلوا إليه حتى لا تذهب بقية آنية الرب ومحتويات الهيكل التى لم يأخذها ملك بابل.

ع١٩، ٢٠: **الأعمدة** : العمودان النحاسيان اللذان صنعهما سليمان الملك ووضعهما فى الدار الخارجية (١مل٧: ١٥-٢٢).

البحر : وهو يقابل المرحضة فى خيمة الاجتماع، وشكله حوض نحاسى مستدير قطره حوالى خمس أمتار يوضع فيه الماء للإغتسال.

القواعد : عبارة عن ١٢ قاعدة، كل منها بشكل ثور، مصنوعة من النحاس مرتكز عليها البحر النحاسى السابق ذكره (١مل٧: ٢٣-٢٥).

أجزاء الهيكل التى هى الأعمدة، والبحر وقواعده، ومحتويات أخرى للهيكل لم يأخذها "نبوخذ نصر" عند سبيه "يكنيا" أو "يهوياكين" الملك والعظماء الموجودين ببابل، فيطلب إرميا من الأنبياء الكذبة أن يصلوا إلى الله حتى لا تؤخذ هى أيضاً إلى بابل إن كانوا فعلاً أنبياء حقيقيين ولكن ما سيحدث فعلاً أنها ستأخذ فى الهجوم الثانى لملك بابل على أورشليم.

ع٢١، ٢٢: **يوم افتقادى** : عندما تنهار بابل أمام مملكة مادى وفارس ويأمر قورش الملك الفارسى بإرجاع آنية بيت الرب إلى أورشليم.

يعلن الله أن باقى محتويات الهيكل سيأخذها ملك بابل، وتظل هناك حتى نهاية المملكة البابلية وقيام مملكة مادى وفارس، فترد كل شئ إلى بيت الرب فى أورشليم.

✝ *الله يسمح بالضيقة لفترة مؤقتة حتى تتوب فيرفعها عنك، ويرد إليك كل مجدك، فلا تنزعج من الضيقة بل أسرع إلى التوبة والتمسك بالله.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

حننيا النبي الكاذب

⁂

(١) نبوة حننيا الكاذبة (ع١-٤):

١- و حدث في تلك السنة في ابتداء ملك صدقيا ملك يهوذا، في السنة الرابعة في الشهر الخامس، أن حننيا بن عزور النبي الذي من جبعون كلمني في بيت الرب أمام الكهنة و كل الشعب قائلاً. ٢- هكذا تكلم رب الجنود إله إسرائيل قائلاً : قد كسرت نير ملك بابل. ٣- في سنتين من الزمان أرد إلى هذا الموضع كل آنية بيت الرب التي أخذها نبوخذناصر ملك بابل من هذا الموضع وذهب بها إلى بابل. ٤- و أرد إلى هذا الموضع يكنيا بن يهوياقيم ملك يهوذا و كل سبي يهوذا الذين ذهبوا إلى بابل، يقول الرب لأني أكسر نير ملك بابل.

ع٢: **جبعون** : مدينة يسكنها الكهنة تقع شمال غرب أورشليم نحو ٥ أميال.

فى السنة الرابعة للملك صدقيا وفى بداية ملكه، ويقصد النصف الأول من ملكه لأنه ملك إحدى عشر سنة والسنة الرابعة تقابل ٥٩٣ ق.م، تقدم أحد الأنبياء الكذبة ويدعى (حننيا بن عزور) وهو من مدينة جبعون التى يسكنها الكهنة لذا يظن أنه كاهن، ولأن جبعون مدينة فى سبط بنيامين وقريبة من أورشليم، لذا حضر حننيا إلى أورشليم ووقف فى بيت الرب حيث يجتمع الكثيرون ليعلن نبوته الكاذبة، وكان ذلك فى وجود إرميا ليشكك الشعب فى نبوات إرميا.

ع٢: يلاحظ قوة التضليل التى لنبوة حننيا والتى تعتمد على :

١- أنه كاهن.

٢- يتكلم فى بيت الرب أمام الجموع بجرأة.

٣- يتكلم فى وجود إرميا معلناً ضلال وخطأ نبواته.

٤- يستخدم نفس الألفاظ التى يقولها إرميا .. يقول رب الجنود إله إسرائيل .. كسر نير ملك بابل .. مستخدماً نفس وسيلة الإيضاح التى استخدمها إرميا.

٥- يحدد ميعاد لإتمام نبوته وهو بعد سنتين.

✝ *كن حريصاً أمام التعاليم الغريبة المضلة إذ لها الشكل المنطقى والصورة المبهرة، ولكن ما دامت تتعارض مع تعاليم الكنيسة والآباء القديسين فهى مضلة. لا تندفع وراءها وارفع قلبك بالصلاة، وتمسك بما عندك أى ما تعلمته من الكنيسة لئلا تضل.*

ع٣: ملخص النبوة هو انتهاء استعباد نبوخذ نصر لكل البلاد التى احتلها ومنها مملكة يهوذا بعد سنتين من الزمان وأنكسار بابل وعودة آنية بيت الرب التى أغتصبها نبوخذ نصر من الهيكل فى أورشليم. ويلاحظ انشغاله بالماديات أى آنية بيت الرب قبل المسبيين الذين هم أهم، وطبعاً نبوته كاذبة لأن إرميا أعلن أن السبى البابلى سيستمر ٧٠ عاماً (إر٢٥: ١٢).

ع٤: يقدم دليلاً ثانياً على انتهاء استعباد بابل لمملكة يهوذا، أى كسر نيرها، وهو عودة الملك يكنيا ملك يهوذا المسبى إلى بابل وكل المسبيين معه إلى أورشليم واليهودية.

(٢) رد إرميا على حننيا (ع٥-٩):

٥- فكلم إرميا النبي حننيا النبي أمام الكهنة و أمام كل الشعب الواقفين في بيت الرب،
٦- وقال إرميا النبي : آمين. هكذا ليصنع الرب. ليقم الرب كلامك الذي تنبأت به، فيرد آنية بيت

الرب و كل السبي من بابل إلى هذا الموضع. ٧- و لكن اسمع هذه الكلمة التي أتكلم أنا بها في أذنيك و في آذان كل الشعب. ٨- إن الأنبياء الذين كانوا قبلي و قبلك منذ القديم و تنبأوا على أراض كثيرة وعلى ممالك عظيمة بالحرب و الشر و الوبأ. ٩- النبي الذي تنبأ بالسلام، فعند حصول كلمة النبي عُرف ذلك النبي إن الرب قد أرسله حقاً.

ع٥: لم ينزعج إرميا من خداع حننيا الكاذب، ووقف أمامه فى بيت الرب، ورد عليه بهدوء وبقوة.

ع٦: أعلن إرميا موافقته لا على نبوة حننيا بل على رجوع المسبيين وآنية بيت الرب، وهذا سيحدث فعلاً ولكن بعد ٧٠ سنة فهى أمنية كل مملكة يهوذا، ولكن ليس بعد سنتين كما قال حنانيا.

ع٧: استدرك إرميا كلامه مع حننيا، فهو إن كان يوافق على هذه الأمنية، ولكنه يظهر كذبه فيما يلى فى الآيتين التاليتين.

ع٨، ٩: قال إرميا لحننيا إن أى نبى يُعرف صدقه بتحقيق نبوته فى حينها هكذا حدث مع الأنبياء القدامى الذين سبقوه فإن كان كلامه حقاً فسيتم ما يقوله والحقيقة أن كلام حننيا متعارض ليس فقط مع كلام إرميا بل مع أنبياء كثيرين سابقين مثل يوئيل وعاموس وهوشع وميخا وصفنيا وناحوم وحبقوق وغيرهم.

✝ *لا تنزعج من ضلال المعلمين الكذبة، وثق أن إلهك معك يسندك وسيحقق ما تؤمن به، فالشيطان ليس فقط كذاب وأبو الكذاب بل يتكلم بجرأة ووقاحة فلا تهتم بكلامه.*

(٣) كسر النير الخشبى (ع١٠، ١١):

١٠- ثم أخذ حننيا النبي النير عن عنق إرميا النبي و كسره. ١١- و تكلم حننيا أمام كل الشعب قائلاً : هكذا قال الرب هكذا أكسر نير نبوخذناصر ملك بابل في سنتين من الزمان عن عنق كل الشعوب. و انطلق إرميا النبي في سبيله.

ع١٠: أيد حننيا كلامه بوسيلة إيضاح، فأخذ النير الذى يربطه إرميا فى عنقه وكسره أمام الشعب المجتمع ليثبت نبوته أن عبودية بابل ستنتهى مستخدماً وسيلة الإيضاح المؤثرة لتضليل الشعب.

ع١١: أكد حننيا أن استعباد بابل لمملكة يهوذا وكل ما حولها من البلاد سينتهى بعد سنتين، وإذ وجد إرميا إصراره على الضلال تركه وإنصرف فالخادم يقوم بواجبه ولا ينزعج من كثرة الشر حتى لو أصر الأشرار عليه.

✝ *لا تخدع الآخرين فتسمعهم ما يريدون أن يسمعوه حتى لو كان ضد الحق، ولا تصدق ما ترغبه لئلا يضلك الآخرون فتبعد عن الحق، بل أطلب الله وأقبل كلامه فتتوب عن خطاياك وتكون مستعداً فى كل حين.*

(٤) النير الحديدى (ع١٢-١٤):

١٢- ثم صار كلام الرب إلى إرميا، بعدما كسر حننيا النبي النير عن عنق ارميا النبي، قائلاً : ١٣- اذهب و كلم حننيا قائلاً : هكذا قال الرب قد كسرت انيار الخشب و عملت عوضاً عنها

أنياراً من حديد. ١٤- لأنه هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : قد جعلت نيراً من حديد على عنق كل هؤلاء الشعوب ليخدموا نبوخذناصر ملك بابل فيخدمونه و قد أعطيته أيضاً حيوان الحقل.

ع١٢: لم يندفع إرميا فيعلن كلاماً لتوبيخ حننيا بل انصرف إلى الله وصلى حتى أُعلن له ما يقوله لحننيا فهو يتكلم بصوت الله وليس بكلامه الشخصى.

✝ *تأكد مما تقوله أنه صوت الله، فلا تتسرع فى الإجابة وأطلب الله ليرشدك مهما كانت استفزازات الآخرين وتهديداتهم، واطمئن لأن الله سيعلمك بالحق ويحفظك من شر الأعداء.*

ع١٣: أعلن إرميا كلام الله لحننيا أنه باندفاع وخداع كسر النير الخشبى ليُعلن كذباً أن عبودية بابل ستنتهى، ولكن الحقيقة أن هذا الكلام تضليل للشعب، والله سيسمح بأنيار من حديد عوض الأنيار الخشبية أى تكون عبودية بابل قاسية ولا يمكن الخروج منها إلا بعد كمال الزمان أى بعد سبعين سنة.

ع١٤: الله سيسمح لبابل أن تستعبد كل الشعوب وكذلك كل ممتلكاتها مثل الحيوانات.

(٥) توبيخ إرميا لحننيا (ع١٥-١٧):

١٥- فقال إرميا النبي لحننيا النبي : اسمع يا حننيا. إن الرب لم يرسلك و أنت قد جعلت هذا الشعب يتكل على الكذب. ١٦- لذلك هكذا قال الرب هأنذا طاردك عن وجه الأرض هذه السنة تموت لأنك تكلمت بعصيان على الرب. ١٧- فمات حننيا النبي في تلك السنة في الشهر السابع.

ع١٥: أعلن إرميا كلام الله بوضوح فى توبيخ محدد لحننيا النبى الكاذب، إذ قال له إرميا أنك لست نبياً من الله بل أتيت من نفسك وأدعيت كذباً أن كلامك من الله.

ع١٦: الإعلان الإلهى الثانى لحننيا هو معاقبته على نبوته الكاذبة بأن يُطرد، ليس من بلده كما سيفعل البابليون لسكان مملكة يهوذا، بل يُطرد من الأرض كلها أى يموت جزاء كذبه كما حدث مع حنانيا وسفيرة اللذين كذبا فماتا فى الحال (أع٥: ١-١١).

ع١٧: تم فعلاً كلام الله، فمات حننيا فى نفس السنة بعد شهرين من نبوته الكاذبة التى كانت فى الشهر الخامس من السنة الرابعة لصدقيا الملك، فمات حنانيا فى الشهر السابع. ونرى هنا رحمة الله التى أعطته شهرين فرصة للتوبة وذلك أفضل من حالة حنانيا وسفيرة اللذين ماتا فى الحال، لقد تنبأ أنه بعد سنتين ستنتهى العبودية فلم يمض إلا شهرين ومات هو أما العبودية البابلية فظلت سبعين عاماً.

✝ *إن الله يعطيك فرصة هذه الحياة للتوبة والرجوع إليه فلا تتهاون وتهملها واقبل التوبيخ من الآخرين فقد يكون رسالة إلهية إليك.*

الأَصْحَاحُ التاسع والعِشْرُونَ

رسالة إلى المسبيين

✻✣✻

(١) رسالة إلى المسبيين (ع١-٢٣):

١- هذا كلام الرسالة التي أرسلها إرميا النبي من أورشليم إلى بقية شيوخ السبي، و إلى الكهنة والأنبياء و إلى كل الشعب الذين سباهم نبوخذناصر من أورشليم إلى بابل. ٢- بعد خروج يكنيا الملك و الملكة و الخصيان و رؤساء يهوذا و أورشليم و النجارين و الحدادين من أورشليم، ٣- بيد العاسة بن شافان، و جمريا بن حلقيا، اللذين أرسلهما صدقيا ملك يهوذا إلى نبوخذناصر ملك بابل إلى بابل قائلاً : ٤- هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل لكل السبي الذي سبيته من أورشليم إلى بابل. ٥- ابنوا بيوتا و اسكنوا، و اغرسوا جنات و كلوا ثمرها. ٦- خذوا نساء ولدوا بنين و بنات وخذوا لبنيكم نساء و أعطوا بناتكم لرجال فيلدن بنين و بنات و أكثروا هناك و لا تقلوا. ٧- و اطلبوا سلام المدينة التي سبيتم إليها، و صلوا لأجلها إلى الرب لأنه بسلامها يكون لكم سلام. ٨- لأنه هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : لا تغشكم أنبياؤكم الذين في وسطكم و عرافوكم، و لا تسمعوا لأحلامكم التي تتحلمونها. ٩- لأنهم إنما يتنبأون لكم باسمي بالكذب أنا لم أرسلهم، يقول الرب. ١٠- لأنه هكذا قال الرب : إني عند تمام سبعين سنة لبابل أتعهدكم و أقيم لكم كلامي الصالح بردكم إلى هذا الموضع. ١١- لأني عرفت الأفكار التي أنا مفتكر بها عنكم، يقول الرب أفكار سلام لا شر، لأعطيكم آخرة ورجاء. ١٢- فتدعونني و تذهبون و تصلون إليَّ فأسمع لكم. ١٣- و تطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم. ١٤- فأوجد لكم، يقول الرب، و أرد سبيكم و أجمعكم من كل الأمم و من كل المواضع التي طردتكم إليها، يقول الرب، و أردكم إلى الموضع الذي سبيتكم منه. ١٥- لأنكم قلتم قد أقام لنا الرب نبيين في بابل. ١٦- فهكذا قال الرب للملك الجالس على كرسي داود، و لكل الشعب الجالس في هذه المدينة، اخوتكم الذين لم يخرجوا معكم في السبي. ١٧- هكذا قال رب

الجنود : هأنذا أُرسل عليهم السيف و الجوع و الوبأ، و اجعلهم كتين رديء لا يؤكل من الرداءة. ١٨- و أُلحقهم بالسيف و الجوع و الوبأ، و اجعلهم قلقاً لكل ممالك الأرض حلفاً و دهشاً و صفيراً و عاراً في جميع الأمم الذين طردتهم إليهم. ١٩- من أجل أنهم لم يسمعوا لكلامي، يقول الرب، إذ أرسلت إليهم عبيدي الأنبياء مبكراً و مرسلاً و لم تسمعوا، يقول الرب. ٢٠- و أنتم فاسمعوا كلمة الرب يا جميع السبي الذي أرسلتهم من أورشليم إلى بابل. ٢١- هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل عن آخاب بن قولايا، و عن صدقيا بن معسيا، اللذين يتنبآن لكم باسمي بالكذب هأنذا ادفعهما ليد نبوخذراصر ملك بابل فيقتلهما أمام عيونكم. ٢٢- و تؤخذ منهما لعنة لكل سبي يهوذا الذين في بابل، فيقال : يجعلك الرب مثل صدقيا و مثل آخاب اللذين قلاهما ملك بابل بالنار. ٢٣- من أجل إنهما عملا قبيحا في إسرائيل، و زنيا بنساء أصحابهما و تكلما باسمي كلاما كاذبا لم أوصهما به، و أنا العارف و الشاهد، يقول الرب.

ع١: بعد سبى "نبوخذ نصر" "ليكنيا" الملك الذى يُدعى أيضاً "يهوياكين" ومعه العظماء الذين فى أورشليم، أرسل إرميا هذه الرسالة وكان ذلك عام ٥٩٧ ق.م. وهذه الرسالة أرسلها إرميا من أورشليم إلى قادة المسبيين وهم الكهنة والأنبياء ليقرأوها لكل الشعب.

ع٢: كان مع "يكنيا" الملك المسبى زوجته الملكة وكذلك بعض الرجال الذين خصاهم ملك بابل للعمل عنده خاصة فى قصور نسائه بالإضافة إلى المتميزين فى الحرف المختلفة من اليهود.

ع٣: أرسل الملك صدقيا ملك يهوذا اثنين من العاملين عنده، هما "ألعاسة" و"جمريا"، ليصنع علاقة طيبة مع "نبوخذ نصر" الذى سمع بمحاولة عمل تحالف ضده فى غرب مملكته والذين منهم ملك يهوذا. فأرسل إرميا رسالته مع هذين الرسولين واللذين كانا صديقين له.

ع٤: المتكلم هو إله إسرائيل أى إله الشعب المسبى فى ذل وعبودية، فيعلن أبوته ورعايته لهم ليطمئنهم ويؤكد هذه الطمأنينة بوصف نفسه أنه رب الجنود أى القوى القادر على كل شئ.

✝ *إذا مرت بك ضيقة، فثق أن إلهك الذى يحبك دائماً لن ينساك، وهو القوى القادر أن ينقذك برجوعك إليه بالتوبة ويحدد الوقت المناسب ليرفع عنك كل متاعبك، وأيضاً أثناء الضيقة لن يتركك بل يعزى قلبك ما دامت أنت متمسك به.*

ع٥: يأمرهم الله بالاستقرار فى بابل ولا ينخدعوا بأضاليل الأنبياء الكذبة الذين يوهمونهم بأن الرجوع من بابل سوف يكون بعد سنتين ويؤكد هذا الإستقرار من خلال أمرين :

١- بناء بيوت خاصة لهم يقيمون فيها.

٢- يغرسون حدائق من أشجار الفاكهة ليأكلوا من ثمارها التى ستنضج بعد سنوات.

ومعنى هذا أنه يدعوهم لقبول التأديب الإلهى فيساعدهم ذلك على التوبة وبعد ذلك سيرجعهم الله إلى أورشليم وذلك بعد سبعين عاماً حتى تكمل توبتهم.

ع٦: يثبت إستقرارهم بأمر ثالث، وهو دعوة الشباب للتزاوج وإقامة أسر جديدة وولادة أبناء، فلا داعى لتأجيل الزواج إذ أمامهم سبعين عاماً فى السبى. وطبعاً الزواج سيكون من المؤمنين اليهود وليس من الوثنيين.

ع٧: يؤكد أيضاً إستقرارهم بأمر رابع هو أن يصلوا لأجل مملكة بابل، وإذ يكون لها سلام يتمتعون هم بالسلام والإستقرار. وهذا ما تفعله الكنيسة فى الصلاة لأجل المدينة التى هى مقامة فيها، ومن أجل الرؤساء المدنيين، وذلك فى صلوات القداس والصلوات الطقسية المختلفة (أوشية السلامة – أوشية الرئيس ...).

ع٨، ٩: يحذرهم الله من الإصغاء إلى أكاذيب الأنبياء والعرافين والحالمين فهو كلام تضليل منهم وليس كلام الله، فلن تخرب بابل بعد سنتين كما يدعون.

ع١٠، ١١: إن كان الله قد سمح بتأديب شعبه ليتوبوا، فذلك لفترة محددة سبعين عاماً فى السبى، وبعد ذلك يرجعهم إلى بلادهم ليتمتعوا بعبادتهم له.

فخطة الله هى خلاص أولاده، والضيقات هى حلقة من حلقات هذه الخطة حتى يكونوا معه فى السماء.

ع١٢–١٤: **أوجد لكم** : تشعرون بوجودى فى وسطكم.

يشجع الله أولاده بأنه عندما تكمل توبتهم ويصلوا إليه ليس فقط بشفاههم بل بإيمانهم وكل مشاعرهم، يسمع لهم الله فيشعرهم بوجوده فى وسطهم، ويعيدهم من السبى إلى بلادهم.

ع١٥: يوبخ الله شعبه المسبى فى بابل لوصفهم النبيين الكاذبين وهما "آخاب بن قولايا" و"صدقيا بن معسيا" المذكورين فى (ع٢١) بأنهما نبيين من الله، وبالتالى صدقوا أكاذيبهما بأن بابل ستنقلب بعد سنتين، فعطلهم ذلك عن التوبة والرجوع إلى الله.

ع١٦: ثم يكلم الله المسبيين عن إخوتهم الذين مازالوا فى أورشليم ويقيم معهم الملك صدقيا أى يعطى للمسبيين رسالة من الله عن الباقين من أورشليم.

ع١٧: ظن الباقون فى أورشليم أنهم أبرار والذين فى السبى أشرار، فأعلن الله للباقين فى أورشليم أن غضبه سيأتى عليهم ليموتوا بثلاثة طرق هى :

١- الموت بالسيف.

٢- الموت بالمرض أى بالوبأ.

٣- الموت بالجوع.

وستكون حالتهم تعيسة جداً ولا يقبل أحد التعامل معهم مثل التين الشتوى الردئ الذى لم يمكن أكله والذى سبق شرحه فى (ص٢٤).

ع١٨: **قلقاً** : سبب متاعب.

حلفاً : تحالف الأمم ضدهم.

دهشاً : تتعجب الأمم من ذلهم وتخلى إلههم عنهم.

صفيراً : يصفرون عليهم استهزاءً بهم.

عاراً : مثال للذل والهزء.

يستكمل الله عقابه للباقين فى أورشليم واليهودية باستمرار غضبه عليهم، فيموتون بالسيف والجوع والوبأ حتى بعد أن يطردهم وينقلهم البابليون من بلادهم إلى بلاد أخرى، ويصيرون سبب متاعب فى البلاد التى يذهبون إليها، ويستهزئ الكل بهم ويتعجبون للذل الذى صاروا فيه.

ع١٩: يواصل كلامه للباقين فى أورشليم موبخاً لهم بسبب عدم طاعتهم لأنبيائه الذين أرسلهم مُبكراً أى منذ سنوات طويلة وحتى الآن، ليدعونهم للإيمان والتوبة، وبسبب هذا العصيان أتى عليهم غضب الله.

ع٢٠: يعود ليوجه كلامه إلى المسبيين فى بابل فيعطيهم رسالة جديدة ويوضح فى كلامه أنه هو الذى أرسلهم إلى بابل أى سمح بهذا التأديب ليقبلوه ويخضعوا لله ويتوبوا.

ع٢١: يتنبأ إرميا عن النبيين الكاذبين اللذين ظن المسبيون أنهما نبيان من الله فيعلن أن ملك بابل سيقتلهما وذلك عقاب إلهى بسبب كثرة خطاياهم وخاصة فى تضليلهما الشعب.

ع٢٢: وسيقتلهما ملك بابل ليس بالسيف، بل يعذبهما بحرقهما بالنار أو الزيت المغلى فيموتان ميتة شنيعة تصير مثالاً للعار واللعن، ويسمح الله بذلك حتى يخاف الشعب ويبتعد عن الضلال.

ع٢٣: يضيف الله سبب آخر، إلى جانب أكاذيب وتضليل هذين النبيين للشعب، أنهما زنيا مع نساء أصحابهما فهى خطية زنا وخيانة.

(٢) رسالة إلى شمعيا (ع٢٤-٢٩):

٢٤- و كلم شمعيا النحلامي قائلاً. ٢٥- هكذا تكلم رب الجنود إله إسرائيل قائلاً : من أجل أنك أرسلت رسائل باسمك إلى كل الشعب الذي في أورشليم، و إلى صفنيا بن معسيا الكاهن، و إلى كل الكهنة قائلاً : ٢٦- قد جعلك الرب كاهناً عوضاً عن يهوياداع الكاهن، لتكونوا وكلاء في بيت الرب لكل رجل مجنون و متنبئ، فتدفعه إلى المقطرة و القيود. ٢٧- و الآن لماذا لم تزجر ارميا العناثوثي المتنبئ لكم. ٢٨- لأنه لذلك أرسل إلينا إلى بابل قائلا أنها مستطيلة ابنوا بيوتاً و اسكنوا، واغرسوا جنات و كلوا ثمرها. ٢٩- فقرأ صفنيا الكاهن هذه الرسالة في أُذني إرميا النبي.

ع **٢٤:** طلب الله من إرميا أن يكلم أحد الأنبياء الكذبة الموجودين فى بابل، الذى يدعى شمعيا النحلامى، ولم تذكر تفاصيل هذه الرسالة ولكن فى جوهرها هو توبيخ شمعيا على رسالته التى أرسلها إلى صفنيا الكاهن ليثير الناس ضد كلام الله على فم إرميا.

ع**٢٥:** رسالة أرميا إلى شمعيا يظهر فيها ما يلى :

١- المتكلم صاحب الرسالة هو الله رب الجنود أى القوى ليخاف شمعيا ويتوب عن شره.

٢- كان صفنيا له وضع متميز بين الكهنة فى أورشليم، لذا أرسل له شمعيا رسالته.

٣- أراد شمعيا إثاره الكهنة كلهم ضد إرميا، فوجه رسالته ليس فقط إلى صفنيا بل إلى كل الكهنة، ولكن أرسلها لصفنيا لأنه متقدم بينهم ورئيس، وأرفقها برسائل بنفس الكلام إلى الكهنة.

٤- رب الجنود هو إله إسرائيل أى الذى يرعاه، ولا تستطيع رسائل الأنبياء الكذبة مثل شمعيا أن تغير خطته فهو يؤدبهم ليتوبوا ثم يرجعهم من السبى.

٥- هذه الرسائل هى بإسم شمعيا وليست بإسم الله فهى كلامه الشخصى وليس كما يدعى شمعيا أنها من الله.

ع**٢٦: المقطرة** : قطعة خشبية فيها مكان لتثبيت اليدين والرجلين حيث يلقى الشخص على ظهره ثم تقيد يده ورجله بها فلا يستطيع الحركة داخل السجن.

رسالة شمعيا إلى صفنيا تحوى ما يلى :

١- إدعاء شمعيا أن الله أقامه كاهناً رئيساً بل يهوياداع الذى لا نعرف عنه شيئاً ولكن يظن أنه كان مسؤولاً كبيراً بين الكهنة ومعروفاً لدى الجميع ومات فأقام شمعيا نفسه بدلاً منه وإدعى أن الله أقامه.

٢- يصف إرميا النبى بأنه مجنون وبالتالى كلامه غير سليم وليس كلام الله.

٣- إدعى أن الله أعطاه حق القبض على الأشرار الذين يقولون كلام ضد الهيكل مثل إرميا.

٤- يدعو الكهنة للقبض على إرميا وربطه بالمقطرة ووضعه فى السجن، ومن هذا يفهم أن يهوياداع هذا كان رئيساً للحرس المسؤول عن حماية الهيكل وحل محله شمعيا، لذا يأمر الكهنة ومساعديهم بالقبض على إرميا وإلقائه بالسجن.

كل هذا طبعاً أكاذيب وإدعاءات من شمعيا والله برىء منها تماماً.

ع٢٧: يقول شمعيا فى رسالته إلى صفنيا معاتباً له عن تقصيره فى توبيخ إرميا الذى من قرية عناثوث القريبة من أورشليم.

ع٢٨: **مستطيلة** : البقاء فى بابل سيكون مدة طويلة.

توضح رسالة شمعيا إلى صفنيا أن إرميا أخطأ لأنه أرسل رسالة إلى بابل يطلب من اليهود أن يستقروا فيها ويبنوا بيوتاً ويزرعوا بساتين فاكهة وينتظروا ليأكلوا منها. فهذا فى رأى شمعيا ضد شعب الله وتحالف مع الأعداء البابليين.

ولكن الحقيقة هى كلام إرميا وكلام الله لتأديب شعبه فى البقاء فى السبى لمدة ٧٠ سنة حتى يتوبوا.

ع٢٩: عندما وصلت رسالة شمعيا إلى صفنيا الكاهن أعلم بها ليس كل الكهنة والعاملين بالهيكل فقط، ولكن أعلنها أيضاً لإرميا حتى يتوقف عن نبوته فهى بمثابة تهديد له.

أما إرميا فلم يخف وأعلن الله له أن يرسل رسالة له يوبخه فيها على رسائله وأكاذيبه فأرسل له رسالة كما ذكرنا.

✝ *لا تخف من تهديدات الأشرار فليس لهم سلطان عليك بل الله وحده صاحب السلطان وهو يحميك لذا استمر بالتمسك بوصاياه وإعلان الحق ولا تخف من أحد.*

(٣) رسالة ثانية إلى المسبيين (ع٣٠-٣٢):

٣٠- ثم صـــار كلام الرب إلى إرميا قائلاً. ٣١- أرسل إلى كل السبي قائلاً : هكذا قال الرب لـــشمعيا النحلامـــي مـــن أجل أن شمعيا قد تنبأ لكم و أنا لم أرسله، و جعلكم تتكلون على الكذب. ٣٢- لذلك هكذا قال الرب هأنذا أعاقب شمعيا النحلامي و نسله. لا يكون له إنسان يجلس في وسط هذا الشعب، و لا يرى الخير الذي سأصنعه لشعبي، يقول الرب، لأنه تكلم بعصيان على الرب

ع٣٠، ٣١: أمر الله إرميا أن يرسل رسالة ثانية إلى المسبيين فى بابل يعلن فيها عقابه لشمعيا الذى أضل المسبيين وأيضاً الذين فى أورشليم، والمقصود بإعلان عقاب الله أن يبتعد اليهود عن هذه الأضاليل ويتوبوا فيسامحهم الله.

ع٣٢: العقاب الإلهى لشمعيا هو أن لا يكون له نسل يعيش حتى يرى الرجوع من السبى بعد ٧٠ عاماً أى يموت أبناؤه وبناته ونسله ولا يتركون نسل بعده، فلا يتمتع نسله ببركة الله لشعبه الراجع من السبى.

وقد سبق وأعلن الله عقابه على فم إرميا لنبى آخر كاذب هو حننيا (ص٢٨: ١٥-١٦) بموته فمات سريعاً، والغرض الإلهى أيضاً هو عدم الإصغاء لأكاذيب الأنبياء الكذبة.

✝ *ابتعد عن أى تعاليم غريبة تسمعها خارج الكنيسة وتتعارض مع تعاليمها، واستشر أب اعترافك فى هذه الاجتماعات حتى لا تعرض نفسك لأفكار تبعدك عن الله مهما كان شكلها جميل وجذاب، لأن إبليس متحايل يمكن أن يأخذ شكل ملاك ليضل أولاد الله.*

الأَصْحَاحُ الثَّلاثُونَ

العودة من السبى

✻✣✻

(١) مقدمة عن العودة (ع١-٣):

١- الكلام الذي صار إلى إرميا من قبل الرب قائلاً : ٢- هكذا تكلم الرب إله إسرائيل قائلاً : اكتب كل الكلام الذي تكلمت به إليك في سفر، ٣- لأنه ها أيام تأتي، يقول الرب، و أرد سبي شعبي إسرائيل و يهوذا، يقول الرب، و أُرجعهم إلى الأرض التي أعطيت آباءهم إياها فيمتلكونها.

ع١، ٢: يعلن الله نفسه بصفته إله إسرائيل، أى راعيه والمدافع عنه، ويأمر إرميا أن يكتب نبواته الآتية فى هذا الأصحاح لأن هذه النبوات ستتم بعد فترة وليس الآن ولكن يعلنها الآن ليعطى رجاء لشعبه المسبى والمذل تحت يد بابل، والأصحاحات من (٣٠-٣٣) هى رسالة تعزية لتشجيع الشعب، مملوءة بالرجاء.

ع٣: يعد الله شعبه بإرجاعهم من السبى، وإن كانوا قد انقسموا إلى مملكتين هما إسرائيل ويهوذا، فبعد احتمالهما ضيقة السبى يعودان مملكة واحدة بعد السبى ليمتلكا أرض الميعاد كهبة من الله، فالرجوع من السبى تجديد لإمتلاكهم إياها بعد أن فقدوها بالسبى بسبب خطاياهم. ويمتلكونها من الله فيشكرونه ولا تمتلكهم أى تستحوذ بمادياتها على قلوبهم.

✝ *إقبل الضيقة من أجل الله، ونق قلبك فيها، وسامح من أساءوا إليك ليعود الحب فيملك على قلبك، وتمتلك فضائل كثيرة يهبها لك الله.*

(٢) الخلاص بيد مادى وفارس (ع٤-٩):

٤- فهذا هو الكلام الذي تكلم به الرب عن إسرائيل و عن يهوذا : ٥- لأنه هكذا قال الرب: صوت ارتعاد سمعنا. خوف و لا سلام. ٦- اسألوا و انظروا إن كان ذكر يضع. لماذا أرى كل رجل ويداه على حقويه كماخض، و تحول كل وجه إلى صفرة؛ ٧- آه لأن ذلك اليوم عظيم و ليس مثله. وهو وقت ضيق على يعقوب، و لكنه سيخلص منه. ٨- و يكون في ذلك اليوم، يقول رب الجنود، أني أكسر نيره عن عنقك و أقطع ربطك، و لا يستعبده بعد الغرباء. ٩- بل يخدمون الرب إلههم وداود ملكهم الذي أُقيمه لهم.

ع٤: هذه النبوة عن مملكتى إسرائيل ويهوذا اللتين تعرضتا للسبى، ويريد أن يعطيهما رجاء للخلاص من هذه الضيقة، ويبدأ بإسرائيل لأنها سُبيت أولاً وتعانى منذ مدة طويلة من آلام العبودية.

ع٥: يعبر عن مشاعر المسبيين فى بابل عندما سمعوا بهجوم مادى وفارس عليها، فخافوا جداً لأنهم مذلولون بيد بابل، وشعروا بضيق جديد آت عليهم هو هجوم الماديين.

ع٦: **حقويه** : بطنه ووسطه.

ما خض : المرأة التى إقتربت ولادتها وتتألم.

يشبه خوف الرجال المسبيين، عندما يضعون أيديهم على وسطهم، مثل المرأة التى اقتربت ولادتها وتعانى من آلامها.. ويقول هل يضع الرجل بيضاً مثل الدجاجة، أو يلد مولوداً مثل المرأة ؟ بالطبع لا، ولكنه مظهر الخوف الشديد والذى ظهر أيضاً على الوجوه التى أصبحت صفراء وهرب الدم منها بسبب الرعب.

ع٧: يطمئن الله شعبه نسل يعقوب بأنه رغم صعوبة هذا اليوم، يوم هجوم مادى وفارس على بابل لتدميرها وقتل من فيها الذين بينهم اليهود، فإن الله سيحول هذا اليوم إلى خلاص لشعبه إذ بعد تملك كورش أول ملوك مادى وفارس أمر بعودة اليهود المسبيين إلى أورشليم.

ع٨: **نيره** : خشبة مستعرضة توضع على رقبتى الحيوانين اللذين يجران الآلات الزراعية.

ربطك : الحبل الذى يربط به النير على رقبة البهيمة.

يبشر الله شعبه أنه بهجوم مادى وفارس يتخلص شعب الله من عبودية السبى ويرجع إلى أورشليم، ويبدأ العبادة فى الهيكل التى ترمز للإيمان بالمسيح وعبادته فى الكنيسة، وحينئذ لا يستعبد أحد شعب الله إذ تحرروا من الخطية، فلا تستعبدهم الخطية فيما بعد أى لا يستطيع الغرباء وهم الشياطين أن يستعبدوه، وشعب الله تخلص بواسطة مادى وفارس من السبى، ولكن بعد فترة قامت المملكة اليونانية وإستعبدتهم، وبعدها المملكة الرومانية، والخلاص من العبودية كان مؤقتاً، أما الخلاص الروحى بالإيمان بالمسيح فيدوم إلى الأبد.

ع٩: **داود ملكهم** : المسيح الذى من نسل داود.

برجوع شعب الله من السبى إلى أورشليم، بدأوا عبادة الله فى الهيكل الذى كان تمهيداً لإيمانهم بالمسيح الذى من نسل داود، فيخدمونه إلى الأبد بالتسبيح.

✝ *لا تنزعج من الضيقات التى تمر بك، فهى بداية لبركات كثيرة تنالها وتخلصك من خطايا كثيرة تستعبدك، وتنطلق فى عبادة ومحبة، وتمتع بعشرة الله أكثر من ذى قبل.*

(٣) شفاء من جراحات عديمة البرء (ع١٠-١٧):

١٠- أما أنت يا عبدي يعقوب فلا تخف، يقول الرب، و لا ترتعب يا إسرائيل لأني هأنذا أخلصك من بعيد، و نسلك من أرض سبيه، فيرجع يعقوب و يطمئن و يستريح و لا مزعج. ١١- لأني أنا معك، يقول، الرب لأخلصك و إن أفنيت جميع الأمم الذين بددتك إليهم، فأنت لا أفنيك بل أؤدبك بالحق، و لا أبرئك تبرئة. ١٢- لأنه هكذا قال الرب : كسرك عديم الجبر و جرحك عضال. ١٣- ليس من يقضي حاجتك للعصر ليس لك عقاقير رفادة. ١٤- قد نسيك كل محبيك إياك لم يطلبوا لأني ضربتك ضربة عدو، تأديب قاس لأن إثمك قد كثر، و خطاياك تعاظمت، ١٥- ما بالك تصرخين بسبب كسرك جرحك عديم البرء، لأن إثمك قد كثر، و خطاياك تعاظمت، قد صنعت هذه بك. ١٦- لذلك يؤكل كل آكليك، و يذهب كل أعدائك قاطبة إلى السبي، و يكون كل سالبيك سلباً، وأدفع كل ناهبيك للنهب. ١٧- لأني أرفدك و أشفيك من جروحك، يقول الرب، لأنهم قد دعوك منفية صهيون التي لا سائل عنها.

ع١٠: يكرر الله وعده بأنه سيخلص شعبه من السبى البابلى ويعيده إلى أورشليم واليهودية، وينادیه عبدى ليعلن مسئوليته عنه حتى يثق فى وعد الله، ويطمئن رغم الضيقات المحيطة به فى السبى.

ع١١: يؤكد الله رعايته وإهتمامه بشعبه ووعده لهم بالخلاص، ويطمئنهم بأنه يعاقب الأمم التى تسبيه ويدمرها لأجل شرورها، أما شعبه فيؤدبه فقط ليتوب ثم يخلصه.

ع١٢: **الجبر**: جبيرة مساندة الكسر فى العظام بواسطة قطع خشبية أو جبس ليلتأم الكسر.
عضال : صعب وشديد ولا يمكن شفاؤه.

يوضح الله إحساسه بقسوة عبودية بابل لشعبه، والتى تشبه كسر فى العظام لا يمكن شفاءه بأى جبيرة، أو جرح عميق جداً يستحيل البرء منه. ولكن رغم استحالة التخلص من عبودية بابل، يتدخل الله القادر على كل شئ فيخلصهم، فهو يوضح صعوبة الموقف ليظهر قوة خلاصه.

ع١٣: **العصر** : الضغط على الجزء المصاب بصديد عميق لإخراج ما به من صديد وتنظيفه.

عقاقير أدوية.

رفادة : شريط من القماش (شاش) يربط على الجرح بعد وضع العقاقير عليه.

يوضح أيضاً تعاسة وذل عبودية شعبه فى بابل، فيشبههم بإنسان عنده صديد فى جسمه، ولا يجد من يعالجه ويخرجه منه، إذ ليس له أى أدوية أو أقمشة يربط بها جروحه، فهو مريض مرض شديد وليس له من يعالجه أو أى أدوية تفيده.

ع١٤: من أجل قسوة العبودية، التى هى تأديب شديد من الله، لم يتألم شعب الله فقط بل ابتعد عنه كل من أظهر له صداقة قديمة مثل مصر، مما زاد شعور اليأس داخل شعب الله ولم يبقى إلا الرجاء فى الله وحده.

ع١٥: ينادى الله شعبه كعروس مرفوضة ويقول لها : لا تصرخى طالبة من يشفيك لأنه لا شفاء لجروحك، أى لا أمل فى خلاصك بحسب الفكر البشرى، إذ أن الله هو الذى ضربك فمن يستطيع أن ينقذك من يده إلا إذا قدمتِ توبة فيسامحك ويرفع عنك.

ع١٦: **قاطبة** : جميعاً.

عندما يتوب شعب الله يخلصه إلهه بأن يذل من أذله الذين كانوا يأكلونه بالقتل ليفنوه، هم أنفسهم يتعرضون للموت والسبى إلى بلاد بعيدة، وتُسلب غنائمهم وتُنهب بيوتهم، وهذا ما حدث فعلاً مع البابليين عندما هجمت عليهم مادى وفارس.

ع١٧: يعد الله بأن يداوى جراحاتها العديمة الشفاء فيشفيها بقوته القادرة على كل شئ، ولا تعود تُسمى منفية ومسبية بل ترجع عروسه إلى بلادها أى إلى أورشليم.

✝ *إن كنت تمر بضيقات صعبة لا أمل فى حلها، أو مشاكل غير محتملة، فلا تنزعج لأن إلهك يراقب كل شئ، وسيشفيك، ويعالج مشاكلك، ويرفع عنك كل ضيقة لتسبحه دائماً.*

(٤) الرجوع إلى أورشليم وتبدل الأحوال (ع١٨-٢٢):

١٨- هكذا قال الرب هأنذا أرد سبي خيام يعقوب، و أرحم مساكنه، و تُبنى المدينة على تلها، و القصر يسكن على عادته. ١٩- و يخرج منهم الحمد و صوت اللاعبين، و أكثرهم و لا يقلون، وأعظمهم و لا يصغرون. ٢٠- و يكون بنوهم كما في القديم، و جماعتهم تثبت أمامي، و أعاقب كل مضايقيهم. ٢١- و يكون حاكمهم منهم، و يخرج و إليهم من وسطهم و أقربه فيدنو إليَّ، لأنه من هو هذا الذي أرهن قلبه ليدنو إليَّ يقول الرب. ٢٢- و تكونون لي شعبا و أنا أكون لكم إلهاً.

ع١٨: ترك شعب الله الخيام التى كان يسكن فيها أثناء السبى، وعاد إلى أورشليم ليبنى أسوارها وقصورها، ويسكن فيها، ويبارك الله الذى أعاد المجد لأورشليم المبنيـــة على تلٍ عالٍ.

ع١٩: يسبح الشعب الله، ويخرج الأطفال ليلعبوا فى الأسواق فرحين بمدينتهم، ويباركهم الله فيتناسلوا ويكثر عددهم، ويعطيهم مكانة وعظمة بين الشعوب.

ع٢٠: يعود شعب الله إلى قوته ومكانته فى أورشليم، ومن يحاول مضايقتهم من الشعوب المحيطة يعاقبه الله.

ع٢١: **أرهن قلبه** : تنازل عن تعلق قلبه بالماديات، وأتكل على الله وتمسك به، أى باع نفسه لمحبة الله.

من بركات الله عليهم أن يحكمهم واحد منهم وليس الأعداء، فيكون والياً عليهم مثل "زربابل" أو "نحميا" أو "يهوذا المكابى"، ويعد الله أن يبارك حاكمهم لأنه اقترب إلى الله وطلب معونته وبركته.

ع٢٢: فى النهاية يتمتع شعب الله برعايته وأبوته، ويكونون شعباً خاصاً له وهو إلههم الذى يدافع عنهم.

✝ *إن الله قادر أن يعيد إليك مجدك، ويكرمك ويباركك مهما أتعبتك الخطية التى تمسكت بها وسببت لك أى خسائر، فإلهك غنى ويحبك، وسيعوضك عن كل شئ ما دمت قد رجعت إليه.*

(٥) مقاصد الله (ع٢٣-٢٤):

٢٣- هوذا زوبعة الرب تخرج بغضب نوء جارف على رأس الأشرار يثور. ٢٤- لا يرتد حمو غضب الرب حتى يفعل، و حتى يقيم مقاصد قلبه في آخر الأيام تفهمونها.

ع٢٣: **نوء جارف** : ريح شديدة تكتسح كل ما فى طريقها.

يعلن الله أنه سمح بزوبعة ونوء شديدين يعبران عن غضبه الذى يصبه على الأشرار، أى البابليين الذين أذلوا شعبه، وقد سمح الله بهذا التأديب لشعبه حتى يتوبوا، ولكن بعد ذلك يؤدب من أدبهم وكان قاسياً عليهم وهم البابليين.

ع٢٤: **آخر الأيام** : بعد إتمام مقاصده، أى بعد انهيار بابل ورجوع شعبه من السبى.

يعلن الله أنه لن يتوقف غضبه على بابل حتى تنهار، وتأتى مملكة مادى وفارس وتُعيد شعبه إلى بلاده.

✝ *إن كنت لا تفهم مقاصد الله فى الضيقات التى تمر بك، فإعلم أنه سيوضحها لك فيما بعد، ولكن ثق فى أبوته التى ترعاك ولا تسمح لك بشئ إلا لخلاص نفسك.*

الأصحاح الحادي والثلاثون

العهد الجديد

✻✣✻

(١) وعود الله لكل شعبه (ع ١-٩)

١- في ذلك الزمان، يقول الرب، أكون إلهاً لكل عشائر إسرائيل، و هم يكونون لي شعباً. ٢- هكذا قال الرب : قد وجد نعمة في البرية، الشعب الباقي عن السيف، إسرائيل حين سرت لأريحه. ٣- تراءى لي الرب من بعيد و محبة أبدية أحببتك، من أجل ذلك أدمت لك الرحمة. ٤- سأبنيك بعد، فتُبنين يا عذراء إسرائيل. تتزينين بعد بدفوفك، و تخرجين في رقص اللاعبين. ٥- تغرسين بعد كروماً في جبال السامرة، يغرس الغارسون و يبتكرون. ٦- لأنه يكون يوم ينادي فيه النواطير في جبال افرايم : قوموا فنصعد إلى صهيون إلى الرب إلهنا. ٧- لأنه هكذا قال الرب : رنموا ليعقوب فرحاً، و اهتفوا برأس الشعوب سمعوا، سبحوا، و قولوا : خَلِّص يا رب شعبك بقية إسرائيل. ٨- هأنذا آتي بهم من أرض الشمال، و أجمعهم من أطراف الأرض بينهم الأعمى و الأعرج، الحبلى والماخض معاً جمع عظيم يرجع إلى هنا. ٩- بالبكاء يأتون، و بالتضرعات أقودهم أسيرهم إلى أنهار ماء في طريق مستقيمة لا يعثرون فيها لأني صرت لإسرائيل أباً و أفرايم هو بكري.

ع١ : **فى ذلك الزمان** : الرجوع من السبى أو الإيمان بالمسيح.

عشائر : أسباط.

يعد الله بإرجاع شعبه من السبى، فيكونون شعباً واحداً وهو يكون لهم إلهاً. وهذا يرمز أيضاً إلى إيمان، ليس فقط أسباط إسرائيل بل، العالم كله بالمسيح، فيكونون شعباً واحداً هو إسرائيل الجديد.

ع ٢: **الباقى عن السيف** : الذى لم يقتل ويموت فى السبى.

يتكلم الله عن شعبه المبعثر فى العالم فى عبودية السبى بعيداً عن بلاده وكأنه فى برية، فيعلن أنه قد وجد نعمة فى عينى الله، ويوضح الله محبته أنه هو المبادر ليريح شعبه فيقول سرت لأريحه، فالله هو الساعى نحو أولاده ليحررهم من عبودية الخطية إن تابوا وصرخوا إليه، وهذا هو المقصود من ضيقة السبى أو أى ضيقة نمر بها.

ع٣: شعر الشعب المسبى أن الله بعيد عنهم، لذا يعلن الله أنه قد تراءى لشعبه الذى ظنه بعيداً عنه مع أنه قريب جداً منه، وهو الذى سمح بتأديبه ليتوب، بل يعلن أن محبته لشعبه أبدية أى لا تزول وتستمر إلى الأبد، لذلك إن كان يسمح لهم بالضيقة والتأديب يعود فيرحمهم، بل هو مستعد أن يرحمهم مرات كثيرة ما داموا يتوبوا ويرجعوا إليه. فالرحمة دائمة أى مستمرة طوال الحياة.

ع٤: يستمر الله فى وعوده، فيتكلم عن شعبه أنه عذراءه أى عروسه، ويعد أن يبنيها من جديد، بل أيضاً تتزين بالفرح وتتهلل كمن يضرب بالآلات الموسيقية وترقص مثل اللاعبين فى ساحات الرقص، أى أن شعبه يسبحه بفرح.

ع٥: **يبتكرون** : يبكرون أى يقومون بنشاط من الصباح الباكر للعمل.

يعدها الله أيضاً بالخصوبة والخيرات، فتزرع حدائق من أشجار العنب فى السامرة وهى عاصمة إسرائيل، وفى نشاط يبكر الفلاحون لزراعة الأشجار وجنى الثمار، وهذا يرمز للثمار الروحية التى يتزين بها أولاد الله.

ع٦: **النواطير** : الحراس أى الخدام.

يكون اليوم : يوم الرجوع من السبى.

بعد رجوعهم من السبى، يعبدون الله كلهم فى أورشليم أى صهيون، لأنهم قد تأدبوا من ضيقة السبى وعادوا إلى الله بكل قلوبهم. ويقوم الخدام بعملهم وهو دعوة الشعب كله لعبادة الله.

✝ *ليتك تفهم أن الضيقة فترة مؤقتة يسمح به الله لك لتراجع نفسك، وترتبط به، وتجدد عهودك، وحينئذ تتمتع بمحبة الله اللانهائية ورحمته الواسعة ووعوده الجميلة.*

ع٧: ينادى الله شعوب العالم لتفرح وترنم لشعبه، الذى هو رأس الشعوب بسبب إيمانه بالله. وينادى أيضاً شعبه ليسبحه ويطالبه أن يخلصه. فالله يريد أن يخلص شعبه، ولكنه ينتظر أن يتوبوا ويطلبوه فيخلصهم من كل أعدائهم ويفرحهم من كل قلوبهم.

ع٨: يعد الله أيضاً بأنه سيجمع شعبه المبعثر فى الشمال عند بابل، ومن أرجاء المسكونة، مهما كان ضعفهم بسبب ذل العبودية، ويعبر عن هذا الضعف بأربع حالات هى : "الأعمى" أى الذى فقد قدرته على التمييز ويحتاج إلى من يقوده، والحالة الثانية هى "الأعرج" العاجز عن السير إلا بمعاونة غيره، والحالة الثالثة هى "الحبلى" التى تسير ببطء بسبب حبلها، والحالة الرابعة هى "الماخض" أى التى أتتها آلام الولادة وغير قادرة على السير. يجمع الله شعبه بأعداد كبيرة بكل ضعفهم ويخلصهم ويرجعهم إلى بلادهم.

ع٩: من كثرة الضيق، يبكى الشعب لله ويتضرعون إليه ليخلصهم، فيُخرجهم بقوته من السبى، ويسير بهم فى طرق واضحة مستقيمة مملوءة بالماء أى الحياة، وهى ترمز لعمل الروح القدس فى الكنيسة التى يرجع إليها غير المؤمنين فيجدون خلاصهم.

وإذ يقودهم الله لا يتعبون فى الطريق أو يسقطون لأنه يحفظهم.

كل هذا يُظهر أبوة الله نحو شعبه، الذى يعتبره بكره بين شعوب الأرض، وعندما يقول "أفرايم" يقصد كل شعبه لأن أفرايم كان يمتلك منطقة كبيرة فى أرض الميعاد. وشعب الله فى العهد القديم كان البكر، ولكن فى العهد الجديد إذ تؤمن جميع الشعوب، يصير المؤمنون بالمسيح فى كل بلاد العالم.

(٢) الله يفدى شعبه (ع١٠-١٤):

١٠- اسمعوا كلمة الرب أيها الأمم، و أخبروا في الجزائر البعيدة، و قولوا مبدد إسرائيل يجمعه ويحرسه كراع قطيعه. ١١- لأن الرب فدى يعقوب و فكه من يد الذي هو أقوى منه. ١٢- فيأتون ويرنمون في مرتفع صهيون، و يجرون إلى جود الرب على الحنطة و على الخمر و على الزيت و على أبناء الغنم و البقر و تكون نفسهم كجنة ريا، و لا يعودون يذوبون بعد. ١٣- حينئذ تفرح العذراء بالرقص و الشبان و الشيوخ معا. و أُحول نوحهم إلى طرب و أُعزيهم و أُفرحهم من حزنهم. ١٤- وأُروي نفس الكهنة من الدسم، و يشبع شعبي من جودي، يقول الرب.

ع١٠: يخاطب الله شعوب الأرض لأنه يريد خلاص الكل، وبدأ بشعبه بنى إسرائيل كمثال حتى يأتى الكل إليه، فيقول لكل الشعوب أنه إن كان قد بدد شعبه بالسبى وذلك ليؤدبه فيتوب، ثم يعود فيجمعه ويخلصه من عبودية السبى.

ع١١: يعلن هنا بوضوح فدائه لشعبه وتخليصهم من يد بابل التى هى أقوى من شعبه بكثير، كل هذا رمز لفداء المسيح للبشرية على الصليب وتخليصها من يد مَن هو أقوى منها وهو الشيطان.

ع١٢: **صهيون** : اسم عبرى معناه حصن وهى إحدى قمم التلال التى بنيت عليها أورشليم، والمقصود بصهيون أورشليم كلها.

جود : بركات ونعم.

عندما يصل شعب الله إلى أورشليم التى هى صهيون المبنية على تلٍ عالٍ، يرنمون بفرح لعودتهم إلى بلادهم، ويفيض عليهم الله ببركات كثيرة من محاصيل الحقل مثل القمح (الحنطة)، والأشجار مثل الكروم الذى يأخذون منها الخمر، والزيتون الذى يأخذون منه الزيت. ويبارك أيضاً بهائمهم من الغنم والبقر، فتكون كثيرة وتصير بلادهم كجنة من وفرة الماء والخصوبة والخيرات الكثيرة. ولا يسمح الله لهم بالسبى فيما بعد والذوبان بين شعوب الأرض، وهذا ما حدث فعلاً إذ لم يتم سبى بنى إسرائيل بعد ذلك حتى مجئ المسيح الذى تكمل فيه كل الرموز السابقة، فيعطى المؤمنين به خيرات روحية كثيرة، وتصير نفوسهم كالجنة أى يصيرون هياكل للروح القدس.

ع١٣: يعبر عن فرح أولاده بعد عودتهم من السبى بالفتيات شعبه اللاتى يرقصن والشبان والشيوخ اللذين يتحول بكائهم أثناء السبى إلى فرح. وشبه شعبه أيضاً بالعذراء التى تفرح كعروس بعريسها، ويظهر الله أيضاً أبوته بأنه يعزى أولاده فيعوضهم من كل ما أحتملوه فى السبى. وهذا يرمز إلى تعزيات الله لأولاده فى السماء فيعوضهم عن كل أتعابهم على الأرض.

ع١٤: يُقبل الشعب على عبادة الله، فيقدمون ذبائح كثيرة فى بيته يأخذ الكهنة نصيبهم منها فيشعبون، وهكذا يشبع الله الشعب بكل قياداته. وهذا يرمز إلى إشباع الروح القدس للمؤمنين والكهنة والخدام بعمله فى الكنيسة، ويعطى بركات خاصة للكهنة من أجل مسئوليتهم الرعوية فى قيادة الشعب.

✝ *اشكر الله على عطاياه، وسبحه فى كنيسته وفى كل مكان، حتى تشعر بوجوده معك وتنشغل به عن كل خطية وعن مغريات العالم المختلفة.*

(٣) نهاية آلام السبى (ع١٥-٢٠) :

١٥- هكذا قال الرب صوت سمع في الرامة، نوح، بكاء مر، راحيل تبكي على أولادها، و تأبى أن تتعزى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين. ١٦- هكذا قال الرب : امنعي صوتك عن البكاء، وعينيك عن الدموع، لأنه يوجد جزاء لعملك، يقول الرب. فيرجعون من أرض العدو. ١٧- و يوجد رجاء لآخرتك، يقول الرب. فيرجع الأبناء إلى تخمهم. ١٨- سمعا سمعت أفرايم ينتحب. أدبتني فتأدبت كعجل غير مروض. توبني فأتوب، لأنك أنت الرب إلهي. ١٩- لأني بعد رجوعي ندمت، و بعد تعلمي صفقت على فخذي. خزيت و خجلت لأني قد حملت عار صباي. ٢٠- هل أفرايم ابن عزيز لدي، أو ولد مُسر؟ لأني كلما تكلمت به أذكره بعد ذكرا من أجل ذلك حنت أحشائي إليه رحمة ارحمه، يقول الرب.

ع١٥: **الرامة** : مدينة فى شمال اليهودية بالقرب من مملكة إسرائيل، وبالقرب منها ماتت راحيل زوجة يعقوب ودفنت.

راحيل : هى زوجة يعقوب وترمز لأم اليهود كلهم.

يعبر إرميا عن حزن المسبيين الذين جمعهم البابليون غالباً فى منطقة الرامة، قبل أن ينقلونهم إلى بابل والبلاد المحيطة بها، وأمهاتهم المرموز إليهن براحيل يبكين عليهم ولا يستطعن أن يتعزين لأنهم لن يرجعوا إليهن، وقد استعار متى البشير هذه النبوة عند مذبحة أطفال بيت لحم لأن أمهاتهم لن يروهم مرة أخرى (مت٢: ١٧، ١٨).

ع١٦: **جزاء لعملك** : دموعك وتضرعاتك إلى الله من أجل أولادك.

يُعلن الله عن لسان أرميا رجاء لكل هؤلاء الامهات بأنه من رغم جبروت بابل، فإن الله سيُرجع شعبه.

ع١٧: **آخرتك** : بعد سنوات.

تخومك : حدودك.

يعد الله شعبه بالرجاء فى الرجوع، ولكن ليس قريباً، بل فى آخر عمر الذين يوجدون فى أورشليم، إذ سيعود المسبيون إلى بلادهم داخل حدودهم بعد ٧٠ عاماً، فيستقبلهم العجائز، الذين تجاوزوا التسعين أو المائة من عمرهم، بفرح.

ع١٨: **مروض** : الحيوان المُدرب على عادات وسلوك سليم.

يستعير اسم أفرايم الذى يمثل أكبر الاسباط، للكناية عن كل اليهود، فيبكى المسبيون ويبكى أيضاً ذويهم عليهم، ويتذللوا أمام الله شاعرين أن خطاياهم هى السبب لهذا التأديب كما أعلمهم إرميا مرات كثيرة، فيطلبون مشاعر التوبة من الله حتى ينالوا مراحمه، لأنهم سلكوا فى خطايا وأنحرافات كثيرة مثل الحيوان الغير مروض، فأستحقوا هذا التأديب.

ع١٩: يعلن شعب الله ندمه وتوبته، فعندما هجم البابليون عليهم ورأوا قوة المعاملة، رجعوا إلى أنفسهم، وندموا على خطاياهم، وعبروا عن حزنهم بالتصفيق على الفخذين، وهى عادة مازالت تحدث حتى الآن فى مصر والشرق فيصفقون على الخدين والفخذ عند الحزن الشديد. وتذكروا أيضاً خطاياهم السابقة المخزية المملوءة عاراً، فخجلوا من أنفسهم.

ع٢٠: أمام ندم شعب الله، أثناء سبيه، تظهر أبوة الله نحوهم، ويعلن أن شعبه عزيز لديه، بل هو فرح قلبه، فتحن أحشاء الله عليه فيرحمه ويعيده من السبى.

✝ *إن حنان الله عجيب من نحوك، فلا يتغير قلبه مهما أخطأت، ويظل ينتظرك حتى تتوب، فتحن أحشاءه عليك، ويسرع ليسامحك ويحتضنك، ويعيدك إلى مقامك العظيم فى كنيسته.*

(٤) بركات الله للراجعين من السبى (ع٢١-٣٠)

٢١- انصبي لنفسك صوى. اجعلي لنفسك أنصاباً. اجعلي قلبك نحو السكة، الطريق التي ذهبت فيها. ارجعي يا عذراء إسرائيل. ارجعي إلى مدنك هذه. ٢٢- حتى متى تطوفين أيتها البنت المرتدة ؟ لأن الرب قد خلق شيئاً حديثاً في الأرض. أنثى تحيط برجل.٢٣- هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : سيقولون بعد هذه الكلمة في أرض يهوذا و في مدنها، عندما أرد سبيهم : يباركك الرب يا مسكن البر، يا أيها الجبل المقدس. ٢٤- فيسكن فيه يهوذا و كل مدنه معاً، الفلاحون و الذين يسرحون القطعان. ٢٥- لأني أرويت النفس المعيية، و ملأت كل نفس ذائبة. ٢٦- على ذلك استيقظت و نظرت و لذ لي نومي. ٢٧- ها أيام تأتي، يقول الرب، و ازرع بيت إسرائيل و بيت يهوذا بزرع إنسان و زرع حيوان. ٢٨- و يكون كما سهرت عليهم للاقتلاع و الهدم و القرض والإهلاك و الأذى، كذلك أسهر عليهم للبناء و الغرس، يقول الرب. ٢٩- في تلك الأيام، لا يقولون بعد : الآباء أكلوا حصرماً، وأسنان الأبناء ضرست. ٣٠- بل كل واحد يموت بذنبه، كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه.

ع٢١: **صوى** : قطع من الحجارة.

أنصاب : عمود من الحجر.

يشبه الله شعبه بعذراء لأنه يحبها كعروسة، ويقول لها ضعى قطع حجرية وأعمدة من الحجر فى الطريق من البلاد التى سبيت إليها حتى أورشليم، حتى يهتدى بها أولادك الراجعون من السبى إلى بلادهم، فهو وعد إلهى واضح لإرجاع شعبه من السبى.

ع٢٢: يطالب الله عروسه المسبية أن ترجع عن خطاياها، ويكون السبى فرصة للتوبة، فترجع من إرتدادها عن الله، والله يعدها بإرجاعها من السبى عندما تتوب، ويعلن حقيقة غريبة كنبوة واضحة، وهى أنثى تحيط برجل، ولها ثلاثة معان :

(١) الأنثى تتصف بالضعف الجسدى، والرجل على العكس بالقوة، فالأنثى ترمز لبنى إسرائيل المسبيين الضعفاء، والرجل يرمز لبابل القوية، فيسنقلب الحال وتتغلب الأنثى الضعيفة على الرجل، فيرجع بواسطة مادى وفارس الذين يرجعون شعب الله بعز وقوة، أما بابل فتتحطم وتسبى وتستعبد.

(٢) الانثى ترمز لشعب الله الذى يحتضن الرجل، الذى هو إلههم، وذلك عندما يتوبون فيحتضنوا إلههم الذى يرفعهم وينجيهم، ويعيدهم من السبى.

(٣) الأنثى ترمز للعذراء مريم التى تحتضن أقوى رجل فى العالم، وهو المسيح أبنها فى بطنها، لتقدم الخلاص للعالم كله.

ع٢٣: من بركات الله لشعبه بعد الرجوع من السبى أن يسكن البر أى الله فى وسطهم، فيتصفوا هم، كأولاد له، بالبر أى النقاوة والأعمال الصالحة. وكذلك تسمى أورشليم واليهودية بالجبل المقدس أى يتصفون بالثبات فى الله والقوة الروحية.

ع٢٤، ٢٥: يعدهم أيضاً بأنهم سيزرعون أرضهم، ويجمعون ثمارها ويشبعون، وكذلك يرعون بهائمهم فتسمن وتزداد عدداً، أى يزيد الخير المادى لهم، ويرمز هذا للشبع الروحى، والمسيح ورسله وكهنته وخدامه الذين يزرعون كلمة الله فى قلوب الناس ويهتمون برعاية نفوسهم، يتمتعوا بعشرة الله.

ع٢٦: يعلن الله عن فرح قلبه براحة شعبه، فيشبه نفسه بإنسان أستيقظ ونظر خير شعبه ففرح ونام بسرور متلذذاً بنومه. وهذه نبوة عن المسيح الذى مات أى نام على الصليب متلذذا بنومه لأنه أكمل فداءنا.

✝ *الله يفرح بخيرك وسلوكك معه وكل فضائلك، فاهتم بالسلوك المستقيم، وحاول أن تقتنى فضيلة واحدة تكون محتاجاً إليها لتفرح قلب الله لتفرح معه.*

ع٢٧: يعد الله أيضاً أنه بنفسه سيزرع الإنسان، أى يبارك أولاده الراجعين من السبى ويكثرهم ويعطيهم بركات كثيرة. وكذلك يزرع الحيوان أن يبارك ويكثر بهائمهم.

ع٢٨: **القرض** : أى الأفناء.

يشبه الله نفسه بإنسان يسهر أى ينشغل ويهتم ويثابر على تأديب شعبه بكل طرق التأديب القاسية، وغرضه من هذا طبعاً هو توبتهم، وذلك لإصرارهم على الخطية بعنف، فأحتاجوا إلى هذا التأديب الشديد وقد تجاوبوا فعلاً مع تأديب السبى، فتابوا ولذلك يعدهم الله بأنه سيبنى ليس فقط مدنهم، بل حياتهم الروحية معه.

ع٢٩، ٣٠: كان هناك مثلاً شائعاً بأن الآباء يأكلون الحصرم، وهو العنب الصغير اللاذع فى طعمه، ثم تتعب أسنان الأبناء من هذا الطعم وتتخبط فى بعضها البعض، أى ظن بعضهم أن ما حل بهم من تأديب فى السبى كان بسبب خطايا آباءهم. فيعلن الله بوضوح أن كل إنسان مسئول عن خطيته ويهلك بسببها، فإن كان الآباء أشرار والأبناء صالحين فلا يهلك الأبناء، أما إن اقتدوا بآباءهم وصاروا فى الشر يهلكون مثل آباءهم. والخلاصة يقصد أن ما حل بهم من تأديب فى السبى هو بسبب شرورهم، والحل هو التوبة فيرحمهم الله.

(٥) عهد جديد أبدى (ع٣١-٤٠)

٣١- ها أيام تأتي يقول الرب، و أقطع مع بيت إسرائيل و مع بيت يهوذا عهداً جديداً. ٣٢- ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر، حين نقضوا عهدي فرفضتهم، يقول الرب. ٣٣- بل هذا هو العهد الذي أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام، يقول الرب أجعل شريعتي في داخلهم و أكتبها على قلوبهم، و أكون لهم إلهاً و هم يكونون لي شعباً. ٣٤- و لا يعلمون بعد كل واحد صاحبه، و كل واحد أخاه قائلين : اعرفوا الرب، لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم، يقول الرب، لأني أصفح عن إثمهم، و لا أذكر خطيتهم بعد. ٣٥- هكذا قال الرب الجاعل الشمس للإضاءة نهارا، و فرائض القمر و النجوم للإضاءة ليلاً، الزاجر البحر حين تعج أمواجه، رب الجنود اسمه. ٣٦- إن كانت هذه الفرائض تزول من أمامي، يقول الرب، فإن نسل إسرائيل أيضا يكف من أن يكون أمة أمامي كل الأيام. ٣٧- هكذا قال الرب إن كانت السماوات تقاس من فوق، و تفحص أساسات الأرض من أسفل، فإني أنا أيضاً أرفض كل نسل إسرائيل من أجل كل ما عملوا، يقول الرب. ٣٨- ها أيام تأتي، يقول الرب، و تبني المدينة للرب من برج حننئيل إلى باب الزاوية. ٣٩- و يخرج بعد خيط القياس مقابله على أكمة جارب، ويستدير إلى جوعة. ٤٠- و يكون كل وادي الجثث و الرماد، و كل الحقول إلى وادي قدرون إلى زاوية باب الخيل شرقاً، قدساً للرب، لا تقلع و لا تهدم إلى الأبد

ع٣١: فى نهاية هذا الأصحاح، يعلن الله بأنه سيقطع عهداً مع شعبه الراجع من السبى، وهذا العهد معناه إلتزام من الله كطرف برعاية شعبه وحمايتهم ومباركتهم، والطرف الثانى هو شعبه الذى يلتزم بالطاعة لوصاياه.

ع٣٢: هذا العهد جديد، وليس العهد الأول الذى قطعه مع شعبه عندما خلصهم من عبودية مصر وعبر بهم البحر الأحمر، فهذا عهد جديد بعد أن أنقذهم من قسوة العبودية البابلية. ولكن يرمز بالأكثر هذا العهد إلى العهد الذى يقطه المسيح معنا بدمه على الصليب بفدائه لنا.

ع٣٣: صفات هذا العهد الجديد هى :

١- يحفظ الشعب ناموس الله ووصاياه فى قلوبهم، أى لا ينفذوها حرفياً فقط، بل يلتزمون بروحه، وهذا ما عمله الراجعون من السبى جزئياً، وتم بالأكثر فى المؤمنين بالمسيح.

٢- يعبدون الله ويتركون عنهم عبادة الأوثان، وفى العهد الجديد لا تشغلهم الماديات والشهوات، بل محبة المسيح الفادى.

ع٣٤: يضيف الله فى العهد الجديد أمرين آخرين :

١- يصير الله معروفاً وواضحاً لكل أولاده، فيميزون أنه هو الإله الوحيد ولا يحتاجوا أن يعلمهم أحد أن يتركوا الأوثان. وفى الكنيسة يحل الروح القدس على كل المؤمنين، ويرشدهم إلى الحق والحياة معه داخل كنيسته.

٢- يسامح الله كل التائبين ويرفع عنهم دين خطاياهم الذى حمله على الصليب، وفى حالة الراجعين من السبى لا يؤدبهم عن خطاياهم، بل يباركهم بخيرات مادية كثيرة.

✝ *الله يريد أن يجدد عهوده معك، فيعطيك بركات أوفر عندما تهتم بحفظ وصاياه وتفضيله عن أى شئ من أموره المادية، فيكشف لك وتختبر لذة لا يعبر عنها هى عربون لأمجاد الملكوت التى لا تخطر على قلب إنسان.*

ع٣٥: **الزاجر** : المانع بحزم.

تعج : تتلاطم الأمواج بصوت قوى.

يعلن الله أنه ثابت فى وعوده مع الخليقة كلها، فحدد الشمس لإضاءة النهار، والقمر والنجوم تأتى بعدها لإضاءة الليل، ووضع حدوداً للبحر حتى لا يغطى اليابسة فهو يتحرك بخاصية المد، ولكن رغم قوة أمواجه، ترجع مياهه إلى الداخل بخاصية الجزر.

واضع كل هذه القوانين وضابطها هو الله القادر على كل شئ، لذا يوضح قوته لنا بوصفه أنه رب الجنود.

ع٣٦: من أجل ثبات نظام الطبيعة بقوة الله فهو قادر أيضاً أن يثبت شعبه كأمة أمامه طوال الحياة، أى هذا الشعب لن ينقرض أبداً، وقد حدث هذا فعلاً فقد بقيت بنى إسرائيل كأمة طوال العهد القديم رغم تعرضه لسلطان مادى وفارس، ثم الدولة اليونانية والرومانية، ولكن الأهم من هذا أنه بالمسيح صار المسيحيون هم إسرائيل الجديد، الأمة التى لا تعيش فقط طوال الزمن الأرضى بل تمتد إلى الأبدية.

ع٣٧: يبين الله رضاه ومحبته لشعبه طوال الحياة بأدلة، وهى استحالة أن يقيس الإنسان أبعاد السماء مهما تقدم علمياً، فهو مجرد يعرف عنها القليل، ولكن يستحيل أن يعرف عنها كل شئ ويقيسها، وكذلك لا يستطيع أحد أن يعرف أساسات الأرض أى أعماق الكرة الأرضية بل مهما تقدمت الأبحاث تعرف أيضاً بعض المعلومات عنها، كذلك إن كان مستحيلاً أن يقيس أحد السماء أو يعرف أساسات الأرض فإن الله لن يرفض شعبه بل يحفظه كأمة أمامه حتى ياخذهم معه فى الملكوت.

ع٣٨: **برج حننئيل** : يوجد فى شمال شرق أورشليم.

باب الزاوية : يوجد فى شمال غرب أورشليم.

يؤكد الله تثبيته ومحافظته على أولاده الراجعين من السبى بأنه يبنى لهم مدينتهم أورشليم التى بها هيكله من شرقها إلى غربها.

ع٣٩، ٤٠: **خيط القياس** : الخيط المستخدم فى ضبط الحجارة والطوب فى البناء، والمقصود امتداد البناء.

أكمة جارب : تل يقع فى غرب أورشليم.

جوعة : منطقة فى جنوب غرب أورشليم.

وادى الجثث والرماد : هو وادى هنوم، أو الذى يدعى ابن هنوم، كانت تلقى فيه بقايا الحيوانات وكل فضلات مدينة أورشليم لتحرق هناك، ويقع فى جنوب غرب أورشليم. ومنه أخذت كلمة جهنم.

وادى قدرون : وادى يمر حول أورشليم من غربها ثم جنوبها ثم يتجه نحو شرقها.

باب الخيل : أحد أبواب أورشليم يقع فى الجهة الشرقية.

استكمالاً لتأكيد الله إعادة بناء أورشليم، يذكر بالتفصيل أماكن كثيرة فيها يمر بها البناؤون ليعيدوا بناءها، فبعد أن بدأوا من الشمال الشرقى وامتدوا نحو الشمال الغربى (ع٣٨)، يستكلمون الناحية الغربية، ويتجهون نحو الجنوب الغربى ويمرون بالجزء الجنوبى كله حتى يصلوا إلى المنطقة الشرقية من أورشليم أى تبنى أورشليم كلها.

الأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ

إرميا يشترى أرضاً

(١) ظروف النبوة (ع١- ٥):

١- الكلمة التي صارت إلى إرميا من قبل الرب، في السنة العاشرة لصدقيا ملك يهوذا، هي السنة الثامنة عشرة لنبوخذراصر. ٢- و كان حينئذ جيش ملك بابل يحاصر أورشليم، و كان إرميا النبي محبوسا في دار السجن الذي في بيت ملك يهوذا. ٣- لان صدقيا ملك يهوذا حبسه قائلاً : لماذا تنبأت قائلاً : هكذا قال الرب هأنذا أدفع هذه المدينة ليد ملك بابل، فيأخذها. ٤- و صدقيا ملك يهوذا لا يفلت من يد الكلدانيين بل إنما يُدفع ليد ملك بابل، و يكلمه فماً لفم و عيناه تريان عينيه. ٥- و يسير بصدقيا إلى بابل فيكون هناك حتى أفتقده يقول الرب إن حاربتم الكلدانيين لا تنجحون.

ع١: يحدد زمن النبوة بأنه السنة العاشرة للمُلك صدقيا ملك يهوذا، وهى تقابل السنة الثامنة عشر لنبوخذنصر ملك بابل وهى سنة ٥٨٨ ق.م.

ع٢: فى وقت هذه النبوة التى أرسلها الله إلى إرميا، كانت أورشليم محاصرة بجيوش بابل ثم انسحبت لمدة قصيرة لتقدم جيوش مصر نحو أورشليم، ثم عادت بابل وحاصرت أورشليم الحصار النهائى ثم دمرتها، وتممت السبى الأخير لليهود.

كان فى هذا الوقت إرميا مسجوناً فى سجن خاص تابعاً لقصر ملك يهوذا، وكان له بعض الحرية فى التحرك بدليل وزنه للفضة وشراء الأرض التى فى بلده عناثوث. وكان هذا السجن، رغم صعوبته كضيقة لإرميا، فرصة للحفاظ على إرميا من إساءات أعداءه إليه وحماية له.

ع٣: السبب فى سجن إرميا هو غضب صدقيا ملك يهوذا عليه لأنه تنبأ بعدة أمور :
أولها أن أورشليم سيستولى عليها ملك بابل.

ع٤: يستكمل إرميا نبوته فيعلن أمراً ثانياً هو أن ملك بابل سيقبض على صدقيا ملك يهوذا.
ونبوة ثالثة بأن صدقيا سيُقابل ملك بابل.

ع٥: يضيف إرميا فى نبوته أمراً رابعاً وهو أن الكلدانيين أى البابليين سيحملون صدقيا الملك إلى بابل، ويقول "يحملون" لأنهم سيفقأوا عينيه فيقتادوه إلى بابل التى لم يراها كما قال حزقيال النبى (حز١٢: ١٣) ولكنه يمكث فيها بقية عمره.
ويتنبأ بأمر خامس هو أن صدقيا سيظل فى بابل حتى نهاية حياته حيث يفتقده الله أى يموت وينقله من أرضنا.
نبوة سادسة وأخيرة قالها إرميا أن محاولة مقاومة يهوذا لبابل ستفشل، وستقتل بابل كثيرين من اليهود، وتسبى من تختارهم، وتترك فى الأرض الضعفاء.
✝ *الضيقات التى يسمح بها الله لك تختفى فيها محبته وعنايته بك، فكما سُجن إرميا فى قصر ملك يهوذا ليحميه من أعداءه، هكذا الله أيضاً يحميك من متاعب كثيرة بواسطة الضيقات التى تمر بك، فأشكر الله على كل شئ حتى الضيقات.*

(٢) شراء الأرض (ع٦- ١٥)

٦- فقال إرميا كلمة الرب صارت إليَّ قائلة : ٧- هوذا حنمئيل بن شلوم عمك يأتي إليك قائلاً: اشتر لنفسك حقلي الذي في عناثوث، لأن لك حق الفكاك للشراء. ٨- فجاء إليَّ حنمئيل ابن عمي حسب كلمة الرب إلى دار السجن، و قال لي اشتر حقلي الذي في عناثوث الذي في أرض بنيامين لأن لك حق الإرث، و لك الفكاك، اشتره لنفسك. فعرفت أنها كلمة الرب. ٩- فاشتريت من حنمئيل ابن عمي الحقل الذي في عناثوث، و وزنت له الفضة سبعة عشر شاقلاً من الفضة.

١٠- و كتبته في صك و ختمت و أشهدت شهوداً و وزنت الفضة بموازين. ١١- و أخذت صك الشراء المختوم حسب الوصية و الفريضة و المفتوح. ١٢- و سلمت صك الشراء لباروخ بن نيريا بن محسيا أمام حنمئيل ابن عمي، و أمام الشهود الذين امضوا صك الشراء أمام كل اليهود الجالسين في دار السجن. ١٣- و أوصيت باروخ أمامهم قائلاً. ١٤- هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : خذ هذين الصكين صك الشراء هذا المختوم، و الصك المفتوح هذا، و اجعلهما في إناء من خزف لكي يبقيا أياماً كثيرة. ١٥- لأنه هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : سيشترون بعد بيوتاً و حقولاً وكروماً في هذه الأرض.

ع٦، ٧ : أمر الله إرميا أن يشترى حقل فى بلده عناثوث التى ولد وعاش فيها هو وعائلته، وهى بلدة للكهنة بالقرب من أورشليم، ويبدو أن ابن عم إرميا، الذى كان مالكاً لهذا الحقل، تعرض لضيقة مالية فأرتهن هذا الحقل، وللمحافظة على ميراث الأرض يستطيع أحد أقاربه أن يشترى الحقل ليظل فى ملكية الأسرة كما نصت الشريعة فى (لاويين٢٥: ٢٥)، لأن أرض الميعاد كانت ترمز لأروشليم السمائية التى هى الميراث الأبدى، فينبغى المحافظة عليها.

ويبدو أن ابن عم إرميا لم يجد من يشترى هذا الحقل من الشخص الذى أرتهن الحقل عنده، ويدفع ثمن فك وإعادة هذا الحقل للأسرة، ولعل هذا بسبب السبى المقبل عليهم، وبالتالى لا فائدة من هذا الشراء لأن بابل ستستولى على كل الأراضى، ولذا فقد جاء إلى إرميا فى السجن يعرض عليه شراء الحقل لإعادة الميراث للأسرة.

وشلوم هو عم إرميا وحنمئيل هو إبن عمه.

وقد أبلغ الله إرميا بقدوم حنمئيل إليه قبل أن يصل، وأمره بشراء الأرض.

وهنا يستخدم الله وسيلة إيضاح ليعلن أمام اليهود أن السبى سيأتى ولكنهم سيعودون منه، فجعل نبيه إرميا يشترى الحقل تأكيداً لحتمية عودتهم من السبى، فهو رجاء واضح وتعزية يقدمها الله لأولاده.

✝ *إن كان الله يسمح لك بالضيقات، فهو يُظهر لك فى نفس الوقت قوته ورعايته لك، فلا تغتم بسبب الضيقة، بل أطلب الله فيظهر لك وجوده معك فيتعزى قلبك.*

ع٨: تحقق كلام الله بوصول حنمئيل ابن عم إرميا إلى السجن، حيث كان إرميا مسجوناً، وعرض عليه فك حقله المرهون وشرائه لنفسه ليعود لملكية العائلة، فتأكد إرميا مما أعلمه الله مسبقاً.

فالله يمهد ويرشد أولاده الملتصقين به فلا ينزعجوا من الأحداث الآتية عليهم، وإذ يطمئنوا يكونون قدوة لمن حولهم.

ومن ناحية أخرى فإن الله يرشد أولاده فى تفاصيل حياتهم ما داموا متمسكين به.

ع٩: **شاقل فضة** : يساوى حوالى خمسة عشر جرام.

أطاع إرميا كلام الله، وأشترى حقل إبن عمه، ودفع له ثمنه وهو سبعة عشر شاقل فضة.

ع١٠: كتب إرميا صكاً بشراء الحقل حتى يُثبت ملكيته له، وكان ذلك أمام شهود سواء من الأقارب الذين حضروا مع حنمئيل، أو من المسجونين معه.

وختم هذا الصك، أى العقد، ووزن الفضة أمام الشهود إثباتاً لملكيته.

ع١١: كانت العادة فى الشراء قديماً أن يكتب نسختين من العقد سواء الأثنان متطابقتان تماماً أو أحداهما ملخص للأخرى، وتغلق الواحدة وتُختم أما الأخرى فتظل مفتوحة وذلك تأكيداً للملكية.

ع١٢: بعد أن وقع الشهود على صك الشراء واستلم حنمئيل الثمن، سلم إرميا الصك لتلميذه "باروخ" والذى كان كاتباً لنبواته ويساعده فى كتابة أى أمور تخصه.

كل هذا إثباتاً أمام شهود كثيرين، وإعلاناً للشعب أن إرميا اشترى حقلاً رغم محاصرة بابل لأورشليم وأقتراب السبى منهم ليعلن، كما ذكرنا، أنهم سيعودون من السبى ويتمتعون بأراضيهم.

ع١٣، ١٤: باروخ تلميذ إرميا كان أيضاً نبياً، وله نبوة بأسمه ضمن الأسفار القانونية التى حذفها البروتستانت.

أمره إرميا أن يضع نسختى الصك فى وعاء خزفى، وكانت هذه هى العادة للمحافظة على الأوراق الهامة أن توضع فى وعاء خزفى ويُغلق عليها ويُثبت الغلق بالقار، وهذا أعلان من إرميا أن السبى سيدوم سنيناً طويلة، ولكن بعده سيعود اليهود من السبى.

ع١٥: يؤكد الله العودة من السبى وشراء اليهود للبيوت والحقول.

كل هذا رمز للمسيح الذى اشترانا بدمه وكتب الصك على الصليب، وأن تحقيق الخلاص الكامل سيكون بعد سنين حياتنا الأرضية، حينما نرتفع إلى أورشليم السمائية ونملك معه إلى الأبد، وترمز النسختين لعقد الشراء وهما المفتوحة إلى البركات التى ننالها الآن على الأرض، أما المختومة إلى البركات التى سننالها فى السماء وهى لا يُعبر عنها. والمسيح أخذ طبيعتنا بتجسده ليكون قريباً لنا، ويتمم فدائنا، فيحررنا من يد الشيطان الذى بعنا أنفسنا له بسبب فقرنا الروحى، وكان دفع ثمن الفداء معلناً أمام شهود كثيرين هم كل سكان الأورشليم التى صلب المسيح خارجها.

(٣) صلاة إرميا (ع١٦-٢٥) :

١٦- ثم صليت إلى الرب بعد تسليم صك الشراء لباروخ بن نيريا قائلاً : ١٧- آه، أيها السيد الرب، ها أنك قد صنعت السماوات و الأرض بقوتك العظيمة، و بذراعك الممدودة. لا يعسر عليك شيء. ١٨- صانع الإحسان لألوف، و مجازي ذنب الآباء في حضن بنيهم بعدهم، الإله العظيم الجبار رب الجنود اسمه. ١٩- عظيم في المشورة، و قادر في العمل، الذي عيناك مفتوحتان على كل طرق بني آدم لتعطي كل واحد حسب طرقه، و حسب ثمر أعماله. ٢٠- الذي جعلت آيات و عجائب في أرض مصر إلى هذا اليوم، و في إسرائيل و في الناس، و جعلت لنفسك إسماً كهذا اليوم. ٢١- وأخرجت شعبك إسرائيل من أرض مصر بآيات و عجائب و بيد شديدة و ذراع ممدودة ومخافة عظيمة. ٢٢- و أعطيتهم هذه الأرض التي حلفت لآبائهم أن تعطيهم إياها أرضاً تفيض لبناً و عسلاً. ٢٣- فأتوا و امتلكوها، و لم يسمعوا لصوتك، و لا ساروا في شريعتك. كل ما أوصيتهم أن يعملوه لم يعملوه فأوقعت بهم كل هذه الشر. ٢٤- ها المتارس قد أتوا إلى المدينة ليأخذوها، و قد دفعت المدينة ليد الكلدانيين الذين يحاربونها بسبب السيف و الجوع و الوبأ، و ما تكلمت به فقد حدث، و ها أنت

ناظر. ٢٥– و قد قلت أنت لي أيها السيد الرب اشتر لنفسك الحقل بفضة و أشهد شهوداً، و قد دفعت المدينة ليد الكلدانيين.

ع١٦، ١٧: بعد إنتهاء إجراءات شراء الحقل، وقف إرميا ليصلى، فهذا هو إنشغاله الأول، بل كل أمور حياته هدفها هو إرتباطه بالله، وفى صلاته يستعرض إحسانات الله وتدابيره لشعبه وعنايته بهم حتى فى الضيقات.

وفى بداية صلاته يمجد الله خالق كل الأشياء، ويصفه أيضاً بأنه القادر على كل شئ.

ع١٨: يصف الله بالمحبة التى تظهر فى عطاياه لشعبه المكون من الألوف، فهو يعتنى بكل أولاده، ثم يقدم صفة رابعة لله هى عدله، الذى يظهر فى مجازاته ليس فقط للآباء الأشرار بل لأبنائهم أيضاً إذا ساروا فى خطايا آبائهم.

ويصف الله صفة خامسة هى أنه قوى وجبار، ويسميه "رب الجنود" إظهاراً لقوته.

فلنلاحظ أن صلاة إرميا هى تسبيح لله، واستعراض لصفاته الكثيرة، فالتسبيح هو محبة وتعلق بالله.

ع١٩: يواصل تسبيحه لله فيصفه صفة سادسة هى عظمته فى إرشاد أولاده، ومشورته هى الحقة لأنه يعرف كل شئ ويحب أولاده.

ثم يصفه صفة سابعة وهى معرفته لكل شئ، التى يعبر عنها بأن عينيه مفتوحتان على كل ما يحدث على الأرض، وهذا يُطمئن أولاده وخائفيه إذ يحميهم ويباركهم، وفى نفس الوقت يزعج الأشرار لأنه سيعاقبهم على خطاياهم.

ع٢٠، ٢١: يذكر الله بقوته التى خلص بها شعبه، حينما كان مستعبداً فى مصر عندما ضرب المصريين بالضربات العشرة، وعبر بهم البحر الأحمر، وأهلك جيش المصريين، فهو

يسبح قدرته الإلهية، ورعايته لشعبه التى تحدث بها العالم كله إلى هذا اليوم، لأن ما حدث لن يمحى من ذهن البشر لعظمته.

ع٢٢: يشكر الله الذى أتم وعوده لإبراهيم والآباء، وهذه صفة ثامنة لله وهى صدق وعوده، إذ أعطى شعبه أن يمتلكوا أرض كنعان المملوءة بالخيرات.

ع٢٣: يقدم إرميا اعترافاً أمام الله، نيابة عن شعبه، بأنهم بعد امتلاكهم أرض كنعان تركوا وصايا الله وساروا فى شهواتهم الشريرة، فاستحقوا أن يعاقبهم الله بالسبى أى هذا الشر.

ع٢٤: **المتارس** : الجنود الذين يبنون المتاريس، وهى جمع متراس الذى هو حائط من الطوب أو الحجارة، أو أى عوائق يبنيها الأعداء حول المدن المحاصرة لعرقلة حروب المحاصرين إذا حاولوا الهرب.

المدينة : أورشليم.

الكلدانيون : البابليون.

بعد ذلك يعلن صدق الله فى كلامه الذى أرسله إلى إرميا ليعلنه كنبوات أمام الشعب، إذ أن الله قد قال أن أورشليم سيحاصرها البابليون، وستسقط فى أيديهم، بسبب ليس فقط قسوة البابليين فى قتل اليهود، بل أيضاً ضعف اليهود إذ هاجمتهم الأمراض ولم يجدوا طعاماً ليأكلوه فى الحصار، كل هذا تأديب من الله لشعبه الذى تمرد عليه.

وهكذا تظهر صفة تاسعة لله يمتدحها إرميا وهى صدق كلامه ونبواته.

ع٢٥: يسبح الله الذى يعزى شعبه، وهى صفة عاشرة فى الله، إذ أعطاهم رجاء بالرجوع من السبى، وقدَّم لهم قصة واقعية وهى شراء إرميا لحقل رغم أن بابل ستستولى بعد قليل على كل مملكة يهوذا، ولكنهم سيعودون ويتمتعون بأراضيهم، وإرميا لم يستفد من هذه

الأرض لأنه مات قبل الرجوع من السبى، ولكنه أطاع حتى يعلن بتصرفه هذا محبة الله التى ستعيد شعبه من السبى.

✝ *ما أجمل أن تتأمل صفات الله، وتسبحه وتشكره على عطاياه ورعايته. لينك تتعلم ولو جزءاً قليلاً من تسبحة الكنيسة، أو تسمعها على شرائط مسجلة لتشترك فى تسبيح اسمه القدوس، فيمتلئ قلبك فرحاً.*

(٤) أسباب التأديب (ع٢٦-٣٥) :

٢٦- ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا قائلة : ٢٧- هأنذا الرب إله كل ذي جسد. هل يعسر عليَّ أمر ما؟ ٢٨- لذلك هكذا قال الرب : هأنذا أدفع هذه المدينة ليد الكلدانيين و ليد نبوخذراصر ملك بابل فيأخذها. ٢٩- فيأتي الكلدانيون الذين يحاربون هذه المدينة، فيشعلون هذه المدينة بالنار، ويحرقونها و البيوت التي بخروا على سطوحها للبعل و سكبوا سكائب لآلهة أخرى ليغيظوني. ٣٠- لأن بني إسرائيل و بني يهوذا إنما صنعوا الشر في عيني منذ صباهم. لأن بني إسرائيل إنما أغاظوني بعمل أيديهم، يقول الرب. ٣١- لأن هذه المدينة قد صارت لي لغضبي و لغيظي من اليوم الذي فيه بنوها إلى هذا اليوم، لأنزعها من أمام وجهي. ٣٢- من أجل كل شر بني إسرائيل و بني يهوذا الذي عملوه ليغيظوني به، هم و ملوكهم رؤساؤهم و كهنتهم و أنبياؤهم و رجال يهوذا و سكان أورشليم. ٣٣- و قد حولوا لي القفا لا الوجه. و قد علمتهم مبكراً و معلماً، و لكنهم لم يسمعوا ليقبلوا أدباً. ٣٤- بل وضعوا مكرهاتهم في البيت الذي دعي باسمي، لينجسوه. ٣٥- و بنوا المرتفعات للبعل التي في وادي ابن هنوم، ليجيزوا بنيهم و بناتهم في النار لمولك، الأمر الذي لم أوصهم به، و لا صعد على قلبي، ليعملوا هذا الرجس ليجعلوا يهوذا يخطئ.

ع٢٦، ٢٧: بعد أن استمع الله لصلاة إرميا، أعلن له أنه خالق كل المخلوقات والقادر على كل شئ، فهو يؤدب شعبه ليتوبوا ثم يعيدهم من السبى ويعزى قلوبهم.

ع٢٨: ينفذ الله تأديبه بأن يسمح لبابل أن تستولى على أورشليم.

ع٢٩: يستكمل الله كلامه بأن بابل ستُحرق أورشليم وبيوتها التى عبد اليهود الأوثان على أسطحها.

وهنا يبدأ بإظهار أسباب تأديبه لشعبه وهى أولاً عبادتهم للأوثان على أسطح منازلهم، أى عبادتهم لكواكب السماء.

ع٣٠: السبب الثانى لتأديب الله شعبه، هو استمرارهم فى الشر مدة طويلة، فقد بدأوها منذ صباهم وليس فقط الآن، إذ عبدوا الأوثان منذ أن كانوا فى مصر، بل حتى قبل أن يدخلوا مصر، واحتملهم الله طوال هذا العمر ليتوبوا.

ع٣١: يضيف سبباً ثالثاً لتأديب أورشليم هو أنها عبدت الأوثان وسارت فى الشر منذ أن عاش فيها اليبوسيون سكان الأرض الأصليين الوثنيين، ثم بعد ما أمتلكها اليهود أكملوا الشر بها، فأستحقت أورشليم أن تُخرب بيد بابل.

ع٣٢: سبب رابع لتأديب شعب الله هو إشتراك الكل فى الشر، مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل، القادة مثل الملوك، والشعب العادى، وهذا الشر هو موجه لله وإغاظة ه وعصيان وتحدى.

ع٣٣: السبب الخامس للتأديب هو الإصرار على عدم طاعة الله وسماع وصاياه، بل معاملته بإهمال وجفاء يُعبر عنها بإعطاء القفا لله لا الوجه.

✝ *أنظر لئلا تكون ساقطاً فى إهمال الله، ومعطياً القفا له لا الوجه، حينما تُهمل صلاتك أو قراءتك فى الكتاب المقدس أو الحضور إلى بيت الله.*

ع٣٤: السبب السادس للتأديب هو التجاسر بوضع تماثيل الأوثان داخل هيكل الله فى أورشليم، فهذا منتهى التحدى لله.

ع٣٥: السبب السابع للتأديب هو فقدانهم لمشاعر العاطفة البشرية، إذ إنغماساً فى عبادة الآلهة الوثنية، قدموا لها بنيهم كمحرقات مثل الإله مولك، فضحوا بأبنائهم حباً فى عبادة الأوثان، بالإضافة إلى بناء معابد لعبادة الإله مولك فوق التلال والمرتفعات.

(٥) الرجوع من السبى (ع٣٦-٤٤) :

٣٦- و الآن لذلك هكذا قال الرب إله إسرائيل عن هذه المدينة التي تقولون أنها قد دُفعت ليد ملك بابل بالسيف و الجوع و الوبأ. ٣٧- هأنذا أجمعهم من كل الأراضي التي طُردتهم إليها بغضبي وغيظي و بسخط عظيم، و أردهم إلى هذا الموضع و أسكنهم آمنين. ٣٨- و يكونون لي شعباً و أنا أكون لهم إلهاً. ٣٩- و أعطيهم قلباً واحداً و طريقاً واحداً ليخافوني كل الأيام، لخيرهم و خير أولادهم بعدهم. ٤٠- و أقطع لهم عهداً أبدياً أني لا أرجع عنهم لأحسن إليهم، و أجعل مخافتي في قلوبهم فلا يحيدون عني. ٤١- و أفرح بهم لأحسن إليهم و أغرسهم في هذه الأرض بالأمانة بكل قلبي و بكل نفسي. ٤٢- لأنه هكذا قال الرب : كما جلبت على هذا الشعب كل هذا الشر العظيم، هكذا أجلب أنا عليهم كل الخير الذي تكلمت به إليهم. ٤٣- فتشترى الحقول في هذه الارض التي تقولون إنها خربة بلا إنسان و بلا حيوان، و قد دفعت ليد الكلدانيين. ٤٤- يشترون الحقول بفضة، ويكتبون ذلك في صكوك، و يختمون و يشهدون شهوداً في أرض بنيامين و حوالي أورشليم، و في مدن يهوذا ومدن الجبل و مدن السهل و مدن الجنوب، لأني أرد سبيهم، يقول الرب.

ع٣٦: **هذه المدينة** : أورشليم.

إن كان الله يسمح بتأديب شعبه بالسبى، بكل ما يحمل من قتل وجوع وأمراض، ولكنه يجد شعبه يقبلون التأديب يعود **فيرحمهم ويعيدهم** من السبى، فالله ليس قاسياً بل أب حنون يؤدب أولاده ليتوبوا ويعودوا إلى أحضانه.

ع٣٧: يعد الله أن **يجمع شعبه** الذى تشتت فى السبى، ثم يعيدهم إلى بلادهم، وأكثر من ذلك **يعيشوا مطمئنين** فى بلادهم لأنهم إذ يتوبوا ينالون كل المراحم.

✝ *إن مراحم الله تنتظرك لتتوب عن خطاياك، فتفيض عليك ببركات لا تحصى، فلا تؤخر التوبة، ولا تيأس بسبب كثرة خطاياك، ولا تنساق وراء اللذات الزائلة.*

ع٣٨: يعد الله بوعد رابع وهو أن يُمتع شعبه برعاية خاصة لأنهم يؤمنون به، فيملك على قلوبهم.

ع٣٩: الوعد الخامس هو الوحدانية التى يهبها لشعبه، فينتهى إنقسام المملكتين إسرائيل ويهوذا. وهذا رمز للوحدانية فى المسيح حيث يتحد المؤمنون فى العالم كله فى المسيح.

الوعد السادس هو أن يهبهم الله مخافته فى قلوبهم، فيرفضوا الخطية، ويتمتعوا بخيراته الجزيلة.

ع٤٠: الوعد السابع هو رعاية الله لأولاده إلى الأبد، فيثبت مخافته فى قلوبهم، وتدوم لهم الخيرات ما داموا مؤمنين به ومتمسكين بوصاياه، وهذا يتم فى المسيح الذى يعطينا الملكوت الأبدى.

ع٤١: الوعد الثامن الذى يعطيه الله لشعبه بعد رجوعهم من السبى هو أن يثبتهم فى الأمانة والسلوك المستقيم من نحوه، ومن نحو بعضهم البعض، ويعمل الله فيهم بكل قوة، ويفرح باستجابتهم له، وهذا هو الإحسان الإلهى الحقيقى، ليس فقط الخيرات المادية، بل الأمانة فى تنفيذ وصاياه.

ع٤٢: وهكذا على قدر ما احتملوا من تأديب وضيقات فى السبى، يعوضهم الله بعد الرجوع من السبى بخيرات كثيرة.

ع٤٣: الوعد التاسع هو خصوبة الأرض التى كانت خربة، فيقبل اليهود على شرائها للتمتع بخيراتها.

ع٤٤: يؤكد إهتمامهم بعملية شراء الحقول بكل إجراءاتها من كتابة وثائق بهذا الشراء وختمها بأختام، أى أن الأرض ذات قيمة كبيرة فيتأكدوا من ملكيتها بعد دفع أثمان غالية لها من الفضة والذهب، وذلك يكون ليس فقط فى أورشليم، بل كل ما حولها من مناطق فى سبط يهوذا وبنيامين، وهذا يرمز إلى استنارة المؤمنين فى العهد الجديد واهتمامهم بشراء الأرض الجديدة أى ملكوت السموات، وبذل كل الجهد لأقتنائها من خلال عباداتهم فى الكنيسة وجهادهم الروحى.

الأصحاح الثالث والثلاثون

بركات الله للمطيعين له

✻✣✻

(١) الله مع إرميا فى السجن (ع١-٣):

١- ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا ثانية و هو محبوس بعد في دار السجن قائلة : ٢- هكذا قال الرب صانعها، الرب مصورها ليثبتها، يهوه اسمه : ٣- ادعني فأجيبك و أخبرك بعظائم و عوائص لم تعرفها.

ع١: قبض الملك على إرميا وألقاه فى السجن لأنه تنبأ بخراب أورشليم. ولكن الله الحنون كلمه فى السجن ليشعره بوجوده معه، فيطمئن ويتعزى.

✝ *الله يظهر نفسه لك فى الضيقات ليطمئنك ويرشدك ويفرح قلبك، فلا تضطرب من الضيقة فقد تكون أفضل وقت تختبر فيه محبة الله وتعرفه عن قرب.*

ع٢: يعلن الرب أنه صانع الأرض ومصورها، ليطمئن إرميا المسجون، لأنه إن كان إرميا مقيد فى حجرة مظلمة، ولكن الله يعلن له أنه صانع الأرض كلها التى عليها كل البشر، فلا ينزعج من القيود لأن الله ضابط الكل يسنده ويتحدث معه. هذه هى التعزية الثانية فى السجن بعد الأولى المذكورة فى (ع١).

والتعزية الثالثة أن الله يعلن اسمه له، وهو "يهوه" أى الله كائن وموجود، فهو يؤكد له وجوده معه حتى لا يشعر بالوحدة والعزلة داخل السجن. فهو إن كان قد عُزل من الناس، ولكنه يتمتع بعشرة الله.

ع٣: عوائص : جمع عويص أى صعب الإدراك والفهم.

التشجيع الرابع هو دعوة الله لإرميا ليتحدث معه فى الصلاة فيتعزى، ويشعر بحضرة الله بل وأعظم من هذا يعده الله أن يكشف له أموراً عجيبة وعالية من حكمته لا يستطيع الإنسان مهما كان ذكاؤه أن يعرفها.

وهكذا نشعر بتميز الإنسان الروحى، فى أصعب الظروف، لأن الله يباركه ويعظمه.

(٢) بركات الراجعين من السبى (ع٤-١٣):

٤- لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل عن بيوت هذه المدينة و عن بيوت ملوك يهوذا التي هدمت للمتاريس و المجانيق. ٥- يأتون ليحاربوا الكلدانيين و يملأوها من جيف الناس الذين ضربتهم بغضبي و غيظي، و الذين سترت وجهي عن هذه المدينة لأجل كل شرهم. ٦- هأنذا أضع عليها رفادة و علاجاً، و أشفيهم و أعلن لهم كثرة السلام و الأمانة. ٧- و أرد سبي يهوذا و سبي إسرائيل و أبنيهم كالأول. ٨- و أطهرهم من كل إثمهم الذي أخطأوا به إليَّ و أغفر كل ذنوبهم التي أخطأوا بها إليَّ و التي عصوا بها عليَّ. ٩- فتكون لي اسم فرح للتسبيح و للزينة لدى كل أمم الأرض، الذين يسمعون بكل الخير الذي أصنعه معهم، فيخافون و يرتعدون من أجل كل الخير و من أجل كل السلام الذي أصنعه لها. ١٠- هكذا قال الرب : سيسمع بعد في هذا الموضع الذي تقولون أنه خرب بلا انسان و بلا حيوان، في مدن يهوذا، و في شوارع أورشليم الخربة بلا انسان و لا ساكن و لا بهيمة. ١١- صوت الطرب و صوت الفرح، صوت العريس و صوت العروس، صوت القائلين : احمدوا رب الجنود لأن الرب صالح، لأن إلى الأبد رحمته، صوت الذين يأتون بذبيحة الشكر إلى بيت الرب لأني أرد سبي الأرض كالأول، يقول الرب. ١٢- هكذا قال رب الجنود : سيكون بعد في هذا الموضع الخرب بلا انسان و لا بهيمة و في كل مدنه، مسكن الرعاة المربضين الغنم. ١٣- في مدن الجبل و مدن السهل و مدن الجنوب، و في أرض بنيامين و حوالي أورشليم، و في مدن يهوذا، تمر أيضاً الغنم تحت يدي المحصي، يقول الرب.

ع٤: **المتاريس** : جمع متراس، وهو حائط يبنى حول المدينة المحاصرة لمنع الهاربين منها من الهرب، ويبنيها الأعداء ليهلك كل من بها، ويستتر الأعداء وراء هذه المتاريس.

المجانيق : هى أنابيب طويلة يلقون منها أحجاراً أو شعلات نارية على المدن المحاصرة ليحرقوها.

يكلم الله إرميا، وهو فى السجن، عن خراب أورشليم ويحدد البيوت والقصور التى للعظماء والملوك الذين فيها، فتخرب جميعاً إذ حاصرها البابليون، وبنوا حولها المتاريس، وأمسكوا فى أياديهم المجانيق ليهدموا بها أورشليم ويحرقوها.

وعندما يقول "هدمت للمتاريس" يقصد هُدمت بسبب المتاريس.

ع٥: **جيف الناس** : جثث البشر النتنة الذين قتلهم البابليون.

ينادى الله شعبه الآتيين ليحاربوا البابلين الذين يهاجمونهم، ويخبرهم أن البابليين سيقتلون كثيرين من اليهود ويلقون جثثهم فى الشوارع حتى تصير نتنة ورائحتها كريهة.

وقد سمح الله للبابليين أن يضربوهم، فهم يمثلون عصا الله التى يضرب بها شعبه بغضبه ويستر وجهه الحنون عنهم لأجل كثرة خطاياهم وعصيانهم لله، فهو يؤدبهم بشدة ليتوبوا، وعندما يتوبوا يسامحهم ويباركهم.

ع٦: **رفادة** : شريط من القماش الكتانى يُربط به الجرح، يشبه الشاش الطبى حالياً.

علاجاً : مراهم وأدوية مختلفة لعلاج الجروح والأمراض.

يُظهر الله مراحمه لشعبه الذى يرجعه من السبى، فيشفى جراحاتهم بوضع أدوية على المكان المصاب، ويربطه ويغطيه بالرفادة، ويقصد بهذا التشبيه أنه يعالج خطاياهم فيحركهم للتوبة، ويطهر حواسهم وأفكارهم فيستعيدوا سلامهم، ويضع الله فى قلوبهم محبة الأمانة، أى الحق، فيتمسكوا بوصايا الله، ويراعون إلههم فى كل تصرفاتهم، ويُكثر لهم مشاعر الطمأنينة والميل إلى الحق.

✝ *إن الله مستعد أن يعالج كل المشاكل التى عملتها بسقوطك فى الخطية إن تبت ورجعت إليه. فلا تنزعج من حالتك السيئة التى وصلت إليها، بل قم سريعاً وقدم توبة وندامة أمام الله لتبدأ حياة جديدة مملوءة بالسلام والفرح والسلوك النقى.*

ع٧: يعد الله شعبه التائب أن يرجعهم من السبى، ويبنى مدنهم ويشددهم روحياً ونفسياً، لأن التأديب كان بسبب الخطية، فإن تابوا يعيد إليهم كل مجدهم.

ع٨: بعد أن عالج الله مشاكل الخطية التى نتجت فى نفوس أولاده، بدأت البركات حيث ملأهم من السلام والأمان، وبعد ذلك أعاد إليهم بنيانهم ومجدهم، وأضاف بركة رابعة فى هذه الآية وهى غفران خطاياهم وتطهيرهم من كل شر، أى نزع الميل للخطية من داخلهم وليس فقط محو خطاياهم ونسيانها، فيتمتعوا بقلب جديد يميل للحياة النقية مع الله.

ع٩: البركة الخامسة للراجعين من السبى هى أنهم يكونون شهادة لله بين الأمم بسبب اهتمام الله بهم وإسعادهم بعطاياه، فيكونون نوراً للعالم يدعون للإيمان بالله. لأن الأمم يشعرون بقوة الله فى شعبه، فيخافونه ويمجدونه مع شعبه الذى يسبحه ويفرح به.

ع١٠، ١١: البركة السادسة هى تحول الحزن على أورشليم وما حولها المخربة بيد البابليين إلى فرح ببنيانها ومجدها، وكثرة سكانها وممتلكاتهم من البهائم، ويعبرون عن هذا الفرح بأربع طرق :

١- يغنون بفرح أناشيد النصرة.
٢- يعقدون الزيجات ويفرح العريس والعروس، وهذا يرمز لفرح الشعب كعذراء بالله عريس نفوسهم.
٣- يسبحون الله الرحيم الذى أعاد المجد لأولاده التائبين.
٤- يقدمون ذبائح سلامة شكراً لله على المذبح النحاسى فى الهيكل، وهى ترمز لذبيحة المسيح جسده ودمه على مذبح العهد الجديد.

ع١٢، ١٣: البركة السابعة هى كثرة ممتلكاتهم من الأغنام والماشية، فبدلاً من الخراب الشامل للمدن والمراعى، تكثر الحظائر أى مساكن الرعاة وتكثر أغنامهم فيحصيها الراعى واحدة واحدة، وهذا يكون فى كل مدن اليهود الراجعين من السبى الذين يذكر أمثلة لها أى مدن الجبل وكذا مدن السهل ومدن الجنوب وأيضاً فى مدن بنيامين، وليس سبط يهوذا فقط. وهذا يرمز للمسيح الراعى الصالح الذى يكثر عدد المؤمنين به فيحصيهم ويهتم بهم واحداً واحداً.

(٣) نبوات عن المسيا المنتظر (ع١٤-١٨):

١٤- ها أيام تأتي، يقول الرب، و أقيم الكلمة الصالحة التي تكلمت بها إلى بيت إسرائيل و إلى بيت يهوذا. ١٥- في تلك الايام و في ذلك الزمان انبت لداود غصن البر فيجري عدلا و برا في الأرض. ١٦- في تلك الأيام يخلص يهوذا، و تسكن أورشليم آمنة، و هذا ما تتسمى به : الرب برنا. ١٧- لأنه هكذا قال الرب : لا ينقطع لداود إنسان يجلس على كرسي بيت إسرائيل. ١٨- و لا ينقطع للكهنة اللاويين إنسان من أمامي يصعد محرقة و يحرق تقدمة، و يهيئ ذبيحة كل الأيام.

ع١٤، ١٥: **أيام** : المقصود بها أيام الرجوع من السبى أو ميلاد المسيح.
الكلمة الصالحة : وعود الله للآباء.

هذه نبوات عن الرجوع من السبى، وهذا هو المعنى القريب للنبوة إذ يهب الله شعبه بصلاحه أن ينبت لهم غصن بر، أى تبدأ حياة البر فيهم، فيعيشون فى نقاوة قلب بعد رجوعهم من السبى فى وحدانية وليس مملكتين منفصلتين.

أما المعنى البعيد للنبوة فهى تتكلم عن المسيا المنتظر، والأيام هى ملء الزمان عندما يولد المسيح، ويشبهه بغصن ينبت من الشجرة التى هى الأمة اليهودية ولكنه غصن بر أى بلا خطية وبار وقدوس، ليقود شعبه المؤمنين به فى حياة البر. ويحكم بالعدل والاستقامة إذ يرفض الشر ويكافئ أولاده فى ملكوت السماوات، أما الأشرار فيلقون فى العذاب الأبدى. وبمجئ المسيا المنتظر تتم وعود الله التى قالها للآباء.

ع١٦: يعطى المسيح للمؤمنين به الخلاص من الخطية وعقابها أى العذاب الأبدى، ويهب أورشليم أى كنيسته السلام والبر، ويثق أولاده أن برهم منه ويفرحوا أن يكون أسمهم مسيحيين نسبة إلى المسيح سبب وأصل برهم، أى يسمونا الرب برنا.

ع١٧: وهكذا تتحقق وعود الله أن يستمر ملك نسل داود من خلال المسيح الذى يملك، على قلوب المؤمنين به إلى الأبد. والمقصود بإسرائيل ليس فقط شعب اليهود قديماً بل إسرائيل الجديد أى المؤمنين بالمسيا المنتظر وهم المسيحيون.

ع١٨: يعد الله أيضاً باستمرار الكهنوت فى شعبه، ليس فقط برجوعهم من السبى وتجديد الهيكل، وتقديم المحرقات والذبائح والتقدمات التى يقدمونها ويحرقونها على المذبح النحاسى، ولكن أيضاً يستمر الكهنوت وخدمة اللاويين فى العهد الجيد فى شكل كهنة وشمامسة، ليس على طقس هارون، بل كهنة الكنيسة الذين يقدمون ذبيحة المسيح جسده ودمه، ويستمر عمل الكهنوت بشكل روحى فى ملكوت السماوات فى شكل الأربعة وعشرين قسيساً، وتسبيح المؤمنين الذى لا ينقطع إلى الأبد.

✝ *إن وعود الله صادقة لا يمكن أن يخلفها، فهذا يطمئنك جداً مهما ازدادت الضيقات حولك، فثق أنه معك يسندك بل يحول كل ضيقاتك إلى بركات ونمو روحى وسلام وفرح لا يعبر عنه.*

(٤) صدق مواعيد الله (ع١٩-٢٦):

١٩- ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا قائلة : ٢٠- هكذا قال الرب : إن نقضتم عهدي مع النهار، و عهدي مع الليل حتى لا يكون نهار و لا ليل في وقتهما. ٢١- فإن عهدي أيضاً مع داود عبدي ينقض، فلا يكون له ابن مالكاً على كرسيه، و مع اللاويين الكهنة خادمي. ٢٢- كما أن جند السماوات لا يعد، و رمل البحر لا يحصى، هكذا أكثر نسل داود عبدي و اللاويين خادمي. ٢٣- ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا قائلة. ٢٤- اما ترى ما تكلم به هذا الشعب قائلاً : إن العشيرتين اللتين اختارهما الرب قد رفضهما فقد احتقروا شعبي حتى لا يكونوا بعد أمة أمامهم. ٢٥- هكذا قال الرب: إن كنت لم أجعل عهدي مع النهار و الليل، فرائض السماوات و الأرض. ٢٦- فإني أيضاً أرفض نسل يعقوب و داود عبدي، فلا أخذ من نسله حكاماً لنسل إبراهيم و إسحق و يعقوب لأني أرد سبيهم و ارحمهم.

ع١٩-٢١: أثار اليهود الأشرار الشكوك فى وعود الله برعايته لشعبه عندما رأوا الهجوم البابلى، ونبوات أرميا عن خراب أورشليم، فقالوا إن الله قد نقض عهده مع شعبه، لذا أرسل

الله كلمته على فم إرميا يخاطب بها هؤلا الأشرار قائلاً لهم إن تشككتم فى دوران الليل والنهار، فحينئذ تشككون فى وعدى لشعبى أن يكون نسل داود ملكاً عليهم.

ويقول نقضتم، أى بأقوال تشكيكاتكم تتكلمون على الله، فكما أن نظام الليل والنهار ثابت كذلك عهدى ثابت مع شعبى ومع نسل داود وأيضاً الكهنوت الذى وضعته فيهم.

ع٢٢: يؤكد الله وعوده لشعبه ليس فقط بثبات الملك لنسل داود وكذا الكهنوت بل أيضاً بكثرة الشعب مثل نجوم السماء ورمل البحر، وأيضاً يُكثر اللاويين خدام الله.

ع٢٣، ٢٤: يواصل الله كلامه مع إرميا عن الشعب المتذمر الذى أشاع تشكيكات بإن الله نقض عهده معهم وأنه سيفنى مملكتى إسرائيل ويهوذا ويبعثرهم بين الأمم، فلا يعودوا أمة وشعب أمامه. وهذا بالطبع لن يحدث لأن الله سيعيدهم من السبى بقوة كبيرة، ويعيد لهم أمجادهم بعد أن يتوبوا من خلال تأديبات السبى.

ع٢٥، ٢٦: يؤكد الله ثانية أنه إن تغير نظام الطبيعة، وهو تعاقب الليل والنهار، فحينئذ ينقض الله عهده مع شعبه ويفنيهم، وهذا بالطبع لن يحدث فكما يحفظ الله نظام الليل والنهار إلى نهاية العالم هكذا أيضاً يجعل نسل داود ملوك على شعبه إسرائيل، فالله سيعيد شعبه من السبى، وفى ملء الزمان سيأتى المسيح ويملك على قلوب المؤمنين به، شعبه الجديد.

✝ *كن أميناً فى وعودك مع الله، وإن تهاونت فيها عد ثانية وجدد عهودك بالحياة معه وخدمته مهما كان ضعفك، مستنداً على قوته ومعونته.*

الأصحاح الرابع والثلاثون

مخالفة العهد بتحرير العبيد

✻✣✻

(١) مصير صدقيا (ع١-٧):

١- الكلمة التي صارت إلى إرميا من قبل الرب حين كان نبوخذناصر ملك بابل و كل جيشه وكل ممالك أراضي سلطان يده و كل الشعوب، يحاربون أورشليم و كل مدنها قائلة. ٢- هكذا قال الرب إله إسرائيل اذهب و كلم صدقيا ملك يهوذا و قل له : هكذا قال الرب هأنذا أدفع هذه المدينة ليد ملك بابل فيحرقها بالنار. ٣- و أنت لا تفلت من يده، بل تُمسك إمساكاً و تُدفع ليده و ترى عيناك عيني ملك بابل، و تكلمه فماً لفم، و تذهب إلى بابل. ٤- و لكن اسمع كلمة الرب يا صدقيا ملك يهوذا هكذا قال الرب من جهتك : لا تموت بالسيف. ٥- بسلام تموت و بإحراق آبائك الملوك الأولين الذين كانوا قبلك، هكذا يُحرقون لك و يُندبونك قائلين آه يا سيد لأني أنا تكلمت بالكلمة، يقول الرب. ٦- فكلم إرميا النبي صدقيا ملك يهوذا بكل هذا الكلام في أورشليم. ٧- اذ كان جيش ملك بابل يحارب أورشليم و كل مدن يهوذا الباقية لخيش و عزيقة لأن هاتين بقيتا في مدن يهوذا مدينتين حصينتين.

ع١: يحدد إرميا زمن النبوة وهو الحصار الأخير لأورشليم حيث حاصر نبوخذ ناصر بجيشه المدينة، وكان معه جنود من البلاد التى احتلها، فقد فاز فى كل معاركه وبقيت أورشليم التى يحاصرها الآن ليستولى عليها، هى وكل المدن التابعة لها فى مملكة يهوذا، وتم ذلك عام ٥٨٧ ق.م.

ع٢: أمر الله إرميا أن يذهب لمقابلة صدقيا ملك يهوذا، ويكرر عليه قرار الله بأن نبوخذناصر سيحتل أورشليم ويحرقها، وهى محاولة أخيرة من الله ليتوب صدقيا وكل شعبه فيرحمهم الله وينجيهم، ولكن رغم احترام الملك لإرميا لم يكن مطيعاً لكلام الله ولم يتب عن خطاياه.

ع٣: تضيف هذه النبوة أمراً ثانياً، بعد قرار حرق أورشليم، هو القبض على صدقيا الملك بيد جنود نبوخذ ناصر، أما الأمر الثالث فهو وقوف صدقيا أمام نبوخذ ناصر ورؤيته له، والأمر الرابع هو نقل صدقيا إلى بابل التى لم يراها بعيناه لإنهم قد فقأوا عينيه عند القبض عليه.

ع٤: نتيجة استماع صدقيا لكلام إرميا وتوقيره له يعطيه الله نعمة فلا يموت بالسيف، بل يظل فى بابل حتى يموت موتاً طبيعياً. هذا هو الأمر الخامس.

✝ *أن الله لا ينسى أى فضيلة تعملها، فإن كان يكافئ الأشرار ببركات مادية فى هذا العالم، فبالأحرى يكافئك على كل عمل خير تعمله ببركات ليست فقط أرضية بل بالأولى سماوية.*

ع٥: **إحراق آبائك** : كانت العادة قديماً عند موت أحد ملوك اليهود أنهم يعملون له حريقة (٢أى١٦: ١٤) و(٢أى٢١: ١٩).

يندبون : يقولون كلمات رثاء.

آه يا سيد : يمجدونك ويعظمونك.

النبوة السادسة هى تكريم صدقيا عند موته بما يلى :

١- عمل حريقة له كعادة الملوك العظماء.

٢- يندبونه.

٣- يعظمونه عند موته.

ع٦: أخبر إرميا صدقيا بهذه النبؤات الستة فى أورشليم.

ع٧: **لخيش عزيقة** : مدينتان يهوديتان محصنتان تقعان جنوب أورشليم.

فيما كان نبوخذنصر يحاصر أورشليم حصارها الأخير، كان يحارب أيضاً المدينتين لخيش وعزيقة لأنهما فقط اللتان بقيتا من مدن يهوذا إذ استولى نبوخذنصر على كل مملكة يهوذا وبقى أن يستولى على أورشليم ولخيش وعزيقة.

(٢) تحرير العبيد (ع٨-١١):

٨- الكلمة التي صارت إلى إرميا من قبل الرب بعد قطع الملك صدقيا عهداً مع كل الشعب الذي في أورشليم لينادوا بالعتق. ٩- أن يطلق كل واحد عبده و كل واحد أمته العبراني و العبرانية حرين حتى لا يستعبدهما، أي أخويه اليهوديين، أحد. ١٠- فلما سمع كل الرؤساء و كل الشعب الذين دخلوا في العهد أن يطلقوا كل واحد عبده، و كل واحد أمته حرين و لا يستعبدوهما بعد، أطاعوا و أطلقوا. ١١- و لكنهم عادوا بعد ذلك فأرجعوا العبيد و الإماء الذين أطلقوهم أحراراً وأخضعوهم عبيداً و إماء.

ع٨، ٩: تهاون اليهود فى تنفيذ الناموس بعتق العبيد العبرانيين فى السنة السابعة (تث١٥: ١٢)، فلما حاصر نبوخذ ناصر أورشليم وأقترب الموت منهم، أمر "صدقيا الملك" اليهود بتحرير أخواتهم العبيد عندهم لعل الله يرفع غضبه عنهم ويحميهم من نبوخذ ناصر.

ع١٠: جمع صدقيا رؤساء الشعب وحلفوا أمام الله بتنفيذ الناموس بتحرير أخواتهم العبيد، ونفذوا أمر الملك وأطلقوا العبيد. وهذا يظهر طاعتهم للوصية فى ساعة الضيقة وإلتجائهم لله.

ع١١: أثناء حصار نبوخذ ناصر لأورشليم، تقدم خفرع فرعون مصر بجيوشه نحو جيوش بابل المحاصرة لأورشليم، فخاف نبونصر وتراجع عن أورشليم ليستكمل عدته الحربية، أى ترك أورشليم لفترة ليعود إليهما، فظن اليهود أن الأزمة قد أنتهت، ورأوا حقولهم التى كان يعسكر فيها جنود بابل قد خلت، فشعروا بحاجتهم لعبيدهم ليزرعوها ففى أثناء الحصار كان العبيد لا يعملون ويكلفون سادتهم غذائهم فأستغنوا عنهم ونفذوا الوصية لأنها توفر لهم نفقات إطعام العبيد، أما بعد إخلاء الحقول فمصلحتهم إرجاع عبيدهم فرجعوا عن حلفهم وعهودهم لله وتركوا الوصية، وأرجعوا عبيدهم العبرانيين بالقوة.

✝ *أخضع لوصايا الله، حتى لو كانت ضد مصالحك المادية، فالوصية لخيرك حتى لو لم تكن مقتنعاً بها. وإن قدمت توبة فلا ترجع عنها وإن سقطت ثانية تب وأرجع سريعاً إلى الله.*

(٣) عقاب المخالفين لعهد الله (ع١٢-٢٢):

١٢- فصارت كلمة الرب إلى إرميا من قبل الرب قائلة. ١٣- هكذا قال الرب إله إسرائيل : أنا قطعت عهداً مع آبائكم يوم أخرجتهم من أرض مصر من بيت العبيد قائلا : ١٤- في نهاية سبع سنين تطلقون كل واحد أخاه العبراني الذي بيع لك و خدمك ست سنين فتطلقه حراً من عندك و لكن لم يسمع آباؤكم لي و لا أمالوا أذنهم. ١٥- و قد رجعتم أنتم اليوم و فعلتم ما هو مستقيم في عيني منادين بالعتق كل واحد الى صاحبه و قطعتم عهداً أمامي في البيت الذي دعي بإسمي. ١٦- ثم عدتم و دنستم إسمي و أرجعتم كل واحد عبده و كل واحد أمته الذين أطلقتوهم أحراراً لأنفسهم وأخضعتموهم ليكونوا لكم عبيداً و إماء. ١٧- لذلك هكذا قال الرب أنتم لم تسمعوا لي لتنادوا بالعتق كل واحد إلى أخيه و كل واحد إلى صاحبه هأنذا أنادي لكم بالعتق يقول الرب للسيف و الوبأ و الجوع و أجعلكم قلقاً لكل ممالك الأرض. ١٨- و أدفع الناس الذي تعدوا عهدي الذين لم يقيموا كلام العهد الذي قطعوه أمامي العجل الذي قطعوه إلى إثنين و جازوا بين قطعتيه. ١٩- رؤساء يهوذا و رؤساء اورشليم الخصيان و الكهنة و كل شعب الارض الذين جازوا بين قطعتي العجل. ٢٠- أدفعهم ليد أعدائهم و ليد طالبي نفوسهم فتكون جثثهم أكلا لطيور السماء و وحوش الارض. ٢١- و أدفع صدقيا ملك يهوذا و رؤساءه ليد اعدائهم و ليد طالبي نفوسهم و ليد جيش ملك بابل الذين صعدوا عنكم. ٢٢- هأنذا أمر يقول الرب و أردهم إلى هذه المدينة فيحاربونها و يأخذونها ويحرقونها بالنار و أجعل مدن يهوذا خربة بلا ساكن.

ع١٢، ١٣: يذكرهم الله بتحريره لهم من عبودية مصر، ويسميها بيت العبيد، ويذكرهم أيضاً بالعهد الذى قطعه مع آباؤهم فى برية سيناء بعد خروجهم من مصر حين ظهر على الجبل وأعطاهم الوصايا والناموس.

ع١٤: كان العهد بين الله وشعبه فى كلام الناموس الذى يأمر بأنه إذا أضطر عبرانى نتيجة فقره أن يبيع نفسه أو يبيعه أهله عبداً لأحد أخواته العبرانيين فأنه يعمل عند سيده ستة سنوات ولابد أن يطلقه سيده فى السنة السابعة، ولكن للأسف لم يلتزم الآباء بتنفيذ هذا العهد واستعبدوا أخواتهم بالقوة أكثر من ستة سنوات. وقد ذُكرت هذه الشريعة فى (خر٢١: ٢؛ تث١٥: ١٢).

ع١٥: يمدح الله شعبه فى مملكة يهوذا أيام إرميا بأنهم جددوا العهد مع الله فى بيته، أى الهيكل فى أورشليم، معلنين رجوعهم لتنفيذ الشريعة وتحرير العبيد العبرانيين فى السنة السابعة.

ع١٦: يعاتبهم الله لأنهم تراجعوا عن عهدهم معه فأعادوا العبيد العبرانيين الذين أطلقوهم لأنهم أكملوا أكثر من ستة سنوات، وهكذا أستعبدوهم مرة أخرى بالقوة وخالفوا بذلك شريعة الله.

ع١٧: يعلن الله عقابه لشعبه الذين رفضوا طاعة ناموسه ولم يحرروا أخواتهم العبرانيين الذين يعملون عبيداً عندهم، فيحرر الله السيف ليقتلهم، وكذلك الوبأ ليسقطهم مرضى، والجوع ليفنيهم، بل يصيروا مثالاً للأمة المضطربة المنزعجة بين أمم الأرض لأنهم خالفوا وصايا ألههم فيؤدبهم بشدة. والله يقصد من هذا أن يخافوه ويتوبوا عن خطاياهم.

✝ *عندما تقرأ وصايا الله فى الكتاب المقدس التى تأمرك عن الابتعاد عن الشر وتخيفك بالعقاب الإلهى، أرجع إليه سريعاً بالتوبة وأنفض عنك كل لذة شريرة لتخلص نفسك وتكسب أبديتك.*

ع١٨، ١٩: طريقة قطع العهد التى كانت سائدة وقتذاك هى ذبح الحيوانات مثل العجل وقطعه إلى نصفين ومرور المتعاهدين بين قطعتين الذبيحة، هكذا فعل رؤساء اليهود فمروا بين عجل مذبوح إلى نصفين معلنين عهدهم مع الله بتحرير العبيد العبرانيين ولكنهم عادوا فخالفوا هذا العهد وقد قطع إبراهيم عهداً مع الله بنفس الطريقة (تك١٥: ٩-١٠، ١٧).

جاز الرؤساء وكل الشعب بين قطعتى العجل ثم لما خالفوا عهدهم عاقبهم الله بدفعهم إلى يد بابل التى تقتلهم بالسيف والوبأ والجوع.

ع٢٠: تظهر شناعة العقاب الإلهى لشعب الله المخالفين للعهد فى هجوم بابل العنيف عليهم وقتل الكثيرين وإلقاء جثثهم فى الشوارع فتأكلها الطيور الجارحة ووحوش الأرض، إذ ليس من يدفن هذه الجثث لكثرتها ولهروب الباقين من الخوف.

ع٢١، ٢٢: بعدابتعاد بابل عن حصارها لأورشليم، وظن شعب الله أنهم تخلصوا منهم، وخالفوا عهدهم مع الله، فاستعادوا أخوتهم العبرانيين عبيداً عندهم، يسمح الله فتعود بابل وتحاصر أورشليم وتخربها وتحرقها وتقبض على صدقيا الملك ورؤساء مملكة يهوذا بل تقتل الكثيرين منهم. وتخرب كل مدن مملكة يهوذا لأن الله أمر بعقابهم لعدم طاعتهم لشريعته.

الأصحاح الخامس والثلاثون

الركابيون

✠

(١) أخبار الركابيين (ع١-١١):

١- الكلمة التي صارت إلى إرميا من قبل الرب في أيام يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا قائلة : ٢- اذهب إلى بيت الركابيين و كلمهم و ادخل بهم إلى بيت الرب إلى أحد المخادع و اسقهم خمراً. ٣- فأخذت يازنيا بن إرميا بن حبصينيا و إخوته و كل بنيه و كل بيت الركابيين. ٤- و دخلت بهم إلى بيت الرب إلى مخدع بني حانان بن يجدليا رجل الله الذي بجانب مخدع الرؤساء الذي فوق مخدع معسيا بن شلوم حارس الباب. ٥- و جعلت أمام بني الركابيين طاسات ملأنة خمراً و أقداحاً و قلت لهم : اشربوا خمراً. ٦- فقالوا لا نشرب خمراً لأن يوناداب بن ركاب أبانا أوصانا قائلاً لا تشربوا خمراً أنتم و لا بنوكم إلى الأبد. ٧- و لا تبنوا بيتاً و لا تزرعوا زرعاً و لا تغرسوا كرماً و لا تكن لكم، بل اسكنوا في الخيام كل أيامكم لكي تحيوا أياماً كثيرة على وجه الأرض التي أنتم متغربون فيها. ٨- فسمعنا لصوت يوناداب بن ركاب أبينا في كل ما أوصانا به أن لا نشرب خمراً كل أيامنا نحن ونساؤنا و بنونا و بناتنا. ٩- و أن لا نبني بيوتاً لسكنانا و أن لا يكون لنا كرم و لا حقل و لا زرع. ١٠- فسكنا في الخيام و سمعنا و عملنا حسب كل ما أوصانا به يوناداب أبونا. ١١- و لكن كان لما صعد نبوخذراصر ملك بابل إلى الأرض أننا قلنا هلم فندخل إلى أورشليم من وجه جيش الكلدانيين ومن وجه جيش الآراميين فسكنا في أورشليم.

ع١: فى أيام يهوياقيم ملك يهوذا كانت هناك غارات من البابليين على اليهودية مما جعل سكان القرى والعراء يلتجئون إلى أورشليم ليحتموا داخل أسوارها، ومنهم الركابيون الذين سكنوا فى خيام فى اليهودية قريباً من أورشليم.

ع٢: الركابيين : هم أحد قبائل القينيين ومن يثرون حمو موسى الذين رافقوا اليهود إلى أرض الميعاد وتأثروا بطباع اليهود وسلوكهم.

المخادع : الحجرات الجانبية بهيكل الرب.

أمر الله إرميا أن يأتى بمجموعة من الركابيين الذين سكنوا فى خيام داخل أورشليم ويدخلهم إلى أحد مخادع بيت الرب ويقدم لهم خمراً ليشربوه.

ع٣، ٤: أخذ إرميا أحد رؤساء الركابيين، الذى يُدعى "يازنيا" وأسرته ومن معه من الركابيين، وأدخلهم إلى مخدع بنى حانان فى بيت الرب.

ع٥: **طاسات** : أوعية كبيرة.

أقداح : أكواب.

قدم لهم إرميا خمراً فى آنية كبيرة وأكواب ليملئوا ويشربوا كيفما يريدون.

ع٦: **يوناداب بن ركاب** : هو أب للركابيين، كان أيام إيليا النبى أى منذ حوالى قرنين ونصف من زمن إرميا.

رفض الركابيون أن يشربوا خمراً لأن جدهم يوناداب أمرهم ألا يشربوا خمراً إلى الأبد أى لا يشربوا مطلقاً لأن الخمر تمثل لذات العالم.

ع٧: أمرهم أيضاً يوناداب أن يسلكوا كغرباء عن العالم وذلك بما يلى :

١- السكن فى خيام.

٢- عدم اقتناء حقول وحدائق يزرعونها كروماً وزيتوناً.

وذلك بالإضافة لعدم شرب الخمر وهو الدليل الثالث على غربتهم عن العالم.

ع٨-١٠: أعلن الركابيون طاعتهم طوال حياتهم لأبيهم يوناداب فى عدم شرب الخمر والسكن فى الخيام وعدم أمتلاك أراضى لزراعتها.

ع١١: عندما تحركت جيوش البابليين وهاجمت اليهودية التجأ بنو ركاب إلى أورشليم ليحتموا فيها.

✝ *إن كان بنو ركاب قد تغربوا عن العالم طاعة لأبيهم "يوناداب بن ركاب"، فكم بالأحرى نتغرب نحن عن ماديات العالم وشهواته لأجل محبتنا لله. فليتنا نستخدم كل شئ بمقدار ولا نتعلق بمأكل أو ملبس أو قنية.*

(٢) عدم طاعة شعب الله (ع١٢-١٧):

١٢- ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا قائلة. ١٣- هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل أذهب وقل لرجال يهوذا و سكان أورشليم أما تقبلون تأديباً لتسمعوا كلامي يقول الرب. ١٤- قد أقيم كلام يوناداب بن ركاب الذي أوصى بنيه أن لا يشربوا خمراً فلم يشربوا إلى هذا اليوم لأنهم سمعوا وصية أبيهم و أنا قد كلمتكم مبكراً و مكلماً و لم تسمعوا لي. ١٥- و قد أرسلت اليكم كل عبيدي الأنبياء مبكراً و مرسلاً قائلاً ارجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة و اصلحوا أعمالكم و لا تذهبوا وراء آلهة أخرى لتعبدوها فتسكنوا في الأرض التي أعطيتكم و آبائكم فلم تميلوا أذنكم و لا سمعتم لي. ١٦- لأن بني يوناداب بن ركاب قد أقاموا وصية أبيهم التي أوصاهم بها أما هذا الشعب فلم يسمع لي. ١٧- لذلك هكذا قال الرب إله الجنود إله إسرائيل هأنذا أجلب على يهوذا و على كل سكان أورشليم كل الشر الذي تكلمت به عليهم لأني كلمتهم فلم يسمعوا و دعوتهم فلم يجيبوا.

ع١٢، ١٣: أرسل الله إرميا إلى رجال يهوذا يوبخهم لعدم قبولهم تأديب الله على خطاياهم على يد البابليين.

ع١٤: عاتب الله شعبه لعدم طاعتهم وصاياه بينما أطاع بنى ركاب أبيهم فى عدم شرب الخمر.

ع١٥: عاتبهم أيضاً على رفضهم كلام الأنبياء الأوائل منذ أيام موسى، والأواخر مثل إرميا فى عدم عبادة الأوثان والرجوع عن شهواتهم الرديئة ليستقروا فى أرض كنعان، ولم يطيعوا لذا أستحقوا التأديب الإلهى وهو السبى والطرد من أرضهم.

ع١٦: وتميز بهذا بنى ركاب عن شعب الله بنى إسرائيل أى الأمم عن اليهود.

✝ *إن طاعة وصايا الله تحميك من متاعب كثيرة فلا تستهن بها، وإن خالفتها فأرجع سريعاً لله بالتوبة.*

ع١٧: من أجل عدم طاعة شعب الله له سيعاقبهم بالسبى، ويعلن اسمه رب الجنود أى رب القوة ليخافوه لعلهم يتوبون فى آخر وقت.

(٣) مكافأة الركابيين (ع١٨-١٩):

١٨- و قال إرميا لبيت الركابيين هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل من أجل أنكم سمعتم لوصية يوناداب أبيكم و حفظتم كل وصاياه و عملتم حسب كل ما أوصاكم به. ١٩- لذلك هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل لا ينقطع ليوناداب بن ركاب إنسان يقف أمامي كل الأيام.

أعلن الله على فم إرميا لبنى ركاب من أجل طاعتهم لأبيهم أنه سيكافئهم بنسل يمتد على مدى الأيام يعيشون فى مخافة الله، وقد أثبت العلماء المتجولون وجود قبائل جنوب البحر الميت وشمال جزيرة العرب يعيشون حتى الآن وينتسبون إلى الركابيين.

✝ *ليتك تشعر بالله الواقف أمامك فتخافه فى كل كلامك وأعمالك بل وحتى أفكارك فتبتعد عن كل خطية وتحيا فى نقاوة وتتمتع برعايته وبركاته.*

الأصحاح السادس والثلاثون

الدرج

✻✣✻

(١) كتابة الدرج (ع١-٧):

١- و كان في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا أن هذه الكلمة صارت إلى إرميا من قبل الرب قائلة. ٢- خذ لنفسك درج سفر و اكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به على إسرائيل وعلى يهوذا و على كل الشعوب من اليوم الذي كلمتك فيه من أيام يوشيا إلى هذا اليوم. ٣- لعل بيت يهوذا يسمعون كل الشر الذي أنا مفكر أن أصنعه بهم فيرجعوا كل واحد عن طريقه الرديء فأغفر ذنبهم و خطيتهم. ٤- فدعا إرميا باروخ بي نيريا فكتب باروخ عن فم إرميا كل كلام الرب الذي كلمه به في درج السفر. ٥- و أوصى إرميا باروخ قائلاً أنا محبوس لا أقدر أن أدخل بيت الرب. ٦- فأدخل أنت و اقرأ في الدرج الذي كتبت عن فمي كل كلام الرب في آذان الشعب في بيت الرب في يوم الصوم و اقرأه أيضاً في آذان كل يهوذا القادمين من مدنهم. ٧- لعل تضرعهم يقع أمام الرب فيرجعوا كل واحد عن طريقه الرديء لأنه عظيم الغضب و الغيظ اللذان تكلم بهما الرب على هذا الشعب.

ع١: يحدد زمن النبوة وهو السنة الرابعة للملك يهوياقيم ملك يهوذا أي عام ٦٠٥ ق . م وكان هذا الملك شريراً ويكره إرميا لأنه يعلن صوت الله.

ع٢: أمر الله أرميا أن يكتب كل النبوات التي أعطاها الله له، منذ أيام يوشيا الملك أي عام ٦٢٦ ق . م حتى زمن كتابة النبوات أي ٦٠٥ ق . م وهي مدة ٢١ عاماً، وتشمل نبوات على مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا والشعوب الأخرى. ولعل الدافع لهذا اقتراب زمن السبي وتعرض أرميا لإبعاده عن الهيكل أو سجنه بتعطيل وصول كلام الله للناس، فأمره الله بكتابة النبوات لتحفظ ويحملها المسبيون إلى بابل أو الهاربون إلى مصر أو تبقى نسخة منها في أورشليم يقرأونها فيتوبون.

ع ٣ : غرض الله من هذه النبوات أو كتابتها هو تحريك قلوب شعبه ليتوبوا فيرجع عن عقابهم ويخلصهم.

ع ٤ : **درج السفر** : عبارة عن رقائق من الجلد أو نبات البردي يكتب عليها وتكون ملفوفة عند حفظها وعندما تقرأ تفتح هذه الرقائق المفوفة.
دعا إرميا تلميذه باروخ النبي ليكتب له النبوات التي سيمليها عليه، وكان إرميا يحفظها بقوة روح الله القدوس أو قد يكون دون كل نبوة بعد إعلانه. فكتب كل نبوات إرميا في درج.

ع ٥ : كان إرميا ممنوعاً من الاقتراب من الهيكل، هذا معنى كلمة محبوس وليس معنى أنه كان محبوس في سجن، بدليل أنه كان يمكنه الهرب كما توضح ع ١٩. وكان هذا عام ٦٠٥ ق . م في الوقت الذي انتصرت فيه بابل على مصر في معركة كركميش التي على نهر الفرات ثم بدأت تتقدم نحو فلسطين لتحاصر أورشليم.

ع٦: أمر إرميا تلميذه باروخ النبي والمسجل لنبواته أنه بعد كتابة كل نبواته يقرأها على مسامع الشعب المجتمع في بيت الرب الساكنين في أورشليم وأيضاً الآتين من بلاد يهوذا إلى بيت الرب، وقد حدث هذا في الشهر التاسع من عام ٦٠٤ ق . م أي السنة الخامسة للملك يهوياقيم فهناك مسافة زمنية بين زمن كتابة الدرج وزمن قراءته وهي أكثر من عام. وكان ذلك في يوم الصوم العام.

[٢] الصوم العام (ع ٨ – ١٠)

٨– ففعل باروخ بن نيريا حسب كل ما أوصاه به إرميا النبي بقراءته في السفر كلام الرب في بيت الرب.٩– و كان في السنة الخامسة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا في الشهر التاسع أنهم نادوا لصوم أمام الرب كل الشعب في أورشليم و كل الشعب القادمين من مدن يهوذا إلى أورشليم. ١٠– فقرأ باروخ في السفر كلام إرميا في بيت الرب في مخدع جمريا بن شافان الكاتب في الدار العليا في مدخل باب بيت الرب الجديد في آذان كل الشعب.

ع٨ : باروخ اسم عبري معناه مبارك، وكان تلميذاً لإرميا وسجل له نبواته، ثم بعد هذا ذهب إلى بابل وكتب سفراً خاصاً به هو من الأسفار القانونية الثانية أي ضمن الكتاب المقدس ولكن حذفه البروستانت، وينتسب بقرابه إلى إرميا.

استغرقت كتابة النبوات مدة أكثر من عام ثم قرأها باروخ في بيت الرب أمام الشعب.

ع٩ : في الشهر التاسع من السنة التاسعة لملك يهوياقيم ملك يهوذا وهو الموافق لعام ٦٠٤ ق . م في شهر ديسمبر أي في الشتاء، نادوا في أورشليم بصوم عام لكل الشعب، وهو ليس من الأصوام الدينية المكتوبة في شريعة موسى، ولكنه صوم من أجل اقتراب جيوش بابل من أورشليم والشعور بالخطر فطلبوا الله لينقذهم ولكن للأسف لم يصاحب هذا الصوم رجوع عن خطاياهم.

ع١٠: **جمريا بن شافان** : شافان هو كاتب الملك يوشيا (٢ مل ٢٢ : ٣ ، ٨) وجمريا ابنه هو أيضاً أخو افيقام الذي عامل أرميا برفق (ص ٢٥ : ٢٤) ذهب باروخ إلى الهيكل وصعد إلى إحدى غرف الهيكل وهي التي لجمريا بن شافان الذي يتعاطف مع إرميا ووقف وأطل من فوق من إحدى نوافذ الغرفة على الشعب المجتمع في فناء الهيكل وقرأ نبوات أرميا التي سجلها له ويبدو أنها كانت مكتوبة بشكل مختصر فأمكن أن تقرأ كلها في وقت معقول على كل الشعب.

✝ *الصوم فرصة لتقديم محبتك لله بتنازلك عن تعلقاتك المادية ولكن لابد أن يرتبط بتوبتك ليكون صوماً نقياً يرضى عنه الله فتشعر بتعزيات روحية وبركة في حياتك.*

[٣] قراءة السفر للرؤساء (ع١١-١٩) :

١١- فلما سمع ميخايا بن جمريا بن شافان كل كلام الرب من السفر. ١٢- نزل إلى بيت الملك إلى مخدع الكاتب و إذا كل الرؤساء جلوس هناك اليشاماع الكاتب و دلايا بن شمعيا و الناثان بن عكبور و جمريا بن شافان و صدقيا بن حننيا و كل الرؤساء. ١٣- و أخبرهم ميخايا بكل الكلام

الذي سمعه عندما قرأ باروخ السفر في آذان الشعب. ١٤– فأرسل كل الرؤساء إلى باروخ يهودي بن نثنيا بن شلميا بن كوشي قائلين الدرج الذي قرأت فيه في آذان الشعب خذه بيدك و تعال فاخذ باروخ بن نيريا الدرج بيده و أتى إليهم. ١٥– فقالوا له أجلس و اقرأه في آذاننا فقرأ باروخ في آذانهم. ١٦– فكان لما سمعوا كل الكلام أنهم خافوا ناظرين بعضهم إلى بعض و قالوا لباروخ أخباراً نخبر الملك بكل هذا الكلام. ١٧– ثم سألوا باروخ قائلين أخبرنا كيف كتبت كل هذا الكلام عن فمه. ١٨– فقال لهم باروخ بفمه كان يقرأ لي كل هذا الكلام و أنا كنت أكتب في السفر بالحبر. ١٩– فقال الرؤساء لباروخ اذهب و اختبئ أنت و إرميا و لا يعلم إنسان أين أنتما.

ع١١ : كان، بين المجتمعين في فناء الهيكل والذين سمعوا قراءة باروخ للدرج، شاب هو ميخايا بن جمريا أحد رؤساء الشعب، وجده هو شافان الذي كان الكاتب الرسمي للملك يوشيا.

ع١٢: أسرع ميخايا بعد سماعه نبوات إرميا، بفم باروخ، وذهب إلى القصر الملكي وهناك في أحد الغرف التي تسمى مخدع الكاتب الذي اعتاد أن يجتمع فيه كتبة الملك والرؤساء، وجد عدداً من الرؤساء بينهم أبوه جمريا وقد كان ميخايا يعلم مكان ما كان اجتماعهم من والده جمريا.

ع١٣ : أخبر ميخايا الرؤساء بنبوات إرميا التي سمعها من باروخ ويبدو أنه في خوف من أجل قوة الكلمات، وهذا يظهر أنه كان شاباً روحانياً يهتم بكلام الله ويتأثر به.

ع١٤: أرسل الرؤساء مندوباً عنهم يسمى يهودى إلى باروخ، وطلبوا منه أن يحضر إليهم ومعه الدرج، فأطاع باروخ وذهب إليهم في القصر الملكي.

ع١٥ : طلب الرؤساء من باروخ أن يقرأ السفر لهم، فقرأه أمامهم.

ع١٦: لما سمع رؤساء الشعب نبوات أرميا وتهديدات الله بمعاقبة شعبه، خافوا جداً وشعروا بمسئوليتهم أن يبلغوا الملك حتى يحرك الشعب كله في طريق التوبة، ومن هذا نفهم

أن مخافة الله كانت في قلوب هؤلاء الرؤساء مع أن الملك على العكس كان شريراً لا يخاف الله.

ع١٧ : سأل الرؤساء باروخ عن كيفية كتابة وجمع كل هذه النبوات من أيام يوشيا الملك حتى عصر يهوياقيم أي مدة ٢١ عاماً كما ذكرنا.

ع١٨ : أعلمهم باروخ أن إرميا النبي كان يمليه النبوات وكان هو يكتب في السفر.

ع١٩: أشار الرؤساء على باروخ أن يهرب هو وإرميا ويختبئا في مكان مجهول لأنهم خافوا عليهما من انتقام الملك والأنبياء الكذبة، وهذا يؤكد محبتهم لأرميا وباروخ ومخافتهم لله.

✝ *إن مخافة الله تجعل الإنسان يهتم بسماع كلامه بل وطاعته له، فيحاول تنفيذ وصاياه ومن حبه لله وينبه غيره ليرجعوا عن خطاياهم. فتشدد وكن مستعداً كل يوم واضعاً هدفك الوحيد هو الحياة الأبدية ومتذكر أيضاً الدينونة.*

(٤) الملك يحرق الدرج (ع٢٠-٢٦):

٢٠- ثم دخلوا الى الملك الى الدار و أودعوا الدرج في مخدع أليشاماع الكاتب و أخبروا في أذني الملك بكل الكلام. ٢١- فأرسل الملك يهودي ليأخذ الدرج فأخذه من مخدع أليشاماع الكاتب و قرأه يهودي في أذني الملك و في آذان كل الرؤساء الواقفين لدى الملك. ٢٢- و كان الملك جالساً في بيت الشتاء في الشهر التاسع و الكانون قدامه متقد. ٢٣- و كان لما قرأ يهودي ثلاثة شطور أو أربعة أنه شقه بمبراة الكاتب و ألقاه إلى النار التي في الكانون حتى فني كل الدرج في النار التي في الكانون. ٢٤- و لم يخف الملك و لا كل عبيده السامعين كل هذا الكلام و لا شققوا ثيابهم. ٢٥- و لكن ألناثان و دلايا و جمريا ترجوا الملك أن لا يحرق الدرج فلم يسمع لهم. ٢٦- بل أمر الملك يرحمئيل ابن الملك و سرايا بن عزرئيل و شلميا بن عبدئيل أن يقبضوا على باروخ الكاتب وإرميا النبي و لكن الرب خباهما.

ع ٢٠ : أخذ الرؤساء الدرج، الذي كتبه باروخ، ووضعوه في غرفة أليشا مع الكاتب وهو غالباً كاتب الملك الرسمي، ثم دخلوا إلى الملك وأخبروه بما عمله باروخ في بيت الرب وبوجود الدرج في قصر الملك في غرفة اليشاماع. وكان اليشاماع غالباً معهم.

ع٢١: استقبل الملك هذا الخبر غالباً بفتور، وأرسل أحد معاونيه في القصر وهو يهودى الذي أرسله سابقاً الرؤساء، ليحضر باروخ من الهيكل (ع ١٥) فأحضره يهودى من غرفة اليشاماع وأتى به إلى الملك وقرأه أمامه وأمام الرؤساء الواقفين معه.

ع٢٢: **بيت الشتاء** : بيت معد للسكن في الشتاء، يتميز بالدفء وهذا يؤكد أن هذا الأمر كان في ديسمبر عام ٦٠٤ ق . م كما ذكرنا.

الكانون : موقد كان يستخدم للتدفئة أو الطهي قديماً وإلى عهد قريب في القرن العشرين، يشعل فيه بعض الأخشاب فتعطي ناراً للتدفئة بين مساحة صغيرة محاطة بالطوب أو الحجارة.

يؤكد هنا زمان قراءة السفر وهو في الشهر التاسع أي الموافق لديسمبر أي في الشتاء وكان الكانون مشتعلاً للتدفئة في غرفة الملك.

مبراه : سكين صغير يستخدمها الكاتب في أعداد القلم الخشبي ليصير ذو سن رفيع ليكتب به عند غمسه في الحبر.

ع ٢٤ : بدلاً من أن يخاف الملك من غضب الله، تجاسر وأمر بتمزيق الدرج بواسطة مبراه الكاتب، ولم يحتمل سماع كلام الله إلا بضعه سطور منه، وكان الأولى به أن يخشى الله ويمزق ثيابه ويبكي على خطاياه، فيرحمه الله هو وشعبه.

ع ٢٥ : كان عناد الملك شديداً فلم يسمع لتوسلات رؤسائه ألا يحرق كلامه الله الموجود في الدرج.

ع ٢٦ : تمادى الملك يهوياقيم في شره وأمر أحد أقربائه، وهو يرحمئيل ابن الملك أي من أسرته واثنان آخران من معاونيه، أن يقبضوا على أرميا وباروخ ليعاقبهما أو يقتلهما.

✝ *لا تندفع في غضبك فتصنع أموراً مزعجة وتغضب الله ومن حولك. أطل أناتك واستمع لمشورة من حولك، وأرفع قلبك بالصلاة فتجد خلاصك وتنجو من شرور كثيرة.*

[٥] النسخة الثانية من الدرج (ع ٢٧ – ٣٢):

٢٧– ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا بعد إحراق الملك الدرج و الكلام الذي كتبه باروخ عن فم ارميا قائلة : ٢٨– عد فخذ لنفسك درجاً اخر و اكتب فيه كل الكلام الأول الذي كان في الدرج الأول الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا. ٢٩– و قل ليهوياقيم ملك يهوذا هكذا قال الرب أنت قد أحرقت ذلك الدرج قائلاً لماذا كتبت فيه قائلاً مجيئا يجيء ملك بابل و يهلك هذه الأرض ويلاشي منها الإنسان و الحيوان. ٣٠– لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا لا يكون له جالس على كرسي داود و تكون جثته مطروحة للحر نهاراً و للبرد ليلاً. ٣١– و أعاقبه و نسله وعبيده على إثمهم و أجلب عليهم و على سكان أورشليم و على رجال يهوذا كل الشر الذي كلمتهم عنه و لم يسمعوا. ٣٢– فأخذ إرميا درجاً آخر و دفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار و زيد عليه أيضاً كلام كثير مثله.

ع ٢٧ – ٢٨: بعد أن أحرق يهوياقيم الملك الدرج بفترة قد تكون بضعة شهور، أمر الله إرميا أن يعد درجاً جديداً ويكتب فيه كل النبوات السابق كتابتها في الدرج الأول. وهذا يظهر ميل الله وأولاده للعمل الإيجابي وهو تسجيل كلام الله وليس التفكير في شر الأشرار أي شر يهوياقيم ومن معه.

ع**٢٩:** أرسل الله ليهوياقيم الملك رسالة على لسان إرميا، سواء كتبها في الدرج أو أرسلها مع أي شخص، يعاتب فيها الله يهوياقيم لأنه رفض أن يستمع لعقاب الله بمجئ ملك بابل إلى أورشليم واستيلائه عليها وتدميرها وإهلاك البشر والحيوانات وأظهر عناده لله في حرقه الدرج.

ع **٣٠ :** أرسل الله تهديداً ليهوياقيم بعقابه نتيجة خطاياه يشمل أمرين :

١- لن يملك أحد أبنائه على مملكة يهوذا، كما هي العادة مع آبائه، بل سيملك ابنه يهوياكين لشهور قليلة ثم عمه صدقيا.

٢- سيُقتل يهوياقيم بيد البابليين وتطرح جثته على الأرض ولا يدفنه أحد بأكرام مثل باقي الملوك إعلاناً لغضب الله عليه.

ع **٣١ :** ويؤكد الله كلام الدرج أنه سيعاقب أورشليم وسكانها ونسل الملك يهوياقيم لأجل شرورهم الكثرة

ع **٣٢ :** أطاع إرميا وأحضر درجاً وأملي على باروخ النبوات السابق كتابتها في الدرج الأول وزاد بعض التفاصيل من النبوات ومنها كلام الله عن عقابه ليهوياقيم المذكور في (ع ٣٠ ، ٣١). وبهذا حفظ الله كلامه مهما حاول الأشرار إزالته، فمن يقف أمام الله أو يحاول إزالة كلامه، الله بالطبع يستهزئ به.

✝ *أطع كلام الله حتى لو كان صعباً وابتعد عن الخطية مهما كانت محببة ولا تحاول تفسير كلام الله بحسب رغباتك فحينئذ يرحمك الله.*

الأصحاح السابع والثلاثون

إرميا في الجب

✻✣✻

(١) التجاء صدقيا إلى إرميا (ع١-٤):

١- و ملك الملك صدقيا بن يوشيا مكان كنياهو بن يهوياقيم، الذي ملكه نبوخذراصر ملك بابل في أرض يهوذا. ٢- و لم يسمع هو و لا عبيده و لا شعب الأرض لكلام الرب الذي تكلم به عن يد إرميا النبي. ٣- و أرسل الملك صدقيا يهوخل بن شلميا و صفنيا بن معسيا الكاهن إلى إرميا النبي قائلاً صل لأجلنا إلى الرب إلهنا. ٤- و كان إرميا يدخل و يخرج في وسط الشعب إذ لم يكونوا قد جعلوه في بيت السجن.

ع١ : بعد موت يوشيا مقتولاً في معركة مجدو وملك ابنه "يهوآحاز" لمدة ثلاثة شهور ثم سباه ملك مصر، ثم ملك أخوه "يهوياقيم" بدلاً منه. وبعد قتل "يهوياقيم" بن يوشيا بيد ملك بابل، ملك ابنه "يهوياكين" والذي يسمى أيضاً "يكنيا" أو "كنياهو" وملك مدة قليلة هي ثلاثة أشهر ثم سباه "نبوخذ نصر" إلى بابل ومَلَّك عوضاً عنه عمه "صدقيا" أخو "يهوياقيم" وابن "يوشيا" الملك الصالح. وفي عهد "صدقيا" تم تخريب أورشليم، وحرق الهيكل، وبدء السبى البابلي فصدقيا هو آخر ملوك مملكة يهوذا.

يُلاحظ أن من (ص ٣٧ – ٤٤) يحكى لنا إرميا أحداث تاريخه كثيرة.

ع٢: يوضح هنا ابتعاد صدقيا، مثل يهوياقيم أخوه، عن طريق الله ورفضهما طاعة إرميا نبى الله، وإن كان صدقيا يسأل أحياناً عن كلام الله ولكنه لا يطيعه فشخصيته أضعف من أخوه يهوياقيم، ولكن الأثنان بعيدان عن الله، ولم يقم ملك صالح بعد يوشيا على مملكة يهوذا.

ع٣ : كان صدقيا في حيرة هل يتحالف مع ملك مصر أم يخضع لملك بابل، فأرسل إثنين من معاونيه إلى إرميا ليصلي من أجله ويرشده

ع٤:كان إرميا في هذا الوقت يتمتع بحرية حركة بين الشعب، ويكلمهم بكلام الله أي لم يكن قد أُلقي في السجن بعد.

✝ *إذا كان لك منصب أو رئاسه أو سطان فلا تنسى أن الله هو الذي أعطاك كل هذا، فأطلبه وأطع وصاياه فتحيا في طمأنينة وتقود من معك في الطريق المستقيم.*

[٢] حصار أورشليم (٥ – ١٠) :

٥– و خرج جيش فرعون من مصر. فلما سمع الكلدانيون المحاصرون أورشليم بخبرهم، صعدوا عن أورشليم. ٦– فصارت كلمة الرب إلىَّ إرميا النبي قائلة : ٧– هكذا قال الرب اله اسرائيل هكذا تقولون لملك يهوذا الذي أرسلكم إلي لتستشيروني : ها إن جيش فرعون الخارج إليكم لمساعدتكم يرجع إلى أرضه إلى مصر. ٨– و يرجع الكلدانيون و يحاربون هذه المدينة و يأخذونها و يحرقونها بالنار. ٩– هكذا قال الرب لا تخدعوا أنفسكم قائلين ان الكلدانيين سيذهبون عنا لأنهم لا يذهبون. ١٠– لأنكم و إن ضربتم كل جيش الكلدانيين الذين يحاربونكم و بقي منهم رجال قد طعنوا فأنهم يقومون كل واحد في خيمته و يحرقون هذه المدينة بالنار.

ع ٥ : كان جيش بابل يحاصر أورشليم عام ٥٨٨ ق . م، فخاف "خفرع" ملك مصر ابن نخو من مهاجمة بابل لمصر، فتحرك بجيوشه ليس حباً في اليهود ولكن دفاعاً عن بلده فخرج يهاجم جيش بابل المحاصر لأورشليم، فخاف نبوخذ ناصر من محاربة جيشين هما جيش مصر وجيش أورشليم، وفضل محاربة كل منهما على حدة فيسهل عليه الانتصار عليه، ولذا تراجع حينذاك عن محاربة أورشليم. مما جعل صدقيا الملك يحتار أيهما أقوى ليتحالف معه ويخضع له هل ملك مصر أم ملك بابل ؟

ع ٦ ، ٧: أرسل الله لإرميا نبوة ترد على سؤال الملك صدقيا، فقال لمندوبيه أن جيش مصر سيتراجع ويبتعد عن أورشليم ويعود إلى مصر.

ع٨: ثم أضاف إرميا في نبوته إن جيش بابل ترك أورشليم مؤقتاً وسيعود لمحاصرتها ويستولي عليها ويدمرها ويحرقها بالنار.

ع٩: حذر إرميا صدقيا ومن معه حتى لا يخدعوا أنفسهم ويظنوا أن بابل لن تعود، إذ كان صدقيا يتمنى ذلك ويود التحالف مع مصر، ولكن إرميا أكد لهم أن نبوخذ ناصر سيعود ويستولي على المدينة.

✝ *لا يستطيع أحد ن يخدعك إن لم تخدع نفسك وتقبل أفكار إبليس الشريرة، فأخضع لوصايا الله وتب عن خطاياك فيعطيك الروح القدس تمييزاً وإرشاداً.*

ع ١٠ : وأضاف إرميا أيضاً إنهم إن تغلبتم على بابل ولم يبقى من جيشهم إلا عدد قليل جرحى قد طُعنوا بالحراب وأصابتهم السهام، فأنهم يقومون ويستطيعون الاستيلاء على أورشليم وتدميرها أي أن الكلدانيين أو البابليين لابد أن يدمروا أورشليم.

[٣] إرميا في الجب (ع ١١ – ١٦):

١١ – و كان لما أُصعد جيش الكلدانيين عن أورشليم من وجه جيش فرعون. ١٢ – أن إرميا خرج من أورشليم لينطلق إلى أرض بنيامين لينساب من هناك في وسط الشعب. ١٣ – و فيما هو في باب بنيامين إذا هناك ناظر الحراس اسمه يرئيا بن شلميا بن حننيا، فقبض على إرميا النبي قائلاً : أنك تقع للكلدانيين. ١٤ – فقال إرميا : كذب لا أقع للكلدانيين و لم يسمع له فقبض يرئيا على إرميا، وأتى به إلى الرؤساء. ١٥ – فغضب الرؤساء على إرميا و ضربوه و جعلوه في بيت السجن، في بيت يوناثان الكاتب لأنهم جعلوه بيت السجن.١٦ – فلما دخل إرميا إلى بيت الجب و إلى المقببات أقام إرمياً هناك أياما كثيرة.

ع ١١ ، ١٢ : بعد خوف جيوش بابل من جيش مصر وفكها الحصار عن أورشليم ورجوعها إلى بابل، شعر يهود أورشليم بالراحة وخرجوا لينظروا حقولهم المحيطة بأورشليم، ويهتموا بتجارتهم وشؤنهم، فخرج معهم إرميا النبي لينظر حقله الذي اشتراه في عناثوث التي تقع شمال أورشليم وهي مدينته التي وُلد فيها، وكان قد اشترى هذا الحقل عندما كان مسجوناً ولم يراه. خرج وسط الزحام وهو يعتقد أن أحداً لن يهتم به بين الخارجين الكثيرين من أورشليم.

ع ١٣ : **باب بنيامين** : أحد أبواب أورشليم ويقع في شمالها ويؤدي إلى الأرض التي يسكنها سبط بنيامين.

ناظر الحراس : رئيس الحراس الذين يحرسون مدينة أورشليم.

تقع للكدانيين : تخرج لمقابلة الكلدانيين الذين أنت متحالف معهم.

فيما كان إرميا خارج من أورشليم، رآه يرئيا ناظر الحراس فقبض عليه متهماً إياه بخيانة بلده والخروج لمقابله الأعداء البابلين. وقد ظن يرئيا ذلك لأن نبوات إرميا كانت تنادي بالخضوع لبابل.

ع١٤: حاول إرميا الدفاع عن نفسه وتكذيب الاتهام الموجه إليه، ولكن يرئيا لم يقبل دفاعه وقبض عليه وأحضره إلى رؤساء الشعب.

ع١٥: يظهر هنا أن الرؤساء، أيام صدقيا الملك، كانوا أشراراً رافضين لكلام الله ويختلفون عن الرؤساء الأتقياء الذين كانوا في أيام يهوياقيم المذكورين في الإصحاح السابق. وأمر الرؤساء بإلقاء إرميا في السجن الذي كان موجوداً فى بيت الكاتب الرسمي للملك، والذي يُدعى يوناثان، وذلك بعد أن ضربوا إرميا.

ع١٦ : **الجب** : حفرة أو حجرة سفلية في باطن الأرض.

المقببات : كان الجب له قبب فوق الأرض.

وضعوا إرميا وتركوه زماناً طويلاً في سجن بيت يوناثان الذي هو الجب ذو القبب.

✝ *لا تنزعج من الاتهامات الباطلة التي يوجهها العالم إليك ولا أيضاً من إساءاته، مهما كانت شديدة، لأن الله معك حتى لو كنت وحدك فالله يساندك ويظهر حقك في النهاية ويكافئك عن كل أتعابك.*

[٤] إطلاق إرميا وطلب الرحمة (ع ١٧ – ٢١):

١٧ – ثم أرسل الملك صدقيا و أخذه و سأله الملك في بيته سراً و قال : هل توجد كلمة من قبل الرب ؟ فقال إرميا : توجد فقال : إنك تدفع ليد ملك بابل. ١٨ – ثم قال ارميا للملك صدقيا : ما هي خطيتي إليك و إلى عبيدك و إلى هذا الشعب حتى جعلتموني في بيت السجن؟ ١٩ – فأين أنبياؤكم الذين تنبأوا لكم قائلين : لا يأتي ملك بابل عليكم و لا على هذه الارض؟ ٢٠ – فالآن اسمع يا سيدي الملك ليقع تضرعي أمامك و لا تردني إلى بيت يوناثان الكاتب فلا أموت هناك. ٢١ – فأمر الملك صدقيا أن يضعوا إرميا في دار السجن و أن يعطى رغيف خبز كل يوم من سوق الخبازين حتى ينفد كل الخبز من المدينة فأقام إرميا في دار السجن

ع ١٧ : ظن الملك صدقيا أن السجن قد يؤثر على إرميا ويغير رأيه متناسياً أن الله هو المتكلم وليس إرميا، ولأن رغبة صدقيا كانت مسيطرة على قلبه تمنياته ألا يعود الكلدانيين، لذا أرسل سراً وأحضر إرميا إلى قصره وطلب أن يسمع كلمة الله، فلم يخف إرميا بطش الملك واستهان بالآلام وأعلن صوت الله قوياً واضحاً وهو أن الكلدانيين سيستولون على أورشليم ويدمرونها.

✝ *لا تخف من إعلان الحق مهما كانت ظروفك صعبة أو ضعفك ظاهر لأن الله معك يسندك ويحميك أعطه فرصة أن يتكلم على فمك اطلبه فيرشدك ويقويك.*

ع١٨: عاتب إرميا الملك صدقيا لأنهم ألقوه في السجن الصعب، الذي هو الجب، وسأل الملك ما هي الخطية التي بسببها أُلقي في الجب لأنه لم يحاكم قبل إلقاءه في الجب.

ع١٩: وعاتب الملك مُظهراً كذب الأنبياء الكذبة المحيطين بالملك الذين قالوا أن ملك بابل لن يهاجم أورشليم وقد حدث عكس هذا لأن أورشليم كانت محاصرة وستحاصر مرة أخرى ويستولون عليها. فهذا الحصار يثبت صدق نبوات إرميا.

ع٢٠: يبدو أن سجن يوناثان أي الجب كان قاسياً جداً لا يمكن الاستمرار في احتماله فغالباً كان رطباً جداً ومظلماً فطلب إرميا من صدقيا الملك وترجاه ألا يعيده إلى هذا السجن خاصة أنه برئ.

ع٢١: **حتى ينفذ كل الخبز من المدينة** : مهما اشتدت المجاعة في أورشليم

سوق الخبازين : منطقة أو شارع فيه تجمع للأفران والخبازين في مدينة أورشليم كما هو الحال في مدن كثيرة من العالم حيث توجد شوارع وأسواق لبعض الحرف والمنتجات.

تأثر الملك صدقيا بكلام إرميا وشعر ببراءته وتعاطف معه، ولكنه كان ضعيفاً في شخصيته فلم يستطع الأمر بالإفراج عنه حتى لا يقوم عليه رؤساء الشعب المقاومين لإرميا، واكتفى بنقله إلى سجن أفضل وهو الذي في قصر الملك، وأمر أن يُعطى طعاماً كل يوم مهما ساد الجوع في أورشليم لأنه كان متوقعاً بسبب الحصار البابلي المقبل عليهم.

الأصحاح الثامن والثلاثون

الوحل في الجب

✻✣✻

(١) القبض على إرميا (ع١-٦):

١- و سمع شفطيا بن متان و جدليا بن فشحور و يوخل بن شلميا و فشحور بن ملكيا الكلام الذي كان إرميا يكلم به كل الشعب قائلاً : ٢- هكذا قال الرب : الذي يقيم في هذه المدينة يموت بالسيف و الجوع و الوبأ و أما الذي يخرج الى الكلدانيين فأنه يحيا و تكون له نفسه غنيمة فيحيا. ٣- هكذا قال الرب : هذه المدينة ستدفع دفعاً ليد جيش ملك بابل فيأخذها. ٤- فقال الرؤساء للملك ليُقتل هذا الرجل لأنه بذلك يضعف أيادي رجال الحرب الباقين في هذه المدينة و أيادي كل الشعب إذ يكلمهم بمثل هذا الكلام لأن هذا الرجل لا يطلب السلام لهذا الشعب بل الشر. ٥- فقال الملك صدقيا ها هو بيدكم لأن الملك لا يقدر عليكم في شيء. ٦- فأخذوا إرميا و ألقوه في جب ملكيا ابن الملك الذي في دار السجن و دلوا إرميا بحبال و لم يكن في الجب ماء بل وحل فغاص إرميا في الوحل.

ع١: يذكر هنا أسماء أربعة من رؤساء الملك ذُكر اثنان منهما قبلاً احدهما في ص ٣٧ : ٣ والثاني في ص ٢١ : ١، ونلاحظ تشابه كبير بين أحداث الأصحاحين ٣٧ ، ٣٨ مما يعلن أن الأصحاحين لأحداث واحدة ولكن ذكر كل أصحاح تفاصيل توضح ما تم مع إرميا. وإفراد إصحاحين لنفس الحدث يوضح أهميته فهو يظهر ما يلي :

١- جحود الرؤساء والشعب ومقاومتهم لله ممثلاً في إرميا.
٢- إحتمال إرميا خادم الله أتعاباً كثيرة لأجل خدمته.
٣- ثبات إيمان إرميا حتى الموت.
٤- قسوة الرؤساء التي وصلت إلى محاولة قتل إرميا.
٥- ضعف شخصية الملك صدقيا أمام الرؤساء.
٦- شر صدقيا وميله للتخلص من إرميا ولكن بيد غيره.

ع ٢ : **يخرج إلى الكلدانيين** : يسلم نفسه للكلدانيين

دعاهم إرميا إلى تسليم أنفسهم للكلدانيين، ولكن إن بقوا في أورشليم سيموتون بأحد هذه الوسائل :

١- القتل بالسيف بيد الكلدانيين.

٢- الموت بالجوع لنفاذ الطعام.

٣- الموت بالمرض لأن الأوبئة قد انتشرت بين الشعب وساعد على ذلك الجثث الملقاه في الشوارع.

ع٣: أعلن إرميا أن أورشليم ستسقط بيد الكلدانيين وسيستولون عليها.

ع ٤ : عندما علم رؤساء الملك بنبوة إرميا، قرروا أنه خائن وعميل للكلدانيين وأن كلامه هذا يشكك المحاربين اليهود في النصرة على الكلدانيين فيضعفون أمامهم، وبهذا تسقط أورشليم في يد الكلدانيين ولأنه ضد اليهود قرروا قتله.

ع٥ : يظهر هنا ضعف صدقيا في استسلامه لقرار الرؤساء وترك إرميا في يدهم ليعملوا فيه ما يشاءوا وهذا يُظهر أمرين :

١- ضعف صدقيا.

٢- قد يكون قلبه شرير ويريد التخلص من إرميا ونبواته ولكن بيد آخرين هم الرؤساء.

ع ٦ : نفذ الرؤساء حكم الموت على إرميا بأن ألقوه في جب ملكيا ابن الملك وهو غالباً المذكور عنه في ص ٣٧ أنه في بيت يوناثان أي بجواره وهذا الجب لم يكن فيه ماء بل طين بارتفاع كبير لم يذكر مقداره وهناك استحالة للحياة في هذا الجب لأنه إذا نام فسيختنق بالطين ويموت.

✝ *كن قوياً وأعلن صوت الله مهما هددك الناس وثق أنه يحميك حتى لو اقتربت إلى الموت بل يخيف أعداءك ويمجدك ويكافئك على ثباتك.*

[٢] إنقاذ إرميا من الجب (ع ٧ – ١٣)

٧– فلما سمع عبد ملك الكوشي رجل خصي و هو في بيت الملك أنهم جعلوا إرميا في الجب والملك جالس في باب بنيامين. ٨– خرج عبد ملك من بيت الملك و كلم الملك قائلاً : ٩– يا سيدي الملك قد أساء هؤلاء الرجال في كل ما فعلوا بإرميا النبي الذي طرحوه في الجب فإنه يموت في مكانه بسبب الجوع لأنه ليس بعد خبز في المدينة. ١٠– فأمر الملك عبد ملك الكوشي قائلاً : خذ معك من هنا ثلاثين رجلا و أطلع إرميا من الجب قبلما يموت. ١١– فأخذ عبد ملك الرجال معه و دخل إلى بيت الملك إلى أسفل المخزن و أخذ من هناك ثياباً رثة و ملابس بالية و دلاها إلى إرميا الى الجب بحبال. ١٢– و قال عبد ملك الكوشي لإرميا ضع الثياب الرثة و الملابس البالية تحت ابطيك تحت الحبال ففعل ارميا كذلك. ١٣– فجذبوا إرميا بالحبال و أطلعوه من الجب فأقام إرميا في دار السجن.

ع ٧ ، ٨ : **عبد ملك الكوشي** : أحد عبيد ملك يهوذا المقربين إليه وأصله من كوش أي الحبشة.

رجل خصي وهو في بيت الملك : غالباً كان في بيت النساء إذ كانوا يستخدمون الخصيان لخدمة نساء الملك.

سمع أحد عبيد الملك ويمسى عبد ملك الكوشى، وهو غالباً مخصص لخدمة بيت نساء الملك، أن الرؤساء الأشرار قد وضعوا إرميا في الجب المملوء بالطين، فأشفق عليه ولعل نساء الملك أخبروه بهذا وأشفقن هن أيضاً على أرميا فحاول إنقاذ إرميا، من الموت جوعاً في الجب الرطب المملوء طيناً، فبحث عن الملك ليكلمه فوجده جالساً بالقرب من أحد أبواب أورشليم الشمالية الذي يسمى باب بنيامين. وهذا يظهر أن عبد الملك رقيق المشاعر وكذلك يؤمن بكلام الله على فم إرميا. فذهب إلى الملك ليكلمه بخصوص إنقاذ إرميا.

ع٩ : تظهر هنا أيضاً شجاعة عبد ملك، إذ لم يخف من رؤساء الملك الذين وضعوا إرميا في الجب، وأعلن للملك إن إرميا حتماً سيموت لأن ليس له طعام بالإضافة إلى صعوبة

الحياة في الجب من أجل الرطوبة والطين، وأضاف أمراً لعله أزعج الملك وهو كما توضح الترجمة السبعينية لهذه الآية أن موت إرميا بالجوع سيأتي بالجوع والشر أيضاً على أورشليم كلها ولعل عبد ملك اعتمد في استنتاجه هذا على أن الإساءة إلى رجل الله تأتي بغضب الله على أورشليم.

ع ١٠ : تأثر الملك صدقيا بكلام عبد ملك، إما إشفاقاً على إرميا ولكن غالباً خوفاً من الشر الذي يأتي على أورشليم بسبب موت إرميا، فسمح لعبد ملك بإخراج إرميا من الجب بل أمر أن يأخذ معه ثلاثين رجلاً لإصعاد إرميا ويقصد بهذا ألا يتعرض لمقاومة من الرؤساء الأشرار، أي تكون معه قوة حتى يخاف هؤلاء الرؤساء.

إرميا هنا يرمز للمسيح الذي قتله اليهود أي أنزلوا إرميا إلى الجب ليموت رافضين تعاليمه ولكن الأمم، الذين يرمز إليهم عبد ملك الحبشى، آمنوا بقيامة المسيح الذي يرمز إليه إصعاد إرميا عن الجب.

ع١١ – ١٣: يظهر هنا حنان عبد ملك ورقة مشاعره فلم يدلي حبال لأرميا ويصعده بها لئلا يتجرح جسمه، بل أخذ ثياباً بالية أي قديمة ودلاها لإرميا حتى يضعها تحت إبطيه فتحميه من أي جروح تسببها الحبال، وعمل إرميا كما قال له عبد ملك، فأصعدوه من الجب ونقله إلى سجن عادي فوق الأرض في بيت الملك فأنقذه من الموت.

✝ *لينك تشعر بمعاناة من حولك وتحاول مساعدتهم، تعاطف معهم وشجعهم وحاول ربطهم بالمسيح والكنيسة، وأنقذهم من شدائدهم بكل طاقتك فيفرح الله بمحبتك*

[٣] لقاء إرميا بصدقيا (ع١٤ – ٢٣):

١٤ – فأرسل الملك صدقيا و أخذ إرميا النبي إليه إلى المدخل الثالث الذي في بيت الرب و قال الملك لإرميا : أنا أسألك عن أمر لا تخف عني شيئاً. ١٥ – فقال إرميا لصدقيا إذا أخبرتك أفما تقتلني

قتلاً و إذا أشرت عليك فلا تسمع لي؟ ١٦- فحلف الملك صدقيا لإرميا سراً قائلا : حي هو الرب الذي صنع لنا هذه النفس أني لا أقتلك و لا أدفعك ليد هؤلاء الرجال الذين يطلبون نفسك. ١٧- فقال إرميا لصدقيا هكذا قال الرب إله الجنود إله إسرائيل إن كنت تخرج خروجاً إلى رؤساء ملك بابل تحيا نفسك و لا تحرق هذه المدينة بالنار بل تحيا أنت و بيتك. ١٨- و لكن إن كنت لا تخرج إلى رؤساء ملك بابل تدفع هذه المدينة ليد الكلدانيين فيحرقونها بالنار و أنت لا تفلت من يدهم. ١٩- فقال صدقيا الملك لإرميا إني أخاف من اليهود الذين قد سقطوا للكلدانيين لئلا يدفعوني ليدهم فيزدروا بي. ٢٠- فقال إرميا لا يدفعونك أسمع لصوت الرب في ما أكلمك أنا به فيحسن إليك و تحيا نفسك. ٢١- و إن كنت تأبى الخروج فهذه هي الكلمة التي أراني الرب إياها. ٢٢- ها كل النساء اللواتي بقين في بيت ملك يهوذا يخرجن إلى رؤساء ملك بابل و هن يقلن قد خدعك و قدر عليك مسالموك غاصت في الحماة رجلاك و أرتدتا إلى الوراء. ٢٣- و يخرجون كل نسائك و بنيك إلى الكلدانيين و أنت لا تفلت من يدهم لأنك أنت تمسك بيد ملك بابل و هذه المدينة تحرق بالنار.

ع١٤ : **المدخل الثالث** : لعله مدخل خاص بالملك إلى بيت الرب.

خاف الملك صدقيا وشعر بقرب النهاية، التى فهمها من كلام إرميا السابق، ولم يعد متأكداً من كلام أنبيائه الكذبة فأرسل يستدعي إرميا من السجن ليسمع منه كلمة الله.

ع١٥: كان إرميا شجاعاً في إخبار الملك بصوت الله، ولكنه وبخ الملك قبل أن يخبره بما سيحدث، فقال له إذا قلت لك صوت الله وكان ضدك فقد تقتلني أو تترك الرؤساء يقتلونني، لأن صدقيا ضعيف الشخصية وقد يستهين بكلام الله ولا يطيعه لضعف إيمانه.

ع١٦ : وعد الملك إرميا ألا يتركه في يد الرؤساء ليقتلوه أي أنه أعلن إهتمامه بسماع صوت الله، ووعد بالمحافظة على حياة إرميا.

ع ١٧ : أعلن إرميا صوت الله، الذي وصفه بأنه رب الجنود أي القوي القادر على كل شيء، ونصح الملك أن يسلم نفسه للكلدانيين فيحيا. وهنا تظهر محبة إرميا للملك الذي أساء إليه فهو يطلب خلاصه ونجاته من الموت. ولكن إن لم يسمع صدقيا لكلام الله يحدث شر عظيم يلخصه في خمسة عقوبات هي :

١- إستيلاء بابل على أورشليم.

٢- حرق أورشليم.

ع١٨: يستكمل العقوبات فيقول :

٣- القبض على صدقيا بيد نبوخذ نصر عند محاولته الهرب.

ع ١٩ : أظهر صدقيا الملك خوفه من اليهود المتحالفين مع نبوخذ نصر الذين خرجوا من أورشليم وذهبوا إلى نبوخذ نصر حتى لا يقبضوا عليه ويسلموه له.

ع ٢٠ : طمأن إرميا صدقيا بأن اليهود حلفاء نبوخذ نصر لن يسلموه إليه بل عندما يسلم صدقيا نفسه لنبوخذ نصر سيحسن إليه ولا يقتله.

ع ٢١ : يفهم من هذه الآية أن إرميا قد رأى رؤيا أوضحت له ما سيحدث عند هجوم نبوخذ نصر على أورشليم. أوضح تفاصيلها في الآيتين التاليتين.

ع ٢٢ ، ٢٣ : توضح الرؤيا باقي العقوبات التي تأتي على صدقيا إذا لم يطع الله وهي :

٤- القبض على كل نساء الملك بيد رؤساء نبوخذ نصر.

٥- توبيخ نساء صدقيا له لأنه اعتمد على الأنبياء الكذبة فوقعت له ولهن هذه المصائب بدلاً من أن كان يخضع لله المتكلم على فم إرميا.

ويشبهون سقوطه في يد البابليين بسقوطه في الوحل الذي لا يستطيع الخروج منه أي طين العبودية والذل. وهذا يوضح أن إرميا، لأنه رجل الله، أنقذه من الوحل، أما صدقيا فلعدم خضوعه لله سقط في الوحل، أي عبودية نبوخذ نصر ولم يخرج منها.

✝ *لا تعاند وصايا الله لأنها هي خيرك ومصلحتك حتى لو بدت غير منطقية أو صعبة لأنها تنقذك من الهلاك ومن يد الشيطان.*

[٤] خوف صدقيا من الرؤساء (ع ٢٤–٢٨):

٢٤– فقال صدقيا لإرميا لا يعلم أحد بهذا الكلام فلا تموت. ٢٥– و إذا سمع الرؤساء أني كلمتك و أتوا اليك و قالوا لك اخبرنا بماذا كلمت الملك لا تخف عنا فلا نقتلك و ماذا قال لك الملك. ٢٦– فقل لهم إني ألقيت تضرعي أمام الملك حتى لا يردني الى بيت يوناثان لأموت هناك. ٢٧– فأتى كل الرؤساء إلى إرميا و سألوه فأخبرهم حسب كل هذا الكلام الذي أوصاه به الملك، فسكتوا عنه لأن الأمر لم يسمع. ٢٨– فأقام إرميا في دار السجن إلى اليوم الذي اخذت فيه اورشليم و لما اخذت اورشليم

ع ٢٤: خاف الملك من رؤسائه إذا علموا بالعقوبات الآتية على أورشليم فيثورون ويقتلون إرميا معتبرين إياه حليفاً لبابل وخصماً لشعبه. وهذا يعني أن صدقيا بدأ يقتنع بكلام إرميا ولكن ليس له الإيمان الكامل والشجاعة لتنفيذه فهو يمثل الإنسان الضعيف الشخصية والضعيف الإيمان الذي يهتز بين الحياة مع الله وأفكار العالم.

ع٢٥ ، ٢٦: قال الملك لأرميا أن الرؤساء سيسمعون قطعاً بمقابلتك لي، فقد كان يعلم أن لهم جواسيس في معاوني الملك وأنهم سيستدعون إرميا ويسألونه عما تم في المقابلة، وأرشده أن يذكر جزءاً مما تم في اللقاء وهو طلب إرميا من الملك ألا يعيده إلى الجب أي سجن

يوناثان حتى لا يموت. وقد يكون إرميا قد طلب هذا فعلاً من الملك أو يفهم هذا مما ذكر في (ع ١٥) فقد يقصد من أن الملك يقتله أن يعيده للجب إذا غضب عليه بسبب نبوته القاسية.

ع٢٧: **الأمر لم يسمع** : نبوات أرميا التي قالها للملك والتي تشمل خمسة عقوبات لم يعرفها الرؤساء وبالتالي لم يغضبوا عليه.

فعلاً ذهب الرؤساء إلى إرميا في السجن وسألوه عما تم في المقابلة، فأخبرهم كما قال له الملك فتركوه لأنهم لم يعرفوا الحقيقة التي تغضبهم.

ع٢٨: ظل أرميا في سجن الملك حتى استولى نبوخذ نصر على أورشليم وهذا هو تدبير الله لأرميا لما يلي :

١- إنقاذ إرميا من يد الرؤساء الذين قد يقتلونه بأعتباره عدوهم وحليف نبوخذ نصر.

٢- حتى لا يرى إرميا بعينيه سقوط مدينته المحبوبة وتدميرها.

✝ *الله يحفظك وينجيك من مخاطر كثيرة من خلال الضيقات التي تمر بها فلا تنزعج منها واقبلها فتجد خلاصك.*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ

سقوط أورشليم وسببها

(١) سبي أورشليم (ع١-١٠):

١- في السنة التاسعة لصدقيا ملك يهوذا في الشهر العاشر، أتى نبوخذراصر ملك بابل و كل جيشه إلى أورشليم و حاصروها. ٢- و في السنة الحادية عشرة لصدقيا في الشهر الرابع في تاسع الشهر، فتحت المدينة. ٣- و دخل كل رؤساء ملك بابل و جلسوا في الباب الاوسط نرجل شراصر، و سمجرنبو، و سرسخيم رئيس الخصيان، و نرجل شراصر رئيس المجوس، و كل بقية رؤساء ملك بابل. ٤- فلما رآهم صدقيا ملك يهوذا و كل رجال الحرب هربوا و خرجوا ليلاً من المدينة في طريق جنة الملك من الباب بين السورين و خرج هو في طريق العربة. ٥- فسعى جيش الكلدانيين وراءهم فادركوا صدقيا في عربات أريحا فأخذوه و أصعدوه الى نبوخذناصر ملك بابل إلى ربلة في أرض حماة فكلمه بالقضاء عليه. ٦- فقتل ملك بابل بني صدقيا في ربلة أمام عينيه، و قتل ملك بابل كل اشراف يهوذا. ٧- و أعمى عيني صدقيا و قيده بسلاسل نحاس ليأتي به إلى بابل. ٨- أما بيت الملك و بيوت الشعب فأحرقها الكلدانيون بالنار و نقضوا أسوار أورشليم. ٩- و بقية الشعب الذين بقوا في المدينة، و الهاربون الذين سقطوا له، و بقية الشعب الذين بقوا سباهم نبوزرادان رئيس الشرط الى بابل. ١٠- و لكن بعض الشعب الفقراء، الذين لم يكن لهم شيء، تركهم نبوزرادان رئيس الشرط في أرض يهوذا و أعطاهم كروماً و حقولاً في ذلك اليوم.

ع١: يحكي لنا هذا الإصحاح كيفية إستيلاء نبوخذ نصر على أورشليم، فيعلن في هذه الآية أنه قد بدأ حصار أورشليم بواسطة نبوخذ نصر في الشهر العاشر من السنة التاسعة للملك صدقيا وهي في عام ٥٨٨ ق . م

ع٢: استمر حصار البابليين لأورشليم من يناير عام ٥٨٨ ق . م حتى صيف نفس السنة حيث اضطروا لفك الحصار فترة صغيرة لتحرك جيش مصر ثم انتصر نبوخذ راصر على مصر في معركة كركميش بالعراق، وبعدها عاد نبوخذ نصر فحاصر أورشليم، التي ضعفت جداً من الجوع والعطش والأمراض، فدخلها واستولى عليها في صيف عام ٥٨٧ ق . م في شهر يوليو أي بعد بدء الحصار بحوالي عام ونصف، وكان هذا في الشهر الرابع من السنة الحادية عشر للملك صدقيا.

ع٣: **الباب الأوسط** : غالباً هو الباب الرئيسي لأورشليم التي كانت مبنية على خمسة تلال أهمها تل في الشمال وآخر في الجنوب بينهما وادي عميق، وكان هذا الباب يؤدي إلى هذا الوادي الذي يفصل المدينة إلى جزئين، فلذا يسمى بالباب الأوسط

هاجم نبوزردان، رئيس الشرط الذي كان يقود الجيش، مدينة أورشليم واقتحمها، ودخل رؤساء جيش بابل وجلسوا في الباب الرئيسي لمدينة أورشليم معلنين استيلاءهم على هذه المدينة، ولم يدخلوا إلى أعماقها لئلا يصبهم أذى من أحد أفراد الشعب، ولكن تحرك جنود بابل ليقبضوا على من يريدون في كل المدينة فأخذوا أفضل الناس سبايا إلى بابل. أما الملك نبوخذ نصر فقد انتظر في ميدنة ربلة ليمنع أي قوات تأتي لنجدة أورشليم. والرؤساء المذكورين هنا هم بعض الرؤساء الذين دخلوا أورشليم وليس كلهم، ويذكر وظائف البعض فأحدهم رئيس الخصيان الذين يعملون عبيداً عند ملك بابل، وآخر هو رئيس المجوس أي الحكماء والمشيرين لملك بابل وقد ذكرت أسماء أخرى من الرؤساء في (ع ١٣)

ع٤: **جنة الملك** : حدائق كبيرة تابعة للملك صدقيا بجوار بركة سلوام.

الباب بين السورين : باب لأورشليم يقع جنوبها

العربة : وادي الأردن العميق شمال البحر الميت، ويؤدي إلى الصحراء العربية التي بجوار مصر.

عندما رأى الملك صدقيا بدء دخول القوات البابلية إلى أورشليم، أسرع ليهرب هو ورجال الحرب، أى الحرس الخاص به ورؤساء الجيش، واحتموا في الليل حتى لا يراهم أحد، فخرجوا من طريق جنة الملك إلى أحد أبواب أورشليم الذي يقع في جنوبها ويسمى باب

بين السورين والذي يؤدي إلى وادي العربة الذي منه يستطيعون الهروب إلى مصر ليحتموا فيها.

ع٥: **عربات أريحا** : سهول أريحا الممتدة بين أريحا ونهر الأردن وتمتد أيضاً جنوباً حتى أورشليم.

ربلة : مدينة تقع في أرض حماه شمال مدينة دمشق عاصة سوريا.

فيما كان الملك صدقيا ورجاله المحاربين هاربين من أورشليم في عربات أريحا، كانت عيون ملك بابل تراقبهم وتبحث عنهم، فعلموا بهروبهم وسعوا وراءهم حتى أدركوهم، وقبضوا عليهم في هذه السهول بجوار نهر الأردن، وأخذوهم إلى نبوخذ نصر الذي كان مقيماً في مدينة ربلة التي استولى عليها من قبل.

ع٦: أمر نبوخذ نصر بقتل أبناء صدقيا الذين قبض رجاله عليهم مع أبيهم فقتلوهم أمام عيني صدقيا ليذله ويخيفه، ثم أمر أيضاً فقتلوا عظماء مملكة يهوذا الذين كانوا هاربين مع صدقيا، وهكذا شعر صدقيا بالعجز الكامل بعد قتل أولاده وعظماءه والمحاربين الذين يدافعون عنه

ع٧: أمر أيضاً نبوخذ نصر بفقأ عيني صدقيا انتقاماً منه لعدم خضوعه، ثم قيده بسلاسل نحاسية أي قوية جداً لا يمكنه الفكاك منها، واقتادوه أسيراً ليعيش أسيراً في بابل بعد أن فقد كل قوته وحتى نظره.

✝ *لا تعتمد على قوتك وإمكانياتك ولا أراء الناس لأنهم كلهم ضعفاء لا يستطيعون أن يحموك، بل اطع الله وتمسك بوصاياه، حتى لو بدت ثقيلة، واثقاً من قدرته على معونتك وحمايتك وإنقاذك من كل شر.*

ع٨: بعد أن قتلو قادة مملكة يهوذا وأسروا الباقيين منهم، صارت أورشليم بلا قوة تدافع عنها، وكان ذاك بعد حوالي شهر من الاستيلاء عليها فأمر هنا نبوخذ نصر بحرق قصر الملك وكذلك قصور أورشليم حتى يذل المدينة وتصبح مدمرة.

ع٩: **سقطوا له** : هربوا وسلموا أنفسهم إلى جيوش بابل

رئيس الشرط : المسئول عن الأمن في بابل

بعد ذلك قبضت جيوش بابل على كل اليهود الصالحين للعمل، وأيضاً الذين هربوا من أورشليم وسلموا أنفسهم إلى جيوش بابل، وأخذوهم سبايا مقيدين كعبيد إلى بابل، كل هذا كان بأمر قائد الجيوش البابلية نبوزردان.

ع١٠: لم يبق في أورشليم إلا الفقراء والضعفاء من اليهود، فأعطاهم نبوزردان الحقول المحيطة في أورشليم ليزرعوها وقد قصد من ذلك :

١- المحافظة على هذه الحقول ليأخذ منها البابليون ويستغلونها عندما يريدون في شكل ضرائب.

٢- لا يوجد في أورشليم إلا الضعفاء الغير قادرين على مقاومة بابل.

٣- إكرام هؤلاء الفقراء، الذين استغلهم عظماء اليهود وأغنياؤهم، وبهذا يكسبونهم فيدينون بالولاء لبابل وليس لوطنهم.

(٢) العناية بأرميا (ع١١-١٤):

١١- و أوصى نبوخذراصر ملك بابل على إرميا نبوزرادان رئيس الشرط قائلاً : ١٢- خذه وضع عينك عليه و لا تفعل به شيئاً رديئاً بل كما يكلمك هكذا أفعل معه. ١٣- فأرسل نبوزرادان رئيس الشرط و نبوشزبان رئيس الخصيان و نرجل شراصر رئيس المجوس و كل رؤساء ملك بابل. ١٤- أرسلوا فأخذوا إرميا من دار السجن و أسلموه لجدليا بن أخيقام بن شافان ليخرج به إلى البيت فسكن بين الشعب.

ع١١، ١٢: توضح هاتان الآيتان أن "نبوخذ ناصر" أوصى قائد جيوشه نبوزرادان بإطلاق سراح إرميا والعناية به وإعطاءه الحرية أن يفعل ما يريد أي حرية كاملة.

ويفهم من هذا أن نبوزرادان أخرجه من السجن الذي سجنه فيه "صدقيا" الملك وأعطاه حريته في أورشليم، ولكن بالرجوع إلى (إر ٤٠ : ١ - ٢) نجد أن إرميا كان مقبوضاً عليه

ومسبياً إلى بابل، وفي الطريق عند مدينة تُسمى الرامة، صدر الأمر من نبوخذ نصر إلى نبوزرادان بإطلاق سراحه وإعادته إلى أورشليم حراً. وليس هناك تعارض بين الأصحاحين فقد أخرجوه من سجنه وأرسلوه إلى بابل مع المسبيين، ولكن يبدو أن أخباراً وصلت إلى نبوخذ راصر من اليهود المسبيين أن إرميا هو نبي الله الذي كان يُنادي الملك والشعب حتى يخضعوا لبابل، فشعر نبوخذ راصر أنه ليس عدواً له فأطلق سراحه وأكرمه كما ذُكر في هذا الإصحاح، فعاد من الرامة إلى أورشليم.

ع١٣، ١٤: **جدليا بن احنيقام بن شافان** : كان متعاوناً مع البابليين فأقاموه بعد ذلك حاكماً على أورشليم وما حولها.

نَفَذ نبوزرادان ورؤساء بابل أوامر نبوخذ نصر الملك وأطلقوا إرميا من السجن، وسلموه إلى جدليا الذي سيصير حاكماً على أورشليم ليعتني به ويُسكنه بين الشعب في أورشليم ويتحرك بحرية كاملة.

✝ *إن الله يعتني بأولاده حتى في أصعب الضيقات، ويستخدم لذلك كل الوسائل حتى الأعداء أنفسهم. فلا تضطرب مهما كانت ظروفك صعبة لأن الله معك يسندك وينجيك من كل المخاطر، بل ويعتني بك لتحيا معه في طمأنينة.*

[٣] نبوة عن "عبد ملك" : (ع ١٥ – ١٨):

١٥ – و صارت كلمة الرب إلى إرميا إذ كان محبوساً في دار السجن قائلة: ١٦ – اذهب و كلم عبد ملك الكوشي قائلاً : هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : هأنذا جالب كلامي على هذه المدينة للشر لا للخير فيحدث أمامك في ذلك اليوم. ١٧ – و لكنني أنقذك في ذلك اليوم، يقول الرب، فلا تسلم ليد الناس الذين أنت خائف منهم. ١٨ – بل إنما أنجيك نجاة فلا تسقط بالسيف، بل تكون لك نفسك غنيمة لأنك قد توكلت عليَّ، يقول الرب.

ع ١٥ : يعود هذا فيذكر نبوة أعطاها الله لإرميا عندما كان مسجوناً في أورشليم قبل أن يطلق نبوزرادان سراحه.

ع ١٦ : هذه النبوة أرسلها الله على فم إرميا إلى "عبد ملك الكوشي" وهو أحد عبيد "صدقيا" ملك يهوذا من المشيرين المقربين إليه والذي صنع أحساناً إلى إرميا عندما تشفع فيه أمام صدقيا حتى لا يموت في الجب المملوء بالوحل غير خائف من رؤساء ملك يهوذا الذين وضعوه في الجب وأخذ أمراً من صدقيا فأخرج إرميا من الجب ووضعه في سجن أفضل. (ص ٣٨ : ٧ – ١٣)

هذه الرسالة الإلهية إلى عبد ملك تعلن أن كلام الله، بتدمير أورشليم وقتل وسبي من فيها، سيتم سريعاً ويراه "عبد ملك".

ع١٧: واحتوت هذه الرسالة أيضاً بشرى لعبد ملك أن الله سينجيه من يد أعدائه البابليين فلا يقبضون عليه.

ع١٨: والأمر الثالث الذي احتوته هذه الرسالة أن الله سينجيه من الموت فلا يقتله البابليون، وذلك بسبب إيمانه بالله وإتكاله عليه فقد خاف الله وأشفق على إرميا نبيه وأنقذه من الموت، لذا ينجيه الله من الموت، وهكذا حفظ الله ثلاثة هم :

(١) نبيه "إرميا" بسببت طاعته لله وإعلان صوته لكل الشعب.

(٢) "عبد ملك" وهو يمثل الأمم الذين يخافون الله ويعملون الرحمة.

(٣) الفقراء من اليهود الذين أعطاهم البابليون الحقول والكروم ليزرعوها وياكلون منها وهم يمثلون الضعفاء المتكلون على الله.

✝ *إن كنت تطيع الله وتخافه وتتكل عليه، يحفظك الله وينجيك من الشر ليس فقط في هذه الحياة بل يهبك أمجاد الحياة الأبدية، فتمسك بوصايا الله حتى لو ابتعد الكل عنها ولا تنسى هدفك الوحيد الذي هو "محبة الله"*

الأَصْحَاحُ الأَرْبَعُونَ

تحرير إرميا

⁂

(١) رجوع إرميا إلى المصفاة (ع١-٦):

١- الكلمة التي صارت إلى إرميا من قبل الرب بعدما أرسله نبوزرادان رئيس الشرط من الرامة إذ أخذه و هو مقيد بالسلاسل في وسط كل سبي أورشليم و يهوذا الذين سبوا إلى بابل. ٢- فأخذ رئيس الشرط إرميا و قال له أن الرب إلهك قد تكلم بهذا الشر على هذا الموضع. ٣- فجلب الرب وفعل كما تكلم، لأنكم قد أخطأتم إلى الرب و لم تسمعوا لصوته، فحدث لكم هذا الأمر. ٤- فالآن هأنذا أحللك اليوم من القيود التي على يدك فإن حسن في عينيك أن تأتي معي إلى بابل، فتعال فأجعل عيني عليك و إن قبح في عينيك أن تأتي معي إلى بابل فأمتنع أنظر كل الأرض هي أمامك فحيثما حسن و كان مستقيماً في عينيك أن تنطلق فأنطلق إلى هناك. ٥- و إذ كان لم يرجع بعد قال : أرجع إلى جدليا بن أخيقام بن شافان الذي أقامه ملك بابل على مدن يهوذا و أقم عنده في وسط الشعب، وأنطلق إلى حيث كان مستقيماً في عينيك أن تنطلق و أعطاه رئيس الشرط زاداً و هدية و أطلقه. ٦- فجاء إرميا الى جدليا بن أخيقام إلى المصفاة و أقام عنده في وسط الشعب الباقين في الارض.

ع١ : **الرامة** : مدينة تقع شمال أورشليم بـــ ٦ أميال وجنوب غرب المصفاة بميلين.

لعل المقصود بكلمة الله إلى إرميا هي قرار نبوزرادان رئيس الشرط مملكة بابل بتحرير إرميا ورجوعه إلى السبى إلى المصفاة، إذ كان ضمن المسبيين الذي أخذهم البابليون من أورشليم وساروا بهم نحو الرامة، فوصلت أوامر من نبوخذ راصر إلى نبوزردان رئيس الشرط لإطلاق سراح إرميا لعله سمع من اليهود بنبوات إرميا التي تدعو إلى الخضوع لملك بابل، فأعتبره صديقاً وليس عدواً كان هذا بتدبير من الله لتحرير إرميا.

ع٢، ٣: نطق نبوزردان بحقيقة روحية هامة وهي أن خراب أورشليم كان بسبب عصيان اليهود لوصايا الله، ولعل هذه الفكرة ساعدت البابليين على تدمير أورشليم، ولكن للأسف لم يفهم اليهود هذه الحقيقة.

✝ *إنتبه لئل يكون أهل العالم يعرفون حقائق روحية تجهلها أنت، مثلما طلب المسيح في مثل وكيل الظلم أن نتعلم الحكمة من أبناء هذا الدهر، فعلى قدر ما تكون خاضعاً لله بالصلاة فسيرشدك حتى على أفواه أهل العالم وليس فقط على أفواه المعلمين الروحيين بالكنيسة.*

ع٤: أصدر نبوزردان أمراً بتحرير إرميا، ثم ترك له اختيار المكان الذي يقيم فيه وهو:

١- الذهاب إلى بابل وهناك تنتظره رعاية وعناية من نبوزردان.

٢- الذهاب إلى أي مكان يختاره في العالم.

ع٥، ٦: **جدليان بن اخيقام بن شافان** : "شافان" هو الكاتب الرسمي للملك يوشيا وشاركه في الإصلاحات الدينة فهو رجل تقي، وابنه "اخيقام" هو "جمريا" أحد رؤساء الملك يهوياقيم الذي خاف الله وحاول منع الملك من تمزيق نبوات إرميا (إر ٣٦ : ٢٥) فجدليا من عائلة تقية، واسمه كلمة عبرية معناها "يهوه عظيم" وقد اقامه نبوخذ نصر وكيلاً عنه وحاكماً للملكة يهوذا بعد ان استولى عليها.

المصفاة : تبعد عن أورشليم ثمانية أميال في شمالها الغربي، وقريبة جداً من الرامة لذا كان من السهل على إرميا أن يرجع إلى المصفاة حيث جدليا الحاكم وواضح أن المصفاة لم تكن قد دمرت بيد بابل مثل أورشليم.

قبل أن يقرر إرمياء أين يقيم، وأصل نبوزردان حديثه مع إرميا فقال له اذهب إلى جدليا الذي هو حاكم يهوذا فيعتني بك وتقيم وسط الشعب هناك. فأطاع إرميا وعاد إلى المصفاة ليعيش وسط شعبه الفقراء والضعفاء بعد أن أعطاه نبوزردان هدية وزاداً للطريق واهتم به.

(٢) جدليا حاكم يهوذا (ع٧-١٢):

٧- فلما سمع كل رؤساء الجيوش الذين في الحقل هم و رجالهم أن ملك بابل قد أقام جدليا بن أخيقام على الأرض و أنه وكله على الرجال و النساء و الأطفال و على فقراء الأرض الذين لم يسبوا

إلى بابل. ٨– أتى إلى جدليا إلى المصفاة إسماعيل بن نثنيا و يوحانان و يوناثان إبنا قاريح و سرايا بن تنحومث و بنو عيفاي النطوفاتي و يزنيا ابن المعكي هم و رجالهم. ٩– فحلف لهم جدليا بن أخيقام بن شافان و لرجالهم قائلاً لا تخافوا من أن تخدموا الكلدانيين أسكنوا في الأرض و أخدموا ملك بابل فيحسن إليكم. ١٠– أما أنا فهأنذا ساكن في المصفاة لأقف أمام الكلدانيين الذين يأتون إلينا أما أنتم فاجمعوا خمراً و تيناً و زيتاً و ضعوا في أوعيتكم و أسكنوا في مدنكم التي أخذتموها. ١١– و كذلك كل اليهود الذين في موآب و بين بني عمون و في أدوم و الذين في كل الأراضي سمعوا أن ملك بابل قد جعل بقية ليهوذا و قد أقام عليهم جدليا بن أخيقام بن شافان. ١٢– فرجع كل اليهود من كل المواضع التي طوحوا إليها و أتوا إلى أرض يهوذا إلى جدليا إلى المصفاة و جمعوا خمراً و تيناً كثيراً جداً.

ع٧، ٨: عندما هجمت بابل على مملكة يهوذا، هرب عدد كبير من اليهود إلى الجبال المحبطة مثل بني عمون ومواب وأدوم، وبعد تدمير أورشليم وبلاد كثيرة حولها وإستيلاء بابل على مملكة يهوذا، أقامت جدليا حاكماً لها ليؤدي لها الجزية فلما سع المتقدمون ن اليهود وغالباً كانوا من الجنود بما حدث، رجعوا إلى بلاد يهوذا، ويسميهم الرؤساء لأنهم كانوا أقوياء وليسوا مثل الضعفاء الباقين في يهوذا ويذكر بعضاً منهم مثل إسماعيل الذي كان قد هرب إلى بلاد بني عمون وكان رجلاً شريراً وتعاهد مع ملك بني عمون للاستيلاء على مملكة يهوذا، ويذكر أيضاً أخوان تقيان يوحانان ويوناثان ابناء قاريح وآخرين.

ع٩: تأثر جدليا بكلام الله على فم إرميا، فعند استقباله لهؤلاء الرؤساء المذكورين في (ع٨) قال لهم اخضعوا لملك بابل واسكنوا بسلام في الأرض.

ع١٠: استكمل جدليا كلامه بأنه سيظل مقيماً في المصفاة كوكيل عن بابل ليقابل مندوبي نبوخذ راصر ليؤدي له الجزية وكل التقارير المطلوبة، أما هم فدعاهم ليسكنوا في مدنهم التي كانوا يعيشون فيها في مملكة يهوذا ويزعوا الحقول ويجمعوا ثماراً كما يريدون من العنب والتين والزيتون وكل ثمار الحقل.

ع١١ ، ١٢: أيضاً سمع كل اليهود، الذين هربوا إلى الدول المحيطة بمملكة يهوذا، بإقامة جدليا حاكماً وسط قرار الأمن ورجوع الحياة الطبيعية فعادوا إلى بلادهم وبدأوا في زراعة أراضيهم.

✝ *ما أجمل أن تعيش في سلام حتى تستطيع أن تمارس حياتك الروحية وتتمتع بالله فتباعد عن الصدام مع الآخرين قدر ما تستطيع وأطلب السلام من أجل التفرغ للحياة مع الله.*

(٣) مؤامرة إغتيال جدليا (ع١٣-١٦):

١٣- ثم أن يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين في الحقل أتوا إلى جدليا إلى المصفاة. ١٤- و قالوا له أتعلم علما أن بعليس ملك بني عمون قد أرسل إسماعيل بن نثنيا ليقتلك فلم يصدقهم جدليا بن أخيقام. ١٥- فكلم يوحانان بن قاريح جدليا سراً في المصفاة قائلاً دعني أنطلق و أضرب إسماعيل بن نثنيا و لا يعلم إنسان لماذا يقتلك فيتبدد كل يهوذا المجتمع إليك و تهلك بقية يهوذا. ١٦- فقال جدليا بن أخيقام ليوحانان بن قاريح لا تفعل هذا الأمر لأنك إنما تتكلم بالكذب عن إسماعيل.

ع١٣-١٤: اكتشف بعض الرؤساء أي الضباط اليهود مثل يوحانان بن قاريح مؤامرة لاغتيار جدليا الحاكم، هذه المؤامرة كانت اتفاقية بين "اسماعيل" وهو من النسل الملكي مع "بعليس" ملك بني عمون الذي كان قد هرب إليه اسماعيل عند هجوم بابل على مملكة يهوذا ويبدو أن هذه المؤامرة كان هدفها استيلاء ملك بني عمون على مملكة يهوذا ومقاومة بابل، فأتى يوحانان ومن معه من الضباط والجنود وأخبروا جدليا بالمؤامرة ولكنه للأسف لم يصدقهم واعتبر كلامهم وشاية واتهام زور. وهكذا اندفع جدليا ليحكم برأيه الشخصي ولم يرجع إلى الله بالصلاة أو يستشير إرميا النبي الذي كان مقيماً بجواره.

✝ *التجئ إلى الصلاة في كل أمر يعرض عليك، وخاصة في القرارات الكبيرة، حتى تسمع صوته فيرشدك وتحفظ نفسك من فخاخ إبليس. إن الله قريب منك، يريد أن يقود حياتك بسلام فاطلبه وألح عليه فتسمع صوته.*

ع١٥: كان يوحانان مشفقاً على جدليا ومهتماً بالمحافظة على بلاد يهوذا التي بدأت تستقر تحت قيادة جدليا، لذا استأذن جدليا أن ينطلق ويقتل اسماعيل فيخلصه من هذه المؤامرة.

ع١٦: رفض جدليا مشورة يوحانان وأتهمه بالكذب، فضيع فرصة أرسلها له الله للنجاة من أجل اعتماده على رأيه الشخصي، لعله شعر بقوته عندما صار حاكماً فرغم تقواه ولكنه ضعف في هذا الموقف وأضطر إلى دفع ثمن غالي وهو حياته كلها.

الأصحاح الحادي والأربعون

اغتيال جدليا حاكم يهوذا

✻✣✻

(١) إسماعيل يقتل جدليا (ع١-٣):

١- و كان في الشهر السابع أن إسماعيل بن نثنيا بن أليشاماع من النسل الملوكي جاء هو وعظماء الملك و عشرة رجال معه إلى جدليا بن أخيقام الى المصفاة و أكلوا هناك خبزا معا في المصفاة. ٢- فقام إسماعيل بن نثنيا و العشرة الرجال الذين كانوا معه و ضربوا جدليا بن أخيقام بن شافان بالسيف فقتلوه هذا الذي أقامه ملك بابل على الأرض. ٣- و كان اليهود الذين كانوا معه أي مع جدليا في المصفاة و الكلدانيون الذين وجدوا هناك و رجال الحرب ضربهم إسماعيل.

ع١: ذهب إسماعيل ومعه عشرة رجال لزيارة جدليا حاكم يهوذا المقيم في المصفاة وكان معه أيضاً بعض من البلاط الملكي للملك صدقيا الذي أسرته بابل فرحب بهم جدليا جميعاً وأضافهم وأكلوا معه في وليمة عظيمة عملها لهم وهذا يظهر محبة جدليا وطيبة قلبه وكرمه.

ع٢: يبدو أن إسماعيل غار من جدليا وحسده لمنصب الحاكم الذي ناله ولعله تعاهد مع ملك بني عمون لمساعدته على أخذ الحكم لذا كانت زيارته لجدليا لغرض شرير فقام وسط الوليمة والفرح وقتل جدليا حاكم يهوذا الذي أقامه ملك بابل فهذه ليست جريمة قتل عادية بل تحمل معنيين.

١- قتل رأس مملكة يهوذا مما أثار اضطراب الشعب.

٢- تحدي لملك بابل الذي أقام جدليا.

ع ٣ : اضطرب رجال القصر وخافوا من المفاجأة فاستكمل إسماعيل شره وضرب كل اليهود رجال جدليا وجميع الكلدانيين المعاونين لجدليا من قبل نبوخذ نصر فهذا يوضح قساوة

وشر إسماعيل وجرأته في الشر وكذلك خداعه في استغلال الضيافة والمحبة فرصة للإساءة والشر.

وقد حزن اليهود جداً لقتل جدليا فأقاموا صوماً من أجل ذلك في الشهر السابع (زك ٧ : ٥ ، ٨ : ١٩) وغالباً كان ذلك بعد سنة من استيلاء بابل على أورشليم ويهوذا أي عام ٥٨٦ ق . م

✝ ليتك تشكر كل من يقدم لك محبة وترد عليه الخير بالخير وإن حاربتك أفكار شريرة من جهة أحد فارفضها والتمس له العذر لتحتفظ بمحبتك له حتى لا تخطئ إلى أحد ولو بدون قصد وإن حدث اعتذر سريعاً وعوض من أسأت إليه بمحبة كبيرة

[٢] سبى وقتل باقي الشعب (ع ٤ – ١٠) :

٤– و كان في اليوم الثاني بعد قتله جدليا و لم يعلم إنسان. ٥– أن رجالا أتوا من شكيم و من شيلو و من السامرة ثمانين رجلا محلوقي اللحى و مشققي الثياب و مخمشين و بيدهم تقدمة و لبان ليدخلوهما إلى بيت الرب. ٦– فخرج إسماعيل بن نثنيا للقائهم من المصفاة سائرا و باكيا فكان لما لقيهم أنه قال لهم هلم إلى جدليا بن أخيقام. ٧– فكان لما أتوا إلى وسط المدينة أن إسماعيل بن نثنيا قتلهم و ألقاهم إلى وسط الجب هو و الرجال الذين معه. ٨– و لكن وجد فيهم عشرة رجال قالوا لإسماعيل لا تقتلنا لأنه يوجد لنا خزائن في الحقل قمح و شعير و زيت و عسل فأمتنع و لم يقتلهم بين أخوتهم. ٩– فالجب الذي طرح فيه إسماعيل كل جثث الرجال الذين قتلهم بسبب جدليا هو الذي صنعه الملك آسا من وجه بعشا ملك إسرائيل فملأه اسماعيل بن نثنيا من القتلى. ١٠– فسبى إسماعيل كل بقية الشعب الذين في المصفاة بنات الملك و كل الشعب الذي بقي في المصفاة الذين أقام عليهم نبوزرادان رئيس الشرط جدليا بن أخيقام سباهم إسماعيل بن نثنيا و ذهب ليعبر إلى بني عمون.

ع ٤ ، ٥ : **شكيم** : مدينة تقع شمال أورشليم على بعد ٣١,٥ ميل عند جبل جرزيم وتبعد عن السامرة ٥,٥ ميل جنوب شرقها.

شيلوه : تبعد ١٧ ميل شمال أورشليم وكانت مقراً لتابوت عهد الله أيام عالي الكاهن ولمدة ٣٠٠ سنة قبل ذلك.

السامرة : عاصمة المملكة الشمالية لليهود التي تسمى إسرائيل التي تحتوي على عشرة أسباط وتقع على بعد حوالي ٣٥ ميل شمال أورشليم.

مشقق الثياب : علامة من علامات الحزن شق الثياب.

مخمشين : مجروحين بجروح غائرة وكانت هذه عادة من العادات الوثنية لإرضاء الآلهة تجريح الجسم.

بعدما قتل إسماعيل جدليا أخفى جسده هو ومن معه في القصر فلم يعلم أحد حتى لا يثير المدينة عليه وفي اليوم التالي لقتل جدليا حضر بالمصادفة ٨٠ رجلاً من اليهود من بلاد مختلفة هي شكيم وشيلوة والسامرة وهي بلاد يهودية تقع شمال أورشليم إنحدروا إلى الجنوب نحو أورشليم فوصلوا إلى المصفاة لأنها في طريقهم إلى أورشليم وكانوا في حزن على دمار أورشليم بدليل شقهم لثيابهم ولكن للأسف تأثروا بالعبادات الوثنية فخمشوا أجسادهم وكانوا يريدون الذهاب لأورشليم لتقديم تقدمات للرب في المكان الذي كان فيه هيكل الرب.

ع٦: تمادى إسماعيل في شره وخداعه فتقدم لملاقاة هؤلاء اليهود الآتين بحزن لزيارة آثار هيكل الرب وتظاهر هو أيضاً بالحزن على خراب الهيكل ودعاهم ليستريحوا عند جدليا في المصفاة ثم يواصلون سفرهم إلى أورشليم.

ع٧: **الجب** : حفرة عميقة قد يكون بها ماء أو طين أو تكون جافة.

استدرج إسماعيل الـــ ٨٠ رجلاً إلى وسط المدينة وأحاط بهم هناك ورجاله وبدأ في قتلهم، فقتل معظمهم وألقاهم في جب كان قريب من وسط المدينة ويبدو أن سبب اغتيالهم هو سرقة ما معهم من متاع وهذا يؤكد شر وطمع إسماعيل بعكس جدليا التقي الذي كان يريد جمع شتات اليهود والمحافظة عليهم وعلى استقرارهم.

ع ٨ : مما يؤكد طمع إسماعيل أن عشرة من هؤلاء الرجال الثمانين لاحظوا نهب إسماعيل لممتلكاتهم قبل قتلهم فطلبوا منه ألا يقتلهم مقابل أن يدلوه على مخازن لهم في بلادهم

ملآنة من خيرات الله من المحاصيل الزراعية ومنتجاتها فوافق إسماعيل إشباعاً لأطماعه سواء كان هؤلاء الرجال صادقين أو مخادعين ولكنهم استطاعوا أن ينجوا من الموت بهذا الكلام.

ع٩: يذكر لنا هنا خبراً بأن الجب الذي طرح فيه إسماعيل جثث الرجال الذين قتلهم في وسط الميدنة كان قد عمله الملك (آسا) ملك يهوذا عندما بنى مدينة المصفاة بعد تغلبه على الملك (بعشا) ملك مملكة إسرائيل (١ مل ١٥ : ٢٢) (٢ أخ ١٦ : ٦)

ع ١٠ : **بنات الملك** : كل النساء الذين من النسل الملكي الذين بقوا بعد سبى صدقيا ملك يهوذا ومن معه وترحيلهم إلى بابل وقد يكونوا من أسرة جدليا أي بناته وأخوته ويقصد أقرباء جدليا حاكم مملكة يهوذا.

بعد أن تقوى إسماعيل بقتل الكثيرين وخوف الشعب منه قبض على الرجال والنساء في المصفاة وأخذهم سبايا فساروا وراءه للخروج من المصفاة والذهاب إلى مملكة بني عمون وكان بين من أسرهم الأميرات بنات الملك أي أخذ كل عظماء المدينة وهذا يوضح أنه كان يريد أن يصير ملكاً، أو حاكماً وذهب إلى ملك بني عمون ليتقوى بمعونة من ملكها (بعليس)

✝ *لا تستخدم ذكاءك في الشر للوصول إلى أغراضك ولتكن وسائلك سليمة للوصول إلى أغراض سليمة.*

[٣] نجدة يوحانان (ع١١-١٨) :

١١- فلما سمع يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين معه بكل الشر الذي فعله اسماعيل بن نثنيا. ١٢- أخذوا كل الرجال و ساروا ليحاربوا إسماعيل بن نثنيا فوجدوه عند المياه الكثيرة التي في جبعون. ١٣- و لما رأى كل الشعب الذي مع إسماعيل يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين معهم فرحوا. ١٤- فدار كل الشعب الذي سباه إسماعيل من المصفاة و رجعوا و ساروا إلى يوحانان بن قاريح. ١٥- أما إسماعيل بن نثنيا فهرب بثمانية رجال من وجه يوحانان

وسار إلى بني عمون.١٦– فأخذ يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين معه كل بقية الشعب الذين أستردهم من إسماعيل بن نثنيا من المصفاة بعد قتل جدليا بن أخيقام رجال الحرب المقتدرين والنساء و الأطفال و الخصيان الذين أستردهم من جبعون. ١٧– فساروا و أقاموا في جيروت كمهام التي بجانب بيت لحم لكي يسيروا و يدخلوا مصر. ١٨– من وجه الكلدانيين لأنهم كانوا خائفين منهم لأن إسماعيل بن نثنيا كان قد ضرب جدليا بن أخيقام الذي أقامه ملك بابل على الأرض.

ع ١١ ، ١٢ : **جبعون** : مدينة تبعد حوالي خمسة أميال شمال أورشليم

المياه الكثيرة : بركة عميقة عمقها أكثر من عشرة أمتار.

وصل الخبر إلى يوحانان بن قاريح القائد اليهودي التقي الذي نبه جدليا إلى مؤامرة اغتياله بيد إسماعيل ولكنه للأسف لم يصدق يوحانان فقتله إسماعيل (ص ٤٠ : ١٣–١٦) فجمع يوحانان رؤساء الجيوش اليهود أي الضباط الكبار وجنودهم وتقدم نحو المصفاة لإنقاذ شعبه من يد إسماعيل فلحق به قبل أن يصل إلى مملكة بني عمون عند مدينة جبعون التي تبعد حوالي ثلاثة أميال من المصفاة فالتقى به عند بركة جبعون العميقة.

ع١٣ ، ١٤ : اليهود المسبيين الذين قبض عليهم إسماعيل عندما رأوا يوحانان والجنود الذين معه فرحوا وتشجعوا وإذ أشار إليهم يوحانان الآتي لنجدتهم تركوا إسماعيل وتحولوا كلهم فساروا وراء يوحانان أما إسماعيل فكان في خوف شديد عندما رأي يوحانان والجيش الذي معه.

ع ١٥ : إذ خاف إسماعيل من يوحانان ووجد معه ثمانية أفراد فقط من الأشرار التابعين له هرب سريعاً إلى بني عمون وهكذا انتهت قصة إسماعيل ومؤامراته وشروره.

ع١٦ – ١٨ : **جيروت كمهام** : كلمة عبرية معناها "مرقت" وهي مكان للضيافة تأسس بجوار مدينة كمهام التي بقرب بيت لحم والتي تقع جنوب أورشليم.

خاف يوحانان والرؤساء التابعين له من غضب نبوخذ نصر ملك بابل عندما يسمع بخبر قتل وكيله جدليا الذي أقامه حاكماً على يهوذا مع أنهم لم يسيئوا إلى جدليا ولكنهم خافوا من بطش نبوخذ نصر من كل سكان مملكة يهوذا فهربوا ومن معهم إلى مصر من وجه نبوخذ نصر واستراحوا في الطريق في جيروت كمهام وهذا ضعف من يوحانان رغم تقواه فكان لابد أن يصلي ويسأل إرميا أو يسترجع كلام إرميا الذي حذر من الالتجاء إلى مصر فكان عليه أن يؤمن بالله ويظل في إيمانه ليحميه الله.

✝ *التجئ إلى الله بالصلاة دائماً وسؤال الآباء الروحيين مهما كان تفكيرك منطقياً حتى لا تنزلق في طريق خاطئ فيحفظك الله ويحميك في كل طرقك.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ

النزول إلى مصر

✻✣✻

(١) طلب مشورة الله (ع١-٦):

١- فتقدم كل رؤساء الجيوش و يوحانان بن قاريح و يزنيا بن هوشعيا و كل الشعب من الصغير إلى الكبير. ٢- و قالوا لإرميا النبي ليت تضرعنا يقع أمامك فتصلي لأجلنا إلى الرب إلهك لأجل كل هذه البقية لأننا قد بقينا قليلين من كثيرين كما ترانا عيناك. ٣- فيخبرنا الرب إلهك عن الطريق الذي نسير فيه و الأمر الذي نفعله. ٤- فقال لهم إرميا النبي قد سمعت هأنذا أصلي إلى الرب إلهكم كقولكم و يكون أن كل الكلام الذي يجيبكم الرب أخبركم به لا أمنع عنكم شيئا. ٥- فقالوا هم لإرميا ليكن الرب بيننا شاهدا صادقا و أمينا أننا نفعل حسب كل أمر يرسلك به الرب إلهك إلينا. ٦- إن خيرا و إن شرا فإننا نسمع لصوت الرب إلهك الذي نحن مرسلوك إليه ليحسن إلينا إذا سمعنا لصوت الرب إلهنا.

ع١، ٢: تقدم رؤساء اليهود وكل الشعب أى جمهور كبير وذهبوا إلى إرميا النبى حتى يصلى من أجلهم معترفين بضعفهم إذ صاروا عدداً قليلاً بعد أن كانوا دولة كبيرة لأن كثيرين قد ماتوا بيد بابل.

ع٣: طلبوا من إرميا أيضاً أن يرشدهم إلى أين يذهبون هل إلى مصر أم إلى بابل أم يبقون فى بلادهم. ورغم ما يبدو عليهم من اهتمام لسماع صوت الله ولكنهم فى الحقيقة قرروا النزول إلى مصر كما يظهر من الأصحاح السابق (ص٤١: ١٧).

ع٤: وافق إرميا للصلاة من أجلهم ليرشدهم الله إلى أين يسيرون. وإن كانوا قد قالوا له فى (ع٢) "الرب إلهك" يرد عليهم إرميا فى (ع٤) "الرب إلهكم" ليعلمهم أن يكونوا تابعين ومتمسكين بإلههم ويخضعون له كشعبه.

ع٥، ٦: أعلنوا طاعتهم لكلام الله الذى سيقوله لإرميا واستعدادهم لسماع صوته سواء كان رأى الله يبدو خيراً أو صعباً عليهم. ولكن للأسف كانت كل هذه طاعة سطحية أما القلب فمُصر على النزول إلى مصر.

✝ *ليتك تؤمن أن أختيار الله هو أفضل شئ فى حياتك فتطيع الله وإرشادات الكنيسة مهما كانت صعبة أو معاكسة لآرائك.*

(٢) البقاء فى بلادهم (ع٧-١٢):

٧- و كان بعد عشرة أيام أن كلمة الرب صارت إلى إرميا. ٨- فدعا يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين معه و كل الشعب من الصغير إلى الكبير. ٩- و قال لهم هكذا قال الرب اله إسرائيل الذي أرسلتموني إليه لكي ألقي تضرعكم أمامه. ١٠- ان كنتم تسكنون في هذه الأرض فإني أبنيكم و لا أنقضكم و أغرسكم و لا أقتلعكم لأني ندمت عن الشر الذي صنعته بكم. ١١- لا تخافوا ملك بابل الذي أنتم خائفوه لا تخافوه يقول الرب لأني أنا معكم لأخلصكم و أنقذكم من يده. ١٢- و أعطيكم نعمة فيرحمكم و يردكم إلى أرضكم.

ع٧: أنتظر الله عشرة أيام ثم أجاب على إرميا وذلك لما يلى :

١- حتى يصلى إرميا ويستعد لسماع صوت الله ويتمتع بعشرته.

٢- حتى يستعد الشعب لسماع كلام الله ويتأهبوا لطاعته ويتأكدوا من خضوعهم له.

ع٨: أرسل إرميا ودعا رؤساء اليهود بقيادة "يوحنان" وكل الشعب التابعين له.

ع٩: أخبرهم إرميا أن الله رد عليه بخصوص المشورة التى طلبوها منه ليبقوا فى الأرض أم ينزلوا إلى مصر.

ع١٠: أرشدهم الله أن يبقوا فى بلادهم ووعدهم بما يلى :

١- أن يبنيهم ويغرسهم أى يثبتهم وينميهم فيزدادون فى القوة والعدد.
٢- يعدهم أيضاً ألا ينقضهم ولا يقتلعهم أى يثبتوا فى الأرض ولا يتعرضون للطرد منها.

ع١١: الوعد الثالث إن بقوا فى الأرض ألا يؤذيهم ملك بابل بل يعيشون فى طمأنينة وسلام.

ع١٢: الوعد الرابع أن ينالوا رحمة من ملك بابل وعطف أما الوعد الخامس فهو إن يسمح لمن سباهم بالرجوع إلى بلادهم.
✝ *إن كنت تطيع وصايا الله تتمتع بمراحم وبركات لا تتخيلها وتحيا فى سلام بل وتنمو أيضاً فى محبته.*

(٣) عقاب النزول إلى مصر (ع١٣-١٨):

١٣- و إن قلتم لا نسكن في هذه الأرض و لم تسمعوا لصوت الرب إلهكم. ١٤- قائلين لا بل إلى أرض مصر نذهب حيث لا نرى حربا و لا نسمع صوت بوق و لا نجوع للخبز و هناك نسكن. ١٥- فالآن لذلك أسمعوا كلمة الرب يا بقية يهوذا هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل إن كنتم تجعلون وجوهكم للدخول إلى مصر و تذهبون لتتغربوا هناك. ١٦- يحدث أن السيف الذي أنتم خائفون منه يدرككم هناك في أرض مصر و الجوع الذي أنتم خائفون منه يلحقكم هناك في مصر فتموتون هناك. ١٧- و يكون أن كل الرجال الذين جعلوا وجوههم للدخول إلى مصر ليتغربوا هناك يموتون بالسيف و الجوع و الوبأ و لا يكون منهم باق و لا ناج من الشر الذي أجلبه أنا عليهم. ١٨- لأنه هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل كما انسكب غضبي و غيظي على سكان أورشليم هكذا ينسكب غيظي عليكم عند دخولكم إلى مصر فتصيرون حلفا و دهشا و لعنة و عارا و لا ترون بعد هذا الموضع.

ع١٣، ١٤: **صوت بوق** : وتعرض للموت.

حذرهم الله للنزول إلى مصر ظانين أن فيها أمان بعيداً عن يد بابل لأن فى نظرهم مصر قوية وتحميهم ولا يتعرضون للحروب أو الجوع فيعيشون فرحين بالخيرات الكثيرة.

ع١٥، ١٦: يخبرهم الله بالحقيقة وهى إنهم إن هربوا إلى مصر سيتعرضون للموت بالسيف الذى يظنون أنهم يهربون منه بتركهم بلادهم ويتعرضون أيضاً للموت جوعاً ولا يجدون الخيرات الكثيرة التى يتوقعونها فى مصر.

ع١٧: وهكذا يتعرضون بنزولهم إلى مصر بالموت إما بالسيف أو الجوع أو المرض.

ع١٨: يحذرهم الله إنهم إن نزلوا إلى مصر سيتعرضون لغضب الله الذى أدب أورشليم واليهودية بالتخريب والقتل، وأنه سيؤدبهم فى مصر بنفس الطريقة أى يعاقبهم لعدم طاعتهم وتوبتهم.

✝ *ليتك تتكل على الله وليس على قوى العالم الزائلة فوصية الله تحميك والاتكال عليه يسندك مهما قامت الضيقات عليك، وعلى العكس كل قوى العالم التى تظن أنها تسندك تنهار تدريجياً أمامك.*

(٤) تحذير من النزول إلى مصر (ع١٩-٢٢):

١٩- قد تكلم الرب عليكم يا بقية يهوذا لا تدخلوا مصر أعلموا علما أني قد أنذرتكم اليوم. ٢٠- لأنكم قد خدعتم أنفسكم اذ أرسلتموني إلى الرب إلهكم قائلين صل لأجلنا إلى الرب إلهنا وحسب كل ما يقوله الرب إلهنا هكذا أخبرنا فنفعل. ٢١- فقد أخبرتكم اليوم فلم تسمعوا لصوت الرب إلهكم و لا لشيء مما أرسلني به إليكم. ٢٢- فالآن أعلموا علما أنكم تموتون بالسيف و الجوع و الوبأ في الموضع الذي أبتغيتم أن تدخلوه لتتغربوا فيه.

ع١٩: يمنعهم الله بتحذير واضح من النزول إلى مصر حتى لا يهلكوا.

ع٢٠: يذكرهم بخطيتهم وهى الكذب والخداع عندما طلبوا مشورة الله فى النزول إلى مصر أو البقاء فى بلادهم مع أنهم مصرين فى قلبهم أن ينزلوا إلى مصر.

ع٢١، ٢٢: يكرر إنذاره لهم بالموت إذا استمروا مصرين على النزول إلى مصر.

✝ *إن أخطأت فتب سريعاً ولا تتمادى فى شرك لأن الله يحبك ويكرر نداءه لك بالتوبة حتى تنقذ نفسك بالرجوع إليك.*

الأصحاح الثالث والأربعون

إرميا في مصر ونبوته عنها

(١) الذهاب إلى مصر (ع١-٧):

١- و كان لما فرغ إرميا من أن كلم كل الشعب بكل كلام الرب إلههم الذي أرسله الرب إلههم إليهم بكل هذا الكلام. ٢- أن عزريا بن هوشعيا و يوحانان بن قاريح و كل الرجال المتكبرين كلموا إرميا قائلين أنت متكلم بالكذب لم يرسلك الرب إلهنا لتقول لا تذهبوا إلى مصر لتتغربوا هناك. ٣- بل باروخ بن نيريا مهيجك علينا لتدفعنا ليد الكلدانيين ليقتلونا و ليسبونا إلى بابل. ٤- فلم يسمع يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش و كل الشعب لصوت الرب بالإقامة في أرض يهوذا. ٥- بل اخذ يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش كل بقية يهوذا الذين رجعوا من كل الأمم الذين طوحوا إليهم ليتغربوا في أرض يهوذا. ٦- الرجال و النساء و الأطفال و بنات الملك و كل الأنفس الذين تركهم نبوزرادان رئيس الشرط مع جدليا بن أخيقام بن شافان و إرميا النبي و باروخ بن نيريا. ٧- فجاءوا إلى أرض مصر لأنهم لم يسمعوا لصوت الرب و أتوا إلى تحفنحيس.

ع١، ٢: بعد أن أخبر إرميا الرؤساء والشعب بكلام الله الذى طلبوه منه وقال لهم أن يبقوا فى بلادهم ولا يذهبوا إلى مصر لئلا يموتوا أن رؤساء الشعب إتهموه بالكذب، وذلك لأن كلامه لم يوافق رغبتهم.

ع٣: اتهموه أيضاً بإتهامين آخرين هما :

١- أنه منساق وراء كلام تلميذه باروخ ولا يقول لهم كلام الله أى أتهموه بضعف الشخصية والانسياق وراء الآخرين.

٢- أنه يقصد ببقائهم فى بلادهم أن يقتلهم البابليون.

ع٤: رفض الرؤساء وهيجوا الشعب لرفض كلام الله وعدم البقاء فى مملكة يهوذا.

ع٥، ٦: قاد يوحانان الرؤساء والشعب وكل الذين كانوا قد هربوا إلى البلاد المحيطة مثل موآب وبنى عمون وأدوم سواء كانوا ضباطاً، أو من عائلة الملك، الأميرات، أو وجهاء الشعب وتحركوا ليخرجوا من أرض يهوذا حاملين معهم بالقوة إرميا النبى وتلميذه باروخ النبى. ولماذا أخذوا معهم إرميا مع أنهم يرفضون كلامه ؟

١- إما خوفاً منه لئلا يصدق كلامه فتأتى عليهم الويلات التى قالها فظنوا أن وجوده معهم يحميهم من هذه الويلات.

٢- أو خوفاً من بقائه فى أرض يهوذا فيتحالف مع بابل فيهاجمونهم فى مصر.

ع٧: **تحفنحيس** : مدينة كبيرة محصنة بها قصر للملك وتقع شرق مصر على بعد عشرة أميال غرب القنطرة.

سافرت هذه القافلة بقيادة يوحانان ووصلت لمصر إلى تحفنحيس المحصنة ليضمنوا لسكنهم فيها الحماية من أية هجمات بابلية.

✝ *لا تتكل على ذراع بشر أو عقلك أكثر من الله لئلا تتعرض لمتاعب كثيرة أطع وصاياه قبل عقلك واطمئن فهو قادر على تنفيذ وعوده لحمايتك ورعايتك.*

(٢) غزو مصر (ع٨-١٣):

٨- ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا في تحفنحيس قائلة. ٩- خذ بيدك حجارة كبيرة و أطمرها في الملاط في الملبن الذي عند باب بيت فرعون في تحفنحيس أمام رجال يهود. ١٠- و قل لهم هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا أرسل و أخذ نبوخذراصر ملك بابل عبدي و أضع كرسيه فوق هذه الحجارة التي طمرتها فيبسط ديباجه عليها. ١١- و يأتي و يضرب أرض مصر الذي للموت فللموت و الذي للسبي فللسبي و الذي للسيف فللسيف. ١٢- و أوقد نارا في بيوت آلهة مصر فيحرقها و يسبيها و يلبس أرض مصر كما يلبس الراعي رداءه ثم يخرج من هناك بسلام. ١٣- ويكسر أنصاب بيت شمس التي في أرض مصر و يحرق بيوت آلهة مصر بالنار.

ع٨: لم يستسلم إرميا لإجبار اليهود له أن يأتى لمصر فيخاف ويصمت، بل اعتبرها فرصة لإعلان كلام الله وأتته نبوة من الله هدفها توبة شعبه.

ع٩: **الملاط** : الطين الذى يصنعون منه الطوب.

الملبن : المكان الذى يعجن فيه الطين ليعمل ألواح من الطوب اللبن.

كانت هذه النبوة مصحوبة بأعمال طلبها الله ظاهرة مرئية تؤكد معنى النبوة إذ طلب من إرميا أن يدفن حجارة كبيرة فى الطين أمام قصر الملك وهذه تمثل قوة بابل العظيمة التى لا يستوعب بنى إسرئيل ولا المصريون قوتها فهى فى نظرهم غير ظاهرة ومطمورة فى الطين ولكنها قوية قادرة أن تحطم مصر، ولا تخاف من فرعون إذ أن إرميا طمرها أمام باب قصر الملك.

ع١٠: **ديباجة** : الثياب الملكية الحريرية.

يبسط ديباجة عليها : يسيطر على المنطقة ويحتلها.

إعلان النبوة التى تؤكدها الحجارة المطمورة، أن نبوخذنصر ملك بابل سيهاجم مصر ويهزمها وقد حدث هذا عام ٥٦٨ ق.م.

ع١١: عندما يضرب ملك بابل مصر سيقتل البعض ويسبى الآخر.

ع١٢: **أرض مصر** : يسيطر عليها بسهولة وسرعة كما يلبس الراعى ثوبه.

فى هجوم نبوخذنصر سيحرق معابد مصر الوثنية ويسحق ويستولى على الأرض وبعد انتصاره يعود إلى بلاده ظافراً.

ع١٣: **أنصاب** : المسلات.

اشتهرت مصر بعبادة "رع" إله الشمس وسيحرق ملك بابل معابده والمسلات المقامة لتمجيده يكسرها ويحرق عموماً المعابد التى يقابلها.

✝ *تحطيم قوة مصر تدعو الإنسان للاتكال على الله فهو القوة الوحيدة الثابتة الدائمة فى العالم.*

الأصحاح الرابع والأربعون

عقاب المهاجرين إلى مصر

✻✣✻

(١) عبادتهم للأوثان (ع١-١٠):

١- الكلمة التي صارت إلى إرميا من جهة كل اليهود الساكنين في أرض مصر الساكنين في مجدل و في تحفنحيس و في نوف و في أرض فتروس قائلة. ٢- هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل أنتم رأيتم كل الشر الذي جلبته على أورشليم و على كل مدن يهوذا فها هي خربة هذا اليوم و ليس فيها ساكن. ٣- من أجل شرهم الذي فعلوه ليغيظوني إذ ذهبوا ليبخروا و يعبدوا آلهة أخرى لم يعرفوها هم و لا أنتم و لا آباؤكم. ٤- فأرسلت إليكم كل عبيدي الأنبياء مبكرا و مرسلا قائلا لا تفعلوا أمر هذا الرجس الذي أبغضته. ٥- فلم يسمعوا و لا أمالوا أذنهم ليرجعوا عن شرهم فلا يبخروا لآلهة أخرى. ٦- فأنسكب غيظي و غضبي و أشتعلا في مدن يهوذا و في شوارع أورشليم فصارت خربة مقفرة كهذا اليوم. ٧- فالآن هكذا قال الرب إله الجنود إله إسرائيل لماذا أنتم فاعلون شرا عظيما ضد أنفسكم لإنقراضكم رجالا و نساء أطفالا و رضعا من وسط يهوذا و لا تبقى لكم بقية. ٨- لإغاظتي بأعمال أياديكم إذ تبخرون لآلهة أخرى في أرض مصر التي أتيتم إليها لتتغربوا فيها لكي تنقرضوا و لكي تصيروا لعنة و عارا بين كل أمم الأرض. ٩- هل نسيتم شرور آبائكم و شرور ملوك يهوذا و شرور نسائهم و شروركم و شرور نسائكم التي فعلت في أرض يهوذا و في شوارع أورشليم. ١٠- لم يذلوا إلى هذا اليوم و لا خافوا و لا سلكوا في شريعتي و فرائضي التي جعلتها أمامكم و أمام آبائكم.

ع١: **مجدل** : مدينة تقع شمال شرق مصر نواحى السويس (خر١٤: ٢)، (عد٣٣: ٧).

تحفنحيس : تقع غرب القنطرة وتبعد عنها ١٠ أميال وكان فيها قصر للملك.

نوف : مدينة تقع جنوب القاهرة حوالى ١٢ ميل وكانت عاصمة لمصر فى بعض الوقت.

فتروس : هى طيبة أى الأقصر الحالية وكانت عاصمة لمصر بعض الوقت.

يفهم من هذه الآية أن اليهود الذين هربوا من مملكة يهوذا انتشروا فى مصر من شمالها إلى جنوبها، وفى آخر هجرة حملوا إرميا معهم، وكانت كلمة الله له موجهة لليهود المنتشرين فى بلاد مصر كلها وخاصة البلاد المذكورة هنا.

ع٢: يتكلم الله بقوة معلناً اسمه أنه رب الجنود أى الإله القادر على كل شئ الذى أدب شعبه فى أورشليم وكل مملكة يهوذا بتدمير مدنهم وقتل الكثيرين منهم، وأصبحت المدن خربة لا يسكنها أحد.

ع٣: سبب هذا التأديب هو عبادة الشعب للأوثان لآلهة لم يعرفوها لا هم ولا آبائهم بل هى آلهة الشعوب المحيطة بهم.

ع٤: **الرجس** : الشر والقذارة التى يكرهها الله.
الله فى طول آناته أرسل أنبياء كثيرين من أيام موسى حتى إرميا يعلمونهم عبادة الله والابتعاد عن عبادة الآلهة الغريبة، التى هى نجاسة وشر يبغضه الله جداً.

ع٥: للأسف لم يسمع الشعب لكلام الأنبياء وأصروا على عبادة الأوثان.

ع٦: ومن أجل هذه الشرور أدبهم الله بتخريب مدنهم.

ع٧: يحذرهم الله من أجل استمرارهم فى عبادة الأوثان التى ستؤدى إلى فنائهم كباراً أو صغاراً. وقد حدث هذا فعلاً فمات اليهود الذين فى مصر ولم يبق إلا عدد قليل استطاعوا العودة إلى مملكة يهوذا.

ع٨: استكمل اليهود شرورهم بعبادة الأوثان فى مصر فى تحدٍ لله وإغاظة له، والنتيجة أنه سيؤدبهم فينقرضوا كشعب، أى يصيروا شعباً ضعيفاً جداً حتى يكونوا مثالاً للعار والخزى بين الشعوب، إذ أتت عليهم لعنة إلههم الذى أغضبوه.

ع٩: يذكرهم الله بشرور آبائهم وخطايا ملوكهم وزوجاتهم مثل ازابيل زوجة آخاب، وزوجات سليمان اللاتى أملن قلبه عن عبادة الله، وشرور كل الشعوب وكيف كان تأديبهم الإلهى بتخريب مدنهم وقتل الكثيرين منهم.

ع١٠: كان من الطبيعى أمام التأديب الإلهى أن يتذلل الشعب فى توبة ويخافوا الله، فينالوا مراحمه ولكنهم للأسف استمروا فى عبادة الأوثان، بل تزايدوا فيها عندما جاءوا إلى مصر المملوءة بالآلهة الوثنية، ولم يرجع أحد إلى شريعة الله وعبادته.

✝ *تذكر كم صنعت بك خطاياك القديمة وأتعبتك وأبعدتك عن الله حتى تحترس اليوم من مصادر الشر التى تسقطك فى الخطية فتبتعد عنها وإن سقطت تتوب سريعاً وترجع إلى الله وتتمتع بغفرانه وحبه ورعايته.*

(٢) عقاب الله لخطاياهم (ع١١-١٤):

١١- لذلك هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا أجعل وجهي عليكم للشر و لأقرض كل يهوذا. ١٢- و أخذ بقية يهوذا الذين جعلوا وجوههم للدخول إلى أرض مصر ليتغربوا هناك فيفنون كلهم في أرض مصر يسقطون بالسيف و بالجوع يفنون من الصغير إلى الكبير بالسيف و الجوع يموتون و يصيرون حلفا و دهشا و لعنة و عارا. ١٣- و أعاقب الذي يسكنون في أرض مصر كما عاقبت أورشليم بالسيف و الجوع و الوبأ. ١٤- و لا يكون ناج و لا باق لبقية يهوذا الآتين ليتغربوا هناك في أرض مصر ليرجعوا إلى أرض يهوذا التي يشتاقون إلى الرجوع لأجل السكن فيها لأنه لا يرجع منهم إلا المنفلتون.

ع١١: يعلن الله قراره بإبادة شعبه فيرون وجه الله الغاضب عليهم فيسمح بقتلهم لأجل خطاياهم.

ع١٢: **حلفاً** : يصيرون مثالاً للتأديب الإلهى ويحلف الناس مستشهدين بما حدث لهم. أى يصيروا عبرة أمام كل الشعوب.

دهشاً : يتعجب الناس من قسوة التأديب التى حدثت لهم لكثرة شرورهم.

يصيب التأديب الإلهى المهاجرين إلى مصر أى البقية من اليهود الذين بقوا بعد السبى البابلى وطلبوا الحماية بمجيئهم إلى مصر بدلاً من طاعة الله والاتكال عليه والبقاء فى بلادهم كما قال لهم إرميا فيبيدهم الله بشكل واضح فيصيرون أمام كل الشعوب مثالاً للتأديب الإلهى نتيجة تمردهم عصيانهم.

ع١٣: يحل العقاب الإلهى لليهود العابدين الأوثان فى مصر كما حل على اليهود عابدى الأوثان فى أورشليم ومملكة يهوذا بهجوم بابل عليهم، كما هجمت بابل على أورشليم تهجم أيضاً على مصر.

ع١٤: يفنى اليهود المهاجرين إلى مصر ولا يرجعون إلى بلادهم إلا عدداً قليلاً استطاع أن يهرب، وقد أبقى الله على هذه البقية لعلها تتوب وتعبده.

✝ *الله فى حنانه يطيل أناته عليك ويعطيك فرصة للتوبة وإن سمح بضيقات وتعطل بعض الأمور فى حياتك ولكن مازال لك قوة لترجع إليه فتحيا نفسك وتتمتع بعشرته.*

(٣) الإصرار على عبادة الأوثان (ع١٥-١٩):

١٥- فأجاب إرميا كل الرجال الذين عرفوا أن نساءهم يبخرن لآلهة أخرى و كل النساء الواقفات محفل كبير و كل الشعب الساكن في أرض مصر في فتروس قائلين. ١٦- إننا لا نسمع لك الكلمة التي كلمتنا بها باسم الرب. ١٧- بل سنعمل كل أمر خرج من فمنا فنبخر لملكة السماوات ونسكب لها سكائب كما فعلنا نحن و آباؤنا و ملوكنا و رؤساؤنا في أرض يهوذا و في شوارع أورشليم فشبعنا خبزا و كنا بخير و لم نر شرا. ١٨- و لكن من حين كففنا عن التبخير لملكة السماوات وسكب سكائب لها أحتجنا إلى كل و فنينا بالسيف و الجوع. ١٩- و إذ كنا نبخر لملكة السماوات و نسكب لها سكائب فهل بدون رجالنا كنا نصنع لها كعكا لنعبدها و نسكب لها السكائب.

ع١٥: كان إرميا يتكلم مع اليهود الساكنين فى فتروس أى الأقصر حالياً ويدعوهم للتوبة والرجوع إلى الله كما هو واضح فى الآيات السابقة من هذا الإصحاح ولكن كان الرد غريباً من الرجال والنساء الذين كانوا مجتمعين حول إرميا فى محفل كبير لسماع صوت الله.

ع١٦: رفض الكل سماع كلام الله على فم إرميا فى تحدٍ واضح لله وعصيان كامل.

ع١٧: أعلنوا أنهم سيستمرون فى عبادة آلهة السموات وهى إما عشتاروث آلهة الأشوريين أو بعل أو أية آلهة يتخذونها من السموات مثل الشمس والقمر والنجوم والعواصف... وكان دليلهم ومشجعهم على عبادتها هو ما ظنوه من راحة وخير أثناء عبادتهم لها فى مملكة يهوذا إذ نسبوا خيرهم لعبادة آلهة السماء وليس لله الذى يطيل آناته عليهم. وهذا يبين مدى التمرد والإصرار على الشر.

✝ *إن كنت قد ضعفت وأخطأت فارجع إلى الله لأنه حنون ورحيم ولكن لا تبرر خطاياك فتصر عليها وتتحدى الله، فمن أنت حتى تقف أمام الله وتعصاه ؟!! أعتذر له ولمن حولك بإتضاع فتستعيد بنوتك له.*

ع١٨: **سكائب** : كانوا يسكبون الخمر والزيت إرضاء للآلهة.

احتجنا إلى كلٍ : احتجنا إلى كل الاحتياجات المادية أى أصبحنا فى فقر.

نسبوا الخير لعبادة آلهة السماء ونسبوا الفقر إلى عدم عبادتهم مع أن الحقيقة أن الخير كان من طول أناة الله عليهم، والفقر كان تأديب إلهى ليعودوا إليه. وهكذا لابتعادهم عن الله لم يفهموا مقاصده واستمروا بعناد فى شرورهم.

ع١٩: أعلنت النساء أن عبادتهن لآلهة السموات بعمل كعك وسكب سكائب كان بموافقة بل ومساعدة رجالهن أى أن الكل رجالاً ونساءاً مصرين على عبادة الأوثان.

(٤) تأكيد العقاب الإلهى (ع٢٠-٣٠):

٢٠- فكلم إرميا كل الشعب الرجال و النساء و كل الشعب الذين جاوبوه بهذا الكلام قائلا. ٢١- أليس البخور الذي بخرتموه في مدن يهوذا و في شوارع أورشليم أنتم و آباؤكم و ملوككم ورؤساؤكم و شعب الأرض هو الذي ذكره الرب و صعد على قلبه. ٢٢- و لم يستطع الرب أن يحتمل بعد من أجل شر أعمالكم من أجل الرجاسات التي فعلتم فصارت أرضكم خربة و دهشا و لعنة بلا ساكن كهذا اليوم. ٢٣- من أجل أنكم قد بخرتم و أخطاتم إلى الرب و لم تسمعوا لصوت الرب ولم تسلكوا في شريعته و فرائضه و شهاداته من أجل ذلكم قد أصابكم هذا الشر كهذا اليوم. ٢٤- ثم قال إرميا لكل الشعب و لكل النساء إسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الذين في أرض مصر. ٢٥- هكذا تكلم رب الجنود إله إسرائيل قائلا أنتم و نساؤكم تكلمتم بفمكم و أكملتم بأياديكم قائلين إننا إنما نتمم نذورنا التي نذرناها أن نبخر لملكة السماوات و نسكب لها سكائب فإنهن يقمن نذوركم و يتممن نذوركم. ٢٦- لذلك إسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الساكنين في أرض مصر هأنذا قد حلفت باسمي العظيم قال الرب إن اسمي لن يسمى بعد بفم إنسان ما من يهوذا في كل أرض مصر قائلا حي السيد الرب. ٢٧- هأنذا أسهر عليهم للشر لا للخير فيفنى كل رجال يهوذا الذين في أرض مصر بالسيف و الجوع حتى يتلاشوا. ٢٨- و الناجون من السيف يرجعون من أرض مصر إلى أرض يهوذا نفرا قليلا فيعلم كل بقية يهوذا الذين أتوا إلى أرض مصر ليتغربوا فيها كلمة أينا تقوم. ٢٩- و هذه هي العلامة لكم يقول الرب إني أعاقبكم في هذا الموضع لتعلموا أنه لا بد أن يقوم كلامي عليكم للشر. ٣٠- هكذا قال الرب هأنذا أدفع فرعون حفرع ملك مصر ليد أعدائه و ليد طالبي نفسه كما دفعت صدقيا ملك يهوذا ليد نبوخذراصر ملك بابل عدوه و طالب نفسه.

ع٢٠: أطال الله أناته على الشعب المتمرد فأرسل لهم كلامه ثانية على فم إرميا.

ع٢١: ذكرهم إرميا بشرورهم فى التبخير للأوثان فى أورشليم وبلاد يهوذا مما أغاظ الله وضايقه جداً، لأنه خرج من الشعب كله والملوك والرؤساء.

ع٢٢: لم يستطع الله أن يصبر أكثر من هذا على شرورهم إذ لم يجد فيهم ميل للتوبة، فأدبهم بتخريب أورشليم وبلاد يهوذا. فيوضح هنا إرميا أن الفقر والخراب كان بسبب خطاياهم فى حق الله وليس لابتعادهم عن عبادة آلهة السماء كما ظنوا.

ع٢٣: يؤكد أن سبب العار والذل الذى صاروا فيه هو خطاياهم فى حق الله بتبخيرهم للأوثان.

ع٢٤، ٢٥: قال لهم إرميا كلام الله وعقابه الآتى عليهم بسبب تبخيرهم لآلهة السموات وتقديم نذور لها كل هذا يؤكد إيمانهم بها وليس بالله.

ع٢٦: بسبب شرورهم سيمنع الله ذكر اسمه بأفواه اليهود الأشرار لأنهم يذكرون اسمه وفى نفس الوقت يعبدون الأوثان التى هى ضده فسيسمح بقتلهم على يد بابل لأجل إصرارهم على الشر.

ع٢٧: يقرر الله أنه سيبيد شعبه فيموتون بسيف ملك بابل ومن لا يموتون بالسيف سيموتون بالجوع عكس ما تخيلوا من وجود خيرات لهم فى مصر.

✝ *لا تظن أن راحتك فى طموحاتك المادية لأنها غير مضمونة ومتقلبة وزائلة، ولكن أطلب أولاً أن تحيا مع الله وتستعيد سلامك وتتمتع بفرح على الأرض ثم فى السماء.*

ع٢٨: **كلمة أينا تقوم** : كلمة أياً منا تقوم، هل كلمة الله أم كلمة اليهود.

عندما يهجم ملك بابل على مصر ويقتل الكثيرين من المصريين ومعهم اليهود سيظهر كلام من هو الصحيح أكلام الله الذى نفذ كلامه وعاقبهم بقتل أكثرهم ولم يفلت إلا القليلون الذين عادوا إلى بلادهم أم كلمة شعبه المتمرد الذين يظنون أنهم فى حماية آلهة السموات

ويتمتعون بحماية وخير مصر. أى أن الأحداث ستثبت أن كلام الله هو الصحيح وليس كلام المتمردين عبدة الأوثان.

ع٢٩، ٣٠: أعطى الله علامة على تنفيذ كلامه بموت معظم شعبه الذين أتوا إلى مصر بأن فرعون مصر واسمه حفرع سيموت بيد ملك بابل وقد حدث هذا فعلاً لأن حفرع هذا من الأسرة السادسة والعشرين فهو الملك الرابع منها وقد مات عام ٥٤٦ ق.م. فهذه علامة واضحة أن ملك بابل الذى قبض على صدقيا ملك يهوذا سيقتل حفرع ملك مصر.

الأصحاح الخامس والأربعون

تعزية باروخ

✻✣✻

(١) زمن النبوة (ع١):

١- الكلمة التي تكلم بها إرميا النبي إلى باروخ بن نيريا عند كتابته هذا الكلام في سفر عن فم إرميا في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا قائلا.

يحدد إرميا زمن هذه النبوة وهو السنة الرابعة للملك يهوياقيم بن يوشيا وكان ملكاً شريراً يرفض كلام الله بدليل تمزيقه وحرقه للدرج المكتوب فيه نوبات إرميا بيد باروخ (ص٣٦) بل وطلبه القبض على إرميا وباروخ.

فبعد ذلك أمر الله إرميا أن يكتب هذه النبوة موجهة لباروخ. فمن الناحية الزمنية كان ينبغى أن يوضح هذا الأصحاح بعد الأصحاح السادس والثلاثون ولكن وضع هذا الأصحاح هنا بعد النبوات الموجهة لليهود فى مصر التى ذكرت فى الأصحاح السابق وهدفها سواء فى زمانها أو فى وضعها هنا تعزية باروخ.

✝ *اشكر الله كل يوم على تعزياته ومساندته لك فى الحياة سواء فى شكل عطايا صالحة أو ضيقات تشعر بمساندة الله لك فيها.*

(٢) حزن باروخ (ع٢، ٣):

٢- هكذا قال الرب إله إسرائيل لك يا باروخ. ٣- قد قلت ويل لي لأن الرب قد زاد حزنا على المي قد غشي علي في تنهدي و لم أجد راحة.

عندما رأى باروخ رفض الملك يهوياقيم لكلام الله حزن جداً وأخذ يتنهد حزناً ويتأوه حتى كاد يفقد وعيه من الحزن لأنه رأى الإصرار على الشر فى الملك والأشرار الذين معه

وتكرر هذا الإصرار على الشر مرات كثيرة مثل إصرار اليهود على النزول إلى مصر بعد قتل جدليا (ص٤٣) ثم إصرارهم على عبادة الأوثان فى مصر (ص٤٤).

✝ *إن باروخ حزن لأنه واجه المشكلة بنفسه وكان ينبغى أن يتكل على الله وينفذ فقط وصاياه. فلا يتعلق قلبك بثمار أعمالك الصالحة فتنزعج إن كانت سيئة بل أقبل تدبير الله لأنه يعلم خيرك وأتركه يأتى بالثمار الصالحة فى الوقت الذى يراه وثق أنه يحبك ويحفظك مهما أحاط بك الشر.*

(٣) رجاء لباروخ (ع٤، ٥):

٤- هكذا تقول له هكذا قال الرب هأنذا أهدم ما بنيته و أقتلع ما غرسته و كل هذه الأرض.
٥- و أنت فهل تطلب لنفسك أمورا عظيمة لا تطلب لأني هأنذا جالب شرا على كل ذي جسد يقول الرب و أعطيك نفسك غنيمة في كل المواضع التي تسير إليها.

ع٤: يعلن الله عقابه وتأديبه لأورشليم واليهودية بسبب شرورهم حتى يدعو الكل للتوبة، فيهدم شعبه الذى كونه ويطرده ويقتلعه من أرض الميعاد الذى غرسه فيها.

ع٥: يبدو أن باروخ كان يأمل أن ينال منصباً فى الدولة لأن أخوه سرايا صار رئيساً للمحلة أيام صدقيا (ص٥١: ٥٩) لذا ينهاه الله عن التعلق بالمراكز ومطالب العالم العالية لأنها كلها زائلة وستخرب أورشليم وكل البلاد المحيطة بها ويموت الكثيرون ولكن تظهر محبة الله لباروخ أنه ينجيه من الشر فلا يصيبه أذى.

✝ *لا تتعلق بأمور هذ العالم الزائلة بل اهتم بخلاص نفسك حتى لا تتنجس بشروره وتصل إلى الملكوت وإن سقطت فتقوم سريعاً وإن نلت أمور مادية فأشكر الله العاطى واستخدمها لمجده.*

الأصحاح السادس والأربعون

تأديب مصر

✻✣✻

(١) معركة كركميش (ع١،٢):

١- كلمة الرب التي صارت إلى إرميا النبي عن الأمم. ٢- عن مصر عن جيش فرعون نخو ملك مصر الذي كان على نهر الفرات في كركميش الذي ضربه نبوخذراصر ملك بابل في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا.

ع١: يبدأ من هذا الإصحاح نبوات عن الأمم حتى نهاية السفر وهو يهتم بتأديب الأمم لأن الله خالق جميع الشعوب ويريد خلاصهم فإن كان يؤدبهم بشدة فحتى يتوبوا وحينئذ يباركهم ببركة عظيمة مثل مصر التي أدبها بهزيمة تلو الأخرى وفقر وذل حتى تتوب ثم يعطيها بركة فتصير كنيسة قوية لله حتى الآن.

ع٢: **فرعون نخو** : هو الملك الثاني من الأسرة السادسة والعشرين ويمثل نهاية الملوك الأقوياء في مصر وملك من عام ٦٠٩ – ٥٨٣ ق . م

كركميش : معناها قلعة كاموش إله موآب الرئيسي وتقع على نهر الفرات في عربة النبوة الأولى المذكورة في هذا الإصحاح عن هزيمة فرعون نخو ملك مصر بيد نبوخذراصر ملك بابل في معركة كركميش في السنة الرابعة للملك يهوياقيم ملك يهوذا أي عام ٦٠٥ ق.م

✝ *رغم أن نخو كان مستولياً على كركميش لمدة ٤ سنوات وقد حصنها واستولى على كل البلاد التي قبلها في سورية ولكنه هزم على يد نبوخذ نصر وضاع كل سلطانه على هذه المنطقة. فلا تتكبر مهما كانت قوتك واعلم أن كل قوة معك هي نعمة من الله أشكره عليها واستخدمها بأمانة لمجده.*

[٢] سقوط مصر المتكبرة (ع ٣ – ١٢)

٣– أعدوا المجن و الترس و تقدموا للحرب. ٤– أسرجوا الخيل و أصعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ أصقلوا الرماح ألبسوا الدروع. ٥– لماذا أراهم مرتعبين و مدبرين إلى الوراء و قد تحطمت أبطالهم و فروا هاربين و لم يلتفتوا الخوف حواليهم يقول الرب. ٦– الخفيف لا ينوص والبطل لا ينجو في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا و سقطوا. ٧– من هذا الصاعد كالنيل كأنهار تتلاطم أمواهها. ٨– تصعد مصر كالنيل و كأنهار تتلاطم المياه فيقول أصعد و أغطي الأرض أهلك المدينة والساكنين فيها. ٩– أصعدي أيتها الخيل و هيجي أيتها المركبات و لتخرج الأبطال كوش و فوط القابضان المجن و اللوديون القابضون و المادون القوس. ١٠– فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للإنتقام من مبغضيه فيأكل السيف و يشبع و يرتوي من دمهم لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات. ١١– أصعدي إلى جلعاد و خذي بلسانا يا عذراء بنت مصر باطلا تكثرين العقاقير لا رفادة لك. ١٢– قد سمعت الأمم بخزيك و قد ملأ الأرض عويلك لأن بطلا يصدم بطلا فيسقطان كلاهما معا.

ع ٣ : **المجن** : آلة حربية للدفاع مثل الترس.

ترس : قرص خشبى له عروة يلبسه الجندى فى ذراعه ويحركه أمامه لحمايته من السهام.

ينادى قادة الجيش المصرى جنودهم ليعدوا أسلحتهم، ويتقدموا لمحاربة جيش بابل فى معرك كركميش.

ع ٤ : **أسرجوا الخيل** : ضعوا السُرج على ظهر الخيول والسُرج جمع سِرج وهو المقعد الذي يجلس عليه الفارس فوق ظهر الفرس.

الخوذ : جمع خوذة وهي غطاء معدني يوضع على رأس الجندي لحمايته من الضربات.

اصقلوا : نظفوها لتصير حادة ومدببة فتصيب الأعداء.

الدروع : جمع درع وهو ما يلبسه الجندي على صدره حتى فوق ركبتيه ويكون معدني لحمايته من الضربات.

يستكمل الله دعوتهم لجنودهم ليعدوا الآت الحرب ويلبسونها للدخول في معركة مع البابليين.

ع٥ : **مدبرين** : مسرعين هرباً إلى الوراء

بحزن شديد يرى إرميا بروح النبوة جنود مصر هاربين من أمام قوة الجيش البابلي وهم في خوف شديد يسرعون لينجوا بحياتهم.

ع٦: **ينوص** : يهرب

يرى إرميا أيضاً أن الجنود المتميزين بالخفة والسرعة لا يستطيعوا الهرب من وجه جيش بابل. وكذلك الأقوياء الأبطال المصريين يسقطون قتلى، وهكذا انهزم الجيش المصري في الشمال أي في كركميش على نهر الفرات.

ع٧ : **أمواهها** : مياهها وأمواجها

ع٨ : كان الجيش المصري واثقاً من قوته مثل نهر النيل المملوء بالحياه، فكان الجيش متأكداً من أنه سينتصر على بابل.

ع٩ : **كوش** : الحبشة

فوط : منطقة في ليبيا أو الصومال

اللوديون : باقي سكان ليبيا

كان الجيش المصري مستعيناً بالمرتزقة من البلاد المجاورة مثل ليبيا وأفريقيا وكذلك الحبشة وهؤلاء المرتزقة كانوا متمرنين على رمي السهام بالقوس، فتقدم الجيش المصري بثقة أنه سيغلب لقوته العظيمة

ع١٠ : كان يوم معركة كركميش يوم انتقام الرب من مصر المتكبرة التي أذلت شعبه أيام موسى وضايقته في العصور التالية، ويستخدم الله بابل كأداة لتأديب مصر فالله هو المنتقم ليذل المصريين لعلهم يتوبون ويرجعون إليه ولا يعتمدو على آلهتهم الوثنية. فقد قتل في هذه المعركة وسالت دماء الكثيرين من المصريين.

ع١١ : **جلعاد** : منطقة تقع شرق نهر الأردن واستولى عليها بنو إسرائيل وسكنوا فيها.

بلساناً : نبات عبارة عن أشجار مرتفعة ملساء لها ورق صغير، من جزع الشجرة يخرج سائل يستخدم في علاج أمراض كثيرة وكان ينمو في جلعاد والحبشة.

العقاقير : أدوية

رفادة : قطعة من القماش تلف على الجروح مثلما ما نسميه اليوم الشاش. وعبارة لا رفادة يقصد بها لا علاج لك.

يشبه مصر بامرأة ضعيفة يستعير لها اسم عذراء أي فتاة صغيرة ضعيفة قد أصابتها جيوش بابل وتبحث عن أدوية لعلاج جروحها ولكن بلا فائدة لأنها قد تحطمت أمام بابل.

ع١٢ : يعلن هزيمة مصر التي أخذت تصرخ من هول الهزيمة في كركميش، وسمعت بها الدول المحيطة بها؛ لأنه إن كانت مصر قوية كالبطل لكن بابل أقوى منها فصدمتها كبطل وحطمتها.

✝ *إن كنت قد قابلت ضيقات وآلام فلا تبحث عن علاج لك في العالم إذ علاجك الوحيد هو معرفة المسيح والحياة معه فهو الذي يشفيك من جميع آلامك النفسية والجسدية ويعيد لك قوتك الروحية.*

[٣] هجوم بابل على مصر (ع١٣ – ١٧) :

١٣ – الكلمة التي تكلم بها الرب إلى إرميا النبي في مجيء نبوخذراصر ملك بابل ليضرب أرض مصر. ١٤ – أخبروا في مصر و إسمعوا في مجدل و إسمعوا في نوف و في تحفنحيس قولوا أنتصب و تهيأ

لأن السيف يأكل حواليك. ١٥– لماذا انطرح مقتدروك لا يقفون لأن الرب قد طرحهم. ١٦– كثر العاثرين حتى يسقط الواحد على صاحبه و يقولوا قوموا فنرجع إلى شعبنا و إلى أرض ميلادنا من وجه السيف الصارم. ١٧– قد نادوا هناك فرعون ملك مصر هالك قد فات الميعاد.

ع ١٣ : بعد انتصار بابل على مصر في معركة كركميش عام ٦٠٥ ق . م تحركت جيوش بابل المحاصرة وأورشليم، فتقدمت جيوش مصر لمعاونة أورشليم فانسحب الجيش البابلي بحكمة حربية وذلك عام ٥٨٨ ق . م وعادت جيوش مصر إلى مصر ثم تحركت جيوش بابل لمهاجمة مصر وذلك بعد حوالي ١٧ سنة من انتصارها عليهم في كركميش فدمرت قوة مصر ثم عادت لمحاصرة أورشليم واستولت عليه وضربتها عام ٥٨٧ ق . م.

ع ١٤ : ينادى إرميا بروح النبوة مصر ببلادها المختلفة التي سبق الكلام عنها في (ص ٤٤ : ١) حتى تستعد للهجوم البابلي الآتي عليها.

ع ١٥ : سقط أبطال وجبابرة الجيش المصري قتلى أمام الجيش البابلي ويوضح إرميا أن هذا بسماح من الله لتأديبهم لأجل كبريائهم لعلهم يتوبون لقوله لأن الرب قد طردهم.

ع ١٦ : كذلك جنود المرتزقة الذين ضمتهم مصر إلى جيشها من بلاد أفريقيا عندما رأوا ضعف مصر للمرة الثانية أمام بابل التي هاجمت مصر في أرضها وسقط بعضهم مع الجنود المصريين قتلى أمام بابل قالا هلم نرجع إلى بلادنا وذلك لينجوا أنفسهم لأن مصر أصبحت ضعيفة وأصبحت القوة المهيمنة على العالم هي بابل.

ع ١٧ : نادى الجنود المرتزقة وكذلك المصريون بأن فرعون الملك معرض للهلاك وقد مر الوقت الذي كانت فيه مصر القوى العظمى في العالم قبل أشور وبابل.

في ترجمة أخرى مثل اليسوعية ترجمت كلمة هالك بجلبة أي "ضجيج" والمعنى نادوا فرعون بأن مصر قد امتلأت ضجيجاً بسبب الهجوم البابلي وضاعت كرامة مصر وضعفت.

✝ *لا تعتمد على قوتك في مواجهة العالم لأنك إنسان ومهما كانت قوتك فهي معرضة للتقلب ولكن اعتمد على الله الذي لا يتغير فلا تخشى من قوة العالم واحتفظ بسلامك حتى لو مرت بك ضيقات فتكون مطمئناً كل حين.*

[٤] تخريب مصر بيد بابل (ع ١٨ – ٢٦)

١٨– حي أنا يقول الملك رب الجنود اسمه كتابور بين الجبال و ككرمل عند البحر يأتي. ١٩– أصنعي لنفسك أهبة جلاء أيتها البنت الساكنة مصر لأن نوف تصير خربة و تحرق فلا ساكن. ٢٠– مصر عجلة حسنة جدا الهلاك من الشمال جاء جاء. ٢١– أيضا متسأجروها في وسطها كعجول صيرة لأنهم هم أيضا يرتدون يهربون معا لم يقفوا لأن يوم هلاكهم أتى عليهم وقت عقابهم. ٢٢– صوتها يمشي كحية لأنهم يسيرون بجيش و قد جاءوا إليها بالفؤوس كمحتطبي حطب. ٢٣– يقطعون وعرها يقول الرب و إن يكن لا يحصى لأنهم قد كثروا أكثر من الجراد و لا عدد لهم. ٢٤– قد أخزيت بنت مصر و دفعت ليد شعب الشمال. ٢٥– قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا أعاقب أمون نو و فرعون و مصر و آلهتها و ملوكها فرعون و المتوكلين عليه. ٢٦– و أدفعهم ليد طالبي نفوسهم و ليد نبوخذراصر ملك بابل و ليد عبيده ثم بعد ذلك تسكن كالأيام القديمة يقول الرب.

ع ١٨ : **تابور** : جبل مرتفع إرتفاعه ١٨٠٠ قدم يقع بجوار وادي يزرعيل في شمال بلاد اليهود.

كرمل : جبل مرتفع أيضاً إرتفاعه ١٧٠٠ قدم يقع في شمال لبنان ما يقرب من البحر الأبيض المتوسط.

يشبه نبوخذ نصر ملك بابل بجبل مرتفع مثل جبل تابور أو جبل كرمل اللذين يقعان في شمال فلسطين فيتحرك نبوخذ نصر ويأتي ليهاجم مصر.

ع ١٩ : **أهبة جلاء** : الاستعداد للسفر وترك المكان، فيجمع الإنسان حاجياته الضرورية يشبه مصر بفتاة ضعيفة القوة ويدعوها لتستعد للهرب من وجه نبوخذ نصر وقد كانت تسكن آمنة ولكن هجوم بابل عليها، يجعلها تهرب من أمامها ونوف التي كانت تعتبر عاصمة لمصر في بعض الوقت وتقع نواحى شمال الجيزة وحلوان أي جنوب القاهرة تصير خربة من الهجوم البابلي ويتركها سكانها.

ع ٢٠ : يشبه مصر أيضاً بعجله حسنة المنظر فيلتهمها نبوخذ نصر ويذبحها ويأكلها لأنها عبدت العجل أبيس فسحقها ملك بابل لعلها تتوب وتؤمن بالله الحقيقي ونبوخذ نصر جاء من الشمال وهجم على مصر.

ع ٢١: **صيرة** : سمينة

استأجرت مصر جنود مرتزقة من أفريقيا لتقوي جيشها ولكن إذ رأوا ضعفها وأنهم سيذبحون كعجول سمينة مع جيش مصر المنهزم أمام بابل هربوا إلى بلادهم لينجوا بأنفسهم وهكذا صارت مصر ضعيفة أمام دول العالم لأنها تكبرت ولم تعرف الله خالق السماوات والأرض.

ع ٢٢ : يشبه الجيش المصري بالحية التي صوتها وهو الحفيف صوت ضعيف جداً أمام صراخ الجيش البابلي القوي وكما تقطع رأس الحية بالفأس يشبه إرميا قوة جيوش بابل كأنهم يقطعون الحطب بفؤوسهم فيكسرون قوة مصر.

ع ٢٣ : يشبه كثرة الجيش البابلي بالجراد في كثرته فيهجمون على مصر التي تشبه بالوعر أي المكان المقفر وفيه أشجار كثيرة فيقطعها ملك بابل ويتغلب على كل هذه الأشجار لكثرة أعداده.

ع٢٤ : بهزيمة مصر أمام بابل الآتية من الشمال صار لها الخزي والعار.

ع ٢٥ : **آمون نو** : مدينة آمون أي طيبة عاصمة مصر وهي مدينة الأقصر. يُعلن الله أنه سيعاقب كبرياء المصريين وآلهتهم الكثيرة التي أعظمها آمون الذي مركزه في طيبة فيخربها ويخرب مدن مصر ويحطم آلهتهم بيد ملك بابل. فالله هو المحرك لأمور العالم ليدعو مصر إلى الاتضاع والرجوع إليه.

ع ٢٦ : بعد أن يحطم نبوخذ نصر مصر يعود لتعمر ثانية ولكن عمراناً أفضل من العمران المادي وهو بدخول الإيمان على يد مارمرقس لتصبح مصر مسيحية وتترك عبادة الأوثان.

✝ *إن كانت الضيقات وتخريب حياتك المادية يؤدي إلى ثبات إيمانك فإقبله فهو طريق النجاة لك لأن الله يحبك وينتشلك من شرور العالم لتحيا له.*

[٥] خلاص إسرائيل (ع ٢٧ ، ٢٨) :

٢٧- و أنت فلا تخف يا عبدي يعقوب و لا ترتعب يا إسرائيل لأني هأنذا أخلصك من بعيد ونسلك من أرض سبيهم فيرجع يعقوب و يطمئن و يستريح و لا مخيف. ٢٨- أما أنت يا عبدي يعقوب فلا تخف لأني أنا معك لأني أفني كل الأمم الذين بددتك إليهم أما أنت فلا أفنيك بل أؤدبك بالحق و لا أبرئك تبرئة.

ع ٢٧ : إذ يؤدب الله مصر التي أذلت شعبه سنيناً طويلة يبشر شعبه الذي سبته بابل بأنه سيرجع من السبى فلا يخاف من سطوة بابل أو آشور فكما تحطمت مصر وآشور ستتحطم بابل والإمبراطوريات التالية لها بل يستخدم الله ملوك مادى وفارس الذين يحطمون بابل فيعيدوا شعبه ليعمروا أورشليم واليهودية. وهذا رمزاً للرجوع إلى الله والإيمان بالمسيح في ملء الزمان.

ع ٢٨ : إن كان الله قد يفني الإمبراطوريات العظيمة التي أذلت شعبه فهو يعدهم بالمحافظة عليهم وإن كان سيؤدبهم لخطاياهم حتى يتوبوا فهو يعود ويرحمهم إذ يؤمنون بالمسيح ويحيون معه إلى الأبد.

✝ *وعود الله جميلة تقوي النفس مهما أحاطت بها شدائد وحتى تأديباته لأولاده بمقدار ضئيل حتى يتوبوا ثم يعطيهم مراحم كثيرة. فليطمئن قلبك يا أخي وتذكر وعودة فلا تخشى أي أتعاب.*

الأصحاح السابع والأربعون

تخريب فلسطين وحلفائها

✻✣✻

(١) ضرب مصر وبابل لفلسطين (ع١-٣):

١- كلمة الرب التي صارت إلى إرميا النبي عن الفلسطينيين قبل ضرب فرعون غزة. ٢- هكذا قال الرب ها مياه تصعد من الشمال و تكون سيلا جارفا فتغشي الأرض و ملأها المدينة و الساكنين فيها فيصرخ الناس و يولول كل سكان الأرض. ٣- من صوت قرع حوافر أقويائه من صرير مركباته و صريف بكراته لا تلتفت الآباء إلى البنين بسبب إرتخاء الأيادي.

ع١: يحدد السفر زمن هذه النبوة وهو قبل ضرب فرعون نحو لغزة ولا يُعرف بالتحديد هذا الزمن ولكنه في أواخر القرن السابع وبداية القرن السادس ق.م فقد يكون ملك مصر هذا قد ضربها في طريقه إلى كركميش التي على نهر الفرات أو في عودته منها بعد هزيمته على يد نبوخذ نصر أو في عودته من محاولة نجدة أورشليم عندما ضربها ملك بابل عام ٥٨٧ق.م وفلشطين هذه دخلت في حروب مع شعب الله أيام شمشون وأيام صموئيل وأيام داود النبي فهي تحمل عداوة لبنى إسرائيل فالله الذي صبر عليها سنيناً طويلة يسمح بتأديبها الآن وتخريبها ليتضع أهلها ويبتعدوا عن عنفهم ويؤمنوا بالله وقد حدث هذا فعلاً فآمن الكثيرون منهم بالمسيح.

وضرب غزة هو ضرب مدينة فلسطينية مشهورة والمقصود به ضرب غزة نفسها، أو بداية ضرب مدن فلسطين كلها.

ع٢: النبوة عن مهاجمة بابل لفلسطين ويشبه بابل بسيل مياه جارف آت من الشمال لأن عندهم نهر الفرات الكبير فيأتي على بلاد فلسطين ويدمرها بكل ما فيها ويقتل الساكنين فيها، ويصرخ الفلسطينيون ببكاء شديد من هول الدمار.

ع ٣ : **صرير وصريف** : صوت احتكاك حديد المركبات ببعضه، وصوت احتكاك لعجلات المركبات بالأرض

ارتخاء الأيادي : الضعيف الشديد والخوف

تهجم بابل بفرسانها ومركباتها الحربية وتقتل وتدمر مدن فلسطين فيهرب الفلسطينيون في ذعر شديد حتى أنهم من ضعفهم يتركون أبناءهم وراءهم.

✝ *لا تكن قاسياً في معاملتك لمن حولك مستنداً على قوتك فهي معرضة للزوال وأعلم أن الله عادل وقادر أن يؤدبك بشدة ولكنه يطيل أناته عليك لعلك تتوب وترحم من حولك وتسامحهم على أخطائهم.*

[٢] تخريب الحلفاء (ع٤) :

٤- بسبب اليوم الآتي لهلاك كل الفلسطينيين لينقرض من صور و صيدون كل بقية تعين لأن الرب يهلك الفلسطينيين بقية جزيرة كفتور.

اليوم الآتي : يوم هجوم بابل على فلسطين وحلفائها

صور : مدينة فى لبنان تقع على البحر الأبيض المتوسط وهي ميناء تجاري هام معنى كلمة صور "صخر" لأنها مبنية على صخور.

صيدون : مدينة في لبنان تقع على البحر الأبيض المتوسط جنوب صور ومعنى الكلمة "مكان صيد السمك" لأنه تشتهر بالصيد.

كفتور : جزيرة كريت.

في هجوم بابل على الفلسطينيين لتخريب بلادهم هجموا أيضاً على حلفائهم صور وصيدون وكذلك جزيرة كريت التي أتى منها الفلسطينيون إلى البلاد المسماه باسمهم وبتدمير الحلفاء لا يجد الفلسطينيون معونة أمام الهجوم البابلي.

✝ *ليكن اعتمادك على الله وليس على قوى العالم فهي زائلة وضعيفة مهما بدت قوتها فالتجئ إلى الله بالصلاة فى كل إحتياجاتك.*

[٣] الآلهة الوثنية لا تنفع فلسطين (ع ٥ – ٧):

٥– آتى الصلع على غزة أهلكت أشقلون مع بقية وطائهم حتى متى تخمشين نفسك. ٦– آه يا سيف الرب حتى متى لا تستريح أنضم إلى غمدك اهدأ و أسكن. ٧– كيف يستريح و الرب قد أوصاه على أشقلون و على ساحل البحر هناك وأعده.

ع ٥ : **تخمشين** : تجرحين جسدك

وطائهم : الوديان المحيطة بالمدن

يشبه غزة بفتاة أتى الصلع على رأسها ففقدت شعرها والمقصود أنها فقدت مكانتها وصارت ضعيفة كالفتاة في ضعفها الجسدي وتدمرت بلاد فلسطين القوية مثل أشقلون وحاولت فلسطين أن تستعين بآلهتها الوثنية وتخمش جسدها إرضاءً لها ولكن بلا جدوى فلم تعينها آلهتها أمام الهجوم البابلي.

ع٦: **غمدك** : الجراب الذي يوضع فيه السيف

يلقب بابل بسيف الرب الذي يؤدب الفلسطينيين، ويرى النبي قسوة التدمير أو القتل الذي تقوم به بابل على فلسطين فتأثر النبى ونادى الرب أن يوقف هذا التدمير أو القتل.

ع ٧ : يرد الله في النبوة بأن السيف سيظل يقتل لأن الله أمره بهذا تأديباً للفلسطينيين على عنفهم.

✝ *حيث أن العالم متقلب ويمكن أن تفقد قوتك في أي وقت فكن متجرداً من الماديات واستخدمها بمقدار لأن الزهد لجميل من عنف التقلبات وأشبع بمحبة الله فتحيا سعيداً وتعد نفسك للأبدية.*

الأَصحَاحُ الثامن والأربعون

نبوات عن موآب

⁂

(١) تدمير موآب (ع١-٥):

١- عن موآب هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل ويل لنبو لأنها قد خربت خزيت و أخذت قريتايم خزيت مسجاب و أرتعبت. ٢- ليس موجودا بعد فخر موآب في حشبون فكروا عليها شرا هلم فنقرضها من أن تكون أمة و أنت أيضا يا مدمين تصمين و يذهب وراءك السيف. ٣- صوت صياح من حورونايم هلاك و سحق عظيم. ٤- قد حطمت موآب و أسمع صغارها صراخا. ٥- لأنه في عقبة لوحيت يصعد بكاء على بكاء لأنه في منحدر حورونايم سمع الأعداء صراخ انكسار.

ع١: يعلن الله خراب موآب التي تقع شرق نهر الأردن شمال بني عمون ويذكر مدنها الشهيرة رمزاً لموآب كلها فمدينة نبو تقع بجوار جبل عباريم شرق الاردن مقابل أريحا وبجوارها مدينتي قريتايم و مسجاب.

ع٢: هجوم بابل على موآب يدمر عاصمتهم حشبون ويقتل سيف بابل شعب موآب في مدنية مدمين الموآبية.

ع٣ : نتيجة تخريب مدينة حورونايم الموآبية وقتل الكثيرين يصرخ بقية الموآبيين مما حدث لهم

ع٤ : نتيجة تخريب موآب يصرخ أطفالها خوفاً ورعباً مما يحدث لهم.

ع ٥ : يذكر هنا أيضاً مدينتين موآبيتين هما (عقبة لوحيت) و (حورونايم) التي تقع في وادي بجوارها فمن هذه المدن يُسمع البكاء الشديد لحزن شعبيها على خراب بلادهم.

من أجل فساد موآب وانتشار الشهوات الشريرة فيها أتى عليها الخراب على يد نبوخذ نصر وكان ذلك في عام ٥٨٢ ق . م

الموآبيون وهم نسل لوط أي ذوي قرابة لبني إسرائيل وعلى علاقة بشعب الله أيام الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب ثم بعد سكن بني إسرائيل في أرض الميعاد كانت هناك خلافات وحروب بينهما حتى أخضع داود الموآبين. ثم دمرت موآب بيد آشور وعندما حاولت بعد ذلك استعادة قوتها دمرها الموآبيون الذين يتكلم عنهم هنا إرميا، ثم خضعت بعد ذلك للحكم الفارسي وبعده للعرب.

✝ *لا تتمادى في شهواتك لئلا يأتي عليك العدل الإلهي وتكون نهايتك هي الهلاك بل قدس حواسك وأفكارك لتكون لله فتحيا مطمئناً.*

[٢] هروب موآب (ع٦-١٠) :

٦- أهربوا نجوا أنفسكم و كونوا كعرعر في البرية. ٧- فمن أجل إتكالك على أعمالك و على خزائنك ستؤخذين أنت أيضا و يخرج كموش إلى السبي كهنته و رؤساؤه معا. ٨- و يأتي المهلك إلى كل مدينة فلا تفلت مدينة فيبيد الوطاء و يهلك السهل كما قال الرب. ٩- أعطوا موآب جناحا لأنها تخرج طائرة و تصير مدنها خربة بلا ساكن فيها. ١٠- ملعون من يعمل عمل الرب برخاء و ملعون من يمنع سيفه عن الدم.

ع ٦ : **عرعر** : شجيرة تنمو في الصحراء أوراقها صغيرة وتأكلها الماعز وهي ترمز للإنسان المتكل على البشر إذ يفقد قوته مثلما يفقد العرعر أوراقه عندما تأكلها الحيوانات.

ينادي إرميا الموآبيين أن يهربوا من الهجوم البابلي وإذ يصلون إلى الصحراء يهملهم البابليون ولكنهم يكونون في ضيق وعزلة وضعف مثل نبات العرعر.

ع٧ : **كموش** : إله الموآبيين وكانت تقدم له ذبائح بشرية من الأطفال وقد أدخل سليمان عبادته في أورشليم وأزالها بعده يوشيا الملك.

يوبخ مدن موآب التي اتكلت على قوتها وأحوالها إذ سيظهر خزيها عندما يدمرها البابليون ويطردون سكانها فيخرجون حاملين تماثيل إلههم كموش في ضعف وخزي وبذلك ويذل كهنة كموش ورؤساء موآب عندما تسبيهم بابل.

ع٨ : **الوطاء** : وادي

تدمر بابل كل مدن موآب سواء التي في المرتفعات أو الأودية لأن الله هو الذي أمر بهذا تأديباً لموآب.

ع٩ : يعبر إرميا عن خوف الموآبين من بابل إذ يحتاجون للسرعة في الجري كما يطير الطائر لأن الهجوم البابلي سيكون عنيفاً ويقتل كل من يصادفه.

ع١٠ : ينادي الله جيش بابل حتى يقتلوا الموآبيين ويعملوا عمل الرب أي تدمير موآب بكل حماس ونشاط فلا يتراخى البابليون عن قتل الموآبيين بالسيف ويعتبر تدمير موآب هو عمل الرب لأنهم أغاظوه بشهواتهم الشريرة فهو يؤدبهم بيد بابل.

✝ *إن كل أعمالك وخاصة إن كانت خدمة لمن حولك واهتمام بخلاص نفوسهم هو عمل الرب، فليتك تعمله باهتمام لأنه عمل الرب ويقدم له قبل أن يقدم للناس وكما اهتم المسيح بخلاص نفسك وتممه بكل جدية فمات عنك، اعمل عمله بكل نشاط مهما كانت التضحية.*

[٣] ضعف موآب (ع١١ – ١٣):

١١ – مستريح موآب منذ صباه و هو مستقر على دردیه و لم يفرغ من إناء إلى إناء و لم يذهب إلى السبي لذلك بقي طعمه فيه و رائحته لم تتغير. ١٢ – لذلك ها أيام تأتي يقول الرب و أرسل إليه

مصغين فيصغونه و يفرغون آنيته و يكسرون أوعيتهم. ١٣– فيخجل موآب من كموش كما خجل بيت إسرائيل من بيت إيل متكلهم.

ع ١١ : **دردیه** : بقايا العنب المتخمر أي الرواسب التي توجد في قاع زجاجات الخمر.

مستقر على دردیه : يعنى أن يكون موآب مطمئناً مثل رواسب الخمر التي لا تتحرك في قاع الزجاجات لأنه لا يجرؤ أحد على تحريكها أي مهاجمة موآب.

لم يفرغ من إناء إلى إناء : لم ينقل الموآبيون من مكان إلى مكان أي من بلادهم إلى بلاد أخرى في السبى.

يشرح حالة الموآبيين إذ كانوا يعيشون في طمأنينة داخل بلادهم ويشبههم بالدردي الذي في قاع آنية الخمر ولم يُسبهم أحد إلا عدداً قليلاً في أيام الهجوم الآشوري حتى جاء الهجوم البابلي فسبى معظم الموآبيين. أي أن موآب عاشت في سلام وتنعم مثل الخمر التي رائحتها فيها وطعمها لم يتغير حتى هاجمها بابل فحولها إلى حالة رديئة قتل الإناء الرديئ الذى صب منه كل خيراته ثم كسرت هذه الآنية الرديئة أي نزعت خيراتها وحطمتها.

ع ١٢ : **مصغين فيصغونه** : مصنعين أى صياغ فيشكلونه والمقصود يحولونه إناءً رديئاً.

ينذر إرميا موآب بأنه ستأتي أيام وهي أيام الهجوم البابلي فيطردون الموآبيين من بلادهم ويدمرون مدنهم ويشبه مدن موآب بآنية الخمر فيقلبها بابل وتهرق الخمر ويحركون الرواسب التي في القاع ثم يكسرون الآنية أي يدمرون المدن والخلاصة أن بابل ستنزع سلام موآب وتطرد سكانها وتدمر مدنها.

ع ١٣ : يشعر موآب بضعفه وضعف إلهه كموش أمام بابل ويخزى كما خزيت مملكة إسرائيل أي المملكة الشمالية التي عاصمتها السامرة عندما اتكلت على التماثيل التي أقامها الملك يربعام في بيت إيل عندما انفصل بالعشرة أسباط عن مملكة يهوذا وأورشليم وظهر ضعف هذه التماثيل فلم تحمِ الشعب من وجه الهجوم الآشوري والسبى.

✝ *اتكل على الله في كل أعمالك فهو قادر أن يحميك ولا تتكل على أموالك وقدراتك لئلا يظهر ضعفك وخزيك واستخدم هذه الإمكانيات من أجل الله وبمعونته فتكون مفيدة لك.*

[٤] خزي موآب (ع ١٤ – ٢٥) :

١٤– كيف تقولون نحن جبابرة و رجال قوة للحرب. ١٥– أهلكت موآب و صعدت مدنها وخيار منتخبيها نزلوا للقتل يقول الملك رب الجنود اسمه. ١٦– قريب مجيء هلاك موآب و بليتها مسرعة جدا. ١٧– أندبوها يا جميع الذين حواليها و كل العارفين اسمها قولوا كيف انكسر قضيب العز عصا الجلال. ١٨– انزلي من المجد اجلسي في الظماء أيتها الساكنة بنت ديبون لأن مهلك موآب قد صعد إليك و أهلك حصونك. ١٩– قفي على الطريق و تطلعي يا ساكنة عروعير اسألي الهارب والناجية قولي ماذا حدث. ٢٠– قد خزي موآب لأنه قد نقض. ولولوا و أصرخوا أخبروا في أرنون أن موآب قد أهلك. ٢١– و قد جاء القضاء على أرض السهل على حولون و على يهصة و على ميفعة. ٢٢– و على ديبون و على نبو و على بيت دبلاتايم. ٢٣– و على قريتايم و على بيت جامول و على بيت معون. ٢٤– و على قريوت و على بصرة و على كل مدن أرض موآب البعيدة والقريبة. ٢٥– عضب قرن موآب و تحطمت ذراعه يقول الرب.

ع ١٤ ، ١٥ : يتعجب إرميا من أجل افتخار رجال موآب بقوتهم في الحرب وقد انسحقوا أمام الهجوم البابلي هذا ما يراه بروح النبوة، وهرب شعبها من مدنهم التي في السهول وصعدوا إلى الجبال ليختبئوا فيها وأن سيف بابل قد وصل إليهم وأنزلهم على الأرض قتلى. هذا هو تأديب وأمر الله من جهة موآب فالله فيه كل القوة لذا يدعوه رب الجنود الذي يحطم كل قوة شريرة على الأرض تقف في وجهه مثل موآب.

ع ١٦ : يعلن أيضاً أن دمار موآب قريب جداً، فنبوة إرميا ستتحقق سريعاً بهجوم بابل على موآب.

ع ١٧ : **أندبوها** : قولوا كلمات رثاء تظهروا بها محاسنها وابكوا عليها. ينادي الله المدن والدول المحيطة بموآب ليحزنوا عليها، فرغم عظمتها السابقة قد تحطمت الآن بيد بابل ويشبه قوتها بقضيب الذهب الذي يمسكه الملك أو عصا الرئاسة أي أنها ستفقد مجدها وعظمتها بين الدول وتصير في خزي شديد أمام بابل.

ع ١٨ : **الظماء** : الأرض اليابسة العطشانة

ديبون : المدينة الموآبية التي يوجد بها الإله كموش إله الموآبيين وتقع شمال نهر أرنون أي شرق البحر الميت.

يعلن لموآب أنها ستنحط من مجدها وتصير في جوع وعطش يؤدي بها إلى موت ولا ينفعها إلهها كموش الذي يضعونه في مدينة ديبون، لأن جيش بابل مهلك موآب قد هجم على مدنها وصعد على أسوارها وحصونها وهدمها.

ع ١٩ : **عروعير** : مدينة موآبية في شمال نهر أرنون الذي يقع شرق البحر الميت وهي على بعد ١٢ ميل من البحر الميت وجنوب شرق ديبون.

يوضح مدى تعجب الموآبيين من سرعة الهجوم البابلي عليهم فينادي سكان مدينة عروعير أن يخرجوا على الطرق المؤدية إلى باقي مدن موآب فيروا الناس يجرون هرباً فيسألون حينئذ ما هو سبب هروبهم فيعرفون أنه الهجوم البابلي العنيف.

ع ٢٠ : ثم ينادي الموآبيين ليخبروا كل المدن المحيطة بنهر أرنون الذي يقع داخل بلاد موآب ويعرفونهم بالهجوم البابلي ليهربوا بعيداً. وهكذا يغطي البكاء والخوف أهل الموآبيين فيتشتتوا هرباً في كل مكان.

ع ٢١ – ٢٤ : يظهر اكتساح الهجوم البابلي لكل موآب ويذكر هنا أشهر مدن موآب التي خربت ليبين وصول بابل لكل المدن البعيدة والقريبة في موآب وتحطيمها.

ع ٢٥ : **عضب** : انكسر.

الخلاصة هي تحطيم قوة موآب أمام بابل والتي يرمز إليها بالقرن الذي ينكسر والذراع التي تتحطم فالقرن والذراع هما القوة التي يدافع أو يهاجم بها الحيـــوان أو الإنسان في الحرب.

✝ *تأمل المواقف التي اتكلت فيها على قوتك والمتاعب التي لحقت بك حتى تلتجئ إلى الله وتعتمد عليه فلا يقوى عليك الشيطان ولا كل قوى العالم.*

[٥] كبرياء موآب (ع ٢٦ – ٣٢) :

٢٦– أسكروه لأنه قد تعاظم على الرب فيتمرغ موآب في قيائه و هو أيضا يكون ضحكة. ٢٧– أفما كان إسرائيل ضحكة لك هل وجد بين اللصوص حتى أنك كلما كنت تتكلم به كنت تنغض الرأس.٢٨– خلوا المدن و أسكنوا في الصخر يا سكان موآب و كونوا كحمامة تعشعش في جوانب فم الحفرة. ٢٩– قد سمعنا بكبرياء موآب هو متكبر جدا بعظمته و بكبريائه و جلاله و ارتفاع قلبه. ٣٠– أنا عرفت سخطه يقول الرب أنه باطل أكاذيبه فعلت باطلا. ٣١– من أجل ذلك أولول على موآب و على موآب كله أصرخ يؤن على رجال قير حارس. ٣٢– أبكي عليك بكاء يعزير يا جفنة سبمة. قد عبرت قضبانك البحر وصلت إلى بحر يعزير. وقع المهلك على جناك و على قطافك.

ع ٢٦ : يظهر حقارة موآب أمام الهجوم البابلي فيصير كالسكران الذي يترنح وفقد توازنه وعظمته ويطالب جيش بابل أن يسقيه الخمر أي يجعله يترنح من الخوف كما يترنح السكران، ومن كثرة سكره يتقيأ ما في داخله فيزداد ذله إذ يتمرغ في القئ الذي تقيأ وتستهزئ به كل الشعوب المحيطة كل هذا بسبب كبريائه وتعاظمه على الله وعلى شعبه اسرائيل إذ كان موآب يستهزئ بشعب الله عندما تحل بهم ضيقة أو يهاجمهم الأعداء.

ع ٢٧ : **تنغض الرأس** : تهز رأسك استهزاء واستخفافاً

يعاتب الله موآب وهو في خزيه ويعلن له أن سبب هذا الخزي هو استهزائه بشعب الله واحتقاره له كأنه أحد اللصوص الأشرار، فكان يتكلم عليه باستهزاء ويحرك رأسه مستخفاً به في ضيقاته.

ع٢٨ : **خلوا** : اخلوا واهربوا واتركوا المدن

ينادي الموآبيين ليهربوا من مدنهم إلى الجبال ويختبئوا بين الصخور لعلهم ينجون من يد بابل وشبههم بحمامة ضعيفة لا تستطيع أن تعشش بأمان بين فروع الأشجار بل تهرب لتصنع لها عشاً بين الصخور في الجبال.

ع٢٩ : يؤكد هنا أن كل الشعوب المحيطة تعلم كبرياء موآب الشديد وبسببه صار هذا الخزي أمام بابل.

ع٣٠ : يعلن الله أن غضب موآب الذي كان يفزع من حوله هو لا شيء وقد ظهر ضعفه وخزيه أمام بابل. وأن كل كلمات الكبرياء التي كان يرددها موآب هي أكاذيب بدليل الخزي الذي ناله أمام بابل.

ع٣١ : **قير حارس** : مدينة موآبية تقع شرق البحر الميت والجزء الجنوبي منه.

تظهر أبوة إرميا في بكائه على موآب، فهو مثل إلهه يريد خلاص الجميع وليس شعب الله فقط، وهو متأثر جداً فيبكي ويولول ثم يصرخ بصوت عالٍ من أجل خراب موآب وداخل نفسه يئن أيضاً متوجعاً لأجله ويذكر هنا إحدى مدن موآب رمزاً لكل مدن موآب.

ع٣٢ : **يعزير** : مدينة موآبية تقع شمال موآب غرب ربة عمون بعشرة أميال.

سبمة : مدينة موآبية بجوار مدينة حشبون عاصمة الموآبين وهي في شمال بلاد موآب واشتهرت سبمة بكرومها.

جفنة : شجرة عنب.

جناك : الثمار التي تجمع من المحصول.

يواصل إرميا مشاعر أبوته نحو موآب فيبكي على بلادها المشهورة بغناها مثل يعزير وسبمة لأن كل خيراتها من عناقيد العنب بقضبانها والثمار المختلفة وقد استولى عليها البابليون ونقلوها في البحر أي الأنهار ليتمتعوا بها بعد أن دمروا بلاد موآب وتركوا سكانها الذين بقوا بعد القتل في فقر شديد.

✝ *إن كبرياءك تفصلك عن الله فتحرم من مراحمه فيهجم عليك الشيطان وبذلك لا تجد من يعينك لذا اتضع سريعاً وقدم توبة أمام الله فيسامحك ويخلصك من العدو.*

[٦] ذل وفقر موآب (ع ٣٣ – ٣٩) :

٣٣– و نزع الفرح و الطرب من البستان و من أرض موآب و قد أبطلت الخمر من المعاصر لا يداس بهتاف. جلبة لا هتاف. ٣٤– قد أطلقوا صوتهم من صراخ حشبون إلى العالة إلى ياهص من صوغر إلى حورونايم كعجلة ثلاثية لأن مياه نمريم أيضا تصير خربة. ٣٥– و أبطل من موآب يقول الرب من يصعد في مرتفعة و من يبخر لآلهته. ٣٦– من أجل ذلك يصوت قلبي لموآب كناي ويصوت قلبي لرجال قير حارس كناي لأن الثروة التي أكتسبوها قد بادت.٣٧– لأن كل رأس أقرع و كل لحية مجزوزة و على كل الأيادي خموش و على الأحقاء مسوح. ٣٨– على كل سطوح موآب و في شوارعها كلها نوح لأني قد حطمت موآب كإناء لا مسرة به يقول الرب. ٣٩– يولولون قائلين كيف نقضت كيف حولت موآب قفاها بخزي فقد صارت موآب ضحكة و رعبا لكل من حواليها.

ع ٣٣ : **جلبة :** ضجيج وضوضاء

إذ استولى البابليون على خيرات موآب وبساتينها المملوءة أشجاراً مثمرة صار الموآبيون في حزن شديد إذ لم يعد لهم كروما وأيضاً المعاصر هدمها الأعداء وبدلاً من أن يسمع في موآب هتاف الفرح بجني المحاصيل وعصر الكروم واستخراج الخمر سيسمع ضجيج البكاء خاصة وأن الرجال الذين يدوسون العنب في المعاصر قد ماتوا بيد بابل.

ع٣٤ : **حشبون** : عاصمة موآب تقع شمالها.

العالة : مدينة موآبية تقع على تل شمال جشبون.

ياهص : مدينة موآبية تقع شرق البحر الميت.

صوغر : بجوار سدوم وعمورة ولم تحترق معها لالتجاء لوط إليها وتقع جنوب شرق البحر الميت.

حورونايم : مدينة موآبية تقع في سهل بجوار صوغر

مياه نمريم : ينابيع كثيرة تقع جنوب شرق البحر الميت.

عجلة ثلاثية : عجلة عمرها ثلاث سنوات.

عم البكاء والحزن الموآبين إذ تعالت صرخات الضيق من بلاد موآب المختلفة من عاصمة موآب حشبون ومن كل البلاد مهما كانت غنية بخيراتها وقد سلب العدو كل هذه الخيرات.

ع٣٥ : فقد الموآبيون رجاءهم في آلهتهم إذ لم تعينهم في هجوم بابل عليهم فأبطلوا عبادة الأوثان يأساً منها ولكنهم لم يرجعوا إلى الله. وهكذا لم يقدم بخور في معابد الأوثان ولا عبادة على المرتفعات للآلهة الوثنية.

ع٣٦ : يعبر إرميا عن حزنه على مدن موآب مثل قيرحارس بأن يضرب في ناي حزين عليها لفقدانها ثرواتها.

ع ٣٧ : يظهر حزن موآب في حلق شعر الرجال وكان المحلوقون يفعلون هكذا في المسبيين وأيضاً يحلقون لحاهم التي ترمز للوقار أي يصير الموآبيون في ذل وهوان.

ع٣٨ : عم البكاء والحزن بيوت الموآبيين حيث صعدوا وبكوا على أسطحها فبدلاً من أن كانوا يقدمون العبادات الوثنية على الأسطح قدموا البكاء والذل وامتلأت الشوارع من الباكين.

لأن الله قد حطم موآب بواسطة بابل ويشبه موآب بإناء قديم غير صالح للاستعمال فيحطمه صاحبه.

ع ٣٩ : تحول فخر موآب إلى ضعف وحقارة وهربوا من أمام بابل وأعطوها قفاهم وصار موآب مثالاً للهزء أمام من حوله بل ورعب وخوف إذ كيف تحطم الجبار فخافت جميع المدن من بطش بابل بهم إذا هجمت عليهم.

✝ *عندما تضغط عليك الضيقات لا تستسلم لليأس بل إلتجئ لله رافضاً كل ما اعتمدت عليه فتختبر قوة الله في حياتك وينقذك من متاعبك.*

[٧] غزو بابل لموآب (ع ٤٠ – ٤٧)

٤٠ – لأنه هكذا قال الرب ها هو يطير كنسر و يبسط جناحيه على موآب. ٤١ – قد أخذت قريوت و أمسكت الحصينات و سيكون قلب جبابرة موآب في ذلك اليوم كقلب امرأة ماخض. ٤٢ – و يهلك موآب عن أن يكون شعبا لأنه قد تعاظم على الرب. ٤٣ – خوف و حفرة و فخ عليك يا ساكن موآب يقول الرب. ٤٤ – الذي يهرب من وجه الخوف يسقط في الحفرة و الذي يصعد من الحفرة يعلق في الفخ لأني أجلب عليها أي على موآب سنة عقابهم يقول الرب. ٤٥ – في ظل حشبون وقف الهاربون بلا قوة. لأنه قد خرجت نار من حشبون و لهيب من وسط سيحون فأكلت زاوية موآب و هامة بني الوغا. ٤٦ – ويل لك يا موآب. باد شعب كموش لأن بنيك قد أخذوا إلى السبي و بناتك إلى الجلاء. ٤٧ – و لكنني أرد سبي موآب في آخر الأيام يقول الرب إلى هنا قضاء موآب.

ع ٤٠ : يشبه جيش بابل في هجومه السريع وانقضاضه على موآب بالنسر الذي ينقض بسرعة من السماء على فريسته.

ع ٤١ : **ماخض** : المرأة ساعة ولادتها

قريوت : مدينة موآبية حصينة تقع جنوب نهر أرنون

بهجوم بابل استولوا على المدن الحصينة وعلى كل بلاد موآب وصار الجنود الموآبيين الأقوياء في ضعف شديد مثل المرأة التي تتلوى ساعة ولادتها.

ع **٤٢ :** سبب هلاك موآب وفناء شعبه هو كبريائه على الله وشعبه بني إسرائيل.

ع **٤٣، ٤٤ :** يصاب الموآبيون بالخوف الشديد فيموتوا خوفاً ومن ينجو من الموت خوفاً يقع وهو هارب من بابل في حفر توجد في الطريق فيموت ومن يستطيع أن يهرب من هذه الحفر يسقط في الفخاخ التي صنعتها بابل لهم لإسقاطهم فيهلكون أيضاً.

وذلك لأن الله أمر بعقابهم لكثرة شرورهم في هذا الوقت أي هذه السنة.

ع **٤٥ :** عندما هرب الموآبيون من قرية موآب التجأوا إلى عاصمتهم حشبون ففوجئوا بها تحترق بيد بابل فضاع المهرب منهم.

ع **٤٦ :** الخلاصة هي فناء الشعب الموآبي الذي يعبد كموش برجاله ونسائه على يد بابل.

ع **٤٧ :** يقصد برد سبى موآب ليس إقامة دولة لهم ولكن إيمان الموآبين المسبيين بالمسيح فيحيوا حياة جديدة في الإيمان.

✝ *إن إبليس بقوته العظيمة وسرعة انقضاضه على البشر لا يستطيع أن يفعل شيئاً إن لم يكن له فيهم مكاناً. فاحترس يا أخي من الخطية حتى لا تسقط فيها وإن سقطت فارجع عنها بالتوبة فيخاف منك إبليس ويبتعد عنك.*

الأَصْحَاحُ التاسع والأربعون

نبوات عن بني عمون وأدوم ودمشق والعرب وعيلام

⁂ ✣ ⁂

(١) بني عمون (ع١-٦):

١- عن بني عمون هكذا قال الرب. أليس لإسرائيل بنون أو لا وارث له لماذا يرث ملكهم جاد و شعبه يسكن في مدنه. ٢- لذلك ها أيام تأتي يقول الرب و إسمع في ربة بني عمون جلبة حرب وتصير تلا خربا و تحرق بناتها بالنار فيرث إسرائيل الذين ورثوه يقول الرب. ٣- ولولي يا حشبون لأن عاي قد خربت أصرخن يا بنات ربة تنطقن بمسوح أندبن و طوفن بين الجدران لأن ملكهم يذهب إلى السبي هو و كهنته و رؤساؤه معا. ٤- ما بالك تفتخرين بالأوطية قد فاض وطاؤك دما أيتها البنت المرتدة و المتوكلة على خزائنها قائلة من يأتي إلي. ٥- هأنذا أجلب عليك خوفا يقول السيد رب الجنود من جميع الذين حواليك و تطردون كل واحد إلى ما أمامه و ليس من يجمع التائهين. ٦- ثم بعد ذلك أرد سبي بني عمون يقول الرب.

ع١: يتعجب النبي إرميا لعداوة بن عمون لبني إسرائيل فقد سكن سبط جاد شرق نهر الأردن حيث تقع مملكة بني عمون شمال مملكة موآب وقد تميزت بني عمون بالعداوة على مدى الأجيال لشعب الله منذ أيام القضاة حتى قرب ميلاد المسيح. فإرميا يحزن لتقدم ملك بني عمون واستيلائه على بعض أراضي سبط جاد أي شعب الله. وفي بعض الترجمات يكتب ملكوم بدل ملكهم وملكوم هو إله بني عمون الذي كانت تقدم له ذبائح بشرية والمقصود أن شعب بني عمون يستولى ويسكن في مدن بني إسرائيل.

ع٢: ربة بني عمون : عاصمة بني عمون وهي الآن عمان عاصمة الأردن.

من أجل عداوة بني عمون لشعب الله يؤدبها الله عن طريق بابل فيسمع في عاصمتها ربة ضجيج الحرب. ويخرب جيش بابل مدينة ربة وتصير تلاً ويحرقون بنات بني عمون أي

يقتلون سكان ربة والمقصود بميراث بني إسرائيل لبني عمون هو استيلاء بابل على مدنها أي أن الله يؤدب أعداء شعب الله.

ع٣ : **عاي** : إما مدينة موآبية أو كلمة معناها دمار والمقصود دمار مدن بني عمون.

حشبون : عاصمة موآب كانت تقع غالباً في ملك موآب وأحياناً في ملك بني عمون يناديها إرميا لتبكي على مدينة عاي التابعة لبنى عمون. وينادى أيضاً نساء مدينة ربة عاصمة بني عمون ليصرخن حزناً على قتلاهم ويطلب منهن أن يلبسن الملابس الخشنة مثل المسوح دليلاً على الحزن الشديد وكن يلبسنها خاصة على الوسط فما أسفل – أي الحقوين – ثم يطلقن كلمات الرثاء – أي الندب – من أجل الخراب الذي حل بهن وكذلك يَدُرْنَ بين جدران المعابد يطلبن نجدة الآلهة ليس من معين لأن السبى البابلي قد أخذ الملك والكهنة والرؤساء وأصبح شعب بنى عمون الباقي في ذل شديد.

ع٤ : **الأوطية** : الوديان

كان شعب بني عمون يفتخر بسهوله الخصبة التي تعطي محاصيل جيدة وخيرات كثيرة فيناديه النبي ليبطل افتخاره بعد أن امتلأت الوديان من دماء قتلاه وذلك لارتداده عن الله وعبادته الأوثان واعتماده على غناه وخيراته التي ستباد بيد بابل.

ع ٥ : عندما يهجم جيش بابل على سكان بني عمون يملأ قلوبهم الخوف ويهربون تاركين أراضيهم وتسبى بابل رجالهم وتنقلهم إلى بلاد أخرى بعيدة. وفي النهاية تخلو بلاد بني عمون من سكانها ويتشتت شعبها في بلاد كثيرة ولا يستطيعون الرجوع والتجمع ثانية في بلادهم.

ع : ٦ يبشرهم إرميا بأنهم سيعودون من السبى ويخبرنا سفر نحميا أن طوبيا العموني كان رئيساً لبني عمون وذلك كان أثناء سبى مادى وفارس وكذلك هذه الآية نبوة عن رجوع بني عمون للإيمان أي إيمانهم كأمم بالمسيح، فالمسيح جاء لأجل اليهود والأمم.

✝ *لا تعتمد على غناك وخيراتك فهي متقلبة ولكن اعتمد على الله واهب هذه الخيرات واشكره كل يوم على إحساناته فقد وهبها لك دليلاً على محبته ليتعلق قلبك به لتنطلق في صلوات وتأملات وخدمة له.*

[٢] أدوم (ع ٧ – ٢٢) :

٧– عن أدوم هكذا قال رب الجنود. ألا حكمة بعد في تيمان هل بادت المشورة من الفهماء هل فرغت حكمتهم. ٨– أهربوا التفتوا تعمقوا في السكن يا سكان ددان. لأني قد جلبت عليه بلية عيسو حين عاقبته. ٩– لو أتاك القاطفون أفما كانوا يتركون علالة أو اللصوص ليلا أفما كانوا يهلكون ما يكفيهم. ١٠– و لكنني جردت عيسو و كشفت مستتراته فلا يستطيع أن يختبئ. هلك نسله و إخوته و جيرانه فلا يوجد. ١١– أترك أيتامك أنا أحييهم و أراملك علي ليتوكلن. ١٢– لأنه هكذا قال الرب. ها إن الذين لا حق لهم أن يشربوا الكاس قد شربوا فهل أنت تتبرأ تبرؤا. لا تتبرأ بل إنما تشرب شربا. ١٣– لأني بذاتي حلفت يقول الرب إن بصرة تكون دهشا و عارا و خرابا و لعنة و كل مدنها تكون خربا أبدية. ١٤– قد سمعت خبرا من قبل الرب و أرسل رسول إلى الأمم قائلا تجمعوا وتعالوا عليها و قوموا للحرب. ١٥– لأني ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب و محتقرا بين الناس. ١٦– قد غرك تخويفك كبرياء قلبك يا ساكن في محاجئ الصخر الماسك مرتفع الأكمة و إن رفعت كنسر عشك فمن هناك أحدرك يقول الرب. ١٧– و تصير أدوم عجبا كل مار بها يتعجب و يصفر بسبب كل ضرباتها. ١٨– كإنقلاب سدوم و عمورة و مجاوراتها يقول الرب لا يسكن هناك إنسان ولا يتغرب فيها ابن آدم. ١٩– هوذا يصعد كأسد من كبرياء الأردن إلى مرعى دائم. لأني أغمز وأجعله يركض عنه فمن هو منتخب فأقيمه عليه لأنه من مثلي و من يحاكمني و من هو الراعي الذي يقف امامي. ٢٠– لذلك إسمعوا مشورة الرب التي قضى بها على أدوم و أفكاره التي أفتكر بها على سكان تيمان إن صغار الغنم تسحبهم إنه يخرب مسكنهم عليهم. ٢١– من صوت سقوطهم رجفت الأرض. صرخة سمع صوتها في بحر سوف. ٢٢– هوذا كنسر يرتفع و يطير و يبسط جناحيه على بصرة و يكون قلب جبابرة أدوم في ذلك اليوم كقلب امرأة ماخض.

ع٧ : **أدوم** : هو عيسو وكلمة أدوم معناها أحمر وقد سكن في جبال سعير التي تقع جنوب فلسطين وعاصمتها سالع وقاومت بني إسرائيل كثيراً وخضعت لها أحياناً وكان هيرودس الملك أيام المسيح أدومياً.

ع٨ : **تيمان** : معناه الجنوب وهي من أهم مدن الآدوميين وسميت على اسم حفيد عيسو وتقع شمال شرق بلاد أدوم ويتميز شعبها بالحكمة وضرب الأمثال.

تعجب إرميا عند سقوط تيمان وبلاد أدوم بيد البابليين، ويتساءل أين حكمتهم التي لم تنفعهم في الدفاع عن أنفسهم أمام بابل.

ع٨ : **ددان** : ابن إبراهيم من قطورة وسكن جنوب شرق أدوم وكان تابعاً له وتميز شعبها بالتجارة.

تعمقوا في السكن : اختبئوا

ينادي بلاد ددان التابعة لأدوم والمجاورة له ليهربوا ويتلفتوا يميناً ويساراً وهم هاربين لأجل خوفهم من الأعداء البابليين ويختبئوا قدر ما يستطيعوا لأن غضب الله على أدوم قد حل عليهم أيضاً.

ع٩ : **علالة** : الثمار القليلة الباقية في عنقود العنب أو أفرع الشجر.

يندهش النبي لأجل إبادة بابل لبلاد الأدوميين لأن المعتاد أن القاطفين عندما يجمعون الثمار يتركون بعض الحبات أو الثمار القليلة واللصوص عندما يسرقون يأخذون ما يكفيهم من المسروقات ويتركون الباقي أما بابل فقد حطمت أدوم تماماً.

ع١٠ : هذا ما حدث لأدوم على يد بابل إبادة شاملة لنسله وإخوته وجيرانه أي كل سكانه ومن يجاوره من الشعوب التي يعتمد عليها ولم يبق العدو شيئاً من ممتلكات أدوم إلا واستولى عليه وحطمه فتجرد أدوم تماماً ولم يبق له شئٌ نفيسٌ مستترٌ أو مخبأ.

ع ١١ : يعود الله فيعطي رجاء لأدوم أنه بعد قتل رجاله سيدعو الله ويحافظ على أطفاله الأيتام ونسائه الأرامل. فالله لا يقصد إبادة الأمم بل رجوعهم إليه بالإيمان والتوبة عندما يسمعون نبوات إرميا عنهم وكذا عندما يموت بعضهم فيؤمن الباقون.

ع ١٢ : يقصد بالكأس كأس الغضب الإلهي ويقصد بالذين لا حق لهم أن يشربوا الكأس هم شعب الله أي أن الله إن كان قد سمح بتأديب شعبه لخطاياهم حتى يتوبوا فبالأولى أدوم الشرير الذي يعبد الأوثان، والمتكبر ينبغي أن يشرب كأس غضب الله لأن الله العادل يحكم عليه ولا يبرئه.

ع ١٣ : **بصرة** : مدينة رئيسية في أدوم وكانت عاصمة له بعض الوقت.
يعلن الله تخريب أهم مدن أدوم وهي بصرة حتى أن من يمر بها يدهش لأجل خرابها بعد أن كانت مدينة عظيمة وتصير مثلاً للعار واللعنة لأنها لا تقوم ولا تبني ثانية.

ع ١٤ : يظهر الله ما سيحدث لأدوم وهو اجتماع الأمم أي جيوش بابل عليها لتدميرها.

ع ١٥ : بعد تدمير أدوم لا يصبح شعباً قوياً بل صغيراً ومحتقراً بين الشعوب.

ع ١٦ : **محاجئ الصخر** : مغاير وسط الصخور كان يسكن فيها الأدوميون محصنين في الصخور في مخابئ يشعرون أنه لا يستطيع أحد أن يصل إليها لحصانتها.
الأكمة : التل أو الهضبة
يوبخ أدوم لأجل كبريائه وتخويفه للشعوب المحيطة به لأنه قوي يسكن فوق الجبال في مغاير محصنة، ويقول له الله إن شبهت نفسك بالنسر وهو أقوى الطيور الجارحة الذي لا يمكن الوصول إليه، فالله بقوته يحطه إلى الأرض ويدمر بلاده بيد بابل.

ع ١٧: من أجل دمار أدوم التي كانت بلاد عظيمة يتعجب كل من يمر بها بل ويصفر استهزاءً بها لأجل خرابها.

ع ١٨ : يشبه دمار أدوم بخراب سدوم وعمورة والبلاد المجاورة لها أي أنه دمار شامل فلا يستطيع أن يسكن هناك إنسان بل تصير مهجورة تماماً.

ع ١٩ : **كبرياء الأردن** : مياه نهر الأردن عندما تفيض بقوة وكبرياء
يشبه جيش بابل بالأسد ملك الحيوانات في قوته عند هجومه على أدوم ويشبهه أيضاً بفيضان مياه الأردن فيهجم على أدوم التي كانت مراعي خصبة. ولكن الله يغمز له أي يشير إليه فيرجع عن أدوم ولا يقتل كل من فيه فيركض عنه أي يجري ويبتعد بابل عن أدوم. ثم يتكلم الله بقوة واصفاً نفسه بالراعي الذي له سلطان كامل على كل الأرض، فيأمر بابل فتهاجم أدوم ثم يوقفها ويرجعها عنه لأن الله هو ضابط الكل.

ع ٢٠ : يعلن الله حكمه على بلاد أدوم التي من أشهر مدنها تيمان بأنها ستصير ضعيفة جداً بعد الهجوم البابلي فتسحبها قطعان الأغنام الضعيفة بعد تخريب مدنها.

ع ٢١ : يوضح مدى مصيبة أدوم وصراخ شعبها الحزين أنه من عنف الهجوم البابلي سيصرخون بشدة حتى أن صوتهم يسمع في بحر سوف أي البحر الأحمر ويصل بهذا صراخهم إلى مصر وترتجف وتهتز كل أراضي الشعوب المحيطة بأدوم من أجل بليته.

ع ٢٢ : يشبه جيش بابل بالنسر القوي الذي يبسط جناحيه على بلاد أدوم أي يهاجمه ويدمر مدنه التي يرمز إليها ببصرة عاصمته ولا يبقى أي رجل قوي يدافع عن أدوم بل يصير أقوياؤه في ضعف وألم كالمرأة عندما تلد.

✝ *إن كان الكبرياء هو سبب شرور كثيرة وجلب غضب الله فالاتضاع هو أقصر طريق إلى قلب الله فأعلن توبتك أمامه وتضرع إليه في خشوع فتنال مراحم ويظهر اتضاعك الحقيقي عندما تتضع وتحتمل من حولك.*

[٣] عن دمشق (ع ٢٣ – ٢٧):

٢٣– عن دمشق خزيت حماة و أرفاد قد ذابوا لأنهم قد سمعوا خبرا رديئا في البحر اضطراب لا يستطيع الهدوء. ٢٤– أرتخت دمشق و التفتت للهرب امسكتها الرعدة و أخذها الضيق و الأوجاع كماخض. ٢٥– كيف لم تترك المدينة الشهيرة قرية فرحي. ٢٦– لذلك تسقط شبانها في شوارعها وتهلك كل رجال الحرب في ذلك اليوم يقول رب الجنود. ٢٧– و أشعل نارا في سور دمشق فتأكل قصور بنهدد.

ع٢٣ : **دمشق** : عاصمة بلاد الأراميين أي سوريا وهي مدينة قديمة وقوية

حماة وأرفاد : بلاد سورية عظيمة تأتي بعد دمشق في أرام التي هى سوريا.

عندما سمعت بلاد الأراميين أخبار الهجوم البابلي خافت جداً وصارت في خزي وذلك لضعفها أمام قوة الأعداء واضطربت كالبحر الهائج.

ع **٢٤:** انزعجت دمشق وما حولها من بلاد وصارت مرتعبة أمام بابل متألمة كالمرأة عندما تلد.

ع **٢٥ ، ٢٦ :** تميزت دمشق بالفساد ولذات الشهوات المختلفة ولكن كل هذا الفرح قد ضاع بهجوم بابل عليها وقتل شبانها وكل رجال الحرب بها.

ع٢٧ : **بنهدد** : لقب لملوك دمشق.

مدينة دمشق تحتمي بأسوارها العالية ولكن عند هجوم بابل عليها تحرق أسوارها دليل على خرابها.

✝ *لذة الخطية مؤقتة أما لذة الفضيلة فدائمة، فتمسك بمحبة الله وتلذذ بعشرته ليدوم سلامك وفرحك ولا يستطيع إبليس العدو أن يحطمك.*

[٤] العرب (ع ٢٨ – ٣٣) :

٢٨– عن قيدار و عن ممالك حاصور التي ضربها نبوخذراصر ملك بابل هكذا قال الرب. قوموا أصعدوا إلى قيدار أخربوا بني المشرق. ٢٩– يأخذون خيامهم و غنمهم و يأخذون لأنفسهم شققهم وكل آنيتهم و جمالهم و ينادون إليهم الخوف من كل جانب. ٣٠– أهربوا إنهزموا جدا تعمقوا في السكن يا سكان حاصور يقول الرب لأن نبوخذراصر ملك بابل قد أشار عليكم مشورة و فكر عليكم فكرا. ٣١– قوموا أصعدوا إلى أمة مطمئنة ساكنة آمنة يقول الرب لا مصاريع و لا عوارض لها تسكن وحدها. ٣٢– و تكون جمالهم نهبا و كثرة ماشيتهم غنيمة و أذري لكل ريح مقصوصي الشعر مستديرا و آتي بهلاكهم من كل جهاته يقول الرب. ٣٣– و تكون حاصور مسكن بنات آوى و خربة إلى الأبد. لا يسكن هناك إنسان و لا يتغرب فيها ابن آدم.

ع ٢٨: **قيدار** : أشهر قبائل بلاد العرب وهي كلمة معناها أسود وتسكن في خيام وليس في المدن أي هم البدو وكانوا يمتلكون مواشي كثيرة وكانوا أغنياء.

حاصور : تقع جنوب الفرات أي شمال شبه جزيرة العرب وهم قبائل بدوية يسكنون الخيام أو القرى غير المسورة.

تنادي نبوة إرميا جيوش بابل لتهاجم قبائل قيدار التي تسكن في الشرق من مصر

ع ٢٩ : **شققهم** : قطع من القماش توصل بالخيام لتوسعها.

عند هجوم بابل على قيدار تستولى على خيامهم وأغنامهم وشققهم وآنيتهم فيخاف سكان قيدار ويحاولون الهرب إذ يشعرون بالهجوم البابلي يحاصرهم من كل جانب ولم تسبهم بابل إذ شعرت أنه لا حاجة لها بهم واكتفت بسلب ممتلكاتهم.

ع ٣٠ : كذلك خافت قبائل حاصور من أجل أمر نبوخذ نصر ملك بابل بمهاجمتهم، ومن خوفهم حاولوا الهروب للنجاة من يده والاختباء، بعد أن شعروا بهزيمتهم وضعفهم أمامه.

ع ٣٢ : **مقصوصي الشعر مستديراً** : كانوا يرضون آلهتهم بقص شعرهم مستديراً ويبقى بعض الشعر فوق رؤوسهم ويقصد هنا أهل حاصور.

كانت قبائل حاصور غنية بكثرة الماشية والجمال فنهبها البابليون وهرب سكانها المقصوصو الشعر وقتل منهم البابليون الكثير وبهذا تشتتوا كما يذرى الفلاح القش بالمذراة أي يتطاير في الهواء.

ع ٣٣ : **بنات آوى** : حيوان مفترس حجمه بين الثعلب والذئب ويعيش في الأماكن المهجورة.

تصير بلاد حاصور خربة لا يسكن فيها الناس بل الحيوانات التي تعيش في الأماكن المهجورة مثل بنات آوى.

✝ *لا تشابه أهل العالم في مظهرهم وليكن متكلك على الله وليس على كثرة ممتلكاتك المادية وعلى قدر تدقيقك تتمتع بعلاقة نقية مع الله فتختبر محبته*

[٥] عيلام (ع ٣٤ – ٣٩) :

٣٤– كلمة الرب التي صارت إلى إرميا النبي على عيلام في أبتداء ملك صدقيا ملك يهوذا قائلة. ٣٥– هكذا قال رب الجنود. هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم. ٣٦– و أجلب على عيلام أربع رياح من أربعة أطراف السماء و أذريهم لكل هذه الرياح و لا تكون أمة إلا و يأتي إليها منفيو عيلام. ٣٧– و أجعل العيلاميين يرتعبون أمام أعدائهم و أمام طالبي نفوسهم و أجلب عليهم شرا حمو غضبي يقول الرب و أرسل وراءهم السيف حتى أفنيهم. ٣٨– و أضع كرسيي في عيلام و أبيد من هناك الملك و الرؤساء يقول الرب. ٣٩– و يكون في آخر الأيام إني أرد سبي عيلام يقول الرب.

ع ٣٤ : **عيلام** : بلاد قوية تقع شرق بابل تتميز برمي السهام وقد خضعت لآشور ثم بابل ولكن قوتها ساعدت بعد ذلك على تحطيم بابل وقيام مملكة مادى وفارس ويحدد زمن هذه النبوة بابتداء ملك صدقيا آخر ملوك يهوذا.

ع **٣٥ :** يعلن الله هزيمة عيلام أمام بابل وتحطيم قوتهم التي تظهر في براعتهم في رمي السهام بالقوس

ع **٣٦ :** عند هجوم بابل على عيلام تهاجمهم من كل جانب وتطرد سكانها فيتشتتون في الأرض كلها كما يذرى الفلاح القش فيتطاير في الهواء في كل مكان.

ع **٣٧ :** يصبح العيلاميون في خوف شديد وتقتل بابل الكثير منهم

ع **٣٨ :** يضع الله كرسيه في عيلام ويقصد به تسلط بابل عليهم لأن بابل هي الأداة الإلهية في تأديب الأمم ويبيد الله ملك ورؤساء عيلام.

ع **٣٩ :** يعطي الله رجاءً لعيلام بالرجوع من السبى ليس فقط بعد سقوط بابل ولكن أيضاً بإيمان العيلاميين بالمسيح وقد ذكروا في الإصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل أنهم كانوا مجتمعين في أورشليم في يوم الخمسين وآمنوا بالمسيح.

✝ *قد يظن البعض أن قوتهم الجسمانية وأسلحتهم المادية من قوى العالم المختلفة، وممتكاتهم قد تعطيهم النجاح. ولكن لتكن لك القوة الروحية أي إيمانك بالمسيح الذي يستطيع أن يغلب العالم فلا تضطرب من كل تقلباته.*

الأصحاح الخمسون

نبوات عن بابل

✻✣✻

(١) سقوط بابل (ع١-٣):

١- الكلمة التي تكلم بها الرب عن بابل و عن أرض الكلدانيين على يد إرميا النبي. ٢- أخبروا في الشعوب و اسمعوا و أرفعوا راية. اسمعوا لا تخفوا قولوا أخذت بابل خزي بيل. انسحق مرودخ. خزيت أوثانها انسحقت أصنامها. ٣- لأنه قد طلعت عليها أمة من الشمال هي تجعل أرضها خربة فلا يكون فيها ساكن. من إنسان إلى حيوان هربوا و ذهبوا.

ع١: **بابل** : أول ذكر لها كان في (تك ١٠ : ١٠) حيث أسسها شخص متمرد يُسمى نمرود وفيها ظهر كبرياء الإنسان وعدم خضوعه لله في محاولة بناء برج، فبلبل الله ألسنة المجتمعين (تك ١١ : ٩). وظهرت كمملكة في القرن الثامن عشر قبل الميلاد في عهد حمورابي واضع القوانين المشهورة باسمه، وفي القرن الثالث قبل الميلاد ظهرت أعظم قوة لها فى عهد نبوخذ نصر الذى استولى على كل البلاد المحيطة به حتى البحر الأبيض المتوسط وانتصر على ملوك كثيرين مؤسساً إمبراطوريته.

الكلدانيين : سكنوا فيما بين النهرين في القرن العاشر قبل الميلاد ومنهم خرج إبراهيم.

هذا الإصحاح والإصحاح التالي له يتحدث الله في نبوات على فم إرميا ضد بابل وقد أعطاها الله كلاماً كثيراً بما يساوى كل نبوات إرميا على بلاد العالم المختلفة لأن شر بابل كان عظيماً أكثر من باقي البلاد، والله استخدمها في تأديب شعبه وتأديب بلاد العالم ولكن لابد أن يؤدبها هي في النهاية.

ع٢: **ارفعوا راية** : اعلنوا إعلاناً واضحاً أمام الكل كالراية المرتفعة أمام الجميع

بيل : اسم أكادي معناه السيد ويقابل بالعبرية الإله بعل، وهو أيضاً أحد أسماء الإله مرودخ، وكان يُرسم على شكل رأس عظيم على رأسه تاج وله سبعة قرون ثور.

مرودخ : كان إله لمدينة بابل ونظراً لعظمتها اعتبر ملك الإلهة وتسمى باسمه ملوك كثيرين من بابل.

يعلن الله قراره بسقوط بابل وتحطيمها رغم تعظمها على كل بلاد العالم ويعلن ضعف آلهتها الوثنية وأهمها مرودخ الذي يسمى أيضاً بيل. ولأجل حتمية تنفيذ هذا القرار يأمر الله أن ينادوا في كل الشعوب ولا يخفوا عن أحد لأن بابل تكبرت وأذلت العالم كله.

ع٣ : سبب سقوط بابل هو هجوم الامبراطورية الجديدة المكونة من اتحاد مملكتي مادى وفارس اللتين تسكنان شرقها وشمالها وستهاجم بابل من الشمال وتخربها فلا يبقى فيها أي حياة ولا يستطيع إنسان أو حيوان أن يسكن فيها بل تصير مهجورة.

✝ *إن كل ما تعتمد عليه من قوى العالم لن ينفعك شيئاً أمام الغضب الإلهي، فبابل لم تنفعها أوثانها ولا عظمتها ولا غناها فاتكل على الله واتضع أمامه فتجد حمايتك.*

[٢] عودة إسرائيل من السبى (ع ٤ – ٨) :

٤ – في تلك الأيام و في ذلك الزمان يقول الرب يأتي بنو إسرائيل هم و بنو يهوذا معا يسيرون سيرا و يبكون و يطلبون الرب إلههم. ٥ – يسألون عن طريق صهيون و وجوههم إلى هناك قائلين هلم فنلصق بالرب بعهد أبدي لا ينسى. ٦ – كان شعبي خرافا ضالة قد أضلتهم رعاتهم على الجبال أتاهوهم ساروا من جبل إلى أكمة. نسوا مربضهم. ٧ – كل الذين وجدوهم أكلوهم و قال مبغضوهم لا نذنب من أجل أنهم أخطأوا إلى الرب مسكن البر و رجاء آبائهم الرب. ٨ – أهربوا من وسط بابل و أخرجوا من أرض الكلدانيين و كونوا مثل كراريز أمام الغنم.

ع٤ : يبشر الله شعبه بمملكتيه إسرائيل ويهوذا أنهم سيعودون من السبى وذلك بتوبتهم ورجوعهم إلى الله وبكائهم على خطاياهم فيشفق الله عليهم ويعيدهم إلى بلادهم.

ع٥ : **صهيون** : اسم قديم لقلعة بجوار أورشليم والمقصود بصهيون أورشليم كلها

يعود شعب الله إلى أورشليم ليبني الهيكل ويصلي ويقدم ذبائح ويتذكرون عهودهم مع الله ويقدمون توبة وعهد أبدى للحياة معه

ع٦ : **مريضهم** : المكان الذي تستريح فيه الغنم وتنام (أي الحظيرة)، والمقصود بيت الله ومدينته أورشليم التي يعبدون الله فيها.

يرجع الله سبب ضلال شعبه وابتعاده عنه هو عدم رعاية رعاته له، بل لفسادهم أتاهوا الشعب بعيداً عنه ويعبر عن ذلك بالجبال والآكام حيث عبدوا فوقها الآلهة الغريبة وتركوا عبادة الله.

ع٧ : من أجل شرور شعب الله وابتعادهم عنه صاروا فريسة للأمم فأضلوهم وسبوهم سواء آشور وقبلها مصر وبعدها بابل. وكان أعداء شعب الله هؤلاء أدوات تأديب في يد الله لشعبه لأنهم ضلوا عنه مع أنه سبب برهم وفي بيته ومدينته يسكنون وهو رجاؤهم في كل ضيقاتهم ولكنهم للأسف تركوه وصاروا غنيمة لأعدائهم كل واحد منهم يأكلهم ويستغلهم.

ع٨ : **كراريز** : تيوس أي ذكور الماعز.

ينادي الله شعبه بالخروج من بابل بعد أن ضربت وتملك كورش أول ملوك مادى وفارس وسمح لهم بالعودة إلى بلادهم فيحثهم الله على الخروج من بابل والرجوع إلى بلادهم، وعودة شعب الله إلى أورشليم وعبادتهم له ترمز إلى الرجوع إلى الله عند الإيمان بالمسيح في ملء الزمان ويطلب الله من شعبه أن يكونوا قدوة لباقي الشعوب فى الإيمان بالمسيح مثل الكراريز التي تخرج بسرعة من الحظائر وتجري إلى المرعى فيتبعها باقي الأغنام.

✝ *إن محبة الله وعطفه ورحمته عظيمة على كل من يتوب ويرجع إليه فلا تتوان عن التوبة مهما كانت خطاياك أو الضلال الذي وصلت إليه وهو ما زال يحبك وينتظر توبتك ليهبك الخلاص ويعوضك عن شقاء الخطية الذي عانيته من ابتعادك عنه.*

[٣] غزو بابل (ع ٩–١٦):

٩– لأني هأنذا أوقظ و أصعد على بابل جمهور شعوب عظيمة من أرض الشمال فيصطفون عليها من هناك تؤخذ نبالهم كبطل مهلك لا يرجع فارغا. ١٠– و تكون أرض الكلدانيين غنيمة كل مغتنميها يشبعون يقول الرب. ١١– لأنكم قد فرحتم و شمتم يا ناهبي ميراثي و قفزتم كعجلة في الكلا و صهلتم كخيل. ١٢– تخزى أمكم جدا تخجل التي ولدتكم. ها آخرة الشعوب برية و أرض ناشفة وقفر. ١٣– بسبب سخط الرب لا تسكن بل تصير خربة بالتمام كل مار ببابل يتعجب و يصفر بسبب كل ضرباتها. ١٤– أصطفوا على بابل حواليها يا جميع الذين يترعون في القوس أرموا عليها لا توفروا السهام لأنها قد أخطأت إلى الرب. ١٥– أهتفوا عليها حواليها. قد أعطت يدها سقطت أسسها نقضت أسوارها لأنها نقمة الرب هي فانقموا منها كما فعلت أفعلوا بها. ١٦– أقطعوا الزارع من بابل و ماسك المنجل في وقت الحصاد من وجه السيف القاسي يرجعون كل واحد إلى شعبه و يهربون كل واحد إلى أرضه.

ع ٩ : يعلن الله أنه هو المسئول عن تأديب وتخريب بابل فيقيم عليها مادى وفارس الذين يشبههم بنائم والله قد أيقظه، أي أن الله هو ضابط الكل ويؤدب بابل لأنها ظلمت واستغلت كل شعوب الأرض فيقيم عليها شعوباً لتخريبها.

هذه الشعوب تأتي من الشمال فقد هاجمت مادى وفارس بابل من الشمال اصطفوا عليها أي حاصروها، ويصف مادى وفارس بالبطل الذي يُهلك من أمام ويرمي نباله على فريسته بابل فتسقط ولا يعود هذا البطل إلا بعد أن يحقق هدفه وهو الاستيلاء على بابل وقد خضعت بابل في بداية حكم مادى وفارس بسهولة ولكنها عادت فتمردت فضربوها.

ع ١٠ : **الكلدانيين** : هم السكان الأصليين لما بين النهرين وبابل.
يستولى مادى وفارس على بلاد بابل ويأخذون غنائمها الكثيرة فتشبع جداً مادى وفارس
الكلأ : الأعشاب والمقصود القمح والشعير عند درسها لفصل حبوبها عن القش

ع ١١ : **عجلة** : بقرة صغيرة

يعلن الله سبب تأديب بابل أنها كانت تشمت بشعب الله عندما استولت على أراضيه وغنائمه مثل عجلة تجر النورج لدراس القمح والشعير فتقفز بفرح أي أن بابل كانت تفرح بإذلال شعب الله. ويشبه بابل أيضاً بفرس يقفز ويعطي أصواتاً قوية هي الصهيل ويفرح أي أن بابل فرحت بتدمير يهوذا وإسرائيل.

ع ١٢ : إدعت بابل أنها أم للشعوب ولم تكن كذلك لأنها لم تشفق على شعوب العالم بل أذلتها. فيكلم الله هذه الشعوب ويقول لها أن أمكم بابل أي التي إدعت أنها أمكم صارت في خزي وخجل لأنها ضربت وأصبحت برية ومكان مهجور لا يوجد به ماء أو حياة مع أنها كانت أرض خصبة لكن جفت ينابيعها وصارت دماراً.

ع ١٣ : غضب الرب على بابل فصارت مهجورة وكل من يمر بها يتعجب ويصفر من كثرة تعجبه لأجل خراب بابل التي كانت عظيمة جداً.

ع ١٤ : ينادي الله جنود مادى وفارس ليضربوا عليها سهام كثيرة ويقتلوا من بها لأنهم عصوا الرب.

ع ١٥: يستكمل الله كلامه إلى جنود مادى وفارس ليهتفوا هتاف النصرة عليها من كل جانب لأنها قد استسلمت وأعطت يدها فلم يعد لها قوة لتقاوم جنود مادى وفارس الذين هدموها ونزعوا أساساتها وكسروا أسوارها فهم ينتقمون منها لأنه أمر الرب وهي بهذا تنال جزاءها فكما فعلت شراً بكل الشعوب هكذا أيضاً يفعلون بها شراً ويحطمونها.

ع ١٦ : **المنجل** : سكين مستديرة يجمعون بها أعواد القمح والشعير.

لأن بابل ستصير مهجورة وتفقد خصوبتها ولا يوجد من يزرعها أو يحصد شيئاً منها ويهرب من فيها خوفاً من سيف مادى وفارس الذي يقتل سكان بابل ويرجع سكانها الذين تركوا بلادهم عندما سبتهم بابل فيتركونها ويعودون إلى بلادهم ليعيشوا في أمان. فبعد أن كانت بابل أكثر مكان في العالم أمان ومجال للغنى صارت خوفاً لكل من يقيم بها فهربوا منها.

✝ *من يغش الله ولا يشفق على من حوله ويظلمهم ينتقم منه الله ولو بعد حين. فلا تتمادى في الشر أو الظلم وارجع سريعاً بالتوبة يرحمك الله.*

[٤] معاقبة الأعداء (ع ١٧ – ٢٠)

١٧ – إسرائيل غنم متبددة قد طردته السباع. أولا أكله ملك أشور ثم هذا الأخير نبوخذراصر ملك بابل هرس عظامه. ١٨ – لذلك هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا أعاقب ملك بابل وأرضه كما عاقبت ملك أشور. ١٩ – و أرد إسرائيل إلى مسكنه فيرعى كرمل و باشان و في جبل أفرايم و جلعاد تشبع نفسه. ٢٠ – في تلك الأيام و في ذلك الزمان يقول الرب يطلب إثم إسرائيل فلا يكون و خطية يهوذا فلا توجد لأني أغفر لمن أبقيه.

ع ١٧ : يشبه الله أعداء شعبه بالسباع أما شعبه فبالغنم، فعندما تهجم الأسود على الغنم تأكلها كفريسة وتحكمها والسباع الأولى هي أشور التي سبت مملكة إسرائيل ثم جاءت بعدها مملكة بابل بقيادة نبوخذ نصر فسبت مملكة يهوذا وحكمتها بشدة هي وإسرائيل لأنها استولت على كل البلاد التي كانت خاضعة لآشور.

✝ *إن الشيطان عدونا يأخذ أشكال مختلفة مثل آشور أو بابل ولكن هو عنيف ويريد التحكم فينا. ولا نستطيع أن ننجو من يده إلا إذا تمسكنا بالله فلا نرتعب من الأسود مادمنا في حماية الله، وإلهنا قادر ليس فقط أن يصد الأسود عنا بل يعاقبها أيضاً ويحمينا حماية كاملة.*

ع ١٨ : **أَرْضَهُ** : اصنع فيه رضوضاً أي كدمات شديدة والمقصود أذله وأحطم قوته.

يبشر الله شعبه بأنه سيرفع عنه سلطان بابل ويحطمها كما حطم آشور بيد بابل سيحطم بابل بيد مادى وفارس فهو يؤدب شعبه بأشور وبابل ولكن عند توبة شعبه يعاقب أشور وبابل بشرورهما الكثيرة.

ع ١٩ : **كرمل وباشان** : أماكن خصبة في لبنان تقع في نصيب أفرايم وتدر خيرات كثيرة.

جلعاد : تقع شرق نهر الأردن وتتميز بخصوبتها وفيها أشجار البلسان التي عصارتها دواء غالي الثمن، وتقع جلعاد في نصيب سبطى رأوبين ومنسى وفي الوقت الذي يعاقب فيه الله بابل يعيد شعبه ليسكن في بلاده في بداية حكم مملكة مادى وفارس فيرجعون إلى أراضيهم التي تفيض لبناً وعسلاً أي خيرات كثيرة.

ع ٢٠ : إذا ظنت الأمم المحيطة بشعب الله أن هذا الشعب خاطئ والله يعاقبه فعندما يعيدهم إلى بلادهم المملوءة بالخيرات يعلن الله أنه قد غفر خطاياهم وسامحهم لأنهم تابوا ورجعوا إليه فالله يكافئ أولاده التائبين بالبقاء والاستقرار والسلام.

[٥] تدمير بابل (ع ٢١ – ٣٢):

٢١– أصعد على أرض مراثايم عليها و على سكان فقود. أخرب و حرم وراءهم يقول الرب وأفعل حسب كل ما أمرتك به. ٢٢– صوت حرب في الأرض و انحطام عظيم. ٢٣– كيف قطعت وتحطمت مطرقة كل الأرض. كيف صارت بابل خربة بين الشعوب. ٢٤– قد نصبت لك شركا فعلقت يا بابل و أنت لم تعرفي قد وجدت و أمسكت لأنك قد خاصمت الرب. ٢٥– فتح الرب خزانته و أخرج آلات رجزه لأن للسيد رب الجنود عملا في أرض الكلدانيين. ٢٦– هلم إليها من الأقصى افتحوا أهراءها كوموها عراما و حرموها و لا تكن لها بقية. ٢٧– أهلكوا كل عجولها لتنزل للذبح ويل لهم لأنه قد أتى يومهم زمان عقابهم. ٢٨– صوت هاربين و ناجين من أرض بابل ليخبروا في صهيون بنقمة الرب إلهنا نقمة هيكله. ٢٩– ادعوا إلى بابل أصحاب القسي ليترل عليها كل من

يترع في القوس حواليها. لا يكن ناج. كافئوها نظير عملها. افعلوا بها حسب كل ما فعلت. لأنها بغت على الرب على قدوس إسرائيل. ٣٠- لذلك يسقط شبانها في الشوارع و كل رجال حربها يهلكون في ذلك اليوم يقول الرب. ٣١- هأنذا عليك أيتها الباغية يقول السيد رب الجنود لأنه قد أتى يومك حين عقابي إياك. ٣٢- فيعثر الباغي و يسقط و لا يكون له من يقيمه و أشعل نارا في مدنه فتأكل كل ما حواليها.

ع٢١ : **مراثايم** : تقع جنوب بابل ومعناها التمرد المزدوج.

فقود : تقع شرق بابل ومعناها عقوبة

حرم وراءهم : اقتل

يعلن الله لأعداء بابل أي مادى وفارس التي تهاجمها لتخربها في كل جزء منها سواء في الشرق أو الجنوب وتُعاقبها لتمردها على الله.

ع٢٢: سيسمع في بابل صوت الجنود المحاربين وآلات الحرب بالإضافة إلى أصوات التحطيم والتخريب التي تحدث فيها.

ع٢٣ : يشبه بابل بالمطرقة التي تحطم ما تسقط عليه فقد حطمت واستولت على كل بلاد العالم المحيط بها والآن الله يعاقبها فيقطعها ويحطمها بيد مادى وفارس ويخرب مبانيها.

ع٢٤: **شركاً** : فخاً

فعلقت : سقطت في الفخ وأصبحت غير قادرة على الخروج منه.

سمح الله بالفخ لبابل وهو هجوم مادى وفارس عليها وسقطت في ضعف ولم تعرف كيف تقاوم وخربت بابل لأنها سارت في الشر ووقفت خصماً لله بتدمير شعبه فاستحقت أن تعاقب.

ع٢٥ : **رجزه** : غضبه

يشبه الله نفسه برجل عظيم له خزائن أخرج منها آلات غضبه ويقصد تأديب بابل بيد مادى وفارس. هذا هو عمله في أرض بابل التي يسكنها الكلدانيون.

ع٢٦ : **الأقصى** : أقصى الشرق بالنسبة لبابل هو مملكة مادى وفارس
أهراءها : مخازنها فالأهراء هي الأجراف التي تجمع فيها الحبوب بعد حصادها.
عراماً : أكواماً
يطلب من مادى وفارس أن تهاجم بابل وتفتح خزائنها وتنهبها وتخربها فتصير تلالاً خربة وتقتل كل من فيها.

ع٢٧ : طالب أعداء بابل ليس فقط بقتل الناس الساكنين فيها بل أيضاً بهائمها، للقضاء على الحياة بها وعلى كل خيراتها.

ع٢٨ : هرب بعض سكان بابل الذين آمنوا بالله نتيجة معاشرتهم لليهود الذين كانوا في السبى وأتوا إلى أورشليم التي هي صهيون وأعلنوا العقاب الذي تم لبابل من إله إسرائيل ولعلهم أعلنوا إيمانهم وانضموا إلى شعب الله.

ع٢٩ : **بغت** : ظلمت.
ينادي جنود مادى وفارس المتميزين في رمي السهام بالقوس ليصوبوا سهامهم على بابل ويقتلوا من فيها لأنها ظلمت شعب الله إسرائيل، ومن يعتدي على شعب الله فهو يعتدي على الله نفسه لذلك يعاقبها الله بشدة، فهذا هو الجزاء الطبيعي لها لأنها أذلت شعوب الأرض الذين منهم شعب الله فكما عاقبت الشعوب تُعاقب هي الآن.

ع٣٠ : في يوم هجوم جيش مادى وفارس على بابل يقتلون شبابها وجنودها المحاربين أي يقضون على قوتها.

ع٣١ : يوم هجوم مادى وفارس هو يوم عقاب بابل التي ظلمت شعوب الأرض.

ع ٣٢ : تسقط بابل الظالمة ولا تجد من يقيمها لأن الله أمر بمعاقبتها ويسمح الله فيحرقون قصورها وبيوتها.

✝ *إن كانت لك قوة وإمكانيات فلا تظلم بها غيرك بل استخدمها لمساعدة الضعفاء والمحتاجين واعلم أنه إن لم ترحم الآخرين لن يرحمك الله وعلى قدر ما تسيء إلى الناس سيدينك الله.*

[٦] معاقبة الظالم (ع ٣٣–٤٦)

٣٣– هكذا قال رب الجنود إن بني إسرائيل و بني يهوذا معا مظلومون و كل الذين سبوهم أمسكوهم. أبوا أن يطلقوهم. ٣٤– وليهم قوي. رب الجنود اسمه. يقيم دعواهم لكي يريح الأرض ويزعج سكان بابل. ٣٥– سيف على الكلدانيين يقول الرب و على سكان بابل و على رؤسائها وعلى حكمائها. ٣٦– سيف على المخادعين فيصيرون حمقا. سيف على أبطالها فيرتعبون. ٣٧– سيف على خيلها و على مركباتها و على كل اللفيف الذي في وسطها فيصيرون نساء. سيف على خزائنها فتنهب. ٣٨– حر على مياهها فتنشف لأنها أرض منحوتات هي و بالأصنام تجن. ٣٩– لذلك تسكن وحوش القفر مع بنات آوى و تسكن فيها رعال النعام و لا تسكن بعد إلى الأبد و لا تعمر إلى دور فدور. ٤٠– كقلب الله سدوم و عمورة و مجاوراتها يقول الرب لا يسكن هناك إنسان و لا يتغرب فيها ابن آدم. ٤١– هوذا شعب مقبل من الشمال و أمة عظيمة و يوقظ ملوك كثيرون من أقاصي الأرض. ٤٢– يمسكون القوس و الرمح هم قساة لا يرحمون صوتهم يعج كبحر و على خيل يركبون مصطفين كرجل واحد لمحاربتك يا بنت بابل. ٤٣– سمع ملك بابل خبرهم فارتخت يداه. أخذته الضيقة و الوجع كماخض. ٤٤– ها هو يصعد كأسد من كبرياء الأردن إلى مرعى دائم. لأني أغمز و أجعلهم يركضون عنه فمن هو منتخب فأقيمه عليه. لأنه من مثلي و من يحاكمني و من هو الراعي الذي يقف أمامي. ٤٥– لذلك إسمعوا مشورة الرب التي قضى بها على بابل و أفكاره التي أفتكر بها على أرض الكلدانيين إن صغار الغنم تسحبهم. إنه يخرب مسكنهم عليهم. ٤٦– من القول أخذت بابل رجفت الأرض و سمع صراخ في الشعوب.

ع ٣٣ : يتحدث الله عن شعبه المسكين في مملكتي إسرائيل ويهوذا وكيف تعرضوا لظلم آشور ثم بابل الذين أضلوهم وأخذوهم للسبى ولم يطلقوهم بل بعنف وقسوة عاملوهم.

ع٣٤ : **الأرض** : يقصد أرض شعبه

يعلن الله مسئوليته عن شعبه فهو وليهم أي قريبهم المسئول عنهم وفي نفس الوقت قوته عظيمة فاسمه رب الجنود وهو سيفحص قضيتهم ودعواهم وطلبتهم المرفوعة إليه فينصفهم ويريحهم في أرضهم ويعاقب بابل التي أذلتهم.

ع ٣٥ : يعلن الله أن مادى وفارس ستقتل أهل بابل الذين يسكنون فيها وكذا رؤساء الشعب مع الملك بالإضافة إلى مشيري الملك الذين هم حكماء الدولة.

ع٣٦ : **الخادعين** : الأنبياء الكذبة والسحرة والمنجمين

أبطالها : قادة الجيش.

سيقتل سيف مادى وفارس الأنبياء الكذبة والمنجمين الذين لهم مكانة كبيرة في الدولة وكذلك قادة جيوشها.

ع٣٧ : **خيلها ومركباتها** : أسلحتها الحربية

اللفيف : السكان غير البابليين الذين يعضدون بابل أي حلفائها.

خزائنها : خيراتها.

ستمتد يد مادى وفارس لتقتل الخيل وتحطم المركبات الحربية وتبيد ليس فقط البابليين بل حلفائهم وتنهب غنائمها من الفضة والذهب والماشية وكل متاع ثمين.

ع ٣٨ : سينشف الأعداء نهر الفرات الداخل إلى المدينة من تحت سورها العظيم إذ سيحولون مجرى النهر ليكونوا بركة عظيمة فتنشف مياه النهر ويقتحمون المدينة من تحت أسوارها وتفقد الماء وتكاد السكان تموت عطشاً وفي كل هذا لم تنقذهم آلهتهم الوثنية التي تعلقوا بها وفقدوا عقولهم في الانقياد وراءها.

✝ *إن كل ما تعتمد عليه من قوى العالم وخيراته معرض للزوال فاشكر الله على عطاياه واتكل عليه فتحيا مطمئناً حتى لو كان ما معك قليلاً.*

ع ٣٩ : **بنات آوى** : حيوان مفترس حجمه بين الذئب والثعلب.
رعال النعام : بنات النعام وهو طائر كبير يسير على الأرض.
يدمر الأعداء بابل فيهجرها الناس وتسكنها الوحوش والحيوانات البرية مع النعام.

ع ٤٠ : ستخرب بابل مثل خراب سدوم وعمورة والبلاد المجاورة لها ويهجرها كل الناس.

ع ٤١ : يوضح الله أنه ضابط الكل الذي يعاقب بابل على شرورها مستخدماً مملكة مادى وفارس الآتية من شمال بابل ويمثل بنائم يوقظه الله ليهاجم بابل.

ع ٤٢ : يُظهر الله قوة جنود مادى وفارس المهرة في استخدام الأسلحة مثل السهام والرماح وسيحاصرون بابل فيقفون صفاً واحداً حولها متحدين معاً كرجل واحد فينتصرون عليها وفي نفس الوقت يعاملونها بقسوة فيخربونها.

ع ٤٣ : إن كان ملك بابل يتعاظم بقوته فالآن هو في ضعف شديد أمام هجوم مادى وفارس وهو يتلوي من الخوف مثل المرأة التي قاربت الولادة وتتلوى ألماً ويبين الله ضعفه بإرتخاء يديه التي ترمز لقوته والمقصود ليس فقط الملك، بل كل جيوشه صارت في ضعف أمام الأعداء.

ع ٤٤: **كبرياء الأردن** : عندما يفيض نهر الأردن وتندفع مياهه بقوة.
تهجم جيوش مادىوفارس بقوة مثل اندفاع مياه الأردن في فيضانها وتهجم على بابل المملوءة بالخيرات التي يشبهها ببحر دائم أي خيرات دائمة ولكن تظهر رحمة الله في إشارته إلى جيوش مادى وفارس فتوقف تخريبها لبابل وترجع عنها، فالله رحيم لا يريد إبادة سكان بابل بل توبتهم وترك عبادتهم للأوثان ويطلب الله أن يجد راعياً أميناً ـــــ يقيمه عليها

ليقودها إلى الإيمان وهذا ما حدث بعد قيامة المسيح إذ انتشرت البشارة فى العالم كله ووصلت إلى بابل والله هو القوي القادر على تأديب كل الشعوب لترجع إليه ولا يستطيع أحد أن يقف أمامه وقد تكرر هذ الكلام في (ص ٤٩ : ١٩ – ٢١)

ع **٤٥ :** بابل أصبحت ضعيفة لدرجة أن صغار الغنم تقودها، ويخرب الله بلادهم.

ع **٤٦ :** إن انهيار بابل العظيمة سيسمع في كل الأرض وتصرخ الشعوب من أجل سقوطها.

الأصحاح الحادي والخمسون

تابع نبواته عن بابل

(١) معاقبة بابل (ع١-١٤):

١- هكذا قال الرب هأنذا أوقظ على بابل و على الساكنين في وسط القائمين علي ريحا مهلكة. ٢- و أرسل إلى بابل مذرين فيذرونها و يفرغون أرضها لأنهم يكونون عليها من كل جهة في يوم الشر. ٣- على النازع في قوسه فليترع النازع و على المفتخر بدرعه فلا تشفقوا على منتخبيها بل حرموا كل جندها. ٤- فتسقط القتلى في أرض الكلدانيين و المطعونون في شوارعها. ٥- لأن إسرائيل و يهوذا ليسا بمقطوعين عن إلههما عن رب الجنود و إن تكن أرضهما ملآنة إثما على قدوس إسرائيل. ٦- أهربوا من وسط بابل و أنجوا كل واحد بنفسه لا تهلكوا بذنبها لأن هذا زمان إنتقام الرب هو يؤدي لها جزاءها. ٧- بابل كأس ذهب بيد الرب تسكر كل الأرض. من خمرها شربت الشعوب من أجل ذلك جنت الشعوب. ٨- سقطت بابل بغتة و تحطمت ولولوا عليها خذوا بلسانا لجرحها لعلها تشفى. ٩- داوينا بابل فلم تشف. دعوها و لنذهب كل واحد إلى أرضه لأن قضاءها وصل إلى السماء و أرتفع إلى السحاب. ١٠- قد أخرج الرب برنا هلم فنقص في صهيون عمل الرب إلهنا. ١١- سنوا السهام. أعدوا الأتراس. قد أيقظ الرب روح ملوك مادي لأن قصده على بابل أن يهلكها لأنه نقمة الرب نقمة هيكله. ١٢- على أسوار بابل أرفعوا الراية. شددوا الحراسة. أقيموا الحراس. أعدوا الكمين لأن الرب قد قصد و أيضا فعل ما تكلم به على سكان بابل. ١٣- أيتها الساكنة على مياه كثيرة الوافرة الخزائن قد أتت آخرتك كيل اغتصابك. ١٤- قد حلف رب الجنود بنفسه إني لأملأنك أناس كالغوغاء فيرفعون عليك جلبة.

ع١: يعلن الله أن بابل القائمة على الله وعلى شعبه سيهيج عليها ريحاً شديدة هي مملكة مادى وفارس فتدمرها، وهنا يظهر الله ضابط الكل الذي يستخدم قوة الأرض لتنفيذ مشيئته. فيستخدم بابل لتأديب شعبه والأمم ثم يستخدم مادى وفارس لتأديب بابل لعل الكل يتوبون.

ع٢: يشبه مادى وفارس، ليس فقط بريح مهلكة، بل بمذرين، أي الذي يفصلون الحبوب عن القش بواسطة آلة تسمى المذراة. ولأن بابل ليس فيها أي صلاح الذي يُرمَز إليه بالحبوب لذا فالمذرين يذرون القش فيطير بعيداً وتصبح بابل فارغة لأن الحبوب تسقط قريباً والقش يطير بعيداً، أي أن مادى وفارس يخربون بابل فتصبح مهجورة. ويوضح أن مادى وفارس ستحاصر بابل من جميع الجوانب، فتقتل من فيها ويهرب القليلون منها.

ع٣: **منتخبيها** : أبطالها.

حرموا : اقتلوا

ينادي الله مادىوفارس لقتل جنود بابل، سواء الذين يضربون السهام بالقوس أو الذين يلبسون الدروع لتحميهم ويهاجمون بالسيوف والرماح، فتقتل مادى وفارس الجبابرة أبطال بابل.

ع٤: وهكذا تمتلئ بابل من جثث القتلى في كل الشوارع

ع٥: يوضح هنا الله أنه وإن أخطأ اليهود في مملكتي يهوذا وإسرائيل بعبادة الأوثان أو الشهوات وأغضبوا إلههم، لكنه يحبهم إذ هم مؤمنون باسمه دون جميع الشعوب، فهو يؤدبهم بابل ثم يعاقب بابل التي كانت قاسية عليهم ويطالبها بكل دماء شعبه.

ع٦: ينادي الله شعبه وكل الأمم الذين يقبلون نبواته على فم إرميا ليهربوا من بابل لأنها ستخرب، وكل من صدق كلام الله وهرب نجا من الموت.

ع٧: يشبه الله بابل بكأس ذهبية من أجل كثرة غناها، ولكنها بيد الرب خالقها، يستخدمها لتأديب شعبه والأمم، وإذ لا تتوب يؤدبها. وخطيئة بابل أنها لم تفعل الشر فقط، بل أعثرت

الأمم بخطاياها ويشبه ذلك بكأس مملوء خمراً تسقى كل الأمم فتغويهم وتسقطهم في الشر. بل من انغماس الأمم في الشر فقدت ملكها وصارت كالمجنونة.

ع٨ : **بلساناً** : دواء يؤخذ من نبات كان ينمو في جنوب فلسطين.

ينادي الله الملائكة ليحضروا دواءً لبابل لعلها تشفى، ولكنها رفضت كلام الله على فم الأنبياء، فلم تجد دواء ينفعها، لكن شعب الله قبل الدواء، أي تاب، فأرجعهم سالمين إلى بلادهم في بداية حكم مادى وفارس. وهكذا تحطمت بابل أما شعب الله فعاد ليعبده في أورشليم.

ع٩ : أدرك شعب الله إصرار بابل على الشر ورفضها التوبة، فتركوها ونجوا بأنفسهم وعادوا إلى أورشليم

ع١٠ : **صهيون** : أورشليم

فرح شعب الله بإعادته لهم من السبى وغفرانه لخطاياهم، فرجعوا إلى أورشليم يخبرون بإنقاذ الله لهم عندما تابوا وإعادته لهم ليعبدوه في هيكله.

ع١١ : ينادي الله جنود مادى وفارس ليستعدوا حتى يحاربوا بابل وينتقموا منها منفذين إرادة الله من أجل ظلمهم لشعبه.

ع١٢ : يستكمل كلامه مع جنود مادى وفارس لمحاصرتها وإقامة حراس حولها وإعداد كمين يقتحم المدينة من تحت أسوارها، من خلال مجرى نهر الفرات الذي جففوه.

ع١٣ : يعاتب بابل التي اعتمدت على غناها بوفرة مياهها من خلال نهر الفرات العظيم الذي يمر فيها وكثرة الفضة والذهب في خزائنها وينذرها بأنها ستغتصب بيد مادى وفارس، فيكيل الله عليها الدمار وهكذا يشبه الدمار بكيل ممتلئ شراً وغصباً يسكبه عليها.

ع ١٤ : **الغوغاء** : الجراد.

جلبة : ضوضاء.

يختم الله كلامه في معاقبة بابل بأن جيوش بابل ستهجم عليهم بكثرة كالجراد وبضوضاء شديد فتخربها

✝ *لا تعتمد على قوتك أو غناك فكل هذا زائل، ولا تستهن بالشر لأن الله يراقب كل شيء إرجع إليه بالتوبة واتكل عليه وثق في محبته أنه يقبلك مهما كانت خطاياك.*

[٢] الله وليس سواه (ع ١٥ – ٢٦):

١٥ – صانع الأرض بقوته و مؤسس المسكونة بحكمته و بفهمه مد السماوات. ١٦ – إذا أعطى قولا تكون كثرة مياه في السماوات و يصعد السحاب من أقاصي الأرض. صنع بروقا للمطر و أخرج الريح من خزائنه. ١٧ – بلد كل إنسان بمعرفته. خزي كل صائغ من التمثال لأن مسبوكه كذب و لا روح فيه. ١٨ – هي باطلة صنعة الأضاليل. في وقت عقابها تبيد. ١٩ – ليس كهذه نصيب يعقوب لأنه مصور الجميع و قضيب ميراثه رب الجنود اسمه. ٢٠ – أنت لي فأس و أدوات حرب فأسحق بك الأمم و أهلك بك الممالك. ٢١ – و أكسر بك الفرس و راكبه و أسحق بك المركبة و راكبها. ٢٢ – و أسحق بك الرجل و المراة و أسحق بك الشيخ و الفتى و أسحق بك الغلام و العذراء. ٢٣ – و أسحق بك الراعي و قطيعه و أسحق بك الفلاح و فدانه و أسحق بك الولاة و الحكام. ٢٤ – و أكافئ بابل و كل سكان أرض الكلدانيين على كل شرهم الذي فعلوه في صهيون أمام عيونكم يقول الرب. ٢٥ – هأنذا عليك أيها الجبل المهلك يقول الرب المهلك كل الأرض فأمد يدي عليك و أدحرجك عن الصخور و أجعلك جبلا محرقا. ٢٦ – فلا يأخذون منك حجرا لزاوية و لا حجرا لأسس بل تكون خرابا إلى الأبد يقول الرب.

ع ١٥: يسبح إرميا الله خالق الكون كله، وما يذكره هنا من (ع ١٥ – ١٩) هو تكرار لما سبق وذكره في (ص ١٠ : ١٢ – ١٦). فهو خالق السماء والأرض والمسكونة كلها.

ع ١٦ : الله أيضاً هو محرك كل شيء في الكون، فيحرك الرياح لتسقط الأمطار ويعطي أمراً للبروق فتخرج بلمعانها وتسقط الأمطار معها ويشبه قوة الله ضابط الكل بخزائن يحتفظ فيها بالرياح ويأمرها فتخرج منها.

ع : ١٧ ، ١٨ : **بلد** : أصبح جاهلاً وغبياً.

أمام عظمة الله وعلمه، يظهر جهل الإنسان، فمعرفته محدودة جداً أمام حكمة الله غير المحدودة، ويظهر جهل الإنسان في تصويره آلهة بشكل أصنام لا قوة فيها، وبالتالي يشير هنا إلى ضعف بابل المتكلة على الأصنام أمام قوة الله غير المحدودة. فكل التماثيل التي صاغها الصناع باطلة ويظهر ضعفها أنها لا تعين أصحابها في الضيقات مثل هجوم مادى وفارس على بابل وتدميرهم لها.

ع ١٩: هذه أصنام بابل التي بلا قوة، أما شعب الله إسرائيل فملكهم الذي يشير إليه بالقضيب الذي يمسكه الملك في يده فقوي جداً يغلب كل قوة العالم وينجي شعبه المتكل عليه الذين هم ميراثه، أي ملكه والتابعين له. وهو أيضاً ميراثهم، إذ يرثون فيه ملكوت السموات.

ع ٢٠ : بعد انتهاء التسبحة المقدمة لله، يخاطب دولة عظيمة يشبهها بفأس تحطم في الحرب كل من يقابلها وهي :

١- إما دولة مادى وفارس التي حطمت بابل واستولت على كل دول العالم.

٢- أو بابل التي حطمت دول العالم ثم يعاقبها الله في (ع ٢٤)

ع ٢١ : هذه الفأس تحطم كل القوى العسكرية لدول العالم المتمثلة في الخيل والمركبات الحربية.

ع ٢٢ : يقتل بهذه الفأس جميع الناس رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، وكل الشباب.

ع ٢٣ : ويقتل أيضاً ويخرب أنواع الحرف المختلفة، سواء الرعاة وقطعانهم، أو الفلاحين وزراعاتهم. بل ويقتل أيضاً ررؤساء هذه الدول.

ع ٢٤ : يقرر الله أنه سيعاقب بابل على كل شرورها وظلمها لشعبه في أورشليم.

ع ٢٥ : يشبه بابل العظيمة بجبل يتشامخ بكبريائه، فيحرقه الله ويدحرجه مثل حجر صغير، أي تصير بابل في منتهى الضعف. فكما أهلك سائر الأرض، تهلك بابل الآن بسبب شرها.

ع ٢٦ : تصبح حجارة هذا الجبل بلا فائدة ولا تصلح حجارة لبناء جديد، سواء حجارة قوية لوضعها في زاوية الحائط أو حتى حجارة عادية لأي بناء، أي تصبح بابل خربة ومهجورة، ولا تصلح لسكن أي إنسان.

✝ *تأمل عظمة الله في الخليقة لتسبحه وتمجده وتتكل عليه وتفرح بوجوده معك، فلا تعود تضطرب لتحركات الآخرين وتهديداتهم بل تحيا مطمئناً في حضن إلهك.*

[٣] الشعوب تحطم بابل (ع ٢٧ – ٣٣)

٢٧– ارفعوا الراية في الأرض اضربوا بالبوق في الشعوب قدسوا عليها الأمم نادوا عليها ممالك أراراط و مني و أشكناز. أقيموا عليها قائدا أصعدوا الخيل كغوغاء مقشعرة. ٢٨– قدسوا عليها الشعوب ملوك مادي ولأقما و كل حكامها و كل أرض سلطانها. ٢٩– فترتجف الأرض و تتوجع لأن أفكار الرب تقوم على بابل ليجعل أرض بابل خرابا بلا ساكن. ٣٠– كف جبابرة بابل عن الحرب وجلسوا في الحصون. نضبت شجاعتهم صاروا نساء حرقوا مساكنها تحطمت عوارضها. ٣١– يركض عداء للقاء عداء و مخبر للقاء مخبر ليخبر ملك بابل بأن مدينته قد أخذت عن أقصى. ٣٢– وأن المعابر قد أمسكت و القصب أحرقوه بالنار و رجال الحرب اضطربت. ٣٣– لأنه هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل إن بنت بابل كبيدر وقت دوسه بعد قليل يأتي عليها وقت الحصاد.

ع٢٧ : **أراراط** : منطقة في أرمينيا شمال بحيرة فان.

منى : منطقة بجوار أراراط في أرمينيا.

أشكناز : هم شعب نسل جومر حفيد يافث (تك ١٠ : ٣) يسكنون في أرمينيا.

يحدث الله مادى وفارس لتنادي على الشعوب المحيطة بها والتي أخضعتها مادى قبلاً بسلطانها لتخرج معها حتى تحارب بابل، فيرفع القائد المادي راية الحرب وتتبعه الشعوب لمهاجمة بابل. والمقصود أن أعداداً ضخمة من الجنود حاربت بابل وخربتها.

ع٢٨ : **قدسوا** : خصصوا

والخلاصة أن كل الشعوب التابعة لسلطان مادى ستهاجم بابل، إذ أصبحت مادى هي أقوى دولة في العالم وقتذاك واتحدت بها فارس وخضعت لها شعوب كثيرة سحقت بها ممالك الأرض التي أولها بابل.

ع٢٩ : يصور عظمة الهجوم المادى على بابل بأن الأرض تهتز وترتجف تحت أقدام الجنود المحتشدة حول بابل لتدميرها وذلك لأن الله ضابط الكل أراد معاقبة بابل.

ع٣٠ : **نضبت** : أي جفت والمقصود ضعفت جداً شجاعتهم أي صاروا بلا قوة.

عوارضها : الأخشاب التي تسند أعمدة البيت وتغطيه كسقف.

خاف أبطال بابل أي قادة جيوشها وعجزوا عن الحرب وهربوا ملتجئين إلى حصونهم وضاعت منهم شجاعتهم، فصاروا في ضعف النساء إذ رأوا بيوتهم وقصورهم قد احترقت بالنار.

ع ٣١ : عندما تحدث أي حرب، يسرع الجنود القادرون على الجرى سريعاً ليخبروا الملك بنتيجة الحرب. وهنا يجري العّداء أي سريع الجري ليعطي الخبر لعداء آخر فيصل الخبر سريعاً إلى الملك بسقوط بابل من أقصى المدينة إلى أقصاها، أي سقطت كلها.

ع ٣٢ : وأخبروا الملك أن الطرق المؤدية إلى المدينة قد سيطر عليها الأعداء، وأنه عندما التجأ الجنود البابليون لأعواد القصب للاختفاء بينها، أحرق الأعداء القصب ليقضوا على الكل، وأصبح الجيش البابلي كله في ضعف واضطراب.

ع ٣٣ : يشبه بابل ببيدر، وهو المكان المتسع الذي تدرس فيه الحبوب بواسطة النوارج التى تجرها الحيوانات، أي أن بابل تدوسها أقدام الأعداء لتقتل من فيها وتقطع رؤوسهم عن أجسادهم بالسيوف كما تفصل الحبوب عن القش بالمدراس. وهكذا ستحصد رؤوس كل سكانها وتخرب المدينة تماماً. وكما خرَّبت بابل مملكة يهوذا ومصر وموآب، هكذا ستُخرب هي أيضاً. (ص ٤ : ٧).

✝ *لا تغضب الله بأفعالك لئلا يسمح بقيام الكل عليك ليضايقونك فإن أخطأت إرجع إليه سريعاً بالتوبة لأنه رحيم وطويل الأناة*

[٤] تدمير بابل لأنها ظلمت شعب الله (ع ٣٤ – ٤٠)

٣٤– أكلني أفنايي نبوخذراصر ملك بابل. جعلني إناء فارغا. أبتلعني كتنين و ملأ جوفه من نعمي طوحني. ٣٥– ظلمي و لحمي على بابل تقول ساكنة صهيون و دمي على سكان أرض الكلدانيين تقول أورشليم. ٣٦– لذلك هكذا قال الرب هأنذا أخاصم خصومتك و أنتقم نقمتك و أنشف بحرها و أجفف ينبوعها. ٣٧– و تكون بابل كوما و ماوى بنات آوى و دهشا و صفيرا بلا ساكن. ٣٨– يزمجرون معا كأشبال. يزئرون كجراء أسود. ٣٩– عند حرارتهم أعد لهم شرابا وأسكرهم لكي يفرحوا و يناموا نوما أبديا و لا يستيقظون يقول الرب. ٤٠– أنزلهم كخراف للذبح و ككباش مع أعتدة.

ع ٣٤ : تصرخ يهوذا كأنثى ضعيفة أمام قسوة البابليين فتقول أن نبوخذ نصر ملك بابل قد أكل خيراتها ودمرها وابتلع كل مجدها كتنين يبتلع ويفترس أي شيء أمامه وشرب كل خيراتها فصارت إناءً فارغاً، وطوَّح كل سكانها الذين هربوا من سيوف جنوده.

ع ٣٥ : تتوجع مملكة يهوذا معلنة أنها مظلومة وأن بابل ستحاسب على دماء يهوذا التي سالت في الشوارع.

ع ٣٦ : يخرج الله ليدافع عن شعبه، فيصير خصماً لبابل بدلاً من شعبه الضعيف، فيمنع عن بابل خيراتها بتجفيف نهر الفرات الذي اعتمدت خيرات بابل عليه عندما حولت مادى نهر الفرات وجففته.

٣٧ : عندما يخرب الله بابل، تصبح أكواماً من الحجارة ومهجورة لا يسكنها إنسان بل الوحوش مثل بنات آوى، ويتعجب كل من يمر بها، إذ كيف خربت أعظم مدن العالم، ويعرف أن السبب هو شرها.

ع ٣٨ : **جراء أسود** : أشبال أو صغار الأسود.

يهاجم بابل جنود مادى، فتكون كصغار الأسود التي تفترس كل من يقابلها وتلتهم كل خيرات بابل وتصرخ عليها صراخاً مرعباً.

عند حرارتهم : عند هياجهم باللذات من الأكل والشرب احتفالاً بإلههم.

ع ٣٩ : كان البابليون يحتفلون بعيد إلههم بال، ويشربون الخمر مع ملكهم، وإذ هم في لذة الشهوات هجم عليهم الماديون فشربوا غضب الله وماتوا لينتهوا إلى العذاب الأبدي لأجل شرورهم.

ع ٤٠ : **أعتدة** : جمع عتاد وهي أسلحة الحرب وكل ممتلكات الإنسان.

يصبح البابليون مثل الخراف والكباش أمام قوة الماديين فيذبحونهم ويأخذون ممتلكاتهم وخيراتهم.

✝ *كن عادلاً في تصرفاتك مع من حولك حتى لو كانوا بلا قوة. لا تظلم أحداً وأعط الكل حقه ليس فقط في المال بل في الكلام والتعبير عن نفسه وراحته ولا تفرح أنك نلت بأنانيتك ما تريده على حساب الآخرين لأنك ستحاسب على كل هذا.*

[٥] خراب بابل ونجاة شعب الله (ع ٤١ – ٥٣) :

٤١ – كيف أخذت شيشك و أمسكت فخر كل الأرض كيف صارت بابل دهشا في الشعوب. ٤٢ – طلع البحر على بابل فتغطت بكثرة أمواجه. ٤٣ – صارت مدنها خرابا أرضا ناشفة و قفرا أرضا لا يسكن فيها إنسان و لا يعبر فيها ابن آدم. ٤٤ – و أعاقب بيل في بابل و أخرج من فمه ما ابتلعه فلا تجري إليه الشعوب بعد و يسقط سور بابل أيضا. ٤٥ – أخرجوا من وسطها يا شعبي و لينج كل واحد نفسه من حمو غضب الرب. ٤٦ – و لا يضعف قلبكم فتخافوا من الخبر الذي سمع في الأرض فإنه يأتي خبر في هذه السنة ثم بعده في السنة الأخرى خبر و ظلم في الأرض متسلط على متسلط. ٤٧ – لذلك ها أيام تأتي و أعاقب منحوتات بابل فتخزى كل أرضها و تسقط كل قتلاها في وسطها. ٤٨ – فتهتف على بابل السماوات و الأرض و كل ما فيها لأن الناهبين يأتون عليها من الشمال يقول الرب. ٤٩ – كما أسقطت بابل قتلى إسرائيل تسقط أيضا قتلى بابل في كل الأرض. ٥٠ – أيها الناجون من السيف اذهبوا لا تقفوا اذكروا الرب من بعيد و لتخطر أورشليم ببالكم. ٥١ – قد خزينا لأننا قد سمعنا عارا غطى الخجل وجوهنا لأن الغرباء دخلوا مقادس بيت الرب. ٥٢ – لذلك ها أيام تأتي يقول الرب و أعاقب منحوتاتها و يتنهد الجرحى في كل أرضها. ٥٣ – فلو صعدت بابل إلى السماوات و لو حصنت علياء عزها فمن عندي يأتي عليها الناهبون يقول الرب.

ع ٤١ : **شيشك** : الغاطسة في الماء والمقصود بابل التي على نهر الفرات أي حولها مياه كثيرة.

يظهر الله تبدل الأحوال ببابل العظيمة التي كانت تفتخر على كل بلاد العالم وكيف انهارت وتخربت لأجل كبريائها وشرورها.

ع ٤٢ : يشبه هجوم مادى وفارس بالبحر الهائج الذي يغطي بابل فيغرقها أي يدمرها إذ كانت جنود مادى ومن يتبعها كثيرة جداً كأنها البحر.

ع ٤٣ : بعد تخريب بابل ستصبح مهجورة لا يسكن فيها إنسان.

ع ٤٤ : كان رمز قوة بابل هو إلهها بيل، فكانت بابل تظلم وتأكل كل الشعوب ويرمز إليها بالإله بيل الذي أكل كل الشعوب ولكنه لا شيء أمام قوة الله وهو مجرد تمثال يقدمون له الحيوانات ليأكلها، والحقيقة أن كهنته هم الذين يأكلونها (دا ١٣)، أي يُعلن الله ضعف بابل وإلهها الذي يتحطم وكذلك أسوارها العظيمة التي تفتخر بها على كل الشعوب تتكسر وتتهدم.

ع ٤٥ : ينادي على شعبه المقيم في بابل ليهرب فيها عند هجوم مادى وفارس عليها ولا يعتقد بقوتها التي تتباهى بها لأنها ستخرب فيهرب شعب الله منها بسرعة، كل هذه النبوات أعلنها الله قبل خراب بابل بحوالي ٧٠ سنة ولم يصدقها أحد إلا شعبه الذين هربوا فنجوا أنفسهم بطاعتهم لله.

ع ٤٦ : **متسلط على متسلط** : مادى وفارس تتسلط على بابل

يطمئن الله شعبه عندما يرون هجوم مادى وفارس على بابل ويعلن لهم أن الأخبار ستتوالى بتسلط مادى وفارس على العالم فلا ينزعجوا بسقوط بابل وتسلط مادى وفارس لأن الله سيعيدهم إلى بلادهم في بداية حكم مادى وفارس.

ع ٤٧ : بهجوم مادى وفارس يحطمون بابل وآلهتها أي أصنامها ليعلنوا أن آلهتهم أقوى من آلهة بابل ويقتلوا رجال بابل ويخزي كل من يبقى حياً منهم.

ع ٤٨ : لأن الله هو الذي أمر بتخريب بابل فإن السموات والأرض تفرحان بهذا، والأرض ترمز لمدن العالم التي ظلمتها بابل فيشمتون فيها عند خرابها أما السموات فترمز للملائكة الذين يفرحون بإزالة الشر ومعاقبته، وسيكون هجوم مادى وفارس على بابل من الشمال.

ع ٤٩ : يبين الله هنا أن عقاب بابل هو بسبب ظلمها لشعب الله، وكما قتلت رجال شعب الله يقتل مادى وفارس رجال بابل.

ع ٥٠ : يكلم شعب الله الهاربين من بابل ليُسرعوا في الهرب ويفكروا في الرجوع إلى أورشليم لتجديد هيكلها وتقديم العبادة لله.

ع ٥١ : يُذكر الله شعبه بالخزي الذي شعروا به عند مهاجمة بابل لأورشليم ودخولهم هيكل الله وتخريبه.

ع ٥٢ : بسبب تدنيس بابل لهيكل الله يحطم الله أصنامها بيد مادى وفارس ويقتل ويجرح سكانها.

ع ٥٣ : يقرر الله في النهاية أنه مهما تكبرت بابل واعتمدت على قوتها وعظمتها فالله سيعاقبها ويدمرها.

✝ *اهرب من الشر ومخالطة الأشرار وأماكنهم التي تعثرك وكل ما يُسقطك في الخطية لأن هربك هذا معناه ايمانك بالله والطهارة فسيساعدك الله ويباركك ويُبعد عنك كل شر.*

[٦] تحطيم بابل العظيمة (ع ٥٤ – ٥٨) :

٥٤– صوت صراخ من بابل و انحطام عظيم من أرض الكلدانيين. ٥٥– لأن الرب مخرب بابل و قد أباد منها الصوت العظيم و قد عجت أمواجهم كمياه كثيرة و أطلق ضجيج صوتهم. ٥٦– لأنه جاء عليها على بابل المخرب و أخذ جبابرتها و تحطمت قسيهم لأن الرب إله مجازاة يكافئ مكافأة. ٥٧– و أسكر رؤساءها و حكماءها و ولاتها و حكامها و أبطالها فينامون نوما أبديا و لا يستيقظون يقول الملك رب الجنود اسمه. ٥٨– هكذا قال رب الجنود إن أسوار بابل العريضة تدمر تدميرا وأبوابها الشامخة تحرق بالنار فتتعب الشعوب للباطل و القبائل للنار حتى تعيا.

ع ٥٤ ، ٥٥ : يصف الله ما سيحدث في بابل عند هجوم مادى وفارس عليها فيعلوا صوت تحطيم منازلها وأسوارها ويصاحبه صراخ سكانها الذين يسقطون بالسيف ويُخربون وينتهي

أصوات الكبرياء الصادرة من الملك والرؤساء ويحل محله صوت الخوف والخزي وصراخ الهاربين.

ع ٥٦ : الله يعاقب بابل من أجل شرورها فيحطمها بواسطة مادى وفارس ويقتل جنودها الأبطال ويحطم أسلحتها الحربية.

ع ٥٧ : يسقط كل رؤساء وعظماء بابل كمن شربوا خمراً كثيراً جداً فترنحوا وسقطوا على الأرض ولن يقوموا لأنهم ماتوا.

ع ٥٨ : **تعبا** : تتعب تعباً شديداً

يُظهر ضعف البشر مهما كانت قوتهم فقد بذلت بابل جهداً كبيراً وأموالاً طائلة في بناء أسوارها ولكنها ستتحطم حتى تعرف جميع الشعوب أن الحماية من الله وليس من القوة المادية.

✝ *لا تضيع وقتك كله في أعمال العالم وتنسى هدفك وهو الله وإذا حاربك القلق اتجه إليه وليس إلى تحصيل الأموال وحشد قوى العالم فهي لن تحميك أو تطمئنك.*

[٤] قراءة النبوات في بابل (ع ٥٩ – ٦٤) :

٥٩– الأمر الذي أوصى به إرميا النبي سرايا بن نيريا بن محسيا عند ذهابه مع صدقيا ملك يهوذا إلى بابل في السنة الرابعة لملكه و كان سرايا رئيس المحلة. ٦٠– فكتب إرميا كل الشر الآتي على بابل في سفر واحد كل هذا الكلام المكتوب على بابل. ٦١– و قال إرميا لسرايا إذا دخلت إلى بابل ونظرت و قرأت كل هذا الكلام. ٦٢– فقل أنت يا رب قد تكلمت على هذا الموضع لتقرضه حتى لا يكون فيه ساكن من الناس إلى البهائم بل يكون خربا أبدية. ٦٣– و يكون إذا فرغت من قراءة هذا السفر أنك تربط فيه حجرا و تطرحه إلى وسط الفرات. ٦٤– و تقول هكذا تغرق بابل و لا تقوم من الشر الذي أنا جالبه عليها و يعيون إلى هنا كلام إرميا.

ع ٥٩ : اختار إرميا رجلاً مؤمناً من اتباع الملك صدقيا وهو سرايا بن نيريا رئيس المحلة أي رئيس المدينة التي يحل فيها ويسكن فيها الشعب ويبدو أنه كان رئيساً على أورشليم وهو رجل تقي وأخو باروخ بن نيريا النبي كاتب نبوات إرميا وتلميذه. وكان سرايا ذاهباً مع الملك صدقيا للسنة الرابعة لملكه إلى بابل لتجديد عهوده وولائه لبابل مع أنه بعد رجوعه خالف عهده وبدأ يميل إلى ملك مصر.

ع ٦٠ : كتب إرميا نبواته التي أعلنها عن بابل والمكتوبه في ص ٥٠, ٥١، كتبها بنفسه في سفر أي قطعة كبيرة من الجلد أو ورق البردي. ولخطورة هذه النبوات كتبها إرميا بنفسه ولم يجعل باروخ يكتبها حتى لا يعرضه للخطر بهياج بابل عليه احتلال أرضه، وتحمل المسئولية مجاذفاً بحياته تنفيذاً لأوامر الله. وهنا تظهر أبوة إرميا وبذله كخادم.

ع ٦٢ : طلب إرميا من سرايا عند دخوله إلى بابل أن يجمع اليهود الذين تم سبيهم إلى بابل ويقرأ عليهم كلمات هذا السفر ويؤكد أن بابل ستخرب.

وقد يبدو هذا الكلام لغير المؤمنين غريباً جداً فكيف دعى إرميا شعبه للخضوع لبابل والآن يعلن أنها ستخرب، والسبب طبعا هو قبول تأديب الله للخضوع لبابل حتى يتوبوا ثم عدم التعلق بخيرات بابل والاحتماء بها لأنها ستخرب بسبب شرها وينبغي أن يؤمنوا بالله ويحتموا به.

ع ٦٣ : أمر إرميا بتأكيد خراب بابل بمثال توضيحى وهو أن يربط السفر المكتوب فيه النبوات بحجر ثم يلقيه أمام أعين الشعب في نهر الفرات معلناً أن بابل ستغرق هكذا أي تخرب.

✝ *إن الله ينبهك لأحداث العالم حتى تتوب وترجع إليه فيظهر لك سقوط قوى العالم وعقاب الأشرار حتى لا تعتمد على العالم الشرير فتأمل أعمال الله التي أمامك لتؤمن به وتحيا معه.*

الأصحاح الثاني والخمسون

ملخص لأحداث سقوط أورشليم والسبى

✻✣✻

ذكر إرميا سقوط أورشليم في ص ٣٩ ، ٤٠ وكذلك يذكر هذا الحدث في (٢ مل ٢٤ ، ٢٥) و (٢أي ٣٦ : ١٧ – ٢١) وقد ختم نهاية ص ٥١ بأن هذه الكلمات هي نهاية نبوات إرميا فيفهم من هذا أن ص ٥٢ أضيف إلى السفر وغالباً الذي كتبه هو عزرا الكاهن، ويلخص أحداث سقوط أورشليم وسلب غنائم الهيكل وسبى اليهود ثم بدء مراحم الله التي ستكمل بالرجوع من السبى.

(١) التمرد على بابل وسقوط أورشليم (ع١-٧):

١- كان صدقيا ابن إحدى و عشرين سنة حين ملك و ملك إحدى عشر سنة في أورشليم واسم أمه حميطل بنت إرميا من لبنة. ٢- و عمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل يهوياقيم. ٣- لأنه لأجل غضب الرب على أورشليم و يهوذا حتى طرحهم من أمام وجهه كان أن صدقيا تمرد على ملك بابل. ٤- و في السنة التاسعة لملكه في الشهر العاشر في عاشر الشهر جاء نبوخذراصر ملك بابل هو و كل جيشه على أورشليم و نزلوا عليها و بنوا عليها أبراجا حواليها. ٥- فدخلت المدينة في الحصار إلى السنة الحادية عشرة للملك صدقيا. ٦- في الشهر الرابع في تاسع الشهر أشتد الجوع في المدينة و لم يكن خبز لشعب الارض.٧- فثغرت المدينة و هرب كل رجال القتال و خرجوا من المدينة ليلا في طريق الباب بين السورين اللذين عند جنة الملك و الكلدانيون عند المدينة حواليها فذهبوا في طريق البرية.

ع١: بعد سبى بابل للملك يهوياكين ملك يهوذا اختار ملك بابل عمه متنيا بدلاً منه وغير اسمه إلى صدقيا (٢مل٢٤: ١٧) وجعله ملكاً وهو في سن الحادية والعشرين وكان ضعيف الشخصية يظهر ولاءه لبابل ثم يعود فيتكلم مع مصر ويلقى إرميا في السجن. ثم يعود

فيستشيره وظل حكم صدقيا ١١ عاماً فقد فيها قدرته على قيادة شعبه وخسر ثقة بابل فيه، وكان هذا بتدبير الله لتأديب صدقيا وكل مملكته لأجل خطاياهم.

ع٢: سار صدقيا في الشر مثل أخيه يهوياقيم وإن كان يتظاهر أحياناً بالخضوع لله ولنبيه إرميا.

ع٣ : انتهى حكم صدقيا لمملكة يهوذا بأنه تمرد على ملك بابل فقام الأخير عليه وسباه وحطم وحرق أورشليم لأجل خطايا شعبها.

ع٤ : في السنة التاسعة للملك صدقيا أتت جيوش بابل وحاصرت أورشليم وبنت حولها متاريس وأبراج ليمنعوا هروب أهلها منها وليستطيعوا معرفة ما يدور بها ويسهل اقتحامها وكان ذلك في شهر يناير من عام ٥٨٨ ق . م وهو ما يقابل اليوم العاشر من الشهر العاشر من السنة التاسعة لملك صدقيا.

ع٥ ، ٦ : استمر حصار أورشليم لمدة عام ونصف أي إلى شهر يوليو عام ٥٨٧ ق . م وهو ما يقابل التاسع من الشهر الرابع من السنة الحادية عشر للملك صدقيا وفي هذا الوقت اشتد الجوع بسكان أورشليم حتى كادوا يموتوا فبحثوا عن طريقة للهرب والنجاة بأنفسهم.

ع٧ : في محاولة أخيرة للنجاة صنع اليهود فجوة في سور المدينة وخرجوا منها وكانت بين السورين عند حديقة الملك.

✝ *إذا كنت تريد أن تتغلب على أعدائك الشياطين فلابد أن تعتمد على الله وليس على أفكارك أو قوتك الخاصة لأنهم أقوى منك وبهذا تنجي نفسك من أيديهم مهما أحاطت حيلهم وحروبهم بك.*

[٢] محاكمة صدقيا (ع٨– ١١):

٨– فتبعت جيوش الكلدانيين الملك فأدركوا صدقيا في برية أريحا و تفرق كل جيشه عنه. ٩– فأخذوا الملك و أصعدوه إلى ملك بابل إلى ربلة في أرض حماة فكلمه بالقضاء عليه. ١٠– فقتل ملك بابل بني صدقيا أمام عينيه و قتل أيضا كل رؤساء يهوذا في ربلة. ١١– و أعمى عيني صدقيا وقيده بسلسلتين من نحاس و جاء به ملك بابل إلى بابل و جعله في السجن إلى يوم وفاته.

ع٨ : **برية أريحا** : وادي بجوار مدينة أريحا التي تقع بجوار نهر الأردن وشمال شرق أورشليم.

هرب الملك صدقيا من مدينة أورشليم ولكن استطاعت جيوش بابل القبض عليه عندما وصل إلى برية أريحا.

ع٩ : **ربلة** : مدينة بجوار حماة ونهر العاصي الذي في سوريا الآن وتقع شمال أريحا.

أخذت جنود بابل الملك صدقيا وذهبوا به إلى نبوخذ نصر ملك بابل الذي كان مقيماً في ربلة ليمنع أي إمدادات مصرية تأتي لليهود من المصريين المقيمين هناك ولأن هناك طريق تجارية بين مصر وبابل.

ع: ١٠ : حتى يخيف ويذل نبوخذ نصر صدقيا قتل أولاده أمام عينيه ثم رؤساء شعبه.

ع ١١ : ثم فقأ عيني صدقيا وقيده بسلاسل نحاسية أي سلاسل قوية حتى لا يهرب واقتاده مسبياً إلى بابل وألقاه في السجن حتى نهاية حياته.

✝ *أذل نبوخذ نصر صدقيا وبعد سنوات فقد نبوخذ نصر عقله وألقي مثل الحيوانات بعيداً عن الناس مدة سبعة سنوات. لا تُذل غيرك لئلا تُذَل ولا تظلم أحداً بل كن رحيماً فتنال مراحم الله.*

[٣] سقوط أورشليم وسلب الهيكل (ع ١٢–٢٣)

١٢– و في الشهر الخامس في عاشر الشهر و هي السنة التاسعة عشر للملك نبوخذراصر ملك بابل جاء نبوزرادان رئيس الشرط الذي كان يقف أمام ملك بابل إلى أورشليم. ١٣– و أحرق بيت الرب و بيت الملك و كل بيوت أورشليم و كل بيوت العظماء أحرقها بالنار. ١٤– و كل أسوار أورشليم مستديرا هدمها كل جيش الكلدانيين الذي مع رئيس الشرط. ١٥– و سبى نبوزرادان رئيس الشرط بعضا من فقراء الشعب و بقية الشعب الذين بقوا في المدينة و الهاربين الذين سقطوا إلى ملك بابل و بقية الجمهور. ١٦– و لكن نبوزرادان رئيس الشرط أبقى من مساكين الأرض كرامين وفلاحين. ١٧– و كسر الكلدانيون أعمدة النحاس التي لبيت الرب و القواعد و بحر النحاس الذي في بيت الرب و حملوا كل نحاسها إلى بابل. ١٨– و أخذوا القدور و الرفوش و المقاص و المناضح والصحون و كل آنية النحاس التي كانوا يخدمون بها. ١٩– و أخذ رئيس الشرط الطسوس و المجامر و المناضح و القدور و المنابر و الصحون و الأقداح ما كان من ذهب فالذهب و ما كان من فضة فالفضة. ٢٠– و العمودين و البحر الواحد و الإثني عشر ثورا من نحاس التي تحت القواعد التي عملها الملك سليمان لبيت الرب لم يكن وزن لنحاس كل هذه الأدوات. ٢١– أما العمودان فكان طول العمود الواحد ثماني عشرة ذراعا و خيط اثنتا عشرة ذراعا يحيط به و غلظه أربع أصابع و هو أجوف. ٢٢– و عليه تاج من نحاس ارتفاع التاج الواحد خمس أذرع و على التاج حواليه شبكة و رمانات الكل من نحاس و مثل ذلك للعمود الثاني و الرمانات. ٢٣– و كانت الرمانات ستا و تسعين للجانب كل الرمانات مئة على الشبكة حواليها.

ع ١٢ : بعد الاستيلاء على أورشليم وسبى الملك وقتل العظماء وسبى الكثيرين إلى بابل أرسل نبوخذ نصر رئيس الشرط وهو يمثل رئيس الجيش أو وزير الداخلية ويسمى نبوزرادان إلى أورشليم وكان ذلك في اليوم العاشر في الشهر الخامس في السنة التاسعة عشر لنبوخذ نصر.

ع ١٣ : كان عمل نبوزرادان التدمير الكامل لأورشليم حتى لا تفكر يوماً ما في التمرد على بابل فأحرق هيكل سليمان وقصر الملك وقصور العظماء بعد أن سلب ما فيها وقد كان السلب الأول للهيكل قد أتمته بابل عام ٥٩٧ ق . م حينما أخذت الفضة والذهب الذي فيه.

ع ١٤ : وهدم أيضاً نبوزرادان أسوار أورشليم بواسطة رجال الجيش حتى تفقد أورشليم حصانتها وحمايتها فلا تقاوم بابل.

ع ١٥ ، ١٦ : اختار نبوزرادان كل من رآه ذو نشاط أو قوة أو شخصية متميزة من فقراء الشعب وكذلك الذين أرادوا تسليم أنفسهم لبابل أخذهم جميعاً سبايا لبابل وأبقى في أورشليم وما حولها مجموعة من المساكين الذين يعملون مزارعين ليعملوا في الأرض ويحفظوها ولكن ليس لهم قوة للقيام بثورة ضد بابل.

ع ١٧ : الذي بقى في هيكل الرب هي المشغولات النحاسية والتي أهمها عمودي النحاس والبحر النحاسي الذي كان يغتسل فيه الكهنة وكذلك قواعد الأعمدة.

ع ١٩: **القدور** : آنية نحاسية كبيرة يوضع فيها اللحم أو الرماد.
الرفوش : جمع رفش وهو جاروف نحاسي لجمع الرماد من على المذبح النحاسي.
المقاص : جمع مقص وهي من أدوات المذبح النحاسي.
المناضح : وعاء صغير قد يكون من النحاس أو الفضة أو الذهب ليضخ الدم به.
الصحون : أطباق صغيرة نحاسية أو ذهبية.
الطسوس : آنية لجمع الدم بها.
المجامر : آنية ذهبية لوضع الفحم والبخور.
المنابر : جمع منارة وهي من الذهب وتضاء بالزيت.
الأقداح : كئوس صغيرة.
أخذ نبوزرادان كل أدوات الهيكل صغيرة أو كبيرة المصنوعة من الذهب أو الفضة والنحاس.

ع ٢٠ – ٢٣ : يوضح في هذه الآيات الكميات الضخمة من النحاس التي أخذها نبوزرادان من الهيكل سواء الموجودة في الأعمدة وقواعدها أو البحر وقواعده المصنوعة على شكل

ثيران. ويوضح مقاسات العمود النحاسي الذي ارتفاعه ثمانية عشر ذراع أي حوال تسعة أمتار ومحيطه حوال اثنى عشر ذراعاً وسمكه ٤ أصابع أي حوالي ٧ سم، والتاج الذي على العمود ارتفاعه خمسة أذرع وعلى التاج شبكة ورمانات عددها مائة. كل هذا مصنوع من النحاس الخالص فكان وزن النحاس ضخم جداً.

✝ *إن الخطية تسلبك كل فخرك ومجدك فأسرع إلى التوبة لتستعيد بنوتك ومجدك كإبن لله وتعود إلى طريق الحياة والسعي في طريق الملكوت.*

[٤] قتل الكهنة وسبى الشعب (ع ٢٤ – ٣٠)

٢٤– و أخذ رئيس الشرط سرايا الكاهن الأول و صفنيا الكاهن الثاني و حارسي الباب الثلاثة. ٢٥– و أخذ من المدينة خصيا واحدا كان وكيلا على رجال الحرب و سبعة رجال من الذين ينظرون وجه الملك الذين وجدوا في المدينة و كاتب رئيس الجند الذي كان يجمع شعب الأرض للتجند و ستين رجلا من شعب الأرض الذين وجدوا في وسط المدينة. ٢٦– أخذهم نبوزرادان رئيس الشرط و سار بهم إلى ملك بابل إلى ربلة. ٢٧– فضربهم ملك بابل و قتلهم في ربلة في أرض حماة فسبي يهوذا من أرضه. ٢٨– هذا هو الشعب الذي سباه نبوخذراصر في السنة السابعة. من اليهود ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرون. ٢٩– و في السنة الثامنة عشرة لنبوخذراصر سبى من أورشليم ثمان مئة و إثنان وثلاثون نفسا. ٣٠– في السنة الثالثة و العشرين لنبوخذراصر سبى نبوزرادان رئيس الشرط من اليهود سبع مئة و خمسا و أربعين نفسا جملة النفوس أربعة آلاف و ست مئة.

ع ٢٤، ٢٥ : قبض نبوزرادان على الباقين من العظماء في أورشليم فأخذ الكاهن سرايا المتقدم والكاهن الذي يليه وهو صفنيا وكذلك حراس باب الهيكل وهم ثلاثة من الكهنة بالإضافة إلى الخصي المسئول عن رجال الحرب وهو يمثل وزير الدفاع؛ وقبض أيضاً على سبعة رجال من مشيري الملك، والكاتب الذي يجمع رجال الحرب للتجنيد وأضاف عليهم ستين رجلاً هم أعظم من وجدهم بين الشعب.

ع٢٦ ، ٢٧ : بعد أن قبض نبوزرادان على العظماء الموجودين في أورشليم أتى بهم إلى نبوخذ نصر ملك بابل فعذبهم ثم قتلهم في ربلة حيث كان يقيم.

ع٢٨ : يذكر في هذه الآية والآيات التالية الذين سباهم نبوخذ نصر إلى بابل وهم على ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى سبى ٣٠٢٣ وكان ذلك في السنة السابعة لنبوخذ نصر أي عام ٥٩٨ ق . م ويلاحظ أن هذا العدد من الرجال عدا النساء والأولاد الذين يذكرون جميعاً (٢ مل ٢٤ : ١٤ – ١٦) وهذا بالطبع غير الذين قتلهم.

ع٢٩ : المرحلة الثانية في السبى كانت لعدد ٨٣٢ من الرجال وذلك كان عام ٥٨٧ ق . م في السنة الثامنة عشر نبوخذ نصر.

ع٣٠ : أما المرحلة الثالثة من المسبين فكانت لعدد ٧٤٥ من الرجال وكان ذلك في السنة الثالثة والعشرين لملك نبوخذ نصر أي عام ٥٨٢ ق . م وذلك أيام جدليا الذي أقامه ملك بابل حاكماً على أورشليم. وبهذا يكون جملة عدد الرجال المسبيين إلى بابل هو ٤٦٠٠.

✝ *لا تحطم قوة الآخرين لتظل أنت قوياً وحدك لأن الله قادر أن يقويهم ويعيد إليهم مجدهم كما أعاد شعبه من السبى وعلى قدر ما تترفق بالآخرين يسندك الله ويترفق بك.*

[٥] نهاية يهوياكين الملك (ع ٣١ – ٣٤) :

٣١– و في السنة السابعة و الثلاثين لسبي يهوياكين في الشهر الثاني عشر في الخامس و العشرين من الشهر رفع أويل مرودخ ملك بابل في سنة تملكه رأس يهوياكين ملك يهوذا و أخرجه من السجن. ٣٢– و كلمه بخير و جعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل. ٣٣– و غير ثياب سجنه وكان يأكل دائما الخبز أمامه كل أيام حياته. ٣٤– و وظيفته وظيفة دائمة تعطى له من عند ملك بابل أمر كل يوم بيومه إلى يوم وفاته كل أيام حياته

ع ٣١ ، ٣٢ : ظل يهوياكين ملك يهوذا في السجن عندما سباه نبوخذ نصر ملك بابل إليها وذلك حتى أكمل ٣٧ عاماً في السجن وحينئذ مات نبوخذ نصر وملك ابنه أويل مرودخ على بابل وأراد أن يظهر حسن إدارته وعطفه على الرعية فأخرج يهوياكين من السجن ليعيش معه في قصره بل وأعطاه كرامة أكثر من الملوك أو الولاة الذين كانوا مسجونين معه وأخرجهم هم أيضاً إعلاناً لرحمة الحكم الجديد خاصة وأن يهوياكين كان قد وصل إلى الثمانين من عمره وشعبه في أورشليم أصبح مسكيناً وضعيفاً واليهود الذين في بابل استقروا وتملكوا وضعف ميلهم للرجوع إلى أورشليم أي لم تعد هناك خطورة من قيام يهواكين بثورة ضد بابل.

ع ٣٣ ، ٣٤ : عاش يهوياكين في قصر ملك بابل وكان يأكل طعاماً على مائدته وأعطي له مرتب يصرف كما يريد أي عاش مكرماً حتى نهاية حياته في بابل. وهذا كان مقدمة لرجوع الشعب من السبى أي أن الله قادر على تحرير الملك وشعبه من العبودية والقيود.

✝ *كن واثقاً في قدرة الله الذي يستطيع أن يرفع عنك الضيقات مهما كانت ثقيلة بل يحول الضيقات إلى بركات وتتحرر من خطاياك وتنال جزاء احتمالك الضيقات بشكر.*